

مختصر

نَايِخُ دِمَشْقٍ لِبْنِ عَسَاكِرَ

للإمام محمد بن مكرم المعروف بابن منظور

٥٦٣ - ٧١١ هـ

الجزء العاشر

سعيد بن الفضل - شهاب بن مسرور

تحقيق

رياض عبد الحميد مراد

دار الفكر

الكتاب ٦٥٠
الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م
(١٥٠٠ نسخة)



جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير ، كما يمنع الاقتباس منه ، والترجمة إلى لغة أخرى ، إلا بإذن خطي من دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر بدمشق

سورية - دمشق - شارع سعد الله الجابري - ص.ب (١٦٢) - ت. ٢٧٥٤
هاتف ٢١١٠٤١ ، ٢١١١٦٦ - بريقساً : فكر - تلكس Tx FKR 411745 Sy

الصف التصويري : على أجهزة C. T. T. السويسرية
الإفتاء (أوفست) : في الطبعة العلمية بدمشق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَنْ
إِلَّا مَسْئُولًا عَنْكُمْ

[٢/١] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ أَسْتَعِينُ

١ - سعيد بن الفضل بن ثابت

أبو عثمان البصري القرشي ، مولاهم

سكن دمشق ثم رجع إلى البصرة .

حدث عن حميد عن أنس بن مالك قال :

كنا إذا رفع النبي ﷺ رأسه من الركوع لم ينحدر أحد منا للسجود حتى ترى جبهة رسول الله ﷺ في الأرض .

وحدث عن أبي هلال عن سيار عن الشعبي عن عبد الله بن عباس قال :

إن الله عز وجل أخرج من آدم ذريته كالذر في آذي من الماء .

قال هشام :

الآذي : الموج الشديد .

وحدث عن عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين قال :

من قبلتم شهادته فاقبلوا علمه .

وحدث عن عاصم الأحول :

رأى ابن سيرين تواً وحرك خاتمه .

وحدث عن هشام بن أبي عبد الله الدستواثي بسنده عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال :

ويلٌ للعرفاء ، ويلٌ للعرفاء ، ويلٌ للأمراء ، ويلٌ للأمراء ، ليؤدّن أقوام يوم القيامة

لو أنهم كانوا معلقين بذوائبهم بالثرى ، يذبذب بهم بين السماء والأرض ، وأنهم لم يلوا من أمر الناس شيئاً ، أو قال : لم يلوا من أمر الأمة شيئاً .

وثقه قوم ، وقال آخرون : ليس بالقوي ، منكر الحديث .

٢ - سعيد بن كيسان

أبو سعيد بن أبي سعيد المقبري مولى بني ليث

من أهل المدينة ، قدم الشام مرابطاً ، وحدث ببغروت من ساحل دمشق .

حدث عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فإذا قالوها عصوا مني دماءهم [٢/ب] وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل .

وحدث عن أبي هريرة قال :

بعث رسول الله ﷺ خيلاً قتل نجدة ، فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال سيد أهل اليمامة ، فربطوه بسارية من سواري المسجد ، فخرج إليه رسول الله ﷺ فقال : ما عندك يا ثمامة بن أثال ؟ فقال : عندي يا محمد خير ، إن تقتلني تقتل ذا دم ، وإن تنعم تنعم على شاكرك ، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت . فتركه رسول الله ﷺ حتى كان بعد الغد ثم قال له : ما عندك يا ثمامة ؟ قال : ما قلت لك : إن تنعم تنعم على شاكرك ، وإن تقتل تقتل ذا دم ، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت . فقال رسول الله ﷺ : أطلقوا ثمامة . فانطلق إلى نخل قريب من المسجد ، فاغتسل ثم دخل المسجد فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . يا محمد ، والله ما كان على الأرض وجة أبغض إلي من وجهك ، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إلي . والله ما كان من دين أبغض إلي من دينك ، فقد أصبح دينك أحب الدين كله إلي . والله ما كان من بلد أبغض إلي من بلدك ، فقد أصبح بلدك أحب البلاد إلي . وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فإذا ترى ؟ فبشره رسول الله ﷺ وأمره أن يعتمر . فلما قدم مكة قال له قائل : صبات ؟ قال : لا ، ولكن أسلمت مع محمد رسول الله ﷺ ولا والله لا يأتكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله ﷺ .

[٣/أ] وحدث سعيد بن أبي سعيد عن أنس بن مالك قال :

إني لتحت ناقة رسول الله ﷺ يسيل علي لعائها ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الله قد جعل لكل ذي حق حقه ، ألا لا وصية لوارث ، والولد للفراش ، وللعاهر الحجر ، ألا

لا يتولين رجل غير مواليه ، ولا يُدعى إلى غير أبيه ، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله متتابعة إلى يوم القيامة . ألا لاتنفق امرأة من بيت زوجها إلا بإذن زوجها . فقال رجل : ومن الطعام يارسول الله ؟ قال : وهل أفضل أموالنا إلا الطعام ؟ ألا إن العارية مؤداة ، والمنحة مردودة ، والدّين مقضي ، والزعم غارم .

وحدث سعيد بن أبي سعيد المقبري قال :

جئت إلى عبد الله بن عمر وهو يناجي رجلاً ، فظننت أنه يحدثه ، فأدخلت رأسي بينهما ، فصك في صدري ، فدهشت وضحكت ، فقال : مجنون أنت ؟ قال : قلت : ظننت أنك تحدثه بحديث . فقال ابن عمر : قال رسول الله ﷺ : إذا كان اثنان يتناجيان فلا تدخل بينهما .

قال هشام بن عمار :

قلت لابن المقبري : ممن أنتم ؟ قال : من بني ليث من كنانة ، قلت : فلم سُميتم المقبري ؟ قال : بما ترى . وأشار إلى المقبرة بجوارها .

كان سعيد بن أبي سعيد مولى بني ليث قد كبر حتى اختلط قبل موته بأربع سنين ، ومات في أول خلافة هشام بن عبد الملك سنة ثلاث وعشرين ومئة . وكان ثقة ، كثير الحديث .

وكان أبو سعيد كيسان مكاتباً^(١) لامرأة من بني ليث .

قال عبد الرحمن بن مهدي : سمعت سعيداً المقبري بعدما كبر يقول : سمعت أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

ما أسفل الكعبين من الإزار في النار .

[٣ / ب] قال أبو معشر :

كان سعيد المقبري ربما أنشد الشعر ، ويمزج بالشئ ويقول : هوأبلُ للسان .

وقيل : توفي سعيد بن أبي سعيد سنة سبع عشرة ومئة . وقيل : سنة خمس وعشرين .

وقيل : سنة ست وعشرين .

(١) في الأصل « مكاتب » وبإشارة تاريخ ابن عساكر « اسم أبي سعيد : كيسان مكاتب مولى امرأة من بني ليث

المدني » .

٣ - سعيد بن محمد بن الحسن بن القاسم بن إدريس

أبو القاسم المروزي الإدريسي

سكن صور ، وكان إمام جامعها ، وسمع بدمشق .

حدث بصور عن أبي الحسن علي بن محمد بن شداد القزويني بسنده عن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ :

لا يضرب هذا الأمر من ناواه حتى يقوم اثنا عشر خليفة ، كلهم من قريش .

وحدث عن أبي الحسن علي بن محمد الطرازي بسنده عن ابن أبي جعفر قال :

كنت جالسا عند سويد بن مقرن فقال : قال رسول الله ﷺ : من قتل دون ماله فهو شهيد .

وحدث عن الأكفاني بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

ألا أخبركم بخير دور الأنصار ؟ دار بني النجار ، ثم دار بني الأشهل ، ثم دار بني الحارث بن الخزرج ، ثم دار بني ساعدة . وفي كل دور الأنصار خير .

وحدث أبو القاسم سعيد بن محمد عن أحمد بن علي بن الحسن الكاظمي بسنده عن الحسن قال :

لا تشتري مودة ألف رجل بعداوة رجل واحد .

قال هارون :

قدم عليّ ابن المبارك فجاء إليّ وهو على الرجل ، فسألني عن هذا الحديث فحدثته ، فقال : ما وضعت رجلي من مرو إلا لهذا الحديث .

توفي سعيد بن محمد الإدريسي بصور سنة تسع وخسين وأربع مئة .

٤ - سعيد بن محمد أبو الفرج ، ختن ابن المصري

حدث عن أبي عثمان سعيد بن عبد العزيز الحلبي بسنده عن جابر

أن النبي ﷺ صلى خلف أبي بكر في ثوب واحد .

ويقال مسبح أبو عيسى^(١) القرشي الأسود المكي

مولى بني جَمَح ، ويقال : مولى بني نَوْفَل بن الحارث بن عبد المطلب ، ويقال :
مولى بني مخزوم ، المغني أستاذ عبید بن سريج^(٢) في الغناء . وفد على عبد الملك بن مروان .

قال دحمان الأشقر :

كنت عاملاً لعبد الملك بن مروان بكرة فَرَفَعَ إِلَيَّ أن رجلاً أسود يقال له ابن مسبح
قد أفسد فتیان قريش ، وأنفقوا عليه أموالهم ، فكتبت بذلك إلى عبد الملك بن مروان ،
فكتب إلي أن اقض ماله ، وسيرة إلي ، ففعلت . وتوجه ابن مسبح إلى الشام فصحب
رجل له جوار مغنيات في الطريق ، فقال له : أين تريد ؟ فأخبره خبره ، وقال له : أريد
الشام ، قال له : فتكون معي ؟ قال : نعم ، فصحبته حتى بلغا دمشق ، فدخلوا مسجدها
فسألوا : مَنْ أَخَصَّ الناس بأمر المؤمنين ؟ فقالوا : هؤلاء النفر من قريش وبني عمه ، فوقف
ابن مسبح عليهم وسلم ثم قال : يافتيان ، هل فيكم من يضيف رجلاً غريباً من أهل
الحجاز ؟ فنظر بعضهم إلى بعض وكان عليهم موعد أن يذهبوا إلى قينة يقال لها (بَرَقْ
الأفق) فتشاقلوا به إلا فتي منهم تَذَمَّ^(٣) فقال له : أنا أضيفك ، وقال لأصحابه : انطلقوا
أنتم ، وأنا أذهب مع ضيفي ، قالوا : بل تجيء معنا أنت وضيفك ، فذهبوا جميعاً إلى بيت
القينة . فلما أتوا بالغداء قال لهم سعيد : إني رجل أسود ولعل فيكم من يقدّرني ، فأنا أجلس
وأكل ناحية ، وقام فاستحيوا منه وبعثوا إليه بما أكل ، وأخرجوا جاريتين ، فجلستا على
سرير قد وضع لهما ، فغنتا إلى العشاء ثم دخلتا ، وخرجت جارية حسنة الوجه والهيئة وهما
معها ، فجلستا أسفل السرير عن يمينه وشماله ، وجلست هي على السرير . قال ابن
مسبح : فتمثلت هذا البيت : [الطويل]

فقلتُ أشمسُ أم مصابيحُ يبعثُ بدتُ لك خلف السجف أم أنت حالم ؟

(١) فوق اللفظة في الأصل ضبة .

(٢) في الأصل (شريج) تصحيف .

(٣) تَذَمَّ : استنكف واستحيا . أساس البلاغة : ذم . وانظر اللان ذم .

[٤ / ب] فغضبت الجارية وقالت : أ يضرب مثل هذا الأسود لي الأمثال ؟
فنظروا إليّ نظراً كثيراً ، ولم يزالوا يسكنونها ، ثم غنّت صوتاً ، قال ابن مسجح : فقلت :
أحسنت والله ، فغضب مولاها ، وقال : أمثل هذا الأسود يُقَدِّم على جاريتي ؟ فقال لي
الرجل الذي أنزلني عنده : قم فانصرف إلى منزلي فقد ثقلت على القوم ، فذهبت لأقوم فتذمّم
القوم وقالوا لي : بل أقم وأحسن أدبك ، فأقمت ، وغنّت فقلت : أخطأت والله يازانية ،
وأسأت ، ثم اندفعت فغنيت الصوت ، فوثبت الجارية فقالت لمولاها : هذا أبو عثمان
سعيد بن مسجح فقلت : إني والله أنا هو ، والله لأقيم عندي ، فوثب القرشيون ، فقال
هذا : يكون عندي ، وقال هذا : لا بل يكون عندي ، فقلت : لا والله لأقيم إلا عند سيّدكم
- أعني الرجل الذي أنزلني منهم - وسألوه عما أقدمه ، فأخبرهم الخبر ، فقال له صاحبه : إني
أسمّر الليلة مع أمير المؤمنين ، فهل تحسن أن تحدّو ؟ قال : لا والله ، ولكنني أصنع حداً ،
قال له : فإن منزلي بجذاء منزل أمير المؤمنين ، فإذا وافقت منه طيب نفس أرسلت إليك ،
ومضى إلى عبد الملك ، فلما رآه طيب النفس أرسل إلى ابن مسجح فأخرج رأسه من وراء
شرف القصر ثم حدا : [الرجز]

إِنَّكَ يَا مَعَاذَ [يَا] بِنِ الْفَضْلِ إِنَّ زُلْزِلَ الْأَقْصَاوَامُ لَمْ تُزَلْزَلِ
عَنْ دِينَ مُوسَى وَالْكِتَابِ الْمُنْزَلِ تَقِيْمُ أَصْـدَاغَ الْقُرُونِ الْمِيْلِ
لِلْحَقِّ حَتَّى يَنْتَهَوْا لِلْأَعْدَلِ

فقال عبد الملك للقرشي : مَنْ هذا ؟ قال : رجلٌ حجازيٌّ قدم علي ، قال : أحضره
فأحضره ، فقال له : أأخذُ فحداً ، ثم قال له : هل تغني غناء الركبان ؟ قال : نعم ، قال :
غنه فغنّي ، فقال له : هل تغني الغناء المُتَقَنَ ؟ قال : نعم ، قال : غنه ، فتغنّي فهاهتز
عبد الملك طرباً ، ثم قال له : أقسم إن لك في القوم اسماً كبيراً من أنت وملك ؟ قال : أنا
المظلوم المقبوض ماله ، المُسَيَّرُ عن وطنه سعيد بن مسجح ، قبض مالي عاملُ الحجاز
ونفاني ، فنبهت عبد الملك ثم قال [٥ / أ] قد وضع عذراً فتيان قريش في أن يُنفقوا عليه
أموالهم ، وأمنه ووصله ، وكتب إلى عامله برّد ماله ، وألّا يُعْرِضَ له بسوء . فعاد إلى ماله
ووطنه .

٦ - سعيد بن مسleme بن أمية بن هشام

ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية
ويقال : سعيد بن مسleme بن هشام ، أبو عبد الملك الأموي

حدث عن إسماعيل بن أمية بسنده عن أبان بن عثمان
أنه رأى جنازة مقبلة ، فلما رآها قام وقال : رأيت عثمان يفعل ذلك ، وأخبرني أنه
رأى النبي ﷺ يفعله .

حدث سعيد بن مسleme عن إسماعيل بن أمية عن نافع عن ابن عمر قال :
دخل النبي ﷺ وأبو بكر عن يمينه ، وعمر عن شماله فقال : هكذا نبعث يوم
القيامة .

قال أبو عبد الله بن غالب :
قدم علينا سعيد بن مسleme فحدثنا بكتاب إسماعيل بن أمية فقلت : يا أبا عبد الملك ،
فأين حديث إسماعيل بن أمية عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال : فذكرت الحديث ،
فقال لنا : قد عا الرافضة أو الشيعة من كتابي أحاديث ، فقلت : إن علياً النسائي حدثني
عنك عن إسماعيل بن أمية ، فذكرت له الحديث ، فقال : هكذا حدثناه إسماعيل كما حدثكم
علي النسائي .

سئل يحيى بن معين عن سعيد بن مسleme الأموي فقال : ليس بشيء .
وقال البخاري : هو منكر الحديث فيه نظر .

٧ - سعيد بن مسلم بن بانك أبو مصعب المدني

روى عن عمر بن عبد العزيز .

حدث عن عباد بن بسنده عن أبي رافع قال :
رأيت رسول الله ﷺ انتشل كتفاً ثم خرج إلى الصلاة ولم يتوضأ .

وحدث سعيد بن مسلم عن عامر بن عبد الله بن الزبير بسنده عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال :

يا عائشة [٥ / ب] إياك ومحقرات الذنوب ، فإن لها من الله طالباً .

قال سعيد بن مسلم :

فحدثت بهذا الحديث عامر بن هشام فقال لي : ويحك يا سعيد بن مسلم ، لقد حدثني سليمان بن المغيرة أنه عمل ذنباً فاستغفره فأثاء آت في منامه فقال له : يا سليمان [من الكامل] :

لا تحقرن من الذنوب صغيرا	إن الصغير غداً يعود كبيراً
إن الصغير وقد تقدم عهدُهُ	عند الإله مسطرّ تسطيراً
فأزجر هواك عن البطالة لا تكن	صعب القياد وتبرن تشميراً
إن المحب إذا أحب إلهه	طار الفؤاد وألهم التفكيراً
فأسأل هدايتك الإله بنية	فكفى بربك هادياً ونصيراً

قال سعيد بن مسلم : سمعت عمر بن عبد العزيز يقول وهو خليفة :

إنه لا يحل لكم أن تأخذوا لموتاكم فارفعوهم إلينا واكتبوا لنا كل منفوس^(١) نفرض له .

بانك : أوله باء معجمة بواحدة وألف وتون .

كان سعيد صالحاً ثقة .

٨ - سعيد بن منصور بن شعبة أبو عثمان الخراساني

سكن مكة ، وسمع بدمشق .

حدث عن إسماعيل بن زكريا بسنده عن علي

أن العباس سأل النبي ﷺ عن تعجيل صدقته قبل محلّها فرخص له .

(١) المنفوس : نفست المرأة ولدت ، والولد منفوس . التاج : نفس .

توفي أبو عثمان بمكة سنة سبع وعشرين ومئتين . وقيل : توفي سنة ست وعشرين ومئتين .

٩ - سعيد بن مهران بن داود

أبو عثمان الكردي الحنبلي

سمع بدمشق .

حدث عن أبي عبد الله الحسين بن عثمان التبرودي بسنده عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل

قال :

الْقَدَرُ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ ، وَقَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ ، ظَاهِرُهُ وَبَاطِنُهُ ، وَحُلُوُّهُ وَمَرُّهُ ، وَمَعْبُودُهُ وَمَكْرُوهُهُ [٦ / أ] وَحَسَنُهُ وَسَيِّئُهُ ، وَأَوَّلُهُ وَآخِرُهُ مِنَ اللَّهِ . قَضَاءُ قِضَاءٍ عَلَى عِبَادِهِ ، وَقَدَرُ قَدَرِهِ عَلَيْهِمْ ، لَا يَعْدُو أَحَدٌ مِنْهُمْ مَشِيئَةَ اللَّهِ وَلَا يُجَاوِزُ قِضَاءَهُ ، بَلْ كُلُّهُمْ صَائِرُونَ إِلَى مَا خَلَقَهُمْ لَهُ ، وَاقْعُونَ فِيمَا قَدَرَ عَلَيْهِمْ ، وَهُوَ عَدْلٌ مِنْهُ عَزَّ رَبُّنَا وَجَلَّ ، وَالزَّنا وَالسَّرَقَةُ وَشَرْبُ الْخَمْرِ وَقَتْلُ النَّفْسِ وَأَكْلُ الْمَالِ الْحَرَامِ وَالشُّرْكُ بِاللَّهِ وَالْمَعَاصِي كُلُّهَا بِقِضَاءٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَدِيرٍ مِنْ غَيْرِهِ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ ، بَلْ لِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَى خَلْقِهِ ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ ^(١) عَلَّمَ اللَّهُ مَاضِيَّ فِي خَلْقِهِ بِمَشِيئَةٍ مِنْهُ ، قَدْ عَلِمَ مِنْ إِبْلِيسَ وَمِنْ غَيْرِهِ مَنْ عَصَاهُ مِنْ لَدُنْ أَنْ يَعِصِيَ اللَّهَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ الْمَعْصِيَةِ وَخَلَقَهُمْ لَهَا ، وَعَلَّمَ الطَّاعَةَ مِنْ أَهْلِ الطَّاعَةِ وَخَلَقَهُمْ لَهَا ، وَكُلٌّ يَعْمَلُ لِمَا خَلَقَ لَهُ وَصَائِرٌ إِلَى مَا قَضَى عَلَيْهِ ، وَغَلَمٌ مِنْهُ ، لَا يَعْدُو أَحَدٌ مِنْهُمْ قَدَرَ اللَّهِ وَمَشِيئَتَهُ ، وَاللَّهُ الْفَاعِلُ لِمَا يَرِيدُ الْفَعَالُ لِمَا يَشَاءُ ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ شَاءَ لِعِبَادِهِ الَّذِينَ عَصَوْهُ الْجَنَّةَ وَالطَّاعَةَ ، وَأَنَّ الْعِبَادَ شَاءُوا لِأَنْفُسِهِمُ الشَّرَّ وَالْمَعْصِيَةَ فَعَمَلُوا عَلَى مَشِيئَتِهِمْ فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ مَشِيئَةَ الْعِبَادِ أَغْلَظُ مِنْ مَشِيئَةِ اللَّهِ ، فَأَيُّ افْتِرَاءٍ أَكْبَرَ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا ؟ وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الزَّنا لَيْسَ بِقَدَرٍ قِيلَ لَهُ : أَنْتَ رَأَيْتَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ حَمَلَتْ مِنَ الزَّنا وَجَاءَتْ بِوَلَدِهَا ، شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ هَذَا الْوَلَدَ وَهَلْ مَضَى فِي سَابِقِ عِلْمِهِ ؟ فَإِنْ قَالَ : لَا فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ خَالِقًا وَهَذَا الشُّرْكُ صَرَاخًا ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ السَّرَقَةَ وَشَرْبَ الْخَمْرِ وَأَكْلَ مَالِ الْحَرَامِ لَيْسَ بِقِضَاءٍ وَقَدَرٍ فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَأْكُلَ رِزْقَ غَيْرِهِ وَهَذَا

(١) سورة الأنبياء ٢٣/٢١

صراح قول المجوسية ؛ بل أكل رزقه وقضى الله أن يأكل من الوجه الذي أكله ، ومن زعم أن قتل النفس ليس بقدر من الله فقد زعم أن المقتول مات بغير أجله ، وأي كفر أوضح من هذا ؟ بل ذلك بقضاء الله ومشيئته في خلقه [٦ / ب] وتديره فيهم ، وما جرى من سابق عمله فيهم ، وهو العدل الحق الذي يفعل ما يريد ، ومن أقر بالعلم لزمه الإقرار بالقدر والمشيئة على الغضب والرضا ، ولا يشهد على أحد من أهل القبلة أنه في النار لذنب عمله ولا لكبيرة أتاه إلا أن يكون في حديث كما جاء على ما روي بصدقه ، ويعلم أنه كما جاء ، ولا يشهد على أحد أنه في الجنة بعمل صالح ولا بخير أتاه إلا أن يكون في ذلك حديث كما جاء على ما روي لا بنص الشهادة ، وعذاب القبر حق ، يسأل العبد عن دينه ونبيه وعن الجنة والنار ، ومنكر ونكير حق ، وهما فتانا القبر ، نسأل الله الثبات . وحوض محمد ﷺ حق تريده أمته ، وله آية يشربون بها منه ، والصراط حق يوضع على سواء جهنم ويمر الناس عليه ، والجنة من وراء ذلك نسأل الله السلامة ، والميزان حق توزن به الحسنات والسيئات كما شاء الله أن توزن ، والصور حق ينفخ فيه إسرافيل فيموت الخلق ، ثم ينفخ فيه أخرى فيقومون لرب العالمين للحساب والقضاء ، والثواب والعقاب ، والجنة والنار ، واللوح المحفوظ تستنسخ منه أعمال العباد لما سبق فيه من المقادير والقضاء ، والقلم حق كتب الله به مقادير كل شيء وأحصاه في الذكر ، والشقاعة يوم القيامة حق يشفع قوم في قوم ، فلا يصبرون إلى النار ، ويخرج قوم من النار بعدما دخلوها بشقاعة الشافعين ، ويبقى فيها ما شاء الله ثم يخرجهم من النار ، وقوم يخلدون فيها أبداً أبداً ، وهم أهل الشرك والتكذيب والجحود والكفر بالله ، ويذبح الموت يوم القيامة بين الجنة والنار ، وقد خلقت الجنة وما فيها ، وخلقت النار وما فيها ، خلقها الله وخلق الخلق لها ، ولا تفنيان ولا يفنى ما فيها أبداً ، فإن احتج مبتدع أو زنديق بقول الله تعالى ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ ^(١) وبنحو هذا من متشابه القرآن قيل له : [٧ / أ] كل شيء مما كتب عليه الفناء والهلاك هالك ، والجنة والنار خلقتا للبقاء لا للفناء ، ولم يكتب عليهما الموت ، فمن قال خلاف هذا فهو مبتدع وقد ضل سواء السبيل .

١٠ - سعيد بن نمران بن نمران الهمداني ثم الناعطي

شهد اليرموك ، وكان في الجيش الذي أمدّ به أهل القادسية ، وكان كاتباً لعلي بن أبي طالب ، وقُدّم به على معاوية مع حجر بن عدي ، فثفع فيه حُمرة بن مالك الهمداني فخلّى سبيله .

حدث عن أبي بكر رضي الله عنه :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾ ^(١) .

قال :

هم الذين لم يشركوا بالله شيئاً .

كان سعيد بن نمران من أصحاب علي بن أبي طالب عليه السلام وصّاه إلى عييد الله بن العباس بن عبد المطلب حين ولاه الين . وكان ابنه مسافر بن سعيد من أصحاب المختار .

ولما كان أيام ابن الزبير أراد مصعب أن يولي سعيد بن نمران قضاء الكوفة فكتب إليه عبد الله بن الزبير ألا توليه فإنه من أصحاب ابن أبي طالب ، وولى عبد الله بن الزبير عبد الله بن عتبة بن مسعود .

١١ - سعيد بن هشام بن عبد الملك

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية

كان عبد الصمد بن عبد الأعلى مؤدباً لسعيد بن هشام بن عبد الملك فعيث به يوماً ، فدخل سعيد على هشام فوقف بين يديه ثم أنشأ يقول : [من الرمل]

إِنَّهُ وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْتَ لَمْ يَنْجُ مِنِّي سَالِمٌ عَبْدُ الصَّمَدِ

فقال هشام : ولم ذاك ؟ فقال سعيد :

إِنَّهُ قَدْ رَامَ مِنِّي خَطَّةً لَمْ يَزْمُهَا قَبْلَهُ مِنِّي أَحَدٌ

(١) سورة فصلت ٣٠/٤٦ وسورة الأحقاف ١٣/٤٦

فقال هشام : وما رام ؟ فقال سعيد :

رامَ جهلاً بي وجهلاً بأبي يولج المصفور في خيس الأسد

[٧ / ب] فقال هشام : لا ولا كرامة .

١٢ - سعيد بن يحيى بن صالح

أبو يحيى المعروف بسعدان

سكن دمشق وحدث بها .

حدث سعيد بن يحيى عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير قال :

كنا عند النبي ﷺ فأبصرنا القمر ليلة البدر فقال : إنكم سترون ربكم عز وجل كما ترون هذا ، لا تضامون^(١) في رؤيته ، فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ، ثم قرأ جرير ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾^(٢) يعني صلاة العصر .

١٣ - سعيد بن يربوع بن عنكثة بن عامر

ابن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب ، أبو الحكم

ويقال : أبو هود ، ويقال : أبو يربوع . ويقال : أبو مرة ، القرشي الخزومي

صحاب النبي ﷺ ويقال لسعيد ضرم . أمه بنت سعيد^(٣) بن سهم بن عمرو بن كعب .

حدث عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن الضرم عن جده عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال له :

أيّا أكبرنا أو أنت ؟ قال : أنت أكبر وخير مني ، وأنا أقدم سناً . وسماه سعيداً . وقال : الضرم قد ذهب .

قال سعيد : كان اسمي الضرم فسماني رسول الله ﷺ سعيداً .

أسلم سعيد بن يربوع يوم فتح مكة ، وشهد مع رسول الله ﷺ خيناً ، وأعطاه سيدنا

(١) أي لا ينضم بعضهم إلى بعض فيقول واحد لآخر أرنيه كما تفعلون عند النظر إلى الهلال . اللسان : ضم

(٢) سورة طه ١٣٠/٢٠

(٣) في الأصل (بنت سعد) وانظر الاصابة ٥١/٢

رسول الله ﷺ من غنائم حنين خمسين بعيراً . وكان سعيد أصيب في بصره فجاءه عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى منزله فعزاه بذهاب بصره وقال : لاتدع الجمعة ولا الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ قال : ليس لي قائد ، قال : فنحن نبعث إليك بقائد ، فبعث إليه بـغلام من السبي . وتوفي سعيد بالمدينة سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية بن أبي سفيان [٨ / أ] وقيل بمكة . وكان يوم توفي ابن مئة وعشرين سنة .

١٤ - سعيد بن يزيد بن معيوف الحجوري

حدث عن عمرو بن هاشم البيروقي بسنده عن كعب بن مالك :
أن رسول الله ﷺ كان إذا صلى على الميت قال : اللهم ، اغفر لأولنا وآخرنا ، وحيثنا وميتنا ، وكبيرنا وصغيرنا ، وذكرنا وأنثانا ، وشاهدنا وغائبنا ، اللهم ، من أحبيته منا فأحبه على الإسلام ، ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان .
وكان سعيد بن يزيد ثقة . وكان من الأبدال .

حدث عن عبد العظيم بن حبيب بسنده عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :
من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار .

١٥ - سعيد بن يزيد القرشي

حدث عن سليمان بن موسى عن عبيد بن جريج
أنه رأى ابن عمر يخضب بالصفرة ، ويخبر أن رسول الله ﷺ كان يخضب بها .
قال : وروى سعيد بن أبي سعيد المقبري هذا الحديث بعينه أتم من هذا :
حدث سعيد بن أبي سعيد المقبري عن عبيد بن جريج
أنه قال لعبد الله بن عمر : يا أبا عبد الرحمن ، رأيتك تصنع أربعاً لم أر أحداً من أصحابك يصنعها ، قال : وما هي يا ابن جريج ؟ قال : رأيتك لاتمس من الأركان إلا الهانئين ، ورأيتك تلبس النعال السبئية^(١) ورأيتك تصبغ بالصفرة ، ورأيتك إذا كنت بمكة

(١) السبئية بالكسر : جلود البقر المدبوغة بالقرط يتخذ منها النعال . النهاية : سبت .

أهلّ الناس إذا رأوا الهلال ولم تهلّ أنت حتى يكون يوم التروية ! فقال ابن عمر : أما الأركان
فإني لم أر رسول الله ﷺ يستلم إلا اليمانيين ، وأما النعال السَّبْتِيَّة فإني رأيت رسول الله ﷺ
[٨ / ب] يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها ، فأنا أحب أن ألبسها ، وأما
الصفرة فإني رأيت رسول الله ﷺ يصبغ بها فأنا أحب أن أصبغ بها ، وأما الإهلال فإني لم أر
رسول الله ﷺ هبلّ حتى تنبعث به راحلته .

١٦ - سعيد بن يوسف الرحبي

الأظهر أنه حمصي ، وقيل إنه صنعاني ، من صنعاء دمشق .

حدث سعيد بن يوسف عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
ساووا بين أولادكم في العطية . فلو كنت مفضلاً أحداً لفضلت النساء .

وفي رواية أخرى :

فلو كنت مؤثراً أحداً على أحدٍ لآثرت النساء على الرجال .

وحدث عن عبد الله بن بسر عن النبي ﷺ قال :

ليس مني ذو حسدٍ ولا نغمة ولا كهانة ولا أنا منه ، ثم تلا رسول الله ﷺ هذه الآية
﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا نَبْهَاتَنَا وَإِنَّهُ مُبِينٌ ﴾^(١) .

١٧ - سعيد مولى نمران

حدث عن مولى يزيد بن نمران عن يزيد بن نمران قال :

رأيت يتبوك رجلاً مقعداً ، فسألته عن إقعاده فقال : كان رسول الله ﷺ يصلي
فمررت بين يديه فقال : قَطَعَ صلاتنا قطع الله أثره . قال : فأَقْعِدْتُ .

(١) سورة الأحزاب ٥٨/٣٣

١٨ - السفر بن إسماعيل بن سهل بن بشر

ابن مالك بن الأخطل التغلبي الشاعر

قال السفر : حضرنا مالك بن طوق في وقت علة أصابته عندنا بدمشق فأنشأ يقول :

[من الوافر]

وليس من الرزية فقد مال ولا شاة تموت ولا بعير
ولكن الرزية فقد شخص يموت لموته ناس كثير

١٩ - سفيان بن الأبرد بن أبي أمامة بن قابوس [٩/أ]

أبو يحيى الكلبي من بني جبار

كان له سوق الصياقلة بدمشق قطيعة ، وداره بدمشق بجيرون ، وكان بدمشق يوم
خطب الضحاك بن قيس ودعا إلى بيعة ابن الزبير ، وكان هوى سفيان وحسان بن مالك مع
بني أمية ، وكان مع عبد الملك حين حاصر عمرو بن سعيد .

حدث رجاء بن خيثمة

أن عبد الملك بن مروان قضى في أم ولد توفي عنها سيدها ، فنكحت بعده في عدتها
قبل أن تعتد عدة الحرة المتوفى عنها زوجها ، فدخل بها زوجها الذي تزوجته في عدتها ،
فقضى عبد الملك أن يفرق بينها وبينه فتعتد عدتها من سيدها الذي توفي عنها ، فعتقت
بوفاته ثم تعتد عدتها من زوجها الآخر الذي نكحها في عدتها ويكون لها مهرها بما استحل
منها ثم يفرق بينهما فلا يجمعان أبداً .

قال رجاء : وأمرني عبد الملك أنا وزوج بن زنياع أن نجلد كل واحد منهما أربعين جلدة
فقلعنا . قال رجاء : ثم أرسلني إلى قبيصة بن ذؤيب فأخبرته بقضاء أمير المؤمنين عبد الملك
فيها فقال قبيصة : قد أصاب أمير المؤمنين القضاء ، غير أنني وددت أنه خفف من الجلد ،
فقلت لقبيصة : فكيف كنت ترى أن يجلدا ؟ قال : كنت أرى أن يجلد كل واحد منهما عشرين
سوطاً . قال محمد : وكان سفيان بن الأبرد هو أقر أم الولد وزوجها ، وهو أمرهم يومئذ بأن
تزوج قبل أن تعتد أربعة أشهر وعشراً فرد ذلك عليه عبد الملك ، وقضى بما ذكرناه .

لما غزا يزيد بن معاوية القسطنطينية كان معه سفيان بن الأبرد الكلبي وحميد بن حريث بن بحدل الكلبي ، قرأ بعض أبواب القسطنطينية لا يعلق ليلاً ولا نهاراً فسأل في ذلك فقيل له : إنما تركته الروم مفتوحاً لعزهم في أنفسهم وأنهم لا يخافون [٩ / ب] أحداً يدخل عليهم منه ، فقال : إن أصبحت صالحاً ليُغلقته أو لأدخلن عليهم منه ، وقال لسفيان وحيد : شداً لي إذا شددت من ظهري ، فلما أصبح شدَّ بينهما قاصداً الباب ، فشدَّ بطريق من بطارقة الروم على سفيان قطعنه فصرعه ، وشدَّ حميد على البطريق قطعنه فخر ميتاً ، واتبع يزيد حتى إذا قرب من الباب أغلقته الروم قطعنه يزيد . وقد قيل : إن حميداً كان الطاعن ثم انصرفا ، فقال يزيد : خالي خالي يعني سفيان . فلما انتهى إليه نزل فوضع رأسه في حجره وقال : عليّ بالمتطبيب فأُتي به فتنظر إلى الطعنة التي بسفيان فقال : ابغوني شحماً فأبطئ به عليه فقال : شقوا بطن البطريق فأخرجوا من شحمه ففعل ذلك وأُتي بشيء من شحم بطنه ، فأدخله في طعنة سفيان ثم خاطها فبرأ سفيان ولم يولد له . قيل إن سفيان بن الأبرد مات في أيام عبد الملك بن مروان سنة أربع وثمانين ، أو سنة خمس وثمانين .

٢٠ - سفيان بن سلمون السفياني

(١) حدث أبو معاوية قال : حدثنا سفيان بن سلمون السفياني الدمشقي قال : (٢) حدثنا زهير بن عباد عن شريك بن خماشة أنه ذهب يستقي من جب سليمان النبي في مجديت المقدس ، فانقطع دلوهُ ، فنزل في الجب ، فبينما هو يطلبه في نواحي الجب إذا هو بشجرة ، فتناول ورقة من الشجرة فأخرجها معه ، فإذا هي ليست من ورق شجر الدنيا ، فأُتي بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : أشهد إن هذا هو الحق . سمعت رسول الله ﷺ يقول : يدخل رجل من هذه الأمة الجنة قبل موته . فجعلوا الورقة بين دفتي المصحف .

هكذا روي عن ابن خماشة : بالميم والحاء ، قال : والصواب حياشة بالحاء والباء (٣) .

(١-٢) ما بين الرقین مستدرک فی هامش لأصل وبعده « صح » .

(٣) انظر الإكمال ١٩٢/٣ ففيه : « خياشة بياء معجمة عوض الميم ، ويقال بين مهملة » أي خياشة كما في حاشية

الإكمال .

وسفيان بن سالمون هذا هو سفيان بن شعيب بن مسلم بن شعيب بن مسلم الذي يأتي بعد هذا . وهو أبو معاوية . وقوله : حدثنا بين أبي معاوية وبين سفيان مزيدة ، ولا شك أن جده مسلماً كان يقال له سالمون فنسب إلى جده .

[١٠ / أ] ٢١ - سفيان بن شعيب بن مسلم بن شعيب بن مسلم

ويقال : سفيان بن شعيب بن مسلم بن شعيب بن عبد الرحمن بن سويد ، أبو معاوية من موالي يزيد بن أبي سفيان .

حدث سفيان بن شعيب عن محمد بن عثمان بسنده عن حبيب بن مسلمة أن رسول الله ﷺ نقل الربع مما في أيدي القوم في البداءة وفي الرجعة الثلث بعد الخمس .

وحدث أيضاً عن جده مسلم بسنده عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : لا تباغضوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخواناً ، كما أمركم الله عز وجل . مات سفيان بن شعيب ستة خمس وسبعين ومئتين .

٢٢ - سفيان بن عاصم بن عبد العزيز

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاصم بن أمية

كان عند عمه عمر بن عبد العزيز في حجره .

حدث سفيان بن عاصم قال :

شهدت عمر بن عبد العزيز قال لمولاه له : إني أراك ستلين حنوطي فلا تجعلني فيه مسكاً .

وحدث أيضاً قال :

أوصى عمر بن عبد العزيز إذا حضر أن يوجّه إلى القبلة على شقه الأيمن .

قال سفيان بن عاصم :

أمر عمر بن عبد العزيز أن يُقبض مني شيء كان رسول الله ﷺ قطعه بين عثمان بن

عفان والزبير ، فصار حقّ الزبير لعبد الله بن الزبير وصار حقّ عثمان صدقة عثمان ، فكانت هذه بما قبض عبد الملك من أموال الزبير بعد مقتله فقطعه لسفيان بن عاصم . فلما ولي عمر بن عبد العزيز قبضها منه فردّها على بني عبد الله بن الزبير ، فقال له سفيان : يعطيني القوم وتأخذ أنت مالي ؟! قال عمر : ماتهمني وما أتهم نفسي عليك إنك لابن أخي وإن ابنتي لتحثك ، ولكني خير لك ممن أعطاكها ، أخرجتك من الإثم ورددت الحق إلى أهله . فلما وليها يزيد بن عبد الملك ردّها على سفيان وقال : أنا خير لك من عمك ، قبضها منك ورددتها عليك .

[١٠ / ب] ٢٣ - سفيان بن عوف بن المغفل بن عوف

ابن عمير بن كلب بن ذهل بن سيار بن والبة بن الدول بن سعد مناة بن غامد
واسمه عمرو بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله
ابن مالك بن نصر بن الأزد ، الأزد الغامدي

استعمله معاوية على الصوائف ، وكان مع أبي عبيدة بن الجراح بالشام حين افتتحت .
حدث سفيان بن عوف قال :

بعثني أبو عبيدة بن الجراح ليلة غدا من حصص إلى أرض دمشق ، فقال : أتت عمر بن الخطاب أمير المؤمنين ، وأبلغه مني السلام وأخبره بما قد رأيت وعانيت ، وبما قد حدثتنا العيون وبما استقرّ عندك من كثرة العدو والذي رأى المسلمون من الرأي من التنحي ، وكتب معه إليه : بسم الله الرحمن الرحيم . وذكر الكتاب . قال سفيان بن عوف : فلما أتيت عمر فسلمت عليه قال : أخبرني بخبر الناس ، فأخبرته بصلاحهم وذفع الله عزّ وجلّ عنهم . قال : فأخذ الكتاب فقال لي : ويحك ما فعل المسلمون ؟ فقلت : أصلحك الله خرجت من عندهم ليلاً بمحمص وتركهم وهم يقولون : نصليّ الصبح ونرتحل إلى دمشق ، وقد أجمع رأيهم على ذلك . قال : فكأنه كرهه ورأيت ذلك في وجهه وقال لي : وما رجوعهم عن عدوهم وقد أظفرهم الله بهم في غير موطن ! وما تركهم أرضاً قد حووها وفتحها الله عليهم وصارت في أيديهم ؟! إني لأخاف أن يكونوا قد أسأوا الرأي وجاءوا بالعجز ، وجروا عليهم العدو . قال : فقلت له : إن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ، إن صاحب الروم قد جمع لنا جوعاً لم يجمعها هو ولا أحد كان قبله لأحد كان قبلنا ، ولقد جاء بعض عيوننا إلى عسكر واحد من

عساكرهم ، أمر بالعسكر في أصل الجبل فهبطوا من الثنية نصف النهار إلى عسكرهم فما تكاملوا فيها حتى أمسوا ، ثم تكاملوا حين ذهب أول الليل . هذا عسكر واحد من عساكرهم [١١ / أ] فما ظنك بمن بقي ؟ فقال عمر : لولا أنني ربما كرهت الشيء من أمرهم يصنعونه فإذا الله يخير لهم في عواقبه لكان هذا رأي أنا له كاره ، أخبرني أجمع رأي جماعتهم على التحول ؟ قال : قلت : نعم . قال : فإن الله إن شاء الله لم يكن يجمع رأيهم إلا على ما هو خير لهم .

حدث العتيبي عن أبيه قال :

جاشت الروم وغزوا المسلمين براً وبحراً ، فاستعمل معاوية على الصائفة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد . فلما كتب عهده قال : ما أنت صانع بعهدي ؟ قال : أتخذه إماماً لأعصيه . قال : أردد عليّ عهدي قال : أتعزلي بعد أن وليتني قبل أن تحبيني ؟ أما والله لو كنّا بيطن مكة على السواء ما فعلت هذا . قال : لو كنّا بيطن مكة على السواء كنت أنا معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية وكنت عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، وكان منزلي بالأبطح حيث ينشق عنه الوادي ، وكان منزلك بأحياد أسفله عذرة وأعلاه مدرة ، ثم بعث إلى سفيان بن عوف الغامدي فكتب له عهده ثم قال : ما أنت صانع بعهدي ؟ قال : أتخذه إماماً ما أمّ الحَرَمَ فإذا خالفه خالفته ، فقال معاوية : هذا والله الذي لا يكفكف من عجلة ، ولا يدفع في ظهره من بطء ، ولا يضرب على الأمر ضرب الجمل الثقال . قال : فخرج فاحتضر ، فاستعمل على الناس عبد الله بن مسعود الفزاري ، فقال : يا بن مسعود ، إن فتحاً كبيراً وغنماً عظيماً أن ترجع بالناس لم ينكبوا ولم يُنكّوا فاقحم بالناس فنكب ، فقال شاعر أهل الشام : [الطويل]

أَمْ يَا بَنَ مَسْعُودٍ قَنَاءَ قَوْمِيَّةَ كَمَا كَانَ سَفِيَانُ بَنَ عَوْفٍ يَقِيهَا
وَمُمْ يَا بَنَ مَسْعُودٍ مَدَائِنَ قَيْصِرِ كَمَا كَانَ سَفِيَانُ بَنَ عَوْفٍ يَسُومُهَا
فلما رجع دخل على معاوية فقال :

أَمْ يَا بَنَ مَسْعُودٍ قَنَاءَ قَوْمِيَّةَ كَمَا كَانَ سَفِيَانُ بَنَ عَوْفٍ يَقِيهَا
[١١ / ب] فقال : يا أمير المؤمنين ، إن عذري في ذلك أنني ضُمت إلى رجل لا يُضَمُّ

إلى مثله الرجال ، فقال معاوية : إن من فضلك عندي معرفتك بفضل من هو أفضل منك .

حدث بعض المشايخ قال :

كنا مع سفيان بن عوف الغامدي شاتين بأرض الروم ، فلما صفنا دعا سفيان الخيول ، فاختار ثلاثة آلاف ، فأغار بنا على باب الذهب حتى فزع أهل القسطنطينية وضربوا بنواقيسهم ثم لقونا فقال : ماشأنكم يا معشر العرب ؟ وما جاء بكم ؟ قلنا : جئنا لنخرب مدينة الكفر ونخربها الله على أيدينا ، فقالوا : ماندرى أخطأتم الحساب ، أم كذب الكتاب ، أم استعجلتم القدر ، والله إنا لنعلم أنها ستفتح يوماً ولكننا لانرى هذا زمانها .

قال يحيى بن يحيى الغساني :

إن سفيان بن عوف كان تُثنى له وسادة ، فما يقوم حتى يحمل على ألف قارح^(١) .

قال محمد بن عمر الواقدي :

إن سفيان ساح في أرض العدو حتى بلغ الزنداق واسمه بالرومية خازقاً ، فأدرك سفيان أجله . فلما ثقل قال للناس : إني لما بي ، فأقيموا علي ثلاثة أيام ، فأقاموها عليه فمات في اليوم الثالث ، وقد أوصى واستخلف وقال : أدخلوا علي أمراء الأجناد والأشراف من كل جند ، فوقعت عينه على عبد الرحمن بن مسعود الفزاري فقال : أدن مني يا أبا فزارة ففعل فقال له : إنك لمن أبعد العرب مني نسباً ، ولكني قد أعلم أن لك نية حسنة وعفافاً ، وقد استخلفتك على الناس ، فاتق الله يجعل لك من أمرك مخرجاً ، وأرد للمسلمين السلامة ، واعلم أن قوماً على مثل حالكم لم يفقدوا أميرهم إلا اختلقوا لفقده ، وانتشر عليهم أمرهم ، وإن كان كثيراً عددهم ، ظاهراً جلدهم ، وإن فتحاً على المسلمين كبيراً أن تقفل بهم ولم يكلموا ، ثم مات . فبكت عليه العرب جميعاً حتى كأنه كان لهم والداً . فلما بلغ معاوية وفاته كتب [١٢ / أ] إلى أمصار المسلمين وأجناد العرب ينعاهم ، فبكي عليه في كل مسجد ، وقام عبد الرحمن بن مسعود بالأمر بعده . قال : فكان معاوية إذا رأى في الصوائف خللاً قال : واسفياناه ولا سفيان لي . وقيل : إن سفيان كان لا يميز في العرَض رجلاً إلا بفرس ورمح

(١) القارح من ذي الخافر بمنزلة البازل من الإبل انتهت أسنانه وذلك بعد خمس سنين . اللسان : قرح .

ومخصف ومسلة وبرنس^(١) وخيوط شعر وخيوط كتان ومخللة ومبضع وتقود وسكة حديد .

توفي سفيان بن عوف الأزدي شاتياً بالروم سنة اثنتين وخمسين . وقيل : توفي سنة أربع وخمسين . وقيل : قتل بأرض الروم سنة خمس وخمسين . وقول من قال إنه^(٢) مات أصح .

٢٤ - سفيان بن مجيب . وقيل : نُفَيْر بن مُجيب الأزدي

له صحبة . وسفيان أصح . كان على إمرة بعلبك من قبل معاوية .

وقيل : سفيان بن بُخَيْث ، وسفيان بن مجيب هو الصحيح .

حدث الحجاج بن عبد الله الثمالي وكان رأى رسول الله ﷺ أو حجّ معه حجة الوداع أن سفيان بن مجيب حدثه وكان من أصحاب النبي ﷺ وقدمائهم

أن في جهنم سبعين ألف وادٍ ، في كل واد سبعون ألف شعب ، في كل شعب سبعون ألف دار ، في كل دار سبعون ألف بيت ، في كل بيت سبعون ألف شقّ ، في كل شقّ سبعون ألف شعبان ، في كل شعبان سبعون ألف عقرب لا ينتهي الكافر والمنافق حتى يواقع ذلك .

٢٥ - سفيان بن وهب ، أبو أيمن الخولاني

صاحب سيدنا رسول الله ﷺ . شهد خطبة عمر رضي الله عنه بالجابية ، وسكن مصر وغزا المغرب .

حدث سفيان بن وهب الخولاني قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

لاتأتي المئة وعلى ظهرها أحد باقي . قال : فحدثت به عبد الرحمن بن حجية ، فقام ، فدخل على عبد العزيز بن مروان [١٢ / ب] ، فحدثه ، فحمل سفيان ، محملاً ، وهو شيخ كبير ، فسأله عبد العزيز فحدثه ، فقال : فلعله يعني أنه لا يبقى أحد ممن كان معه إلى رأس المئة ، فقال سفيان : هكذا سمعت رسول الله ﷺ .

(١) فوق النقلة في الأصل ضبة ، وفي هامش حرف « ط » والرواية موافقة لما في تاريخ ابن عسّكر .

(٢) عبارة : « قال إنه » مستدركة في هامش الأصل .

وحدث سفيان بن وهب

أنه كان تحت ظل راحلة رسول الله ﷺ يوم حجة الوداع ، أو أن رجلاً حدثه ذلك ورسول الله ﷺ على كور ، فقال رسول الله ﷺ : هل بلغت ؟ فظننا أنه يريدنا فقلنا : نعم ثم أعاده ثلاث مرات . وقال فيما يقول : رَوْحَةُ في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها ، وغدوة في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها ، وإن المؤمن على المؤمن عرضه وماله ونفسه ، حرمة كما حرّم هذا اليوم .

وعن سفيان بن وهب الخولاني قال :

كنت مع عمر بن الخطاب بالشام ، فأتاه أهل ذمتها فقالوا : إنك كلّفتنا وفرضت علينا أن نرزق المسلمين العسل ، ولا نجد ، فقال عمر : إن المسلمين إذا دخلوا أرضاً فاستوطنوا فيها اشتدّ عليهم أن يشربوا الماء القراح فلا بد مما يصلحهم فقالوا : إن عندنا شرباً تصنعه من العنب شبه العسل فقال عمر : فأتوني به ، فأتوه فجعل يرفعه بأصبعه فيمتدّ كهية العسل فقال عمر : فإن هذا يشبه طلاء الإبل . قال : فأتوا بءاء . قال : فأتوه بءاء ، فصبّ عليه فشرب وشرب أصحابه فقال عمر : ما أطيب هذا ، فارزقوا منه المسلمين . فكث ما شاء الله أن يمكث ، فإذا رجل قد خدير منه ، فقام إليه المسلمون ، فضربوه بنعالمهم وقالوا : سكران سكران فقال الرجل : لا تقتلوني ، والله ما شربت إلا الذي رزقنا منه عمر ، فأتوا به عمر فقال الرجل : ما شربت إلا الذي رزقنا منه ، فقام عمر بين ظهراني الناس فقال : يا أيها الناس ، إنما أنا بشر ولست أحلّ حراماً ولا أحرم حلالاً ، وإن الله قد قبض نبيه ﷺ ورفع الوحي ثم قال : إني أبرأ إلى الله من هذا : أن أحلّ لكم حراماً فاتركوه ، فإني أخاف أن يدخل الناس فيه دخولاً فإني [١٣/أ] سمعت رسول الله ﷺ يقول : كل مسكر حرام . ثم كان عثمان فنهعه .

حدث سفيان بن وهب عن أبي أيوب الأنصاري

أن رسول الله ﷺ أرسل إليه بطعام مع خضرة فيها بصل أو كراث فلم يَر فيه أثر رسول الله ﷺ فأبى أن يأكله ، فقال له رسول الله ﷺ : مامنعك أن تأكل ؟! قال : لم أر أترك فيه يارسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : أستحي من ملائكة الله وليس بمحرّم .

وعن سفيان بن وهب قال :

حضرت عمر بن الخطاب حين أتى بالطلاء بالجابية . قال : فكأنني أنظر إليه حين جمع أصابعه فأدخلها في الإناء ثم رفعها ، فلما رآه لا يسقط قال : لا بأس بهذا .

سفيان بن وهب الخولاني من بني عبد جَعَل ، يكنى أبا أيمن . وفد على رسول الله ﷺ . شهد الفتح بصر ، وولي الإمرة لعبد العزيز بن مروان على بعث الطالعة إلى إفريقية سنة ثمان وسبعين . شهد حجة الوداع مع سيدنا رسول الله ﷺ وتوفي سنة اثنتين وثمانين .

٢٦ - سفيان الهذلي ، ويقال الدثلي والد النضر بن سفيان

أدرك أول الإسلام .

حدث سفيان الهذلي قال :

خرجنا في غير لنا^(١) إلى الشام . فلما كنا بين الزرقاء ومعان قد عرَّسنا من أول الليل إذا بفارس يقول : أيها النيام ، هَبُوا فليس هذا بحين رقاد ، قد خرج أحمد وطُردت الجن كل مطرد ، ففزعنا ونحن رفقة جرّارة ، كلهم قد سمع هذا ، فرجعنا إلى أهلينا ، فإذا هم يذكرّون اختلافاً بمكة بين قريش . نبيّ خرج فيهم من بني عبد المطلب اسمه أحمد .

٢٧ - سلطان بن يحيى بن علي بن عبد العزيز

ابن علي بن الحسين بن محمد - ويكنى محمد بأبي الحسين - بن عبد الرحمن بن الوليد [١٣ / ب] أبو المكارم بن أبي الفضل بن أبي الحسن بن أبي محمد القرشي القاضي

سمع بدمشق وبيغداد ، وكان حسن الصوت يتعافى الوخط .

حدث بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

إن الله عزّ وجلّ يقول : كل عمل ابن آدم له ، الحسنة بعشرة أمثالها خلا الصوم ، فالصوم لي وأنا أجزي به ، وللصائم فرحتان فرحة عند إفطاره وفرحة إذا لقي الله ، والصوم جنة من النار ، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك .

توفي في دمشق سنة ثلاثين وخمس مئة .

(١) فوق النغطة في الأصل ضبة .

٢٨ - سلمان ابن الإسلام أبو عبد الله الفارسي

سابق أهل فارس إلى الإسلام صحب سيدنا رسول الله ﷺ وخدمه وقدم دمشق غازياً ومرابطاً .

حدث سلمان قال :

سئل رسول الله ﷺ عن الجراد فقال : أكثر جنود الله لا آكله ولا أحرمه .

وعن القائم أبي عبد الرحمن أنه قال :

زارنا سلمان الفارسي فصلى الإمام الظهر ، ثم خرج وخرج الناس يتلقونه كما يتلقى الخليفة ، فلقيناه وقد صلى بأصحابه العصر ، وهو يمشي ، فوقفنا نسلّم عليه ، فلم يبق فينا شريف إلا عرض عليه أن ينزل به ، فقال : إني جعلتُ في نفسي مرّتي هذه أن أنزل على بشير بن سعد . فلما قدم سأل عن أبي الدرداء فقالوا : هو مرابط ، فقال : وأين مرابطكم ؟ فقالوا : في بيروت ، فتوجه قبله ، فقال لهم سلمان : يا أهل بيروت ، ألا أحدثكم حديثاً يذهب الله به عنكم غرض^(١) الرباط ؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول : رباط يوم وليلة كصيام شهر وقيامه ، ومن مات مرابطاً في سبيل الله أجير من عذاب القبر ، وجرى له صالح ما كان يعمل إلى يوم القيامة .

كان سلمان الفارسي من أهل رامهرمز^(٢) من أهل أصبهان من قرية يقال لها جبي ، وكان أبوه دهقان أرضه ، وكان على المجوسية ، ثم لحق بالنصارى ورغب عن المجوس [١٤ / أ] ثم صار إلى المدينة وكان عبداً لرجل من يهود . فلما قدم النبي ﷺ ، مهاجراً ، المدينة أتاه سلمان فأسلم ، وكاتب مولاه اليهودي فأعانه النبي ﷺ والمسلمون حتى عتق ، وتوفي في ولاية عثمان رحمة الله عليه بالمدائن^(٣) .

قيل : إنه مات سنة ست وثلاثين . وأول مشاهده الخندق ، وكان قبل إسلامه يقرأ الكتب ، ويطلب الدين ، وكان اسم سلمان مابه بن يوذخشان بن مورشلا بن يهودان بن

(١) الغرض : الضجر والملال . اللسان : غرض .

(٢) رامهرمز : مدينة مشهورة بنواحي خوزستان . معجم البلدان .

(٣) هي بلدة شبيهة بالقرية ، بينها وبين بغداد ستة فراسخ فيه قبر سلمان الفارسي . معجم البلدان .

فيروز بن شهرک من ولد آب الملك . عاش مئتين وخسين سنة . ويقال أكثر . وقيل : إنه أدرك وصي عيسى عليه السلام .

ولم يزل بالمدينة حتى غزا المسلمون العراق ، فخرج معهم وحضر فتح المدائن ، ونزلها حتى مات بها ، وقبره ظاهر معروف بقرب إيوان كسرى ، وعليه بناء . وهناك خادم مقيم لحفظ الموضع وعمارته والنظر في أمر مصالحه .

قال ابن ماکولا : هو سلمان الخير .

قال سلمان الفارسي :

كنت رجلاً من أهل جَيّ وكان أهل قريتي يعبدون الخيل البُلُق ، فكنت أعرف أنهم ليسوا على شيء ، فقيل لي : إن الذين الذي تطلب هو قبل المغرب فخرجت حتى أتيت أداني أرض الموصل ، فسألت عن أعلم أهلها فذُلت على رجل في قبة - أو في صومعة - فأتيته فقلت : إني رجل من أهل المشرق وقد جئت في طلب الخير ، فإن رأيت أن أصحبك وأخدمك وتعلمني مما علمك الله . قال : نعم ، فصحبته فأجرى عليّ مثل الذي يجري عليه من الحبوب والخل والزيت ، فصحبته ماشاء الله أن أصحبه ، ثم نزل به الموت . فلما نزل به الموت جلست عند رأسه أبكي قال : ما يبكيك ؟ قلت : انقطعت عن بلادي في طلب الخير فرزقني الله صحبتك فأحسن صحبتي وعلمتني مما علمك الله ، وقد نزل بك الموت ، فلا أدري أين أذهب ؟ قال : بلى ، أخ لي بكان كذا وكذا فأتته فأقرئته مني السلام وأخبره أنني أوصيت بك [١٤ / ب] إليه واصحبه فإنه على الحق .

فلما هلك الرجل خرجت حتى أتيت الذي وصف لي . قلت : إن فلاناً أخاك يقرئك السلام . قال : وعليه السلام ، ما فعل ؟ قلت : هلك ، وقصصت عليه قصتي ، ثم أخبرته أنه أمرني بصحبته ، فقبلني وأحسن صحبتي ، وأجرى عليّ مثل ما كان يُجرى عليّ عند الآخر ، فلما نزل به الموت جلست عند رأسه أبكيه ، فقال : ما يبكيك ؟ فقلت : أقبلت من بلادي فرزقني الله صحبة فلان ، فأحسن صحبتي وعلمني مما علمه الله . فلما نزل به الموت أوصى بي إليك فأحسن صحبتي وعلمتني مما علمك الله ، وقد نزل بك الموت فلا أدري أين أتوجه ؟ قال : بلى ، أخ لي على درب الروم أئته فأقرئته مني السلام وأخبره أنني أمرتك بصحبته فاصحبه فإنه على الحق .

فلما هلك الرجل خرجت حتى أتيت الذي وصف لي فقلت : إن فلاناً أخاك يُقرئك السلام . قال : وعليه السلام ، ما فعل ؟ قلت : هلك ، وقصصت عليه قصتي ، وأخبرته أنه أمرني بصحبتك ، فقبلني وأحسن صحبتي ، وعلمني مما علمه الله . فلما نزل به الموت جلستُ عند رأسه أبكي ، فقال : ما يبكيك ؟ فقصصْتُ عليه قصتي ثم قلت : رزقني الله صحبتك وقد نزل بك الموتُ فلا أدري أين أذهبُ ؟ قال : لا أين ، إنه لم يبق على دين عيسى عليه السلام أحدٌ من الناس أعرفه ، ولكن هذا أوان - أو زمان - مخرج نبيٍّ ، ويخرج - أو قد خرج - بأرض تهامة فالزم قبقي وسلْ مَنْ مَرَّ بك من التجار - وكان مَرَّ تجار أهل الحجاز عليه إذا دخلوا الروم - وسلْ مَنْ قدم عليك من أهل الحجاز : هل خرج فيكم أحد تنبأ ؟ فإذا أخبروك أنه قد خرج فيهم رجل قاتنه ، فإنه الذي بشر به عيسى عليه السلام ، وآيته أن بين كتفيه خاتم النبوة ، وأنه يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة . قال : فقبض الرجل . ولزمت مكاني لا يمر بي أحدٌ إلا سألتُه من أي بلاد أنتم ؟ حتى مرَّ بي ناسٌ من أهل مكة فسألنهم من أي بلاد أنتم ؟ قالوا : من الحجاز ، قلت : هل خرج فيكم أحد يزعم أنه نبيٌّ ؟ قالوا : نعم ، قلت : هل لكم إلى أن أكون عبداً لبعضكم [١٥ / أ] على أن يحملني عقبة ويطعمني كسرة حتى يقدم بي مكة ، فإذا قدم بي مكة فإن شاء باع وإن شاء أمسك ؟ قال رجل من القوم : أنا ، فصرت عبداً له ، فجعل يحملني عقبة ، ويطعمني كسرة حتى قدمت مكة .

فلما قدمت مكة جعلني في بستانٍ له مع خُشَّانٍ فخرجتُ خرجةً ، فطُفَّت بمكة ، فإذا امرأة من أهل بلادي فسألتها فكلمتها فإذا مواليتها وأهلُ بيتها قد أسلموا كلهم ، فسألتها عن النبي ﷺ فقالت : يجلس في الحجر إذا صاح عصفور مكة مع أصحابه حتى إذا أضاء له الفجر تفرقوا . قال : فرجعت ، فجعلت أختلف ليلتي كراهية أن يفتقدني أصحابي^(١) ، قالوا : مالك ؟ قلت : أشتكي بطني . فلما كانت الساعة التي أخبرتني أنه يجلس فيها أتيت النبي ﷺ ، فإذا هو محتبٌ في الحجر وأصحابه بين يديه ، فجئته من خلفه فعرف الذي أريد ، فأرسل حيوته فسقطتُ فنظرتُ إلى خاتم النبوة بين كتفيه ، فقلت في نفسي : الله أكبر ، هذه واحدة .

فلما كان في الليلة المقبلة صنعتُ مثلاً صنعتُ في الليلة التي قبلها لا ينكرني

(١) في هامش الأصل ومخط مغاير كلام لا يبين منه سوى : « ... بالمدينة ، ... حكاة هنا وفيها من له إمام بالتاريخ ، والله الموفق » . وانظر سير أعلام النبلاء ٥/٥٠٥ وما بعدها ، ففيه أنه أسلم في المدينة .

أصحابي ، فجمعتُ شيئاً من تمر . فلما كانت الساعة التي جلس فيها النبي ﷺ أتيته ، فوضعت التمر بين يديه ، فقال : ما هذا ؟ قلت : صدقة ، قال لأصحابه : كلوا ولم يعدْ يده . قال : فقلت في نفسي : الله أكبر ، هذه ثنتان . فلما كان في الليلة الثالثة جمعتُ شيئاً من تمرٍ ثم جئتُ في الساعة التي يجلس فيها فوضعتُه بين يديه قال : ما هذا ؟ قلتُ : هدية ، فأكل وأكل القوم . قال : قلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأنتك رسول الله . فسألني رسول الله ﷺ عن قصتي فأخبرته ، فقال لي رسول الله ﷺ : انطلق فاشتر نفسك . فأتيت صاحبي فقلت : بعني نفسي قال : نعم أبيعك نفسك^(١) بأن تغرسَ لي مئة نخلة إذا نبتت وتبين نباتها ، وثبتت وتبين ثباتها جثني بوزن نواة ، فأتيت النبي ﷺ فأخبرته ، قال : فأعطه الذي سألك وجثني بدلوه [١٥ / ب] من ماء البئر الذي يسقي - أو تسقي - به ذلك النخل . قال : فانطلقت إلى الرجل فابتعت منه نفسي ، فشرطت له الذي سألتني ، وجئت بدلوه من ماء البئر الذي يسقي به ذلك النخل فأتيت به النبي ﷺ فدعا لي رسول الله ﷺ فيه ، فانطلقت فغرست به ذلك النخل ، فوالله ما غدرت منه نخلة واحدة . فلما تبين نبات النخل - أو ثبات النخل - فدعا رسول الله ﷺ بوزن نواة من ذهب فأعطانيها ، فذهبت بها إلى الرجل [فوضعهما]^(٢) في كفة الميزان ووضع له نواة في الجانب الآخر ، فوالله ما قلت من الأرض ، فأتيت بها النبي ﷺ فقال : لو كنت شرطت له وزن كذا وكذا لرجحت تلك القطعة عليه . قال : فانطلقت إلى النبي ﷺ فكنت معه .

قال سلمان الفارسي :

كنت فمين ولد براهيمزمر ، وبها نشأت ، وأما أبي فمن أصبهان ، وكانت أمي لها غفٌ وعيشٌ ، فأسلمتني أمي إلى الكتاب ، فكنت أنطلق مع غلمانٍ من قريتنا إلى أن دنا مني فراغ من كتاب الفارسية ، ولم يكن في الغلمان أكبر مني ولا أطول ، وكان ثم جيلٌ فيه كهف في طريقنا ، فررت ذات يوم وحدي ، فإذا أنا فيه برجل طويل عليه ثياب شعر ، ونعلان من شعر . فأشار إليّ ، فدنوت منه ، فقال : يا غلام ، تعرف عيسى بن مريم ؟ فقلت : لا ، ولا سمعتُ به ، قال : أتدري من عيسى بن مريم ؟ هو رسول الله ، آمين بعيسى ، إنه

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٢) مكان اللفظة في الأصل يياض ، وفي الممش حرف (ط) . وفوق اللفظة في نسخة ب من ابن عساكر

ضة .

رسول الله ، وبرسول يأتي من بعده اسمه أحد ، أخرجه الله من غم الدنيا إلى روح الآخرة ونعيمها . قلت : ما نعيم الآخرة ؟ قال : نعيمها لا يَفْتَنِي . فلما قال إنها لا تَفْتَنِي ، فرأيت الحلاوة والنور يخرج من شفتيه ، فعلقه فؤادي ، ففارقت أصحابي ، وقلت : لا أذهب ولا أجيء إلا وحدي ، وكانت أُمِّي تُرسلني إلى الكتاب ، فأناقطع دونه ، وكان [١٦ / أ] أول ما علمني شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن عيسى بن مريم رسول الله ، ومحمد بعده رسول الله ، والإيمان بالبعث بعد الموت ، فأعطيته ذلك ، وعلمني القيام في الصلاة ، وكان يقول : إذا قمت في الصلاة فاستقبلت القبلة فإن احتوشتك^(١) النار فلا تلتفت ، وإن دعتك أمك وأبوك في صلاة الفريضة فلا تلتفت إلا أن يدعوك رسول من رسل الله ، وإن دعاك وكنت في فريضة فاقطعها ، فإنه لا يدعوك إلا بوحى من الله . وأمرني بطول القنوت ، وزعم أن عيسى عليه السلام قال : طول القنوت الأمان على الصراط ، وأمرني بطول السجود ، وزعم أن طول السجود الأمان من عذاب القبر . وقال : لا تكذبن مازحاً ولا جاداً حتى يُسلم عليك ملائكة الله أجمعين . وقال : لا تَعْصِينَ في طمع ولا عنت ، حتى لا تحجب عن الجنة طرفة عين . ثم قال : إذا أدركت محمداً الذي يخرج من جبال تهامة فأمين به ، واقرأ عليه السلام مني . وذكر إسلامه بطوله .

ومن حديث آخر مختصراً

أن رجلين من أهل الكوفة كانا صديقين لزيد بن صوحان أتياه أن يكلم لها سلمان أن يحدثها بحديثه كيف كان أول إسلامه ، فأتوا سلمان وهو على المدائن أمير ، فإذا هو على كرسي قاعد وبين يديه خوص يسفه^(٢) فقال سلمان : كنت يتيماً في رامهرمز ، وكان ابن دهبان من رامهرمز يختلف إلى معلم يعلمه ، فلزمته ، وكان لي أخ أكبر مني ، وكان مستغنياً في نفسه ، وكنت غلاماً فقيراً ، وكان إذا قام من مجلسه تفرق من يحفظه ، فإذا تفرقوا خرج فتقبّع بثوبه ثم يصعد الجبل ، فقلت : لم لا تذهب بي معك ؟ قال : أنت غلام ، وأخاف أن يظهر منك شيء . قال : قلت : لا تخف . قال : في هذا الجبل قوم في برطيل^(٣) ، لهم

(١) احتوش القوم على فلان : جعلوه وسطهم . اللسان : حوش .

(٢) سفّ الخوص : نسجه . النهاية .

(٣) البرطيل : سريانية معربة معناها القلة والصومعة . اللسان : برطل .

عبادة ، يذكرون الله والآخرة ، ويزعمون أنا عبدة النيران وعبدة الأوثان وأنا على غير دين [١٦ / ب] . قلت : فاذهب بي معك إليهم ، قال : حتى أستأمرهم ، وأنا أخاف أن يظهر منك شيء ، فيعلم أبي ، فيقتلهم فيجري هلاكهم على يدي . قال : قلت : لن^(١) يظهر من ذلك شيء ، فاستأمرهم ، فاتهمنا إليهم ، فإذا هم في برطيلهم وهم ستة أو سبعة ، وكأن الروح قد خرجت منهم من العبادة ، يصومون النهار ، ويقومون الليل ، يأكلون الشجر وما وجدوا . فقمعدنا إليهم ، فتكلموا ، فحمدوا الله وأثنوا عليه ، وذكروا مَنْ مضى من الرسل والأنبياء ، حتى خلصوا إلى عيسى بن مريم فقالوا : ولد لغير ذكر ، وبعثه الله رسولاً ، وسخر له ما كان يفعل من إحياء الموتى ، وخلق الطير ، وإبراء الأعشى والأبرص ، فكفر به قوم ، وتبعه قوم ، وإنما كان عبداً لله ورسوله ابتلى به خلقه . قال : فقالوا له قبل ذلك : يا غلام ، إن لك رباً ، وإن لك معاداً ، وإن بين يديك جنة ونارا إليها تصير ، وإن هؤلاء القوم الذين يعبدون النيران أهل كفر وضلالة لا يرضى الله بما يصنعون وليسوا على دين .

ثم انصرفنا ، وغدونا إليهم ، فقالوا مثل ذلك وأحسن ولزمهم ، فقالوا لي : ياسلمان ، إنك غلام ، وإنك لا تستطيع أن تصنع ما نصنع ، فصلّ وتمّ وكُل واشرب . قال : فاطلع الملك على صنيع ابنه ، فركب في الخيل حتى أتاهم في برطيلهم ، فقال : يا هؤلاء ، قد جاورتوني فأحسنتم جواركم ولم ترؤا مني سوءاً ، فعمدتم إلى ابني ، فأفسدتموه عليّ ، وقد أجلتكم ثلاثاً ، فإن قدرت عليكم بعد ثلاث أحرقت عليكم برطيلكم هذا ، فالحقوا ببلادكم ، فإني أكره أن يكون مني إليكم سوء . قالوا : نعم ، ما أردنا مساءتك ، ولا أردنا إلا الخير ، فكفّ ابنه عن إتيانهم ، فقلت له : اتق الله ، فإنك تعرف أن هذا الدين دين الله ، وأن أباك ونحن على غير دين . قال : ياسلمان ، هو كما تقول ، وإنما أتخلف عن القوم بقياً عليهم . ثم لقيت أخي فعرضت عليه ، فقال : أنا مشغول بنفسي في [١٧ / أ] طلب المعيشة . فأتيتهم في اليوم الذي أرادوا أن يرتحلوا فيه ، فقلت : ما أنا بمفارقكم ، قالوا : إنك لا تقدر أن تكون معنا ، نحن نصوم النهار ، ونقوم الليل ، ونأكل الشجر وما أصبنا ، وأنت لا تستطيع ذلك قال : قلت : لا أفارقكم ، قالوا : أنت أعلم ، وإذا أبيت فاطلب حذاء يكون معك ، واحمل معك شيئاً تأكله ، فإنك لن تستطيع ما نستطيع نحن . قال : ففعلت .

(١) في الأصل : « لم » ولا يستقيم بها المعنى . وانظر سير أعلام النبلاء ٥٢٧/١

وقدما الموصل ، فأتينا بيعة بالموصل ، فلما دخلوا حقّوا بهم ، وقالوا : أين كنتم ؟ قالوا : كنا في بلاد لا يذكرون الله ، بها عبدة نيران ، فطردونا فقدمنا عليكم .

فلما كان بعد قالوا : يا سلمان ، إن هاهنا قوماً في هذه الجبال هم أهل دين ، وإنا نريد لقاءهم ، فكن أنت هاهنا ، فقلت : ما أنا بمقارقمكم . فخرجوا ، وأنا معهم ، فأصبحنا بين جبال ، وإذا صخرة وماء كثير وخير كثير ، فقمنا عند الصخرة ، فلما طلعت الشمس خرجوا من بين تلك الجبال ، خرج كل رجل [من]^(١) مكانه كأن الأرواح انتزعت منهم ، فرحبوا بهم ، وقالوا : أين كنتم ؟ قالوا : كنا في بلاد لا تذكر الله ، فيها عبدة النيران ، وكنا نعبد الله فيها وطردونا ، فقالوا : ما هذا الغلام ؟ فطفقوا يُثنون عليّ ، قال : فإنهم لكذلك إذ طلع عليهم رجل من كهف ، رجل طوال فجاء حتى سلّم ، وجلس ، فحفّوا به ، وعظموه وأحدقوا به^(٢) ، فقال لهم : أين كنتم ؟ فأخبروه ، قال : ما هذا الغلام معكم ؟ فأتّونا عليّ خيراً ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم ذكر من أرسل الله من رسله وأنبيائه ، وما لقوا وما صنّع بهم ، حتى ذكر مولد عيسى بن مريم وأنه ولد لغير ذكر ، فبعثه الله رسولاً ، وأجرى على يديه إحياء الموتى ، وإبراء الأعمى والأبرص ، وأنه يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله ، وأنزل عليه الإنجيل ، وعلمه التوراة ، وبعثه رسولاً إلى بني إسرائيل ، فكفر به قوم ، وآمن به قوم ، وذكر [١٧ / ب] بعض مالقي عيسى ، وأنه لما كان عبداً أنعم الله عليه ، فشكر ذلك ، ورضي عنه ، حتى قبضه الله ، وهو يعظهم . ويقول : اتقوا الله ، والزموا ما جاء به عيسى ، ولا تحالفوا فيخالف بكم . ثم قال : من أراد أن يأخذ من هذا شيئاً فليأخذ . فجعل الرجل يقوم فيأخذ الحرة من الماء والطعام والشيء . فقام إليه أصحابي الذين جئنا معهم ، فسلموا عليه ، وعظموه ، فقال لهم : الزموا هذا الدين وإياكم أن تفرّقوا ، واستوصوا بهذا الغلام خيراً ، فقال لي : يا غلام ، هذا دين الله الذي سمعني أقوله ، وما سواه كفر . قال : قلت : ما أفارقك . قال : إنك لا تستطيع أن تكون معي ، لأنني لأخرج من كهفي هذا إلا كل يوم أحد ، وأقبل عليّ أصحابي وقالوا : يا غلام ، لا تستطيع أن تكون معه ، قلت : ما أنا بمفارقك ، فبكى أصحابي الأولون الذين كنت معهم عند فراقهم إياي ، فقال : خذ من هذا الطعام ما ترى أنه يكفيك إلى الأحد الآخر ، وخذ

(١) من سير أعلام النبلاء ٥٢٨/١

(٢) مكان اللفظة في الأصل بياض ملغ بحرف « ط » .

من هذا الماء ما تكفي به ، ففعلت . وتفرقوا ، وذهب كل إنسان إلى مكانه ، وتبعته حتى دخل الكهف في الجبل وانقل وقال : ضع مامعك وكل واشرب ، وقام يصلي فقامت خلفه أصلي فانقل إلي وقال : إنك لا تستطيع هذا ، ولكن صلّ ونمّ وكل واشرب . ففعلت ، فما رأيته نائماً ولا طاعماً إلا راکعاً ساجداً إلى الأحد الآخر . فلما أصبحنا قال : خذ جرتك هذه وانطلق ، فخرجت معه أتبعه حتى انتهينا إلى الصخرة ، وإذا هم قد خرجوا من تلك الجبال ، فقمعدوا ، وعاد في حديثه نحو المرة الأولى ، وإذا خبز كثير وماء ، فأخذوا ، وتفرقوا في تلك الجبال ، ورجع إلى كهفه ، فرجعت معه ، فلبثنا كذلك ما شاء الله ، فخرج في أحد . فلما اجتمعوا حمد الله ، ووعظهم ، وقال مثل ما كان يقول لهم ثم قال لهم آخر ذلك : إني كبرستي ، ورزق عظمي ، واقترب أجلي ، وإنه لا عهد لي بهذا البيت منذ كذا وكذا ، ولا بد لي من إتيانه ، [١٨ / أ] فاستوصوا بهذا الغلام خيراً . قال : فجزع القوم وقالوا : أنت كبير ، وأنت وحدك ، ولا نأمن أن يصيبك الشيء ، قال : لاتراجعوني ، لا بد من إتيانه . قال : قلت : ماأنا بمفارقك . قال : يا سلمان ، قد رأيت حالي وما كنت عليه ، أنا أمشي وأصوم النهار ، وأقوم الليل ، ولا أستطيع أن أحمل معي زاداً ولا غيره ، ولا تقدر على هذا ، قلت : ماأنا بمفارقك . قال : فبكوا وودعوه .

فخرج ، وخرجت معه ، وقال لي : احمل معك من هذا الخبز شيئاً تأكله ، قمشي وأتبعته ، بذكر الله ولا يلتفت ، ولا يقف على شيء ، حتى إذا أمسى قال : يا سلمان ، صلّ أنت ونمّ وكل واشرب ، ثم قام هو يصلي إلى أن انتهى إلى بيت المقدس ، وكان لا يرفع طرفه إلى السماء إذا مشى حتى انتهينا إلى بيت المقدس ، وإذا على الباب مقعد ، قال : يا عبد الله ، قد ترى حالي ، فتصدق عليّ بشيء ، فلم يلتفت إليه ، ودخل المسجد ، ودخلت معه فجعل يتبع أمكنة من المسجد يصلي فيها . ثم قال : يا سلمان ، إني لم أتم منذ كذا وكذا ، فإن أنت جعلت لي أن توقظني إذا بلغ الظل مكان كذا وكذا نمت ، فإني أحب أن أنام في هذا المسجد ، وإلا لم أتم ، فقلت : إني أفعل . فنام ، فقلت في نفسي : هذا لم يتم منذ كذا وكذا ، وقد رأيت بعض ذلك ، لأدعته ينام حتى يشتفي من النوم ، وكان فيما يمشي وأنا معه يقبل علي فيعظني ، ويخبرني أن لي رباً ، وأن بين يدي جنة ونارا وحساباً ، ويعلمني ويذكرني نحو ما كان يذكر القوم يوم الأحد حتى قال فيما يقول لي : يا سلمان ، إن الله سوف يبعث رسولاً اسمه أحمد يخرج بتهامة ، وكان رجلاً أعجمياً لا يحسن أن يقول تهامة

ولا محمد ، علامته أنه يأكل الهدية ، ولا يأكل الصدقة ، بين كتفيه خاتم ، وهذا زمانه الذي يخرج فيه قد تقارب ، وأما أنا فإني شيخ كبير ولا [١٨ / ب] أحسبني أدركه ، فإن أدركته أنت فصدقةً واتبعه ، قلت : وإن أمرني بترك دينك وما أنت عليه قال : وإن أمرك ، فإن الحق فيما يجيء به ، ورضى الرحمن فيما قال . قال : فلم يمس إلا يسير حتى استيقظ فزعاً يذكر الله ، فقال : يا سلمان ، مضى الفيء من هذا المكان ولم أذكر الله ، أين ماجعلت على نفسك ؟ قلت : أخبرتني أنك لم تنم من كذا وكذا ، ورأيت بعض ذلك ، فأحبيت أن تستفي من النوم ، فحمد الله وقام .

فخرج وتبعته فر بالْمُقْعَد فقال الْمُقْعَد : يا عبدَ الله ، دخلت فسألتك فلم تعطني ، وخرجت فسألتك فلم تعطني ، فقام ينظر هل يرى أحداً فلم يره ، فدنا منه فقال : ناولني يدك فناوله فقال : قم بسم الله ، فقام كأنه نَشِيط^(١) من عقال ، صحيحاً لا عيب به . فخلّى عن يده ، فانطلق ذاهباً ، وكان لا يلوي على أحد ، ولا يقوم عليه ، فقال لي الْمُقْعَد : يا غلام ، احمل عليّ ثيابي حتى أنطلق وأبشر أهلي . فحملت عليه ثيابه ، وانطلق لا يلوي على أحد ، فخرجت في أثره أطلبه ، وكلما سألتُ عنه قالوا : أمامك ، حتى لقيتني ركب من كلب فسألته . فلما سمعوا لغتي أناخ رجل بعيره ، فحملني خلفه حتى أتوا بي ببلادهم ، فباعوني ، فاشتريت امرأة من الأنصار^(٢) فجعلتني في حائط لها . وقدم رسول الله ﷺ فأخبرت به ، فأخذت شيئاً من تمر حائطي فجعلته على يدي ثم أتيتها ، فوجدت عنده أناساً ، وإذا أبو بكر أقرب القوم منه ، فوضعتُه بين يديه ، فقال : ماهذا ؟ قلت : صدقة ، قال للقوم : كلوا ، ولم يأكل هو ، ثم لبثتُ ماشاء الله ، ثم أخذتُ مثل ذلك وأتيتها ، فوجدت عنده أناساً ، وإذا أبو بكر أقرب القوم منه ، فوضعتُه بين يديه ، فقال : ماهذا ؟ قلت : هدية . قال : بسم الله ، فأكل وأكل القوم ، قال : قلت في نفسي : هذه من آياته . كان صاحبي رجلاً أعجمياً لم يحسن يقول [١٩ / أ] تهامة فقال : تهمة ، وقال : أحمد ، فدرت خلفه ففطن لي فأرخص ثوبه ، فإذا الخاتم في ناحية كتفه الأيسر ، فتبينته ، ثم درتُ حتى

(١) في النهاية : نشط : « كأننا أنشط من عقال » أي خُلّ . وكثيراً ما يجيء في الرواية : « كأننا نشط من

عقال » وليس بصحيح . يقال : نشطت العقدة إذا عقدتها وأنشطتها وانتشطتها إذا حللتها . وانظر اللسان : نشط .

(٢) في هامش الأصل : « في هذه الحكاية مخالفة لما تقدم كما تراه ظاهراً » .

جلستُ بين يديه ، فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأنتك رسول الله ، قال : مَنْ أنت ؟ قلت : مملوك . فحدثته حديثي وحديث الرجل الذي كنت معه ، وما أمرني به ، قال : لمن أنت ؟ قلت : لامرأة من الأنصار جعلتني في حائط لها ، قال : يا أبا بكر ، قال : لبيك ، قال : اشتره . قال : فاشتراني أبو بكر ، فأعتقني . فلبثت ماشاء الله أن ألبث ، ثم أتيت ، فسلمت عليه ، وقعدت بين يديه فقلت : يا رسول الله ، ماتقول في النصارى ؟ قال : لا خير فيهم ولا في دينهم . فدخلني أمر عظيم ، فقلت في نفسي : هذا الذي كنت معه ، ورأيت منه ما رأيت ثم رأيت أنه أخذ بيد المُقعد ، فأقامه الله على يديه لا خير في هؤلاء ولا في دينهم ! فانصرفت وفي نفسي ماشاء الله عز وجل . فأنزل الله عز وجل على النبي ﷺ : ﴿ ذَلِكَ بَأْنٌ مِنْهُمْ قِسِيْنَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾^(١) إلى آخر القصة . فقال رسول الله ﷺ : علي سلمان ، فأتاني الرسول ، فدعاني وأنا خائف ، فجئت فقراً : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ ذَلِكَ بَأْنٌ مِنْهُمْ قِسِيْنَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ إلى آخر الآية ، فقال : يا سلمان ، أولئك الذين كنت معهم وصاحبك لم يكونوا نصارى إنما كانوا مسلمين ، فقلت : يا رسول الله ، فوالذي بعثك بالحق هو أمرني باتباعك ، فقلت له : وإن أمرني بترك دينك وما أنت عليه فأتركه ؟ قال : نعم ، فاتركه ، فإن الحق وما يحب الله فيما يأمرك .

وفي حديث آخر :

وكان لليهود فاشتره رسول الله ﷺ بكذا وكذا درهماً ، وعلى أن يغرس نخلاً ، فيعمل سلمان فيها حتى تطعم ، فغرس رسول الله ﷺ النخل إلا نخلة [١٩ / ب] واحدة غرسها عمر فحملت النخل من عامها ولم تحمل نخلة ، فقال رسول الله ﷺ : ماشأن هذه ؟ قال عمر : يا رسول الله ، أنا غرسها قال : فتزعمها رسول الله ﷺ ثم غرسها فحملت من عامها .

وعن^(٢) سلمان الفارسي أن رسول الله ﷺ أملى الكتاب على علي بن أبي طالب :

هذا ما فادى محمد بن عبد الله رسول الله ﷺ فدى سلمان الفارسي من عثمان بن الأشهل اليهودي ثم القرظي بغرس ثلاث مئة نخلة وأربعين أوقية ذهباً ، فقد برئ محمد بن عبد الله رسول الله ﷺ لثمن سلمان الفارسي ، وولأه محمد بن عبد الله رسول الله ﷺ وأهل بيته ، وليس

(١) سورة المائدة ٨٢/٥

(٢) ما بينها في هامش الأصل . وبعده « صح » .

لأحد على سلمان سبيل . شهد على ذلك أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ، وحذيفة بن اليمان ، وأبو ذر الغفاري ، والمقداد بن الأسود ، وبلال مولى أبي بكر ، وعبد الرحمن بن عوف . وكتب علي بن أبي طالب يوم الاثنين في جمادى الأولى مهاجر محمد بن عبد الله رسول الله .

وعن سلمان الفارسي قال :

تداولني بضعة عشر من ربّ إلى ربّ .

وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

أنا سابق ولد آدم ، وسلمان سابق أهل فارس .

وعن سلمان قال :

جاءت المؤلفة قلوبهم إلى رسول الله ﷺ عِيْنَةُ بن بدر والأقرع بن حابس وذوهم فقالوا : يا رسول الله ، إنك لو جلست في صدر المجلس ونفيت عنا هؤلاء وأرواح جبابهم ، يعنون أبا ذر وسلمان وفقراء المسلمين - وكانت عليهم جباب صوف ، ولم يكن عليهم غيرها - جلسنا إليك ، وحادثناك ، وأخذنا عنك ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ﴾ ^(١) إلى قوله : ﴿ أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا ﴾ ^(٢) يتهددهم بالنار ، فقام نبي الله ﷺ يلتصمهم حتى أصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله ، فقال رسول الله ﷺ : [٢٠ / أ] الحمد لله الذي لم يمتني حتى أمرني أن أصبر نفسي مع قوم من أمتي ، معكم الحيا ومعكم المات .

وعن الكلبي قال : قال عِيْنَةُ بن حصن :

ما يمنعني من مجلس النبي ﷺ إلا ريح سلمان تؤذيني قال : فنزلت ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ ^(٣) ونزلت ﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ أَمْرُهُ قُرْطُبًا ﴾ يعني عِيْنَةُ بن حصن .

(١) سورة الكهف ٢٨/١٨ - ٢٩

(٢) سورة الأنعام ٥٢/٦

وعن الربيع قال :

كان رجال يَسْعَوْنَ إلى مجلس رسول الله ﷺ منهم بلال وصهيب وسلمان ، فيجيء أشراف قومهم وساداتهم ، وقد أخذ هؤلاء المجلس فيجلسون إليه ، فقالوا : صهيب رومي ، وسلمان فارسي ، وبلال حبشي يجلسون عنده ، ونحن نجبيء ونجلس ناحية ، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ وقالوا : إنا سادة قومك وأشرافهم ، فلو أدبنا منك إذا جئنا ، فهم أن يفعل فأنزل الله تعالى هذه الآية يعني قوله عز وجل : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ ﴾^(١) .

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال :

جاء قيس بن مطاطية إلى حلقة فيها سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي فقال : هذا الأوس والخزرج قد قاموا بنصرة هذا الرجل فما بال هؤلاء^(٢) ، فقام إليه معاذ بن جبل فأخذ بتلبيه ، ثم أتى به النبي ﷺ فأخبره بمقالته ، فقام النبي ﷺ قائماً يحرق رداءه حتى دخل المسجد ، ثم نودي أن الصلاة جامعة ، وقال : يا أيها الناس ، إن الرب واحد والأب أب واحد ، وليست العربية بأحدكم من أب ولا أم وإنما هي اللسان ، فمن تكلم بالعربية فهو عربي ، فقام معاذ بن جبل وهو أخذ بتلبيه قال : فما تأمرنا بهذا المنافق يا رسول الله ؟ قال : دعه ، إلى النار . فكان قيس ممن ارتد في الردة فقتل .

وعن أبي هريرة قال :

تخطى سلمان الفارسي رضي الله عنه حلقة قريش [٢٠ / ب] وهم عند رسول الله ﷺ في مجلسه ، فالتفت إليه رجل منهم فقال : ما حسبك وما نسبك ، وبم اجترأت أن تتخطى حلقة قريش ؟ قال : فنظر إليه سلمان فأرسل عينيه وبكى وقال : سألتني عن حسبي ونسبي ، خلقت من نطفة قدرة ، فأما اليوم ففكرة وعبرة ، وغداً جيفة منتنة . فإذا نشرت الدواقر ، ونُصبت الموازين ، ودُعي الناس لفصل القضاء فوضعت في الميزان فإن أرجح الميزان فأنا شريف كريم ، وإن أنقص الميزان فأنا اللئيم الذليل ، فهذا حسبي وحسب الجميع ، فقال النبي ﷺ : صدق سلمان ، صدق سلمان ، صدق سلمان ، من أراد أن ينظر إلى رجل نُور قلبه فليُنظر إلى سلمان .

(١) سورة الأنعام ٥٢/٦

(٢) فوق النقط في الأصل ضبة . وفي الهامش كتب الحرف « ط » .

وعن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده
أن النبي ﷺ خَطَّ الخندق عام الأحزاب ، فاحتج المهاجرون والأنصار في سلمان
الفارسي ، وكان رجلاً قوياً ، فقال المهاجرون : سلمان منا ، وقالت الأنصار : سلمان منا ،
فقال النبي ﷺ : سلمان منا أهل البيت .

قال الواقدي :

أول غزوة غزاها سلمان رضي الله عنه الخندق .

وعن بُريدة قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الله عز وجل يحب من أصحابي أربعة ، أخبرني أنه يحبهم وأمرني أن أحبهم ، قالوا :
من هم يا رسول الله ؟ قال : إن علياً منهم ، وأبوذر الغفاري ، وسلمان الفارسي ،
والمقداد بن الأسود الكندي .

وعن أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال :

إن الجنة تشتاقي إلى ثلاثة : علي ، وعمار ، وسلمان .

وفي حديث آخر عن حذيفة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

اشتأقت الجنة إلى أربعة : علي ، وسلمان ، وأبي ذر ، وعمار بن ياسر ، رضي الله
عنهم .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

هذا جبريل يخبرني عن الله تبارك (١) وتعالى : ما أحبُّ أبا بكر وعمر إلا مؤمن تقيّ
ولا أبغضهما [٢١/أ] إلا منافق شقيّ ، وإن الجنة لأشوق إلى سلمان الفارسي من سلمان إليها .

وعن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه عن جده قال :

أتى جبريل إلى النبي ﷺ فقال : يا محمد ، إن الله عز وجل يحب من أصحابك ثلاثة
فأحبهم : علي بن أبي طالب ، وأبو ذر ، والمقداد بن الأسود ، قال : فأتاه جبريل فقال له :
يا محمد ، إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة من أصحابك ، وعنده أنس بن مالك ، فرجاً أن يكون

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

لبعض الأنصار . قال : فأراد أن يسأل رسول الله ﷺ عنهم فهايه ، فخرج فلقي أبا بكر رضي الله عنه فقال : يا أبا بكر ، إني كنت عند رسول الله ﷺ آنفاً فأتاه جبريل فقال : إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة من أصحابك ، فرجوت أن يكون لبعض الأنصار فهبته أن أسأله ، فهل لك أن تدخل على نبي الله ﷺ فتسأله ؟ فقال : إني أخاف أن أسأله فلا أكون منهم ويشمت بي قومي ، ثم لقي عمر بن الخطاب فقال له مثل قول أبي بكر ، قال : فلقي علياً فقال له علي : نعم ، إن كنت منهم فأحمد الله ، وإن لم أكن منهم فحمدت الله ، فدخل على نبي الله ﷺ فقال : إن أنساً حدثني أنه كان عندك آنفاً وأن جبريل أتاك فقال : يا عم ، إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة من أصحابك ، فمن هم يا نبي الله ؟ قال : أنت منهم يا علي ، وعمار بن ياسر ، وسيشهد معك مشاهد يئناً فضلها عظيماً خيرها ، وسلمان وهو منا أهل البيت ، وهو ناصح فاتخذته لنفسك .

وعن أبي البختري قال :

قيل لعلي عليه السلام : أخبرنا عن أصحاب محمد ﷺ قال : عن أيهم تسألون ؟ قالوا : عن عبد الله ، قال : علم القرآن والسنة ثم انتهى ، وكفى به علماً . قالوا : عمار ، قال : مؤمن نسي ، فإن ذكرته ذكر . قالوا : أبو ذر ، قال : وعى علماً عجز^(١) فيه . قالوا : أبو موسى ، قال : صنغ في العلم صبغة ثم خرج منه . قالوا : حذيفة ، قال : أعلم أصحاب محمد [٢١ / ب] بالمنافقين . قالوا : سلمان ، قال : أدرك علم الأول وعلم الآخر ، بحر لا يدرك قعره ، وهو منا أهل البيت . قالوا : فأنت يا أمير المؤمنين ، قال : كنت إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتديت .

وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

أرحم هذه الأمة بها أبو بكر ، وأقوام في دين الله عمر ، وأقرضهم زيد بن ثابت ، وأقضاهم علي ، وأصدقهم حياء عثمان ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ، وأقرأهم لكتاب الله أبي بن كعب ، وأبو هريرة وعاء من العلم ، وسلمان علم لا يدرك ، ومعاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه ، وما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر .

(١) في الأصل : « عن » وفوقها : ضبة ، وأشير إلى هذا الخطأ بحرف « ط » في الهامش . والتصويب من

وعن زيد بن أبي أوفى قال :

دخلت على رسول الله ﷺ مسجده فقال : أين فلان ؟ فجعل ينظر في وجوه أصحابه ويتقدمهم ، ويبعث إليهم حتى توافوا عنده . فلما توافوا عنده جحد الله وأثنى عليه ثم قال : إني محدثكم حديثاً فاحفظوه وعوه ، وحدثوا به من بعدكم : إن الله عز وجل اصطفى من خلقه خلقاً ثم تلا : ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ﴾ ^(١) خلقاً ، يدخلهم الجنة ، وإني أصطفي منكم من أحب أن أصطفيه ومؤاخ بينكم كما آخى الله عز وجل بين ملائكته ، ثم يا أبا بكر فاجتنب بين يدي فإن لك عندي يداً ، الله يجزيك بها ، فلو كنت متخذاً خليلاً لا تأخذتك خليلاً ، فأنت مني بمنزلة قبيص من جسدي . ثم تنحى أبو بكر ، ثم قال : أدن يا عمر فدنا منه فقال : لقد كنت شديد الشغب علينا يا أبا حفص فدعوت الله أن يعز الإسلام بك أو بأبي جهل بن هشام ففعل الله ذلك بك ، وكنت أحبهم إلى الله ، فأنت معي في الجنة ثالث ثلاثة من هذه الأمة . ثم تنحى عمر ، ثم آخى بينه وبين أبي بكر ثم دعا عثمان فقال : ادن أبا عمرو ، ادن أبا عمرو ، فلم يزل يدنونه حتى ألصق ركبتيه بركبتيه فنظر رسول الله ﷺ [٢٢ / أ] إلى السماء فقال . سبحان الله العظيم ثلاث مرات ، ثم نظر إلى عثمان وكانت أزراره محلولة فزرها رسول الله ﷺ بيده ثم قال : اجمع عطفي رداك على نحرى ، ثم قال : إن لك شأنًا في أهل السماء ، أنت ممن يرد على حوضي وأوداجك تشخب دماً ، فأقول : من فعل بك هذا ؟ فتقول : فلان وفلان ، وذلك كلام جبريل إذا هاتف يهتف من السماء فقال : ألا إن عثمان أمير على كل مخلول ، ثم تنحى عثمان ، ثم دعا عبد الرحمن بن عوف فقال : ادن يا أمين الله ، أنت أمين الله ، وتسمى في السماء الأمين ، يسلمك الله على مالك بالحق ، أما إن لك عندي دعوة قد وعدتكها وقد أخرتها . قال : خزلني يا رسول الله ، قال : حملتني يا عبد الرحمن أمانة ثم قال : إن لك لشأناً يا عبد الرحمن ، أما إنه أكثر الله مائك ، وجعل يقول بيده هكذا وهكذا ، ثم تنحى عبد الرحمن ، ثم آخى بينه وبين عثمان ، ثم دعا طلحة والزبير ثم قال لهما : ادنوا مني فدناوا منه فقال لهما : أنتما حوارئي كحواري عيسى بن مريم ، ثم آخى بينهما ، ثم دعا عمار بن ياسر وسعداً وقال : يا عمار ، تقتلك الفئة الباغية ، ثم آخى بينه وبين سعد ، ثم دعا عويم بن

زيد أبا الدرداء وسلمان الفارسي فقال : يا سلمان ، أنت منا أهل البيت ، وقد أتاك الله العلم الأول والآخر ، والكتاب الأول والكتاب الآخر ثم قال : ألا أرشدك يا أبا الدرداء ؟ قال : بلى بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، قال : إن تتقدمهم ينتقدوك ، وإن تتركهم لا يتركوك ، وإن تهرب منهم يدركوك ، فاقترضهم عرضك ليوم ففرك ، واعلم أن الجزاء أمامك ، ثم أخى بينه وبين سلمان ، ثم نظر في وجوه أصحابه فقال : أبشروا وقرّوا عيناً ، أتم أول من يرد على حوضي ، وأتم في أعلى الغرف ، ثم نظر إلى عبد الله بن عمر فقال : الحمد لله الذي يهدي من الضلالة ويلبس الضلالة [٢٢ / ب] على من يحب . فقال عليّ : لقد ذهب روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت ، غيري ، فإن كان هذا من سخطك عليّ فلك العتبى والكرامة فقال رسول الله ﷺ : والذي بعثني بالحق ما أخرتك إلا لنفسي وأنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي وأنت أخي ووارثي . قال : وما أُرث منك يا نبي الله ؟ قال : ما ورثت الأنبياء من قبلي . قال : وما ورثت الأنبياء من قبلك ؟ قال : كتاب ربيهم وسنة نبيهم ، وأنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي ، وأنت أخي ورفيقي ، ثم تلا رسول الله ﷺ : ﴿ إخواناً على سررٍ مُتقابلين ﴾ ^(١) المتحابين في الله ينظر بعضهم إلى بعض .

وعن أبي هريرة

أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية : ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾ ^(٢) قالوا : يا رسول الله ، من هؤلاء الذين إن تولينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا أمثالنا ؟ فضرب على فخذ سلمان الفارسي ثم قال : هذا وقومه ، ولو كان الدين عند الثريا لتناولوه رجال من الفرس .

وروي أن النبي ﷺ بلغه قول سلمان لأبي الدرداء : إن لأهلك عليك حقاً ، ولبصرك عليك حقاً فقال النبي ﷺ : ثكلت سلمان أمه لقد اتسع من العلم .

وعن أبي أمامة قال :

أشخص رسول الله ﷺ بصره إلى السماء فقلنا : ما هذا يا رسول الله ؟ قال : رأيت ملكاً عرج يعمل سلمان .

(١) سورة الحجر ١٥/٤٧

(٢) سورة محمد ٤٧/٣٨

وعن يحيى بن أبي كثير قال :

فقد رسول الله ﷺ سلمان فسأل عنه ، فأخبر أنه عليل ، فأتاه يعوده ثم قال : عظم الله أجرك ، ورزقك العافية في دينك وجسمك إلى منتهى أجلك ، إن لك من وجعك خلالاً ثلاثاً : أما واحدة فتذكرة من ربك تذكر بها ، وأما الثانية فتحيص لما سلف من ذنوبك ، وأما الثالثة فادع بما شئت فإن دعاء المبتلى مجاب .

هذا منقطع .

[٢٣ / أ] وعن قتادة في قوله :

﴿ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ ^(١) قال : منهم سلمان ، وعبد الله بن سلام .

وعن الربيع بن أنس في قوله عز وجل :

﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴾ ^(٢) قال : هم قوم يفرون إلى الله عز وجل ، فيعطون ويحبون ويكرمون ويشفعون ، منهم سلمان الفارسي .

وعن ابن مسعود عن ناس من أصحاب النبي ﷺ في التفسير :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا ﴾ ^(٣) الآية قال : نزلت هذه الآية في سلمان الفارسي ، وكان من أهل جُنْدِي سَابُور ^(٤) من أشrafهم .

وعن أنس قال :

قيل : يا رسول الله ، عمّن نكتب العلم بعدك ؟ قال : عن عليّ وسلمان .

وعن محمد بن سيرين قال :

دخل سلمان على أبي الدرداء في يوم جمعة فقليل له : هو نائم . قال : فقال : ماله ؟ قالوا : إنه إذا كان ليلة الجمعة أحيّاها ، ويصوم يوم الجمعة . قال : فأمرهم فصنعوا طعاماً في

(١) سورة الرعد ٤٣/١٢

(٢) سورة مريم ٨٥/١٩

(٣) سورة المائدة ٦٩/٥

(٤) مدينة بخوزستان نهاها سابور بن أردشير فنسبت إليه وأسكنها سي الروم وطائفة من جنده . معجم

البلدان .

يوم الجمعة ثم أتاها فقال : كُلْ ، قال : إني صائم . فلم يزل به حتى أكل ، ثم أتيا النبي ﷺ فذكرا له ذلك فقال النبي ﷺ : عويمر ، سلمان أعلم منك - وهو يضرب بيده على فخذه أبي الدرداء - عويمر ، سلمان أعلم منك ، ثلاث مرات ، لا تخص ليلة الجمعة بقيام بين الليالي ، ولا تخص يوم الجمعة بصيام بين الأيام .

وعن النزال بن سبرة الهلالي قال :

قالوا يعني لعلي : يا أمير المؤمنين ، فحدثنا عن سلمان الفارسي قال : ذلك رجل منا أهل البيت ، أدرك علم الأولين والآخرين ، من لكم بلقان الحكيم !

قال عمرو بن ميمون :

لما حضر لمعاذ الموت بكيتُ ، فقال : ما يبكيك ؟ قال : أما إنه ليس عليك أبكي إنما أبكي على العلم الذي يذهب معك ، قال : إن العلم والإيمان ثابتان إلى يوم القيامة ، فالتسليم العلم عند عبد الله بن مسعود ، وعند عبد الله بن سلام ، فإنه عاشر عشرة في الجنة ، وسلمان الفارسي . وعويمر أبي الدرداء ، فلحققت بعبد الله بن مسعود فأمرني بما أمره به رسول الله ﷺ أن أصلي الصلاة لوقتها ، وأجعل صلاتهم تسبيحاً .

وعن المدائني [٢٣ / ب] قال : قال سلمان :

لو حدثت الناس بكل ما أعلم لقالوا : رحم الله قاتل سلمان .

وعن قتادة وعلي بن زيد بن جدعان قالا :

كان بين سعد بن أبي وقاص وسلمان الفارسي شيء ، فقال سعد وهم في مجلس : انتسب يا فلان فانتسب ، ثم قال للآخر : انتسب ، ثم قال للآخر حتى بلغ سلمان ، فقال : انتسب يا سلمان ، فقال : ما أعرف لي أباً في الإسلام ، ولكني سلمان ابن الإسلام ، فمضى ذلك إلى عمر ، فقال عمر لسعد ولقيه : انتسب يا سعد فقال : أنشدك الله يا أمير المؤمنين ، قال : وكأنه عرف فأبى أن يدعه حتى انتسب ، ثم قال للآخر حتى بلغ سلمان فقال : انتسب يا سلمان ، فقال : أنعم الله عليّ بالإسلام ، فأنا سلمان ابن الإسلام ، فقال عمر : لقد علمت قريش أن الخطاب كان أعزهم في الجاهلية ، وأنا عمر ابن الإسلام أخو سلمان ابن الإسلام ، أما والله لولا شيء^(١) لعاقبتك عقوبة يسمع بها أهل الأمصار ، أما علمت أو ما سمعت أن رجلاً

(١) مكان اللفظة في الأصل بياض ، وكتب في المامش الحرف « ط » وما هنا عن سير أعلام النبلاء ٥٤٤/١ ،

وفي تاريخ ابن عساكر نسخة (س) ٨٠٨٧ ب (لولام) .

انتبى إلى تسعة آباء في الجاهلية ، فكان عاشرهم في النار ، وانتمى رجل إلى رجل في الإسلام وترك ما فوق ذلك فكان معه في الجنة ؟

وعن عمرو بن قيس قال :

قيل لسلمان الفارسي : ما حببك ؟ قال : كرمي ديني ، وحسبي التراب ، ومن التراب خلقت ، وإلى التراب أصير ، ثم أبعث وأصير إلى الموازين ، فإن ثقلت موازيني فما أكرم حسبي وما أكرمتني على ربي يَدْخُلني الجنة ، وإن خفت موازيني فما ألام حسبي وما أهونني على ربي ويعذبني إلا أن يعود بالمغفرة والرحمة على ذنوبي .

ومن شعر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : [من الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا الْإِنْسَانُ إِلَّا بَدِينِهِ فَلَا تَتْرِكِ النَّفْوَى اتِّكَالاً عَلَى الْحِسْبِ
فَقَدْ رَفَعَ الْإِسْلَامُ سَلْمَانَ فَارِسٍ وَقَدْ هَجَرَ الشُّرْكَ الشَّرِيفَةَ أَبَا لَهْبٍ

وعن قتادة :

كره أن يقول سلمان الفارسي ولكن سلمان المسلم .

وعن مسلم البطّين

أن عمر رضي الله عنه جعل عطاء سلمان رضي الله عنه أربعة آلاف .

[٢٤ / أ] قال ثابت البناني :

كتب عمر بن الخطاب إلى سلمان أنْ زُرْنِي . قال : فخرج سلمان إليه . فلما بلغ عمر قدومه قال لأصحابه : هذا سلمان قد قدم ، فانطلقوا لتلقاه فقال : فلقية عمر فالتزمه وسأله ، ثم رجعا إلى المدينة سلمان وعمر ، فقال له عمر : يا أخي ، أبلغك عني شيء تكرهه ؟ لما أخبرتني به ، قال : لولا أنك عزمتم لما أخبرتكم ، بلغني عنك شيء كرهته : بلغني عنك أنك تجمع على مائدتك السمن واللحم ، وبلغني أن لك حُلَّتَيْن ، حلة تلبسها في أهلك ، وحلة تخرج فيها . قال : هل غير ذا ؟ قال : لا . قال : كفيته هذا . أظنه قال : لن أعود إليه أبداً .

والحلة : إزار ورداء .

وعن ابن عباس قال :

قدم سلمان من غُثَّةٍ له فلقاه عمر فقال : أرضاك لله عبداً . قال : فزوجني . قال : فسكت عنه . قال : أترضاني لله عبداً ولا ترضاني لنفسك . فلما أصبح أتاه قوم عمر فقال : حاجة ؟ قالوا : نعم . قال : وما هي إذا تقضى ؟ قالوا : تضرب عن هذا الأمر ، يعنون -نخطبته إلى عمر فقال : أما والله ما حملني على هذا إمرته ولا سلطانه ، ولكن قلت : رجل صالح عسى الله أن يخرج منه ومي نَسمةٌ سالحة . قال : فتزوج في كندة - الحديث .

وفي حديث غيره عن سلمان

أنه تزوج امرأة من كندة فبنى بها في بيتها . فلما كان ليلة البناء مشى معه أصحابه حتى أتى بيت امرأته . فلما بلغ البيت قال : ارجعوا أجركم الله . ولم يدخلهم عليها كما فعل السفهاء . فلما نظر إلى البيت والبيت منجد قال : أعجم بيتكم أم تحولت الكعبة في كندة ؟! قالوا : ما يبتنا بمحوم ولا تحولت الكعبة في كندة ، فلم يدخل البيت حتى نزع كل ستر في البيت غير ستر الباب . فلما دخل رأى متاعاً كثيراً قال : لمن هذا المتاع ؟ قالوا : متاعك ومتاع امرأتك . قال : ما بهذا أوصاني خليلي ، أوصاني خليلي^(١) ألا يكون متاعي من الدنيا إلا كزاد الراكب ، ورأى خدماً [٢٤ / ب] فقال : لمن هذا الخدم ؟ قالوا : خدمك وخدم امرأتك فقال : ما بهذا أوصاني خليلي ، أوصاني خليلي ألا أمسك إلا من أنكح أو أنكح ، فإن فعلت فبغين كان عليّ مثل أوزارهن من غير أن ينقص من أوزارهن شيء ، ثم قال للنسوة اللاتي عند امرأته : هل أتن مخرجات عني مخليات بيني وبين امرأتي ؟ قلن : نعم ، فخرجن ، فذهب إلى الباب حتى أجافه^(٢) وأرخى الستر ، ثم جاء حتى جلس عند امرأته ، فمسح بناصيتها ودعا بالبركة فقال لها : هل أنت مطيعتي في شيء أمرك به ؟ قالت : جلست مجلس من يطاع . قال : فإن خليلي أوصاني إذا اجتمعت إلى أهلي أن أجمع على طاعة الله ، فقام وقامت إلى المسجد فصليا ما بدا لهما ، ثم خرجا ففضى منها ما يقضي الرجل من امرأته . فلما أصبح غدا عليه أصحابه فقالوا : كيف وجدت أهلك ؟ فأعرض عنهم ، ثم أعادوا فأعرض عنهم ، ثم أعادوا فأعرض عنهم ثم قال : إنما جعل الله الستور والجدور والأبواب ليؤاري ما فيها ، حسب امرئ منكم أن يسأل عما ظهر له فأما ما غاب عنه فلا

(١) موق للفظ في الأصل ضبة ، وفي المامش حرف « ط » .

(٢) أجوف الباب أي رده . النهاية - جوف .

يسألن عن ذلك . سمعت رسول الله ﷺ يقول : المتحدث عن ذلك كالحمارين يتسافدان في الطريق .

وعن عبد الله بن فيروز قال :

ماتت امرأة سلمان الفارسي بالمدائن فحزن عليها ، فبلغ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فكتب إليه : بسم الله الرحمن الرحيم . قد بلغني يا أبا عبد الله سلمان مصيبتك بأهلك ، وأوجعني بعض ما أوجعك ، ولعمري لمصيبة تقدم أجرها خير من نعمة تسأل عن شكرها ، ولعلك لا تقوم بها ، والسلام عليك .

قال أبو الدرداء :

زارنا سلمان من المدائن إلى الشام ماشياً وعليه كساء وأنذرورد^(١) يعني سراويل مشمة .

قال^(٢) ابن شوذب :

رئي سلمان وعليه كساء ، مطموم الرأس^(٣) ساقط الأذنين . يعني أنه كان أرقش ، فقيل له : شوهت بنفسك فقال : إن الخير خير الآخرة^(٤) .

وعن ميسرة

أن سلمان كان إذا سجدت له العجم طأطأ رأسه وقال : خشعت لله ، خشعت لله .

[٢٥ / أ] وعن خليفة بن سعيد المرادي عن عمه قال :

رأيت سلمان الفارسي بالمدائن في بعض طرقها يمشي ، فزحمته حملة من قصب ، فأوجعته فتأخر إلى صاحبها الذي يسوقها ، فأخذ بعضده فحركه ، ثم قال : لامت حتى تدرك إمارة الشباب .

وعن علي بن أبي طلحة قال :

اشترى رجل علفاً لفروسه فقال لسلمان : يا فارسي ، تعال فاحمل . فحمل واتبعه ،

(١) انظر النهاية في غريب الحديث ، وفيه أن اللفظ أعجمي . يعني نوعاً من السراويل مشمراً فوق التبان يغطي الركبة .

(٢-٣) مابين الرقين مستدرك في هامش الأصل .

(٣) مطموم الرأس أي مجزوز الشعر مستأمله . النهاية .

فجعل الناس يسلمون على سلمان فقال : من هذا ؟ قالوا : سلمان الفارسي ، فقال : والله ما عرفتكَ ، أعطني . فقال سلمان : لا ، إني أحتسب بما صنعت خصالاً ثلاثاً : أما إحداهن فإني ألقيت عني الكثير ، وأما الثانية فإني أعين رجلاً من المسلمين على حاجته^(١) ، وأما الثالثة فلو لم تسخرني لسخرت من هو أضعف مني فوقيته بنفسه .

قيل لسلمان : ما يكرهك الإمارة ؟ قال : حلاوة رضاءها ، ومرارة فطامها .

وعن الحسن قال :

كان عطاء سلمان خمسة آلاف ، وكان على ثلاثين ألفاً من الناس ، يخطب في عبادة يقترش نصفها ، ويلبس نصفها ، وكان إذا خرج عطاؤه أمضاه ، ويأكل من سفي^(٢) يده^(٣) وقد كان عطاؤه أربعة آلاف ، وكان من ثياب فيتصدق بها ويعمل الخوص^(٤) .

قال النعمان بن حميد :

دخلت مع خالي على سلمان بالمدائن وهو يعمل الخوص ، فسمعته يقول : أشتري خوصاً بدرهم فأعمله فأبيعه بثلاثة دراهم ، فأعيد درهماً فيه ، وأنفق درهماً على عيالي ، وأتصدق بدرهم ، ولو أن عمر بن الخطاب نهاني عنه ما انتهيت .

قال مالك :

كان سلمان الفارسي يعمل الخوص بيده ، ولا يقبل من أحد شيئاً ، وكان يعيش به ، ولم يكن له بيت إنما كان يستظل بظل الجدر والشجر ، وأن رجلاً قال له : أنا أبنى لك بيتاً قال : مالي به حاجة ، فما زال الرجل يردد ذلك عليه ويأبى سلمان حتى قال الرجل : إني أعرف البيت الذي يوافقك قال : فصفه لي ، قال : أبنى لك بيتاً إذا أنت قت فيه أصاب رأسك سقفه ، وإذا مددت فيه رجلك أصابت الجدار . قال : نعم . قال : فبنى له .

قال فضيل بن عياض :

[٢٥ / ب] لبس سلمان جبة صوف فقيل له : لولبت ألبس من هذا فقال : إنما أنا عبد ألبس ما يلبس العبيد ، فإذا مت لبست جبة لا تبلى حواشيها .

(١) قوله : « على حاجته » متدرك في هامش الأصل .

(٢) السفي كأمير من سفة الخوص أي نسجه . القاموس : سفف .

(٣-٢) ما بين الرقين متدرك في هامش الأصل .

وعن جرير بن عبد الله قال :

نزلت الصّباح^(١) في يوم صائف شديد الحر ، فإذا رجل نائم في حر الشمس ، مستظل بشجرة ، معه شيء من الطعام ومزود له تحت رأسه ، ملثف بعباءة . قال جرير : فأمرت أن يظلل عليه ، ونزلنا فإذا قد انتبه الرجل وإذا هو سلمان الفارسي . قال : فقلت له : ظللنا عليك وما نعرفك فقال : يا جرير ، تواضع في الدنيا ، فإن من تواضع في الدنيا يرفعه الله يوم القيامة ، ومن يتعظم في الدنيا يضعه الله يوم القيامة ، يا جرير ، لو حرصت على أن تجدد عوداً يابساً في الجنة لم تجده . قال : قلت : وكيف يا سلمان وفيها الثّار ؟ قال : فقال : أصول الشجر الذهب والفضة وأعلاها الثّار ، يا جرير ، تدري ما ظلمة النار ؟ قال : لا . قال : فإنه ظلم الناس بعضهم بعضاً في الأرض .

وعن عبد الله بن سلمة قال :

كان سلمان إذا أصاب شاة من الغنم ذبحت أو ذبحوها عمّد إلى جلدها فيعمل منه جراباً ، وإلى شعرها فيجعل منه حبلاً ، وإلى لحمها فيقده ، ويستنفع بجلدها ، ويعمد إلى الحبل فينظر رجلاً معه قوس قد صدع به فيعطيه ، ويعمد إلى اللحم فيأكله في الأيام ، وإذا سئل عن ذلك يقول : أن أستغني بالله في الأيام أحب إليّ من أن أفسده ثم أحتاج إلى ما في أيدي الناس .

قال عبد الله بن بريدة :

كان سلمان يعمل بيديه ، فإذا أصاب شيئاً اشترى به لحماً أو سمكاً ، ثم يدعو المجذمين فيأكلون معه .

كتب سلمان إلى أبي الدرداء أن العلم كالينابيع يغشاهن الناس ، فيختلجه هذا وهذا فينفع الله به غير واحد ، وإن حكمة لا يتكلم بها كجسد لا روح فيه ، وإن علماً لا يخرج ككنز لا يُنفق منه ، وإنما مثل العالم كمثل رجلٍ حمل سراجاً في [٢٦ / أ] طريق مظلم يستضيئ به من مرّ به ، وكلّ يدعو له بالخير .

(١) الصّباح : موضع بين حنين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة من شتات . معجم البلدان .

قال حميد بن هلال :

أَوْخِيَّ بَيْنَ سَلَمَانَ وَبَيْنَ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، فَسَكَنَ أَبُو الدَّرْدَاءِ الشَّامَ ، وَسَكَنَ سَلَمَانُ الْكُوفَةَ . قَالَ : فَكَتَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ إِلَى سَلَمَانَ : سَلَامٌ عَلَيْكَ ، أَمَّا بَعْدُ . فَإِنَّ اللَّهَ رَزَقَنِي بَعْدَكَ مَالًا وَوَلَدًا ، وَنَزَلَتْ فِي الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ . قَالَ : فَكَتَبَ إِلَيْهِ سَلَمَانُ : سَلَامٌ عَلَيْكَ ، أَمَّا بَعْدُ . فَإِنَّكَ كَتَبْتَ إِلَيَّ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَزَقَكَ مَالًا وَوَلَدًا ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْخَيْرَ لَيْسَ بِكَثْرَةِ الْمَالِ وَالْوَلَدِ ، وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنَّ يَعْظُمَ جِسْمُكَ ، وَأَنْ يَنْفَعَكَ عِلْمُكَ ، وَكَتَبْتَ إِلَيَّ أَنَّكَ نَزَلْتَ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ وَأَنَّ الْأَرْضَ لَا تَعْمَلُ لِأَحَدٍ ، أَعْمَلُ كَأَنَّكَ تَرَى وَاعِدِدَ نَفْسَكَ مِنَ الْمَوْتِ .

قال يحيى بن سعيد :

كَتَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ إِلَى سَلَمَانَ الْفَارِسِيِّ أَنَّ هَلَّمَ إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ سَلَمَانُ : إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَقْدَسُ أَحَدًا ، وَإِنَّمَا يَقْدَسُ الْإِنْسَانُ عَمَلُهُ ، وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ جَعَلْتَ طَبِيبًا ، فَإِنْ كُنْتَ تَبْرِئُ فَنَعْمًا لَكَ ، وَإِنْ كُنْتَ مَتَطِيبًا فَاحْذَرَنَّ أَنْ تَقْتُلَ إِنْسَانًا ، فَتَدْخُلَ النَّارَ ، فَكَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ إِذَا قَضَى بَيْنَ اثْنَيْنِ ثُمَّ أَدْبَرَ عَنْهُ نَظَرَ إِلَيْهِمَا وَقَالَ : مَتَطِيبٌ وَاللَّهِ ، أَرْجِعَا إِلَى أَعْيَادِ عَلِيٍّ قَصْتَكُمَا .

قال أبو البختري :

جَاءَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَجَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ إِلَى سَلَمَانَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فِي خَصْرٍ فِي نَاحِيَةِ الْمَدَائِنِ ، فَأَتَيْاهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ . وَحَيَّيَاهُ ، ثُمَّ قَالَا : أَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي . فَارْتَابَا ، وَقَالَا : لَعَلَّهُ لَيْسَ الَّذِي نَرِيدُ ، فَقَالَ لَهَا : أَنَا صَاحِبُكَمَا الَّذِي نَرِيدَانِ ، قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَجَالَسْتَهُ ، وَإِنَّمَا صَاحِبُهُ مَنْ دَخَلَ مَعَهُ الْجَنَّةَ ، فَمَا جَاءَ بِكُمَا ؟ قَالَا : جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ أَخِيكَ بِالشَّامِ قَالَ : مَنْ هُوَ ؟ قَالَا : أَبُو الدَّرْدَاءِ ، قَالَ : فَأَيْنَ هَدَيْتَهُ الَّتِي أَرْسَلَ بِهَا مَعَكُمْ ؟ قَالَا : مَا أَرْسَلَ مَعَنَا هَدِيَّةً ، قَالَ : اتَّقِ اللَّهَ ، وَأَذْيَا الْأَمَانَةَ ، مَا جَاءَنِي أَحَدٌ مِنْ عِنْدِهِ إِلَّا جَاءَ مَعَهُ هَدِيَّةً ، قَالَا : لَا تَرْفَعْ عَلَيْنَا هَذَا ، إِنَّ لَنَا أَمْوَالًا فَاحْتَكُمُ فِيهَا ، قَالَ : مَا أُرِيدُ أَمْوَالَكُمْ وَلَكِنْ [٢٦ / ب] أُرِيدُ الْهَدِيَّةَ الَّتِي بَعَثَ بِهَا مَعَكُمْ قَالَا : وَاللَّهِ ، مَا بَعَثَ مَعَنَا شَيْءًا إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : إِنْ فِيكُمْ رَجُلًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَلَا بِهِ لَمْ يَبِيعْ أَحَدًا غَيْرَهُ ، فَإِذَا أَتَيْتَاهُ فَأَقْرَأَاهُ مِنِّي السَّلَامَ ، قَالَ : فَأَيَّ هَدِيَّةٍ كُنْتُ أُرِيدُ مِنْكُمْ غَيْرَ هَذِهِ ؟ وَأَيَّ هَدِيَّةٍ أَفْضَلَ مِنَ السَّلَامِ ، تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ ؟

قال ميمون بن مهران :

جاء رجل إلى سلمان فقال : يا أبا عبد الله ، أوصني . قال : لا تتكلم ، قال : ما يستطيع من عاش بين الناس ألا يتكلم . قال : فإن تكلمت فتكلم بحق أو اسكت . قال : زدني قال^(١) : لا تغضب قال : أمرتني ألا أغضب ، وإنه ليغشاني ما لا أملك . قال : فإن غضبت فاملك لسانك ويدك . قال : زدني قال : لا تلبس الناس قال : ما يستطيع من عاش في الناس ألا يلبسهم قال : فإن لا يستهم فاصدق الحديث وأد الأمانة .

وعن سلمان قال :

الناس ثلاثة : سامع فعامل ، وسامع فتارك ، وسامع فعارف . ومن الناس حامل داء ، ومنهم حامل شفاء ، ومن الناس من إذا ذكرت الله عنده أعانك وأحب ذلك ، وإن نسيت ذكرك ، ومن الناس من إن ذكرت الله عنده لم يُعِنك ، وإن نسيت لم يذكرك ، فتواضع لله وتخشع ، وخف الله يرفعك الله ، وقل سلاماً للقريب والبعيد ، فإن سلام الله لا يناله الظالمون . فإن رزقك الله علماً فابتغ إليه كي تعلم مما علمك الله ، فإن مثل العالم الذي يعلم كمثال رجل حامل سراج على ظهر الطريق فكل من مر به يستبصر به ، ويدعو له بالبركة والخير ، وإن مثل علم لا يقال به كصم نائم لا يأكل ولا يشرب .

وعن سفيان الثوري قال : قال سلمان الفارسي :

إذا أظهرتم العلم وخزنتم العمل ، وتحاييتم بالألسن وتباغضتم بالقلوب لعنكم الله فأصمكم وأعمى أبصاركم .

وعن سلمان قال :

مثل الرجل يلقي أخاه فيشكو إليه فيفرج عنه مثل اليدين تغسل إحداها الأخرى .

[٢٧ / أ] وعن سلمان الفارسي قال :

ثلاث أعجبتني حتى أضحككني : مؤمل الدنيا والموت يطلبه ، وغافل وليس بمقنول عنه ، وضاحك لا يدري أساخط عليه رب العالمين أم راض . وثلاث أحزنني حتى أبكينني :

(١) اللمظة مستدركة في هامش الأصل .

فراق محمد وحزبه ، وهول المطلاع ، والوقوف بين يدي الله عز وجل ، لأدري إلى جنة يؤمر بي أم إلى نار .

وعن طارق بن شهاب الأختسي عن سلمان الفارسي قال :

إذا كان الليل كان الناس منه على ثلاث منازل : فمنهم مَنْ له ولا عليه ، ومنهم من لاله ولا عليه ، ومنهم من عليه ولا له . قال طارق : فعجبت لحدائثة سفي وقلة فهمي فقلت : يا أبا عبد الله ، وكيف ذلك ؟ قال : أمّا مَنْ له ولا عليه فرجل اغتم غفلة الناس وظلمة الليل فتوضأ وصلى ، فذلك له ولا عليه ، ورجل اغتم غفلة الناس وظلمة الليل ، يمشي في معاصي الله عز وجل فذلك عليه ولا له ، ورجل تام حتى أصبح فذلك لاله ولا عليه . قال طارق : فقلت : لأصحبن هذا فلا أفارقه ، فضرب على الناس بعث ، فخرج فيه ، فصحبته ، فكنت لأفضله في عمل ، إن أنا عجنتُ خيرَ ، وإن خيزتُ طبع . فنزلنا منزلاً قبتنا فيه ، وكانت لي ساعة من الليل أقومها ، فكنت أتيقظ لها فأجده نائماً ، فأقول : صاحب رسول الله ﷺ خير مني نائم ، فأنام ، ثم أقوم فأجده نائماً فأنام ، إلا أنه كان إذا تعار^(١) من الليل قال وهو مضطجع : سبحان الله والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، حتى إذا كان قبيل الصبح قام فتوضأ ، ثم ركع ركعات . فلما صلينا الفجر ، قلت : يا أبا عبد الله ، كانت لي ساعة من الليل أقومها ، وكنت أتيقظ لها فأجذك نائماً ، فأقول : صاحب رسول الله ﷺ خير مني نائم ، فأنام . قال : يا بن أخي فأيش كنت تسمعي أقول ؟ [٢٧ / ب] فأخبرته . فقال : يا بن أخي ، تلك الصلاة ، إن الصلوات الخمس كفارات لما بينهن ما اجتنب القتل ، يا بن أخي عليك بالقصد فإنه أبلغ .

قال سعيد بن وهب :

دخلت مع سلمان على صديق له يعوده فقال : إن الله إذا ابتلى عبده المؤمن بشيء من البلاء ، ثم عافاه كان كفارة لما مضى ، ومستعيناً^(٢) فيما بقي ، وإن الفاجر إذا أصابه الله

(١) كان إذا تعار من الليل : أي إذا استيقظ ولا يكون إلا يقظة مع كلام ، وقيل هو تخطى وأن . وانظر

النهاية في غريب الحديث .

(٢) كذا في الأصل ، وفوق اللفظة ضبة . وكتب في الهامش حرف « ط » .

بشيء من البلاء ثم عافاه كان كالبعير عقله أهله ، ثم أطلقوه ، لا يدري فم عقلوه ولا فم أطلقوه .

قال أبو قلابة :

إن رجلاً دخل على سلمان وهو يعجن فقال : يا أبا عبد الله ، ما هذا ؟ قال : بعثنا الخادم في عمل فكرهنا أن نجتمع عليه عملين .

قال سلمان :

إني لأعد عِرَاقاً^(١) قَدري مخافة الظن بخادمي .

قال شقيق :

ذهبت أنا وصاحب لي إلى سلمان فقال : لولا أن رسول الله ﷺ نهانا عن التكلف لتكلفتم لكم . قال : فجاءنا بخبز وملح ، فقال صاحبي : لو كان في ملحنا صعتر ، فبعث سلمان بمطهرته فرهنها فجاء بصعتر . فلما أكلنا قال صاحبي : الحمد لله الذي قنّعنا بما رزقنا ، فقال سلمان : لو قنّعت ما كانت مطهرتي مرهونة .

وعن أبي البختري

أن سلمان دعا رجلاً إلى طعامه ، فجاء مسكين فأخذ كسرة فناولته ، فقال سلمان : ضعها من حيث أخذتها ، فإنما دعوناك لتأكل ، فما رغبتك أن يكون الأجر لغيرك والوزر عليك ؟!

وعن أنس قال :

اشتكى سلمان ، فعاده سعد ، فرآه يبكي فقال له سعد : ما يبكيك يا أخي ؟ أأنت قد صحبت رسول الله ﷺ ؟ أأنت ؟ أأنت ؟ فقال : ما أبكاني واحدة من اثنتين ، ما أبكاني صباة بالدنيا ، ولا كراهية الآخرة ، ولكن رسول الله ﷺ عهد إلينا أنه يكفي أحدكم مثل زاد الراكب ، فلا أراني إلا قد تعديته ، وأما أنت يا سعد [٢٨ / أ] فأتق الله وحده عند حركك إذا حكمت ، وعند قسمك إذا قسمت ، وعند همك إذا هممت .

(١) عِرَاق : ج عِرْق وهو العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم . النهاية : عرق .

قال ثابت :

فبلغني أنه ماترك إلا بضعة وعشرين درهماً نَفِيقَةً كانت عنده .

وعن الحسن قال :

أمر سعد بن أبي وقاص على الكوفة وبها سلمان الخير . قال : فخرج سعد يوماً يسير على حمار له في السوق وعليه قميص سُتْبَلَانِي^(١) ، فلقي سلمان . فلما رآه مقبلاً إليه بكى ، فانتهمى إليه سعد فسلم عليه وقال : مايبيك أبا عبد الله ؟! قال : وما لي لأبكي وقد سمعت نبي الله ﷺ يقول : يكفيك من الدنيا كزاد الراكب وأرى عليك قميصاً سُتْبَلَانِيّاً وأنت على حمار ؟ فقال له سعد : أوصني يا أبا عبد الله قال : اذكر ربك عند حركك إذا حكمت ، واذكر الله عند قسمك إذا قسمت ، واتق الله في همك إذا هممت . قال : بـ ، قال الحسن : حلماً حكماً^(٢) ، ثم قال : اتق الله يا بن آدم في همك ، فإن كان ثم خير فأمضه ، وإن كان ثم شر فدعه .

وعن سعيد بن سُوقة قال :

دخلنا على سلمان الفارسي نعوذه وهو مبطون فأطلقنا الجلوس عنده ، فشقّ عليه فقال لامرأته : ما فعلت بالمسك الذي جئنا به من بَلَنْجَر^(٣) فقالت : هو ذا . قال : ألقيه في الماء ثم اضربي بعضه ببعض ثم انضحي حول فراشي فإنه الآن يأتينا قوم ليسوا بإنس ولا جن . ففعلت ، وخرجنا عنه ، ثم أتيناها ، فوجدناه قد قبض .

قال الشعبي :

حدثني الحارث عن امرأة سلمان بَقِيرَةٍ أنها قالت لما حضره الموت : دعاني وهو في عليّة لها أربعة أبواب فقال : افتحي هذه الأبواب يا بَقِيرَة ، فإن لي اليوم زواراً لأدري من أيّ هذه الأبواب يدخلون عليّ ، ثم دعا بمسك ، فقال : أوخفيه^(٤) في تَوْر ففعلت ،

(١) يقال : ثوب سُتْبَلَانِيّ وسُتْبَلْ ثوبه إذا أسبله وجّره من خلفه أو أمامه . وقال الهروي : يحتمل أن يكون منسوباً إلى موضع من المواضع . النهاية : سنبل .

(٢) كذا العبارة في الأصل ، وهي بالرسم ذاته في تاريخ ابن عساكر . وبعدها : وفي رواية أخرى : « علماً » .

(٣) بلنجر : مدينة ببلاد الخزر . معجم البلدان .

(٤) الأصل : أوخفيه . تحريف . وأوخفيه أي اضربه بالماء . وورد الحديث برواية : « أدبقيه » . النهاية

واللسان : وخف ، دوف .

قال^(١) : ثم انضحيه حول فراشي ، ثم انزلي ، فامكثي ، فسوف تطلعين عليّ فتريني على فراشي ، فاطلعت إليه ، فإذا هو قد أخذ روحه ، فكأنه نائم على فراشه ، أو نحو من هذا .
توفي سلمان بالمدائن [٢٨ / ب] وقبره هناك .

قال ابن زنجويه :

بلغني أن سلمان توفي سنة ست وثلاثين قبل الجمل .
وقيل : إنه توفي في خلافة عثمان . فعلى قول ابن زنجويه تكون وفاته في خلافة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه . وقيل : توفي سنة سبع وثلاثين .
قال أهل العلم :

عاش سلمان ثلاث مئة سنة وخمسين سنة ، فأما مئتين وخمسين فلا يشكون فيه .

وعن سعيد بن المسيب

أن سلمان الفارسي وعبد الله بن سلام التقيا ، فقال أحدهما لصاحبه : إن لقيت ربك^(٢) قبلي فأخبرني ماذا لقيت منه ، فقال أحدهما لصاحبه : أو يلقي الأحياء الأموات ؟ قال : نعم ، أما المؤمنون فإن أرواحهم في الجنة ، وهي تذهب حيث شاءت . قال : فتوفي أحدهما قبل صاحبه ، فلقية الحي في المنام ، فكأنه سأله فقال الميت : توكل وأبشر . فلم أر مثل التوكل قط .

سلمان مات قبل ابن سلام .

٢٩ - سلمان بن ربيعة بن يزيد بن عمرو

ابن سَهْم بن نَضْلَة^(٣) بن غَنَم بن قتيبة بن معن بن مالك بن أغصَر وهو منبَه^(٤)

ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر ، أبو عبد الله الباهلي

يقال : إن له صحبة ، وشهد فتوح الشام مع أبي أمامة الباهلي ، ثم سكن العراق ، وولاه عمر رضي الله عنه قضاء الكوفة ، ثم ولي غزو أرمينية في خلافة عثمان فقتل ببِلْجَر .

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٢) كذا في الأصل ، وفي طبقات ابن سعد - ط أوربا ٩٠/٦ - وجمهرة الأنساب : ٢٤٧ ، والإصابة : ٣٣٤٧ ،

وتهذيب التهذيب : ١٣٦٤ : (ثعلبة) .

(٣) الأصل : « منيه » وهو خطأ . انظر جمهرة أنساب العرب ٢٤٤

قيل : إنه كان يغزو ستة ويحجّ سنة .

حدث سلمان بن ربيعة قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :
إن النبي ﷺ قسم بين قومه قسماً فقلت : يا رسول الله ، غير هؤلاء كانوا أحقّ ،
فقال : إنهم يخبروني بين أن يسألوني بالفحش ولست بياخل .

وعن شقيق بن سلمة قال :

رأيت سلمان بن ربيعة جالساً بالمدائن على قضائها ، استقضاه عمر بن الخطاب أربعين
يوماً ، فما رأيت بين يديه رجلين يختصمان بالقليل ولا بالكثير ، فقلنا لأبي وائل : فمّم
ذاك ؟ [٢٩ / أ] قال : من انتصاف الناس فيما بينهم .

وعن عمرو بن شرحبيل

أن سلمان بن ربيعة - وكان قاضياً قبل شريح - سئل عن فريضة فأخطأ فيها ، فقال
له عمرو بن شرحبيل : القضاء فيها كذا وكذا ، فكأنه ، أي غضب ، فرفع ذلك إلى أبي
موسى الأشعري وكان على الكوفة فقال : يا سلمان ، كان ينبغي لك ألا تغضب ، وأنت يا
عمرو كان ينبغي لك أن تُساوده في أذنه . يعني : تسارّه .

حدث من شهد القادسية قال :

أبصر سلمان بن ربيعة الباهلي أناساً من الأعاجم تحت راية لهم ، قد حفروا لها ،
وجلسوا تحتها ، وقالوا : لا نبرح حتى نموت ، فحمل عليهم ، فقتل من كان تحتها ، وسلبهم ،
وكان سلمان فارس الناس يوم القادسية ، وكان أحد الذين مالوا بعد الهزيمة على من ثبت ،
والآخر عبد الرحمن بن ربيعة ، ذو النون أخوه ، ومال على آخرين قد تكتّبوا^(١) وتعبؤوا
للمسلمين فطحنهم بخيله .

قال الشعبي :

كان يقال لسلمان : أبصر بالمفاصل من الجازر بمفاصل الجزور .

حدث أبو عمرو بن العلاء

أن عمر بن الخطاب شك في العتاق والهجن من الخيل ، فدعا سلمان بن ربيعة الباهلي

(١) تكتّبوا ، أي اجتمعوا - اللسان : كتب .

بطست من ماء ، أو بترس فيه ماء ، فوضع بالأرض ، فها ثنى سنبكه فشرب هجّنه ، وما شرب ولم يثن سنبكه عربّه ، وذلك لأن في أعناق الهجن قصرأ ، فهي لا تنال الماء إلا على تلك الحال ، وأعناق الخيل العتاق طوال فهي لا تنثني سنبكها لطول أعناقها .

نزل زيد بن صوحان على سلمان بن ربيعة كأنه ينظر ما يعمل ، فكان إذا تعار من الليل قال : سبحان الله ربّ النبيين وإله المرسلين . قال : ثم يصلي ركعات ويقول : يا زيد ، اكفي نفسك يقظان أكفك نفسك نائماً .

كان سلمان بن ربيعة الباهلي غزا بلاد الترك في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فقتل بيلنجر [٢٩/ب] فجعل أهل تلك الناحية عظامه في تابوت ، فإذا احتبس عليهم القطر أخرجوه فاستسقوا به فسقوا .

قتل سلمان بن ربيعة ببُلُنْجَر من بلاد أرمينية سنة تسع وعشرين . وقيل : سنة ثلاثين . وقيل : مات سنة إحدى وثلاثين .

٣٠ - سلمان بن ناصر بن عمران بن محمد

ابن إسماعيل بن إسحاق بن يزيد بن زياد بن ميمون بن مهران
أبو القاسم الأنصاري النيسابوري

أحد تلاميذ الإمام أبي المعالي الجَوْنِي . كان مقدماً في علم الأصول والتفسير ، وسمع بدمشق ، وكان ذا دين وورع وتقّدّم في علم الكلام . وله تصانيف في أصول الدين ، وهو الذي شرح كتاب الإرشاد الذي صنّفه الجَوْنِي .

حدث عن أبي الحسين محمد بن مكي بن عثمان بن عبد الله الأزدي بسنده عن أبي النضر المدني :
أنه سمع كتاباً كتبه عبد الله بن أبي أوفى إلى عمر بن عبّيد الله بن معمر أن رسول الله ﷺ انتظر ذات يوم في بعض مغازيه حتى إذا مالت الشمس قام في الناس فقال : لا تغنّوا لقاء العدو ، فإنكم لا تدرون لعلكم تبتلون بهم - وفي رواية لعلكم لا تثبتون - وسلوا الله العافية ، فإن أتوكم فاقبّطوا ، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف ، ثم دعا فقال : اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم .
توفي سلمان بن ناصر سنة اثنتي عشرة وخمس مئة .

٣١ - سلمان بن ندى بن طراد بن مطر

أبو عبد الله التغلبي القيسراني الشافعي

كان إماماً في الفقه ، حافظاً له ، من المفتين فيه ، ذكر عنه أنه كان يحفظ كتاب الشامل لأبي نصر بن الصباغ .

سأله أبو محمد بن صابر عن مولده فقال : في رجب سنة ثمان وثلاثين وأربع مئة بيسارية .

[٣٠ / أ] حدث سلمان بن ندى عن ابن ماجه بسنده عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال :

من اشترى خادماً فليضع يده على ناصيته ثم يقول : اللهم ، إني أسألك من خيره وخير ما جبلته عليه ، وأعوذ بك من شره وشر ما جبلته عليه ، وإذا اشترى دابة فليضع يده على ناصيتها ثم يقول : اللهم ، إني أسألك من خيرها وخير ما جبلتها عليه ، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه ، وإذا اشترى بعيراً فليضع يده على ذروة سنامه ثم يقول : اللهم ، إني أسألك من خيره وخير ما جبلته عليه ، وأعوذ بك من شره وشر ما جبلته عليه .

وحدث سلمان بن ندى عن أبي بكر محمد بن ثابت بن الحسين بن علي الحنطدي بسنده للإمام الشافعي رحمه الله : [من الخفيف]

لست ممن إذا جفاه أخوه أظهر الوجه أو تنازل عرضاً
بل إذا صاحب بدا لي جفاه أظهر الود والوصال ليرضى
كن كما شئت لي فإني حمول أنا أولى من عن مساويك أغضى

٣٢ - سلمان ، أبو رجاء ، مولى أبي قلابة

كان مع مولاه أبي قلابة بالشام ثم رجع إلى العراق .

حدث أبو قلابة

أن عمر بن عبد العزيز استشار الناس في القسامة فقال قوم : هي حق قضى بها رسول الله ﷺ وقضى بها الخلفاء ، وأبو قلابة خلف السرير قاعد ، فالتفت إليه فقال : مات قول يا أبا قلابة ؟ فقال أبو قلابة : يا أمير المؤمنين ، عندك رؤوس الأجناد وأشرف العرب ، شهد

عندك أربعة من أهل حصص على رجل من أهل دمشق أنه زنى أكنت راجمة ؟ قال : لا ، قال :
 وشهد رجلان من أهل دمشق على رجل من أهل حصص أنه سرق ، ولم يَرَوْه ، أكنت قاطعة ؟
 قال : لا . قال : يا أمير المؤمنين ، فهذا أعظم من ذلك ، لا والله لأعلم [٣٠/ب] رسول الله ﷺ
 قتل أحداً من أهل الصلاة إلا رجلاً كفر بعد إسلامه أو زنى بعد إحصان أو قتل نفساً بغير
 نفس . قال : فقال عنبسة بن سعيد : فأين حديث أنس بن مالك في المُكَلِّين ؟ قال :
 فقال أبو قلابة : إياي حدث أنس بن مالك أن قوماً من عَكل أو قال غَرينة قدموا المدينة
 فاجتووها^(١) ، فأمرهم رسول الله ﷺ بلبقاح ، وأمرهم أن يخرجوا فيها فيشربوا من ألبانها
 وأبوالها ، ففعلوا حتى برئوا وذهب سقمهم ، أو كما قال ؛ فقتلوا راعي رسول الله ﷺ وأطردوا
 النعم ، فبلغ النبي ﷺ ذلك غدوةً فبعث الطلب في آثارهم ، فما ارتفع النهار حتى جيء بهم ،
 فأمر بهم ففُطعت - أو قُطع - أيديهم وأرجلهم ، وسمر أعينهم ، وألقوا بالحرة يستسقون فلا
 يَسْقُونَ . قال : فقال أبو قلابة : فهؤلاء قوم سرقوا وقتلوا وكفروا بعد إيمانهم ، وحاربوا الله
 ورسوله . فقال عنبسة : يا قوم ، ما رأييت كالיום قط . فقال أبو قلابة : أتتهمني يا عنبسة ؟
 فقال : لا ولكنك لا يزال هذا الجند بخير ما أبقاك الله بين أظهرهم .

٣٣ - سلمة بن أسلم بن حريش^(٢)

ابن عدي بن مجذعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو
 وهو النبيت بن مالك بن الأوس ، أبو سعد الأنصاري

صاحب سيدنا رسول الله ﷺ . شهد بدرًا ، وخرج في جيش أسامة بن زيد الذي
 بعثه رسول الله ﷺ قبل موته إلى أرض البلقاء ليدركوا ثار مَنْ أُصيب بمؤتة .

قال سلمة بن أسلم :

رأيت رسول الله ﷺ ، ونحن على الباب ، نريد أن ندخل على إثره . فدخل رسول

(١) اجتووا المدينة : أي أصابهم الجوى : وهو المرض وداء الجوف إذا تطاول ، وذلك إذا لم يوافقهم هواؤها
 واستوخوها ويقال : اجتويت البلد إذا كرهت المقام فيه وإن كنت في نعمة . النهاية : جوى .

(٢) كذا هنا في الأصل وجمهرة أنساب العرب ٣٤٢ وسوف يرد الاسم بين مهملة . وفي الإكمال ٤٢٢/٢ : « وأما
 حريس بين مهملة فقال الزبير بن بكار : كل من في الأنصار حريس إلا حريش بن جحجى » . وانظر نهاية
 الترجمة .

الله ﷺ ، وما في البيت أحد إلا سعد مسجى . قال : فرأيتَه يتخطى ، فلما رأيته يتخطى [٣١ / أ] وقفت وأومأ إليّ : قف ، فوقفت ورددت مَنْ ورائي ، وجلس ساعة ثم خرج . فقلت : يا رسول الله ، ما رأيتُ أحداً وقد رأيتك تتخطى ، فقال رسول الله ﷺ : ما قدرت على مجلس حتى قبض لي ملكٌ من الملائكة أحد جناحيه . فجلست ورسول الله ﷺ يقول : هنيئاً لك أبا عمرو ، هنيئاً لك أبا عمرو - ويعني سعد بن معاذ .

ومن حديث الواقدي مختصراً قال : قالوا :

ولم يزل رسول الله ﷺ يذكر مقتل زيد بن حارثة وجعفر وأصحابه ، ووجد عليهم وجداً شديداً ، فلما كان يوم الاثنين لأربع ليال بقين من صفر سنة إحدى عشرة أمر رسول الله ﷺ الناس بالتهيم لغزو الروم ، وأمرهم بالانكماش^(١) في غزوهم . فتفرق المسلمون من عند رسول الله ﷺ ، وهم مجدون في الجهاز . ثم دعا أسامة في الغد يوم الثلاثاء فقال : يا أسامة ، سر على اسم الله وبركته حتى تنتهي إلى مقتل أبيك ، فأوطئهم الخيل ، فقد وليتكَ هذا الجيش ، فأغز صباحاً على أهل أُنْثَى^(٢) ، وحرق عليهم ، وأسرع السير تسبق الخبر ، فإن أظفرك الله فأقلل اللبث فيهم ، وخذ معك الأدلاء ، وقدم العيون أمامك والطلائع . ثم صُدِعَ رسول الله ﷺ وَحَمَ في يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من صفر . فلما أصبح يوم الخميس عقد له بيده لواء ، ثم قال : امض على اسم الله . فخرج بلوائه معقوداً فدفعه إلى بَرِيْدَةَ بن الحَصِيْب ، فخرج به إلى بيت أسامة ، وأمر رسول الله ﷺ أسامة فعسكر بالجُرُف^(٣) وجعل الناس يؤخذون بالخروج إلى العسكر ، ولم يبق أحد من المهاجرين الأولين إلا انتدب في تلك الغزوة : عمر بن الخطاب ، وأبو عبيدة ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبو الأعور سعيد بن زيد ، في رجال من المهاجرين ، والأنصار عدة : قتادة بن النعمان ، وسامة بن أسلم بن حريس . وذكر الحديث^(٤) .

وتوفي رسول الله ﷺ [٣١ / ب] حين زاغت الشمس يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول . ودخل المسلمون الذين عسكروا بالجُرُف إلى المدينة ، ودخل بَرِيْدَةَ بن

(١) أي بالإسراع . اللسان : كش .

(٢) أُنْثَى ، بوزن حَبْلٍ : موضع بالشام من جهة البلقاء ، وفي كتاب نصر أنها قرية بمؤتة . معجم البلدان .

(٣) الجُرُف : موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام . معجم البلدان .

(٤) عبارة « وذكر الحديث » مستدركة في هامش الأصل .

الحَضِيْب بلواء أسامة معقوداً ، حتى أتى به باب سيدنا رسول الله ﷺ فغرزهُ عنده . فلما بويع أبو بكر أمر بَرِيْدَةُ أن يذهب باللواء إلى بيت أسامة ، ولا يحلّه أبداً حتى يغزوهم أسامة . قال بَرِيْدَةُ : فخرجت باللواء حتى أتيت به بيت أسامة ، ثم خرجت به إلى الشام معقوداً مع أسامة ، ثم رجعت به إلى بيت أسامة ، فما زال معقوداً في بيت أسامة حتى توفي أسامة .

فلما بلغ العرب وفاة رسول الله ﷺ وارتد من ارتد منها عن الإسلام قال أبو بكر لأسامة : انفذ في وجهك الذي وَجَّهَكَ فيه رسول الله ﷺ ، وأخذ الناس بالخروج معه ، ومشى أبو بكر إلى أسامة في بيته فكلّمه في أن يترك عمر ، ففعل أسامة ورجع يقول له : أذنت ونفسك طيبة ؟ فقال أسامة : نعم ، وأرسل إلى النَّفَر من المهاجرين الذين كانوا تكلموا في إمارة أسامة فغلّظَ عليهم ، فأخذهم بالخروج فلم يتخلف عن البيعة إنسان واحد ، وهم ثلاثة آلاف رجل وفيهم ألف فرس . وذكر الحديث .

قُتل سلمة بن أسلم يوم جسر أبي عبيد سنة أربع عشرة ، وهو ابن ثلاث وستين في أول خلافة عمر بن الخطاب .

وقيد أبو عبيد الله الصوري : حريس بالسين المهملة . وقال غيره : حريش بالشين المعجمة .

وقيل : قتل على رأس خمس عشرة سنة .

٣٤ - سلمة بن بشر بن صَيْفِي ، أبو بشر

حدث سلمة بن بشر عن سلمة بن علي بسنده عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : دخلت الجنة فرأيتُ على بابها : الصدقة بعشرة ، والقرض بثنائية عشر . فقلت : يا جبريل ، كيف صارت الصدقة بعشرة والقرض [٣٢ / أ] بثنائية عشر ؟ قال : لأن الصدقة تقع بيد الغني والفقير ، والقرض لا يقع إلا في يد من يحتاج إليه .

وحدث سلمة بن بشر أيضاً عن البَخْرِيِّ بن عبيد بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : إذا أعطيتُم الزكاة فلا تنسوا ثوابها . قيل : يا رسول الله ، وما ثوابها ؟ قال : تقولون : اللهم اجعلها مغنًى ، ولا تجعلها مغرمًا .

٣٥ - سلمة بن تميم

حدث عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي موسى الأشعري عن رسول الله ﷺ قال :
لا تقوم الساعة حتى يُجملَ كتاب الله عاراً ، ويكون الإسلام غريباً ، وحتى تبدو
الشناء بين الناس ، وحتى يقبض العلم ، ويتقارب الزمان ، وينقص عمر البشر ، وتنقص
السنون والثروات ، ويؤمن التهاؤ ، ويتم الأمناء ، ويصدق الكاذب . ويكذب الصادق ،
ويكثر الهرج . قالوا : وما الهرجُ يا رسول الله ؟ قال : القتل ، وحتى تبنى الغرف فتطاول ،
وحتى تحزن ذوات الأولاد وتفرج العواقر ، ويظهر البغي والحسد والشح ، ويهلك الناس ،
ويكثر الكذب ، ويقل الصدق ، وحتى تختلف الأمور بين الناس ، ويتبع الهوى ، ويقضى
بالظن ، ويكثر المطر ، ويقل الثمر ، ويغيض العلم غيضاً ، ويفيض الجهل فيضاً ، وحتى
يكون الولد غيضاً والشتاء قيطاً ، وحتى يجهر بالفحشاء ، وتروى الأرض رياءً ، ويقوم
الخطباء بالكذب ، فيجعلون حقي لشرار أمتي ، فن صدقهم بذلك ورضي به لم يرح رائحة
الجنة .

٣٦ - سلمة بن جؤاس - ويقال سلامة - أبو الحسن الطائي الحمصي

قيل إنه دمشقي .

حدث عن محمد بن القاسم الطائي

أن عبد الله بن بشر كان معهم في قرية فقال : هاجر [٣٢ / ب] أبي وأمي إلى النبي
ﷺ ، وإن النبي ﷺ مسح رأسي بيده وقال : ليعيشن هذا الغلام قرناً ، قلت : بأبي وأمي
يا رسول الله وكم القرن ؟ قال : مئة سنة . قال عبد الله : فلقد عشت خمساً وتسعين سنة
وبقيت خمس سنين إلى أن أتم قول رسول الله ﷺ قال محمد : فحسبنا بعد ذلك خمس سنين ثم
مات .

وحدث عن أبي مهدي بسنده عن أبي هريرة قال :

أوصاني رسول الله ﷺ بثلاث لا أتركهن في سفر ولا حضر : أربع ركعات في أول
النهار ، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وألا أنام إلا على وتر .

وحدث سلمة بن جَوَّاس أيضاً عن معاوية بن يحيى أبي مطيع الأضرابلسي بسنده عن ابن مسعود قال :

جاء رجل بأبيه إلى النبي ﷺ يقتضيه ديناً له عليه فقال رسول الله ﷺ : أنت ومالك لأبيك .

٣٧ - سلمة بن الحنظل ، الكنانى الحجازي

يقال : إن له صحبة ، وفد على معاوية . قال الحافظ : ولا أعرف له حديثاً مستداً .

قال يعقوب بن داود :

خطب معاوية يوماً بدمشق ، فقال : إن الله عز وجل ولى عمر بن الخطاب ، فولاني بعض ما ولاه الله ، فوالله ما خنته ، ولا كذبت به ، ولا حالفت عليه ، ثم ولاني الله الأمر فتقدمت وتأخرت ، وأخطأت وأحسن ، فمن أنكرني فقد عرفت نفسي . فقام إليه سلمة بن الحنظل أحد بني عريج بن عبد مناة بن كنانة فقال : والله يا معاوية لقد أنصفت وما كنت منصفاً . قال : وما أنت وذاك يا أحذب ؟ فكأنني أنظر إلى حِفْش^(١) بيتك من مهيعة مربوطاً بطئب منه تيس . وبطنب منه همة ، تحفّق فيه الريح بمثل جناح النسر ، بفنائيه أعنز عشر ، درهن قليل [٣٣ / أ] تحلبهن في مثل قوّارة^(٢) حافر حمار . رأيت والله ذلك في زمن عليّنا ولا لنا ، والله إن حشوه يومئذ لحسب غير دنس ، فهل رأيتني قتلتم مسلماً أو كسبت محرماً ؟! قال : وأين أنت حتى أراك ؟ أنت لا تبرز إلا في غمار الناس ، وأي مسلم تقوى عليه حتى تقتله ، وأي مكسب تقدر عليه حتى تكتسبه ، اجلس لا تجلس ، قال : لا والله ، ولكنتي أذهب حيث لا أسمع صوتك . قال : إلى أبعد الأرض لا إلى أقربها . قال : فضى ساعة وهو ينظر في قفاه ويقول : اللهم لا تصحبه ، ثم قال : كروه عليّ فكروه ، فقال : أستغفر الله منك ، بلى والله ، لقد رأيتك حيث أعرفك ، قد أتيت رسول الله ﷺ فسلمت عليه فردّ عليك ، وأهديت إليه فقبل منك ، وأسلمت ، فكنت من صالحى قومك ، وإنك لفي شرفٍ منهم ، وإنك لحالي ، وإن أباك يوم طرف البلقاء لذو غناء ، اجلسن حتى أفرغ لك ، ثم مضى في خطبته . فلما فرغ وصله ، وأحسن إليه .

(١) أحفاش البيت : قفاه وردل متاعه . القاموس : حفش .

(٢) القوّارة : ما استدار من باطن الحافر . يعني صغر المحلب وضيقه . وصفه باللؤم وال فقر . اللسان : قور .

٣٨ - سلمة بن دينار

أبو حازم الأعرج المدني الزاهد مولى الأسود بن سفيان المخزومي

وقيل : مولى بني ليث . قدم دمشق .

حدث أبو حازم بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي

أن رسول الله ﷺ أتى بشراب ، وعن يمينه غلام ، وعن يساره الأشياخ ، فقال للغلام : أتأذن لي أن أعطي هؤلاء يا غلام ؟ فقال : لا والله يا رسول الله لا أؤثر بنصبي منك أحداً قال : قَتَلَهُ^(١) رسول الله ﷺ في يده .

قال أبو حازم :

قدمت على عمر بن عبد العزيز وهو بخناصرة^(٢) . فلما نظر إليّ عرفني ولم أعرفه ، فقال لي : ادنْ مني يا أبا حازم . فلما دنوت منه عرفته ، فقلت : أنت أمير المؤمنين ؟ قال : نعم . قلت : ألم تكن بالمدينة بالأمس أميراً ؟ قال : نعم ، قلت : كان مركبك وطياً ، [٣٣ / ب] وثوبك نقياً ، ووجهك بهياً ، وطعامك شهياً ، وحرسك كثيراً ، فما الذي غير ما بك وأنت أمير المؤمنين ؟! فبكي ، ثم قال : يا أبا حازم ، كيف لو رأيته بعد ثلاثة في قبري ، وقد سألت حدقتاي على وجعتي ، وانشق بطني ، وجرت الديدان في بدني ، لكنت أشدّ إنكاراً لي من يومك هذا . أعد عليّ الحديث الذي حدثتني به بالمدينة ، قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، سمعت أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن بين أيديكم عقبة كؤوداً مضرسة لن يجوزها إلا كل ضامر مهزول . قال : فبكي ثم قال : أتولمني يا أبا حازم أن أضمر نفسي لتلك العقبة لعلي أنجو منها ، وما أظنني بناجر منها ؟

ذكر أبو عثمان الجاحظ في كتاب البيان والتبيين

أن أبا حازم دخل مسجد دمشق فوسوس إليه الشيطان أنك قد أحدثت بعد وضوئك ، فقال له : وقد بلغ هذا من نصيحتك ؟!

(١) أي ألقاه . النهاية : تلل .

(٢) خناصرة : بيدة من أعمال حلب تحاذي قسرين نحو البادية . معجم البلدان .

كان أبو حازم أشقر أفزر^(١) أحول ، وكان يقصُّ بعد الفجر وبعد العصر في مسجد المدينة ، وكان أعرج ، وكان عابداً زاهداً . وقدم سليمان بن هشام بن عبد الملك المدينة فأتاه الناس ، وبعث إلى أبي حازم فأتاه وسأله عن أمره وعن حاله ، وكان لأبي حازم حمار ، فكان يركبه إلى مسجد رسول الله ﷺ لشهود الصلوات . وتوفي أبو حازم في خلافة أبي جعفر بعد سنة أربعين ومئة .

قال أبو حازم :

رأيت سهل بن سعد الساعدي في ألف من أصحاب رسول الله ﷺ يرفع يديه في كل خفض ورفع .

قال أبو بكر بن خزيمة :

أبو حازم ثقة لم يكن في زمانه مثله .

وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم :

مارأيت أحداً الحكمة أقرب إلى فيه من أبي حازم .

وقال عؤن بن عبد الله :

مارأيت أحداً يقرِّف^(٢) الدنيا قرقرة هذا الأعرج . يعني أبا حازم .

قال أبو حازم :

[٣٤ / أ] إني لأعظ ، وما أرى موضعاً وما أريد إلا نفسي .

قال أبو معشر :

رأيت أبا حازم في مجلس عون بن عبد الله ، وهو يقصُّ في المسجد ، ويبكي ، ويمسح بدموعه وجهه ، فقلت له : يا أبا حازم ، لِمَ تفعلُ هذا ؟ قال : بلغني أن النار لا تصيب موضعاً أصابته الدموع من خشية الله .

قال مروان بن محمد : قال أبو حازم :

وَيْحُكُ يَا أَعْرَجُ - يعني نفسه - يُدعى يومَ القيامةِ بأهل خطيئة كذا وكذا فتقوم

(١) الأفزر : الأحذب . التاج : فزر .

(٢) أي يذمها ويمزقها بالنم والوقيعة فيها . يقال : الذئب يفرق الشاة أي يمزقها . النهاية : فرقر .

معه ، ثم يدعى بأهل خطيئةٍ أخرى فتقوم معهم ، فأراك يا أعرج تقوم مع أهل كل خطيئة .

قال هشام بن عبد الملك لأبي حازم :

يا أبا حازم ، ما النجاة من هذا الأمر ؟ قال : يسير . قال : ماذا ؟ قال : لا تأخذن شيئاً إلا من حلّه ، ولا تضعن شيئاً إلا في حقه ، قال : ومن يطيق ذلك يا أبا حازم ؟ قال : من طلب الجنة وهرب من النار .

قال الزهري لسيان أو هشام :

ألا تسأل أبا حازم ما قال في العلماء ؟ قال : يا أبا حازم ، ما قلت في العلماء ؟ قال : وما عسيت أن أقول في العلماء إلا خيراً ! إني أدركت العلماء وقد استغنوا بعلمهم عن أهل الدنيا ، ولم يستغن أهل الدنيا بدنيهم عن علمهم ، فلما رأى ذلك هذا وأصحابه تعلموا العلم ، فلم يستغنوا به ، واستغن أهل الدنيا بدنيهم عن علمهم ، فلما رأوا ذلك قذفوا بعلمهم إلى أهل الدنيا ، ولم ينلهم أهل الدنيا من دنيهم شيئاً ، إن هذا وأصحابه ليسوا علماء إنما هم رواة . قال الزهري : إنه جاري منذ حين وما علمت أن هذا عنده . قال : صدق ، أما إني لو كنت غنياً عرفني . قال . فقال له سليمان : ما المخرج مما نحن فيه ؟ قال : تمضي ما في يديك بما أمرت به ، وتكف عما نهيت عنه . قال : سبحان الله ! ومن يطيق هذا ؟ قال : من طلب الجنة ، وفر من النار ، وما هذا فيما تطلب وتفر منه بقليل .

أرسل بعض الأمراء إلى أبي حازم فأتاه ، وعنده الإفريقي^(١) والزهري وغيرهما ، فقال له : تكلم يا أبا حازم ، فقال أبو حازم : [٣٤ / ب] إن خير الأمراء من أحب العلماء ، وإن شر العلماء من أحب الأمراء ، وكان فيما مضى إذا بعث الأمراء إلى العلماء لم يسألوهم ، وإذا أعطوهم لم يقبلوا منهم ، وإذا سألوهم لم يرخصوا لهم ، وكان الأمراء يسألون العلماء في بيوتهم ، فيسألونهم ، وكان في ذلك صلاح للأمراء وصلاح للعلماء ، فلما رأى ذلك ناس من الناس قالوا : مالنا لا نطلب العلم حتى نكون مثل هؤلاء ، فطلبوا العلم ، فأتوا الأمراء ،

(١) هو عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، أبو أيوب الشعباني الإفريقي ، قاضي إفريقية توفي سنة ١٥٦ أو

١٦١ هـ . انظر سير أعلام النبلاء ٤١١/٦

فحدثوهم ، فرخصوا لهم ، وأعطوهم ، فقبلوا منهم فَجَزَّاتِ العلماءُ على^(١) الأمراء وَجَزَّاتِ
الأمراءُ على العلماء .

قال سليمان بن عبد الملك لأبي حازم :

مألنا نكره الموت ! قال : لأنكم عمرتم الدنيا ، وخرّيتم الآخرة ، فأنتم تكرهون أن
تُنقلوا من العمران إلى الخراب .

قال سفيان بن عيينة :

أخبر أبو حازم سليمان بن عبد الملك بوعيد الله للمذنبين فقال سليمان : فأين رحمة الله
قال : ﴿ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾^(٢) .

بعثَ بعضُ خلفاء بني أمية إلى أبي حازم بال ، فردّه ، فقال له : يا أبا حازم ، خذ ،
فإنك مسكين ، قال : كيف أكون مسكيناً ، ومولاي له ما في السموات وما في الأرض وما
بينهما وما تحت الثرى ؟ !

قال محمد بن عجلان :

قدم سليمان بن هشام المدينة حاجاً أو معترراً ، فقال للزهري : يا زهري ، هاهنا
محدث ؟ قال : نعم ، أبو حازم الأعرج ، قال : راوية أبي هريرة قال : ابعث ، ائتنا به حتى
يحدثنا ، فبعث . فلما جاء قال له سليمان : تكلم يا أعرج ، قال : مال للأعرج من حاجة
فيتكلم بها ، ولولا اتقاء شرك ما أتاكم الأعرج ، فقال سليمان : ما ينجينا من أمرنا هذا الذي
نحن فيه ؟ قال : أخذ هذا المال من حلّه ووضعهُ في حقّه . قال : ومن يطيق ذلك ؟ قال :
من طلب الجنة ، وهرب من النار ، قال سليمان : ما بالنا لا نُحبّ الموت يا أعرج ؟ ! قال :
لأنك جمعت متاعك فوضعتَه بين عينيك ، فأنت تكره أن تفارقه ، ولو قدمته أمامك
لأحببت أن تلحق به ، لأن قلبَ المرء عند متاعه [٢٥ / أ] فعجب منه سليمان ، فقال له
الزهري : أصلح الله الأمير ، إنه لجاري منذ عشرين سنة ما جالسته ولا حادثته ، قال : لأني
من المساكين يا بن شهاب ، ولو كنتُ من الأغنياء لجالستني ، وحادثتني . قال : قرصتني

(١) لفظت « العلماء على » مستدركتان في هامش الأصل . وبعدهما « صح » .

(٢) سورة الأعراف ٥٦/٧

(٢) سورة الانعطاف ١٢/٨٢ - ١٤

يأبأ حازم قال : نعم وأشد من هذا أقرصك ، قال : لقد أرق علينا زمان ، وإن الأمراء تطلب العلماء فتأخذ مما في أيديهم ، فتنفع به ، فكان في ذلك صلاح الفريقين جميعاً ، وطلبت اليوم العلماء الأمراء ، وركنوا إليهم ، واشتهوا ما في أيديهم ، فقالت الأمراء : ما طلب هؤلاء ما في أيدينا حتى كان ما في الدنيا خيراً مما في أيديهم ، فكان في ذلك فساد الفريقين كليهما ، فقال سليمان بن هشام : صدقت ، والذي لا إله إلا هو ، ولا زهدن في الزهري من بعد اليوم .

وفي حديث آخر :

قال له سليمان : يا أبأ حازم : ليت شعري ، مالنا عند الله ؟ قال : اعرض عملك على كتاب الله ، قال : فأين أجده من كتاب الله ؟ قال : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴾^(١) قال سليمان : فأين رحمة الله ؟ قال أبو حازم ﴿ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ . قال سليمان : يا أبأ حازم ، ليت شعري ، كيف العرض غداً على الله تعالى ؟ قال : أما المحسن فكالغائب يقدم على أهله ، وأما المسيء فكالأبق يقدم على مولاه . فبكى سليمان حتى اشتد بكأؤه ، ثم قال : يا أبأ حازم ، كيف لنا أن نصلح ؟ قال : تدعون عنكم الصلأ ، وتسكون بالمروءة ، وتقسمون بالسوية ، قال : وكيف المأخذ لذلك ؟ قال : تأخذه من حقه ، وتضعه في أهله ، قال : يا أبأ حازم ، من أفضل الخلائق ؟ قال : أولو المروءة والنهى ، قال : فما أعدل العدل ؟ قال : العدل قول الحق عند من ترجوه وتهابه ، قال : يا أبأ حازم ، ما أسرع الدعاء ؟ قال : دعاء المحسن إليه للمحسن ، قال : فما أفضل الصدقة ؟ قال : جهد المقل إلى البائس الفقير ، لا يتبعها من ولا أذى ، قال : من أكف الناس ؟ قال : رجل ظفر بطاعة الله ، فعمل بها ، ثم دل الناس عليها ، فعملوا بها ، قال : من أحق الخلق ؟ قال : رجل اعطى في هوى أخيه ، وهو ظالم ، فباع [٢٥ / ب] آخرته بدنياه غيره .

قال : يا أبأ حازم ، هل لك أن تصحبنا ، فتصيب منا ، ونصيب منك ؟ قال : كلاً . قال : ولم ؟ قال : أخاف أن أركن إليكم شيئاً قليلاً ، فيذيقني الله ضعف الحياة ، وضعف الممات ، ثم لا يكون لي منه نصيراً ، قال : ارفع إلي حاجتك ! ؟ قال : نعم تدخلني الجنة ، وتخرجني من النار ، قال : ليس ذلك إلي قال : فما لي حاجة سواها ، قال : ادع الله

(١) سورة الانطار ١٢/٨٢ - ١٤

لي . قال : نعم ، اللهم ، إن كان سليمان من أوليائك فيسره لخير الدنيا والآخرة . وإن كان سليمان من أعدائك فخذ بناصيته إلى ما تحب وترضى ، قال سليمان : قط ؟! قال أبو حازم : قد أكثرت وأطنبت ، إن كنت أهله ، وإن لم تكن أهله ، فما حاجتك أن ترمي عن قوسي ليس لها وتر ؟ قال سليمان : يا أبا حازم ، ما تقول فيما نحن فيه ؟ قال : أوتعفيني يا أمير المؤمنين ؟ قال : بل نصيحة بلغها إليّ ، قال : إن آباءك غضبوا الناس هذا الأمر وأخذوه عنوة بالسيف من غير مشورة ولا اجتماع من الناس ، وقد قتلوا فيه مقتل عظمى ، وارتحلوا ، فلو شعرت ما قالوا وما قيل لهم ؟ قال رجل من جلساء سليمان : بئس ما قلت ، قال له أبو حازم : كذبت ، إن الله أخذ على العلماء المشاق ليبيّننّه للناس ولا يكتُمونه ، قال : يا أبا حازم ، أوصني ، قال : نعم ، سوف أوصيك فأوجز ، قال : نزه الله أن يراك حيث ينهك ، أو يفقدك من حيث أمرك ، ثم قام .

فلما ولى قال : يا أبا حازم ، هذه مئة دينار ، أنفقها ، ولك عندي أمثالها كثير ، فرمى بها ، وقال : ما أرضاها لك ، فكيف أرضاها لنفسى ؟! إني أعوذ بالله أن يكون سؤالك إياي هزلاً ، ورّدي عليك بدلاً ، إن موسى بن عمران لما ورد ماء مدين وجد عليه [رعاء يسقون ووجد من دونهم جاريتين تذودان]^(١) ، ثم قرأ ﴿ رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَتَيْتُكَ إِذَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمَا حَبِيرٌ ﴾^(٢) ، فسال موسى ربه ، ولم يسأل الناس ، ففطنت الجاريتان ، ولم يفظن الرعاء ، فأتيتا أباهما ، وهو شعيب ، فأخبرتهما ، فقال شعيب : ينبغي أن يكون هذا جائعاً ، ثم قال لإحدهما : ادعيه لي ، فلما أتته أعظمته ، وغطت وجهها ، وقالت ﴿ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ ﴾ [٣٦ / أ] لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا^(٣) ، ففكر ذلك موسى ، وأراد ألا يتبعها ، ولم يجد بداً من أن يتبعها لأنه كان في أرض مسبعة وخوف ، فخرج معها فأتيا إلى شعيب ، والعشاء مهياً ، فقال : اجلس يا شاب فكل ، فقال موسى : لا ، قال شعيب : لِمَ ؟ أَلَسْتَ بجائع ؟ قال : بلى ، ولكنني من أهل بيت لا نبيع شيئاً من عمل الآخرة بملء الأرض ذهباً ، وأخشى أن يكون هذا أجراً لما سقيت لهما ، قال شعيب : لا يا شاب ، ولكنها عادتي وعادة آبائي إقراء الضيف ، وإطعام الطعام ، فجلس موسى فأكل .

فإن كانت هذه المئة دينار عوضاً عما حدثتك فالميتة والدم ولحم الخنزير عند الاضطرار

(١) ما بين الحاصرتين من تاريخ ابن عساكر نسخة (س) ٢٣٢/٧ .

(٢) سورة القصص ٢٤/٢٨ ، ٢٥ .

أحلُّ منه ، وإن كانت من بيت مال المسلمين فلي فيها شركاء ونظراء إن وازيتهم بي ، وإلا فلا حاجة لي بها . إن بني إسرائيل لم يزالوا على التقي والهدى ، حيث كان أمراؤهم يأتون إلى علمائهم رغبة في علمهم ، فلما أنكسوا وانتكسوا ، وسقطوا من عين الله تعالى ، وأمنوا بالحب والبطاغوت ، فكان علمائهم يأتون إلى أمرائهم ، فشاركوهم في دنياهم ، وشركوا معهم في فتكهم . فقال ابن شهاب : يا أبا حازم ، لعلك إياي تعني أو بي تعرّض ! فقال : ما إياك اعتمدت ، ولكن هو ماتمّ ، قال سليمان : يا ابن شهاب ، تعرفه ؟ قال : نعم ، جاري منذ ثلاثين سنة ، ما كلمته كلمة قط ، قال أبو حازم : إنك نسيت^(١) فنسيتني ، ولو أحببت^(٢) لأحببتني ، قال ابن شهاب : يا أبا حازم ، شمتني ، قال سليمان : ما شمتك ، ولكن أنت شمت نفسك ، أما علمت أن للجار على الجار حقاً كحق القرابة يجب ؟ فلما ذهب قال رجل من جلساء سليمان : أتحب أن الناس كلهم مثله ؟ قال سليمان : لا .

وفي حديث آخر

أن أبا حازم دخل على سليمان بن عبد الملك بالشام في نفر من العلماء ، فقال سليمان : يا أبا حازم ، ألك مال ؟ قال : نعم لي مالان ، قال : ماها بارك الله لك ؟ قال : الرضا بما قسم الله تعالى لي ، والإياس عما في أيدي الناس ، قال : يا أبا حازم ، ارفع إلي حاجتك . قال : هيهات ، رفعتها إلى من [٣٦ / ب] لا تختزل الحوائج دونه ، فما أعطاني شكرت ، وما منعتني صبرت ، مع أني رأيت الأشياء شيئين : فشيء لي ، وشيء لغيري ، فما كان لي فلو جهد الخلق أن يردوه عني ماقدروا ، وما كان لغيري فما نافست فيه أهله فيما مضى ، فكيف فيما بقي ؟ كما منع غيري رزقي كذلك منعت رزق غيري . قال : يا أبا حازم ، ما المخرج مما نحن فيه ؟ قال : بالصغير من الأمر ، تنظر ما كان في يدك مما ليس بحق فترده إلى أهله ، وما لم يكن لك لم تنازع فيه غيرك ، قال سليمان : ومن يطيق هذا ؟ قال أبو حازم : من خاف النار ، ورجا الجنة ، قال : يا أبا حازم ، ادع الله لي ، قال : ما ينفعك أن أدعو في وجهك ، ويدعو عليك مظلوم من وراء الباب ، فأني الدعاء أحق أن يجاب ؟ فبكي سليمان وقام أبو حازم .

(١) في هامش الأصل حرف « ط » . ولعله إشارة إلى نقص لفظ الجلالة ، انظر حلية الأولياء ٢٣٧/٢

كان أبو حازم يقول :

كل حال لو جاءك الموت وأنت عليها رأيته غنية فالزمه ، وكل حال إذا جاءك الموت وأنت عليه رأيته مصيبة فاعتزله .

قال عمر بن عبد العزيز :

عظني يا أبا حازم ، قال : اضطجع ثم اجعل الموت عند رأسك ، ثم انظر ما تحب أن يكون قبل تلك الساعة ، فجد فيه الآن ، وما تكره أن يكون قبل تلك الساعة فدعه الآن .

قال أبو حازم :

أنزل نفسك منزل من قد مات ، فإنك موقن أنك ميت ، فما كنت تحب أن يكون معك إذا مت فقدمه حتى تقدم عليه ، وما كنت تكره أن يكون معك إذا مت فخلفه واستغن عنه .

وعن أبي حازم قال :

وجدت ما أعطيت من الدنيا شيئين : شيء منها يأتي أجله قبل أجلي ، فأغلب عليه ، وشيء منها يأتي أجلي قبل أجله ، فأتركه لمن بعدي ، ففي أي هذين أعصي ربي ؟ .

قال أبو حازم :

ما في الدنيا شيء يسرك إلا قد ألزق به ما يسؤوك .

وقال أبو حازم :

يسير الدنيا يشغلك عن كثير الآخرة .

قال أبو حازم :

اشتدت مؤونتان ، مؤونة الدنيا ، ومؤونة الآخرة ، فأما مؤونة الآخرة فإنك لا تجد لها أعواناً [٣٧ / أ] وأما مؤونة الدنيا فإنك لا تضرب يدك على شيء منها إلا وجدت فاجراً قد سبقك إليها .

قال أبو حازم :

إذا كنت في زمان ترضى فيه من العلم بالقول ، ومن العمل بالعلم ، فأنت في شر زمانٍ وشر أناسٍ .

قال أبو حازم :
كلُّ نعمةٍ لا تُقَرَّبُ من الله فهي بليّةٌ .

وقال :
اضمنوا لي اثنتين أضمن لكم على الله الجنة ، عل ما تكرهون إذا أحب الله ، وترك ما تحبون إذا كره الله عز وجل .

مرّ أبو حازم في السوق فنظر إلى الفاكهة فقال : موعذك الجنة .

قال أبو حازم :
لا تكون عالماً حتى يكون فيك ثلاث خصال : لا تبغي على من فوقك ، ولا تحقر من دونك ، ولا تأخذ على علمك ذنباً .

قال ابن أبي حازم : قال لي أبي ، وهو ينظر إلى عياله وكثرتهم :
أرأيت لو أنّ رجلاً تصدّق على هؤلاء فأطعمهم وكسّاهم ، يرجو الأجر فيهم ، أكان له فيهم ؟ قال : قلت له : إي لعمرى ، لم لا يكون ! قال : فلم لا أكون أنا ذلك ؟

قال :
ومرّت به جارية في أيام الموسم تُعَرِّضُ للبيع ، وقد زَيَّنَتْ وَهَيْئَتْ ، لها شارةٌ وهيئةٌ ، فقال جلسائه : انظروا إلى هذه ماذا بها من الهيئة ، فنظر جلساؤه ، فقال : ما ثمنها عندهم ؟ فقال بعضهم : وددت أنها لي بكذا وكذا ، شيء كثير ، فقال : أو لا أدلكم على خير منها بأرخص ثمناً ؟ امرأة من حور العين إنما صداقها كِسرَة يُطْعِمُها أحدكم مسكيناً ، أو سجود ركعتين ، هذا والله أيسر عليكم من هذا الثمن كله .

ذكر عن أبي حازم أنهم أتوه فقالوا له : يا أبا حازم أما ترى قد غلا السعر ؟ فقال : وما يغمّم من ذلك ؟ إنّ الذي يرزقنا في الرخص هو الذي يرزقنا في الغلاء .

قال أبو حازم :
الأيام ثلاثة : فأما أمس فقد انقضى عن الملوك نعمته ، وذهبت عني شدته ، وإني وإياهم من غد لعلّى وجلّ ، وإنما هو اليوم فما عسى أن يكون ؟

قال أبو حازم :

لا تعاديين رجلاً ولا تناصبته حتى تنظر [٣٧ / ب] إلى سريره بينه وبين الله عز وجل ، فإن تكن له سريرة حسنة فإن الله تبارك وتعالى لم يكن يخذله بعداوتك له ، وإن كانت له سريرة رديئة فقد كفاك مساوئه ، ولو أردت أن تعمل به أكثر من معاصي الله لم تقدر .

قال أبو حازم :

عند تصحيح الضائر تُغفر الكبائر ، وإذا عزم العبد على ترك الآثام أته الفتوح .

وقال :

من أعجب برأيه ضلّ ، ومن استغنى بعقله زلّ .

وقال :

لا تقتدين بمن لا يخاف الله بظهر الغيب ، ولا يعفّ عن العيب ولا يصلح عند الشيب .

قال عبد الرحمن بن زيد^(١) بن أسلم :

قلت لأبي حازم يوماً : إني لأجد شيئاً يحزنني ، قال : وما هو يا بن أخي ؟ قلت : حيي للدنيا . قال : اعلم يا بن أخي أنّ هذا لشيء ما أعاتب نفسي على بعض شيء حبه الله إليّ ، لأن الله تعالى قد حبّب هذه الدنيا إلينا ، ولكن لتكن معاتبتنا أنفسنا في غير هذا ، ألا يدعوننا حبها إلى أن نأخذ شيئاً من شيء يكرهه الله ، ولا نمنع شيئاً من شيء أحبه الله ، فإذا نحن فعلنا ذلك لم يضربنا حبنا إياها .

قال أبو حازم :

إن المؤمن إذا نظر اعتبر ، وإذا سكت تفكر ، وإذا تكلم ذكر ، وإن أعطي شكر ، وإن منع صبر ، والفاجر إن نظر لها ، وإن تكلم لفا ، وإن سكت سها ، وإن أعطي بطر ، وإن منع كفر .

قال سفيان :

قيل لأبي حازم : ما القرابة ؟ قال : المودة . قيل : فما الراحة ؟ قال : دخول الجنة .

(١) في الأصل : « يزيد » . وهو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم المدني ، روى عن أبيه وأبي حازم . توفي سنة

١٨٢ هـ . انظر سير أعلام النبلاء ٣٠٩/٨ ، وتهذيب التهذيب ١٧٧/٦

وقال :

المودة لا تحتاج إلى القرابة ، والقرابة تحتاج إلى المودة .

قال أبو حازم :

إذا رأيت الله يتابع نعمه عليك وأنت تعصيه فاحذره .

قال أبو حازم :

ليس للملول صديق ، ولا للحسود راحة ، والنظر في العواقب تلقيح العقول .

وقال :

لأن يكون لي عدو صالح أحب إلي من أن يكون لي صديق فاسد .

وقال :

لأننا من أن أمنع الدعاء أخوف إلي من أن أمنع الإجابة .

قال رجل لأبي حازم : ما شكر العينين ؟ [٣٨ / أ] قال : إن رأيت بها خيراً أعلنته ، وإن رأيت بها شراً سترته ، قال : فما شكر الأذنين ؟ قال : إن سمعت بها خيراً وعيته ، وإن سمعت بها شراً أخفيت . قال : فما شكر اليدين ؟ قال : لا تأخذ بها ما ليس لهما ، ولا تمنع حقاً لله هو فيها ، قال : فما شكر البطن ؟ قال : أن يكون أسفل طعاماً وأعلى علماً . قال : فما شكر الفرج ؟ قال : كما قال الله عز وجل : ﴿ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنْ آتَنَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴾^(١) قال : ما شكر الرجلين ؟ قال : إن رأيت خيراً غبطته استعملت بها عمله ، وإن رأيت شراً مقتبه كففتها عن عمله ، وأنت شاكر لله عز وجل ، فأما من شكر بلسانه ، ولم يشكر بجميع أعضائه ، فثله كمثل رجل له كساء يأخذ بطرفه ، ولم يلبسه ، فلم ينفعه ذلك من الحر والبرد والثلج والمطر .

كان أبو حازم يقول :

وما الدنيا ؟! وما إبليس ؟! أمّا ماضٍ منها فحلّم ، وأمّا ما بقي فأما ني ، وأمّا إبليس فلقد أطيع فما نفع ، ولقد عصي فما ضر .

(١) سورة المؤمنون ٦/٣٣ ، ٧

وكان ينشد : [من البسيط]

الدهرُ أدبني والصبرُ رباني والقوتُ أقنعني واليأسُ أغناني
وأحكمتني من الأيام تجربة حتى تهيتُ الذي قد كان ينهاني

وقال أبو حازم :

إن كان يغنيك من الدنيا ما يكفيك فأدنى عيش الدنيا يكفيك ، وإن كان لا يغنيك
ما يكفيك فليس شيء يكفيك .

وقال :

ثلاث من كنَّ فيه كل عقله ، ومن كانت فيه واحدة كل ثلث عقله : من عرف
نفسه ، وحفظ لسانه ، وقنع بما رزق الله تعالى .

وقال :

والله لئن نجونا من شرِّ ما أعطينا لا يضرنا ما زوَّي عنا ، وإن كنا قد تورطنا في شرِّ
ما قد بسَّط علينا ما نطلب ما بقي إلا حقاً .

وقال أبو حازم :

مثل العالم والجاهل مثل البناء والرقاص ، تجد البناء على الشاهق والقصر ، معه حديثه
جالساً ، والرقاص يحمل اللبن والطين [٢٨ / ب] على عاتقه على خشبة تحته مهواة ، لو زلَّ
ذهبت نفسه ، ثم يتكلف الصعود بها على هول ما تحته ، حتى يأتي بها إلى البناء ، فلا يزيد البناء
على أن يعدلها بحديثه وبرأيه وبقدرته ، فإذا سلما أخذ البناء تسعة أعشار الأجرة وأخذ
الرقاص عُشراً ، وإن هلك ذهب نفسه . فكذلك العالم يأخذ أضعاف الأجر لعلمه .

قال أبو حازم :

أتاني رجل فقال لي : إني رأيت النبي ﷺ وأباً بكر وعمر خرجوا من هذا الباب ،
وقالوا : إلى أين يا رسول الله ؟ قال : إلى أبي حازم نذهب به معنا ، قال : ثم يقول أبو
حازم : اللهم حقِّقْ وعجِّل .

قال أبو حازم لما حضره الموت :

ما أسى على شيء فاتني من الدنيا إلا على ذكر الله ، وإن هذا الليل والنهار لا يأتيان

على شيء إلا أخلقاه ، وفي الموت راحة للمؤمنين ثم قرأ : ﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ﴾^(١) .
توفي أبو حازم سنة خمس وثلاثين ومئة . وقيل : ما بين الثلاثين إلى الأربعين ومئة .
وقيل : توفي بعد سنة أربعين ومئة . وقيل : توفي سنة ثلاث وثمانين ومئة .
رأى أبو حازم أنه في الجنة . قال : فلم أفقد أحداً من إخواني إلا عوف بن يزيد
فقلت : فأين عوف بن يزيد ؟ قالوا : وأين عوف ؟! رُفِعَ بحسن خلقه الذي تعرف .

قال سليمان بن سليمان العمري :

رأيت أبا جعفر القاري على الكعبة فقلت له : أبا جعفر ، قال : نعم ، أقرئ أبا حازم
السلام ، وقل له : يقول لك أبو جعفر : الكيس الكيس فإن الله وملائكته يتراءون^(٢)
مجلسك بالعشيات .

خرج أبو حازم يرمي الجمار ، ومعه قوم متعبدون ، وهو يكلمهم ويحدثهم ، ويقصّ
عليهم . فبينما هو يمشي ، وأولئك معه ، إذ نظروا إلى فتاة مسترة بخمارها ، وهي التي ليس
على غرّها منه شيء ، ترمي الناس بطرفها بمنة ويسرة ، وقد شغلت الناس ، وهم ينظرون
إليها مبهورين ، وقد خبط بعضهم بعضاً في الطريق ، فرأها أبو حازم فقال : يا هذه ، اتقي
الله ، إنك في [٣٩ / أ] مشعر من مشاعر الله عظيم ، وقد فتنّت الناس ، فاضربي بخمارك
على جيبك ، فإن الله تعالى يقول : ﴿ وَلْيَضْحَكُنَّ يَخْمُرُهُنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾^(٣) فأقبلت
تضحك من كلامه وقالت : إني والله يا أفرز [من الطويل]

من اللائي لم يحججنَ يَبْنَعِينَ حِسْبَةً ولكنَّ ليقْتُلَنَّ البريءَ الْمَغْفُلاً

فأقبل أبو حازم على أصحابه فقال : يا هؤلاء ، تعالوا ندعو الله لا يعذب هذه الصورة
الحسنة بالنار . فجعل يدعو وأصحابه يُؤْمِنُونَ .

كتب أبو حازم الأعرج إلى الزهري : عاقبنا الله وإياك أبا بكر من الفتن ، ورحمك
من النار ، فقد أصبحت بحال ينبغي لمن عرفك بها أن يرحمك بها ، أصبحت شيخاً كبيراً قد

(١) سورة آل عمران ١٩٨/٣

(٢) ينظرون ويرون . النهاية : رأى .

(٣) سورة النور ٣١/٢٤

أنقلتك نعم الله عليك ، مما أصحّ بدتك ، وأطال من عمرك ، وعلمت حجج الله مما حملك من كتابه ، وفقهك فيه من دينه ، وفهمك من سنة نبيه ﷺ ، فرمى بك في كل نعمة أنعمها عليك ، وكل حجة يحتج بها عليك ، الغرض الأقصى ، ابتلى في ذلك شكر وأبدى فيه فضله عليك ، وقد قال : ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد ﴾^(١) انظر أي رجل تكون إذا وقفت بين يدي الله فسألك عن نعمه عليك كيف رعتها ، وعن حججه عليك كيف قضيتها ، ولا تحسبن الله راضياً منك بالتعزير ، ولا قابلاً منك التقصير ، هيات ، ليس كذلك ، أخذ على العلماء في كتابه ﴿ لَتَبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ لَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ﴾^(٢) الآية . إنك تقول ، إنك جدل ماهر عالم ، قد جادلت الناس فجادلتهم ، وخاصمتهم فخصمتهم ، إدلالاً منك بفهمك واقتداراً منك برأيك ، فأين تذهب عن قول الله عز وجل : ﴿ هَاتِنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾^(٣) ؟ اعلم أن أدنى ما ارتكبت ، وأعظم ما احتقبت^(٤) أن أنست الظالم ، وسهلت له طريق الغي بدتوك حين أدنيت ، وإجابتك حين دعيت ، فما أخلقك أن ينوه باسمك غداً مع الجريمة ، وأن تسأل [٣٩ / ب] عما أردت بإغضائك عن ظلم الظلمة ، إنك أخذت ما ليس لمن أعطاك ، ودنوت ممن لم يردّ على أحدٍ حقاً ، ولا يردّ باطلاً حين أدناك ، وأجبت من أراد التدليس بدعائه إياك حين دعاك ، جعلوك قطباً تدور رحا باطلهم [عليك] ، وجسراً يعبرون بك إلى بلائهم ، وسُلماً إلى ضلالتهم ، وداعياً إلى غيهم ، سالكاً سبيلهم ، يدخلون بك الشك على العلماء ، ويقتادون بك قلوب الجهال إليهم ، فلم يبلغ أخصّ وزرائهم ، ولا أقوى أعوانهم لهم إلا دون ما بلغت من إصلاح فسادهم ، واختلاف الخاصة والعامة إليهم ، فما أيسر ما عمروا لك ، في جنب ما خبروا عليك ، وما أقل ما أعطوك في قدر ما أخذوا منك ، فانظر لنفسك فإنه لا ينظر لها غيرك ، وحاسبها حساب رجل مسؤول ، وانظر كيف شكرك لمن غذاك بنعمه صغيراً وكبيراً ، وانظر كيف إعظامك أمر

(١) سورة إبراهيم ٧/١٤

(٢) سورة آل عمران ١٨٧/٣

(٣) سورة النساء ١٠٨/٤

(٤) احتقبت فلان الإثم واستحقبه : احتله . اللسان : حقب .

من جعلك بدينه في الناس بخيلاً ، وكيف صيانتك لكسوة من جعلك^(١) يكسوته ستيراً ، وكيف قُربك وبعذك ممن أُمرك أن تكون منه قريباً . مالك لا تنتبه من نعتك ، وتستقيل من عثرتك ، وتقول : والله ما قتت الله مقاماً واحداً أحبي له فيه ديناً ، ولا أميت له فيه باطلاً ، إنما شكرت لمن استحملك كتابه ، واستودعك علمه ، ما يؤمنك^(٢) أن تكون من الذين قال الله عز وجل : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ ، يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا ﴾^(٣) الآية . إنك لست في دار مقام ، قد أودنت بالرحيل ، مابقاء المرء بعد أقرانه . طوبى لمن كان في الدنيا على وجل ، يا بؤس من يموت وتبقى ذنوبه من بعده ، إنك لم تؤمر بالنظر لوارثك على نفسك ، ليس أحد أهلاً أن تردفه^(٤) على ظهرك ، ذهبت اللذة ، وبقيت التبعة ، ما شقى من سعد بكسبه غيره . احذر قد أثبت ، [و] تخلص فقد وهلت^(٥) ، إنك تعامل من لا يجهل والذي يحفظ عليك لا يغفل . تجهز فقد دنا منك سفر [٤٠ / أ] وداو دينك فقد دخله سقم شديد ، ولا تحسبن أني أردت توبيخك أو تعيرك وتعنيفك ، ولكني أردت أن تنعش مافات من رأيك ، وترد عليك مساعزب عنك من حلك . وذكرت قوله تعالى : ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٦) . أغفلت ذكر من مضى من أسنانك وأقرانك ، وبقيت بعدهم كقرن أعضب ، فانظر هل ابتلوا بمثل ما ابتليت به ، أو دخلوا في مثل ما دخلت فيه ؟ وهل تراه ذخرك خيراً ممنوعه ، أو علمك شيئاً جهلوه ؟ بل جهلت ما ابتليت به في حالك في صدور العامة ، وكلفهم بك أن صاروا يقتدون برأيك ، ويعملون بأمرك ، إن أحللت أحلوا ، وإن حرمت حرما ، وليس ذلك عندك ، ولكريم إكبارهم عليك^(٧) ورغبتهم فيما في يديك ذهاب عام ، وغلبة الجهل عليك وعليهم ، وطلب حب الرئاسة ، فطلبوا الدنيا منك ومنهم . أما ترى ما أنت فيه من الجهل والغفلة ، وما الناس فيه من البلاء والفتنة ؟ ابتليتهم بالشغل عن مكاسبهم ، وفتنتهم بما رأوا من أثر العلم عليك ، وتاقت أنفسهم إلى أن يدركوا بالعلم ما أدركت ، وبلغوا منه

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٢) في الأصل « أما يؤمنك » .

(٣) سورة الأعراف ١٦٧/٧

(٤) في الأصل « ترد له » .

(٥) وهلت أي ضعفت . اللسان : وهل .

(٦) سورة الذاريات ٥٥/٥١

مثل الذي بلغت ، فوقعوا بك في بحر لا يُدرك قعره ، وفي بلاء لا يُقدّر قدره . فالله لنا ولك ولهم المستعان .

اعلم أن الجاه جاهان : جاه يجريه الله على يدي أوليائه لأوليائه : الخامل ذكرهم ، الخافية شخوصهم ، ولقد جاء نعتهم على لسان سيدنا رسول الله ﷺ : إن الله يحب الأتقياء الأخفياء الأبرياء الذين إذا غابوا لم يُفتقدوا ، وإذا شهدوا لم يعرفوا ، قلوبهم مصاييح الهدى ، يخرجون من كل فتنة سوداء مظلمة . فهؤلاء أولياء الله الذين قال الله عز وجل : ﴿ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ^(١) . وجاء يجريه الله على يدي أعدائه لأوليائهم ، ومقة يقذفها الله في قلوبهم [٤٠ / ب] لهم ، فيعظمهم الناس تعظيم أولئك لهم ، ويرغب الناس فيما في أيديهم كربة أولئك فيه إليهم ﴿ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ ^(٢) .

ما أخوفني أن تكون لمن ينظر كمن عاش مستوراً عليه في دينه ، مقتوراً عليه في رزقه ، معزولة عنه البلايا ، مصروفة عنه الفتن في عنفوان شبابه ، وظهور جلده وكال شهوته ، ففني بذلك دهره ، حتى إذا كبرت سنه ، ودق عظمه ، وضعفت قوته ، وانقطعت شهوته ولذته فتحت عليه الدنيا شر مفتوح ، فلزمته تبعثها ، وعلقتة فتنها ، وأعشت عينيه زهرتها ، وصفت لغيره منفعتها ، فسبحان الله ، ما أبين هذا الغبن ، وأخسر هذا الأمر . فهلا إذ عرضت لك فتنتها ذكرت أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه في كتابه إلى سعد - حين خاف عليه مثل الذي وقعت فيه عندما فتح الله على سعد - : أما بعد - فأعرض عن زهرة ما أنت فيه حتى تلقى الماضين الذين دفنوا في أسابهم ، لاصقة بطونهم بظهورهم ، ليس بينهم وبين الله حجاب ، لم تفتنهم الدنيا ولم يُفتنوا بها ، رغبوا فطلبوا فما لبثوا أن لحقوا . فإذا كانت الدنيا تبلغ من مثلك هذا في كبر سنك ، ورسوخ علمك ، وحضور أجلك . فمن يلوم الحدث في سنه ، الجاهل في علمه ، المأفون في رأيه ، المدخول في عقله ؟ إنا لله وإنا إليه راجعون . على من المعول ، وعند من المستعيب ؟ نحتسب عند الله مصيبتنا ، ونشكو إلى الله بئنا ، وما نرى منك ، ونحمد الله الذي عافانا مما ابتلاك به ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

(١) سورة المجادلة ٢٢/٥٨

(٢) سورة المجادلة ١٩/٥٨

٣٩ - سلمة بن سبرة

شهد فتوح الشام .

قال سلمة بن سبرة :

خطبنا معاذ بن جبل فقال : [٤١ / أ] أنتم المؤمنون ، وأنتم أهل الجنة ، وإني لأطمع أن يدخل من تصيبون من فارس والروم الجنة . إن أحدهم إذا عمل لكم عملاً قلتم : أحسنت يرحمك الله ، أحسنت بارك الله فيك ، ويقول الله تعالى : ﴿ وَنُتِجِبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ ^(١) .

وحدث عن سمان القارمي قال :

إذا رجف قلب العبد في سبيل الله تحأت خطاياہ كما يتحات عذق النخلة ، وذكر من الصلاة مثل ذلك .

٤٠ - سلمة بن شبيب

أبو عبد الرحمن النيسابوري المستعي

أحد الأئمة الرحالين ، سمع بدمشق وبغيرها من الشام وبالحجاز وبخراسان وبالعراق .

حدث عن مروان بن محمد الدمشقي بسنده عن عقبة بن عامر الجهني قال : قال رسول الله ﷺ : إذا رأيتم الله يعطي العباد ما يشاؤون على معصيتهم إياه فإنما ذلك استدراج منه لهم ثم قرأ : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ ^(٢) إلى قوله : ﴿ أَخَذْنَاهُمْ بَعْتَةً فِإِذَا هُمْ مَبْلُؤُونَ ﴾ ^(٣) . توفي سلمة بن شبيب في رمضان سنة سبع وأربعين ومئتين في مكة .

قال سلمة بن شبيب النيسابوري :

بعت داري بنيسابور ، وأردت أن أتحوّل إلى مكة بعيالي أجاور بها ، فلما فرغت الدار قلت : أصلي ركعات ، وأودع عمار الدار ، فصليت ركعات ، ثم قلت : يا عمار الدار ، سلام عليكم ، فإننا خارجون إلى مكة نجاور بها ، فسمعت هاتفاً من بعض البيوت : وعليك السلام

(١) سورة الشورى ٤٢/٢٦

(٢) سورة الأنعام ٦/٤٤

ياسلمة ، ونحن والله خارجون منها ، فإنه بلغنا أنه اشتراها رجل يقول : القرآن مخلوق ،
ونحن لانقيم في مكان يقال فيه القرآن مخلوق .

قال سلمة بن شبيب النيسابوري بمكة :

سئلت أن أحدث وأنا ابن خمسين سنة ، فحدثت مدة ، ثم إني رأيت رسول الله ﷺ
[٤١ / ب] في المنام كأنه يقول لي : ياسلمة ، لا تحدث ، فما أن لك أن تحدث . فلما حضرني
أصحاب الحديث امتنعت عن التحديث ، وسألوني ، واجتمعوا غير مرة ، فلم أحدث . فلما
بلغت السبعين رأيت رسول الله ﷺ في المنام كأنه يقول لي : ياسلمة حدث ، فقد أن لك أن
تحدث ، فبكرت إلى المسجد ، وجمعت أصحاب الحديث وحدثتهم ، فتعجبوا من ذلك ،
وقالوا : سألناك غير مرة ، فلم تحدث ، والآن فقد دعوتنا لتحدثنا ! فقصصت عليهم
رؤياي ، فقلت : إنما أمسكت عن التحديث بأمر رسول الله ﷺ والآن حدثت بأمره .
وقيل : كانت وفاة سلمة بن شبيب سنة ست وأربعين ومئتين ، ومات في أكلة
فالودج .

٤١ - سلمة بن صالح ، العنبيسي الحرساني

حدث عن أبي جرير بسنده عن عائشة قالت :

عَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ بِفَنَاءِ بَيْتِي هَذَا وَتَرَكَ مِنْ عِمَامَتِهِ مِثْلَ وَرَقِ
الْعُشْرَاءِ ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتُ أَكْثَرَ مَنْ رَأَيْتُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُعْتَمِنِينَ .

٤٢ - سلمة بن عبد الله بن الوليد^(١)

ابن الوليد^(١) بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، القرشي الخزومي

حدث سلمة بن عبد الله بن الوليد عن أبيه :

أنه أتى النبي ﷺ فقال له : ما اسمك؟ فقال : الوليد بن الوليد ، فقال النبي ﷺ :
ما كانت بنو مخزوم أن يجعلوا أبا ابنك عبد الله بن الوليد^(٢) .

(١) فوق لفظي « الوليد » في الأصل كلمة « صح » .

(٢) كذا في الأصل ، وفي الإصابة (٥/١٥) : (ما كادت بنو مخزوم إلا أن يجعل الوليد ربا ، ولكن أت

عبد الله -)

قال الزبير بن بكار :

وولد الوليد بن الوليد : عبد الله ، وأمه رَيْطَةُ بنتُ هشام بن المغيرة وكان عبد الله ولد بعد [موت]^(١) أبيه ، فسمي الوليد بن الوليد بن الوليد ، فقالت أم سلمة بنت أبي أمية ترثي الوليد : [مجزوء الكامل]

يـاـعـيـنَ بـكـي لـلـوـليـد سـد بـن الـوـليـدِ بـن المـغـيرة
مـثـل الـوـليـدِ بـن الـوـليـد سـد أـبـي الـوـليـدِ كـفـى العـشـيرة

الآيات [٤٢ / أ] فسمع النبي ﷺ فقال : ما اتخذتم الوليد إلا حناناً فسموه عبد الله . فولد عبد الله بن الوليد سلمة ، وأمه سَعْدَى بنت عوف بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة ، وإخوته لأمه : يحيى وعيسى ابنا طلحة بن عبيد الله ، والمغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام .

٤٣ - سلمة بن عمرو بن الأكوع

واسمه سنان بن عبد الله بن بشير^(٢) بن خزيمه بن مالك بن سلامان ابن أسلم بن أفضى بن حارثة أبو عامر ، ويقال : أبو مسلم ويقال : أبو إياس الأسلمي المعروف بابن الأكوع قيل : إنه^(٣) شهد غزوة مؤتة من أرض البلقاء .

حدث سلمة بن الأكوع

أن رسول الله ﷺ كان يصلي المغرب إذا غابت الشمس وتوارت بالحجاب .

وحدث أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ يومئذ - يعني مؤتة - :

خير الفرسان أبو قتادة ، وخير الرجال سلمة بن الأكوع .

قال الحافظ : كذا قال الواقدي ، وهو وهم ، إنما قال النبي ﷺ هذا ، يوم أغار

(١) ما بين حاصرتين من كتاب سب قریش ٢٢٩

(٢) كذا في الأصل وهو في الجمهرة ٢٤٠ : قشیر .

(٣) اللفظة غير واضحة في متن الأصل . ولذا تكررت في الهامش .

عبد الرحمن^(١) بن عيينة بن حصن الفزاري على لقاحه بالغابة^(٢) بالمدينة . قال : وقد ذكرت ذلك في ترجمة أبي قتادة إلا أن يكون قاله في الوطنين جميعاً . فإله أعلم .

مات أبو إياس سلمة بن الأكوع بالمدينة سنة أربع وسبعين . وكان يسكن الرُبْدَةَ . والرواة تقول في المجاز : سلمة بن الأكوع ، ينسبونه إلى جده ، وكان سلمة يوم مات ابن ثمانين سنة . وكان يُصَفَّرَ لحيته .

قال سلمة بن الأكوع :

ما سمعت رسول الله ﷺ يستفتح دعاء إلا استفتحته بسبحان ربي الأعلى العلي الوهاب .

وقال سلمة :

بايعت رسول الله ﷺ فبين بايعه تحت الشجرة ، ثم مررت به بعد ذلك ومعه قوم فقال : بايع يا سلمة [٤٢ / ب] فقلت : قد فعلت فقال : وأيضاً ، فبايعته الثانية .

قال يزيد بن أبي عبيد : قال سلمة بن الأكوع :

بايعت رسول الله ﷺ ، ثم عدلت إلى ظل شجرة ، فلما خف الناس عن رسول الله ﷺ قال : يا بن الأكوع ألا تباع ؟ قلت : قد بايعت يا رسول الله ، قال : وأيضاً ، قال : فبايعت الثانية . قال يزيد : فقلت : يا أبا مسلم ، على أي شيء تباعون يومئذ ؟ قال : على الموت .

قال سلمة بن الأكوع :

غزوتُ مع رسول الله ﷺ سبع غزوات ، ومع زيد بن حارثة تسع غزوات أمره رسول الله ﷺ علينا .

قال سلمة بن الأكوع :

كان شعارنا ليلة بَيْتُنَا فيها هوازن مع أبي بكر الصديق أمره علينا رسول الله ﷺ : أَمِيتُ أَمِيتُ . وقتلتُ بيدي ليلتئذٍ سبعة أهل أبيات .

(١) كذا في الأصل ، وفي سيرة ابن هشام ٢٩٤/٣ ، والمغازي ٥٣٧/٢ : (عيينة بن حصن) ولم يكن لعيينة ولد اسمه عبد الرحمن . انظر جهرة الأنساب ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، والذي قتل من أولاد عيينة في هذه الغزوة حبيب بن عيينة فلعله هو ، وانظر سيرة ابن هشام ٢٩٧/٣ والمغازي ٥٤٦/٢

(٢) الغابة هي موضع قرب المدينة من ناحية الشام ، فيه أموال لأهل المدينة . معجم البلدان والنهاية .

قال سلمة :

غزوت مع أبي بكر أمره النبي ﷺ علينا ، فغزونا هوازن . فلما دنونا من ماء لبني فزارة عرس بنا أبو بكر ، فلما صلينا الصبح أمرنا فشتنا الغارة ، ووردنا الماء ، فقتل من قتل عليه ، ورأيت عُنْقاً^(١) من الذراري في أوائل الناس ، فخشيت أن يسبقوني إلى الجبل ، فعدوت حتى حلت بينهم وبين الجبل ، وفيهم امرأة من بني فزارة عليها قشع^(٢) من آدم ، معها ابنة لها من أحسن الناس ، فجئت بهم أسوقهم إلى أبي بكر ، فنقلني ابتها فما كشفت لها عن ثوب حتى قدمت المدينة ، فلقيني رسول الله ﷺ في السوق ، فقال لي : يا سلمة ، هب لي المرأة ، لله أبوك ، فقلت : يا بني الله لقد أعجبتني المرأة ، وما كشفت لها ثوباً ، فسكت عني ، حتى إذا كان من الغد لقيني في السوق ولم أكشف لها ثوباً ، فقال : يا سلمة ، هب لي المرأة ، لله أبوك قال : قلت : هي لك يا رسول الله ، فبعث بها إلى أهل مكة ففادى بها أسارى من المؤمنين في أيدي المشركين .

وعن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه [٤٣ / أ] قال :

جاء عثن للمشركين إلى رسول الله ﷺ . قال : فلما طعم أنسل ، قال : فقال رسول الله ﷺ : علي بالرجل ، اقتلوه قال : فابتدر القوم ، قال : وكان أبي يسبق الفرس شداً . قال : فسبهم إليه فأخذ بزمام ناقته أو بخطامها . قال : ثم قتله . قال : فنقله رسول الله ﷺ سلبه .

وعن يزيد بن أبي عبيد قال :

رأيت أثر ضربة في ساق سلمة ، فقلت : يا أبا مسلم ، ماهذه الضربة ؟ قال : هذه ضربة أصابني يوم خيبر ، فقال الناس : أصيب سلمة ، فأتيت النبي ﷺ فنفت فيه ثلاث نقشات فما اشتكتها حتى الساعة .

وعن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال :

قدمنا المدينة زمن الحديبية مع رسول الله ﷺ ، فخرجنا أنا ورباح غلام النبي ﷺ

(١) أي جماعة من الناس . النهاية واللسان : عنق .

(٢) قال ابن الأثير : أراد بالقشع الثوب الخفيف . النهاية واللسان : قشع .

بظهر^(١) النبي ﷺ ، وخرجت بفرس لطلحة بن عبيد الله ، كنت أريد أن أنذيه^(٢) مع الإبل ، فلما كان بغلس أغار عبد الرحمن بن عيينة على إبل رسول الله ﷺ ، فقتل راعيها ، وخرج يطردها هو وأناس معه في خيل ، فقلت : يا رباح ، أقعد على هذا الفرس ، فألقه بطلحة ، وأخبر رسول الله ﷺ أنه قد أغير على سرحه ، قال : وقت على تل ، فجعلت وجهي من قبل المدينة ، ثم ناديت ثلاث مرات : يا صباحاه^(٣) قال : ثم اتبعت القوم ، معي سيفي ونبلي ، فجعلت أرميهم وأعقر بهم ، وذلك حين يكثر الشجر ، فإذا رجع إليّ فارس جلست له في أصل الشجرة ، ثم رميت ، فلا يقبل عليّ فارس إلا عقرت به ، فجعلت أرميهم وأقول : أنا ابن الأكوع ، اليوم يوم الرضع ، فألق برجل منهم فأرميه ، وهو على راحلة رحله ، فيقع سهمي في الرجل حتى انتظمت كتفه فقلت :

خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْأَكُوعِ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضْعِ^(٤)

فإذا كنت في الشجر أخرقتهم بالنبل ، وإذا تضايقت الشيايا [٤٣ / ب] علوت الجبل فردأتهم^(٥) بالحجارة فما زال ذلك شأني وشأنهم ، أتبعهم ، وأترجز حتى ما خلق الله شيئاً من ظهر النبي ﷺ إلا خلفته وراء ظهري ، واستنقذته من أيديهم ، ثم لم أزل أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين رجلاً وأكثر من ثلاثين برده ، يستخفون منها ، ولا يلقون من ذلك شيئاً إلا جعلت عليه حجارة ، وجمعت على طريق رسول الله ﷺ حتى إذا امتد الضحى أتاهم عيينة بن بدر الفزاري ، مدداً لهم ، وهم في ثنية ضيقة ، ثم علوت الجبل فأنا فوقهم ، فقال عيينة : ما هذا الذي أرى ؟ قالوا : لقينا من هذا البرج ما فارقنا لسحر حتى الآن ، وأخذ كل شيء كان في أيدينا ، وجعله وراء ظهره ، قال عيينة : لولا أن هذا يرى أن وراءه طلباً

(١) الظهر : الإبل التي يحمل عليها ويركب . اللسان : ظهر .

(٢) اللفظة مهمة في الأصل ، وفي الهامش كتب الحرف « ط » . والتندية : أن يورد الرجل فرسه الماء حتى يشرب ، ثم يرده إلى المرعى ساعة ، ثم يعيده إلى الماء . ويرويه بعضهم : أنذيه مع الإبل أي أبرزه معها إلى موضع الكلأ . اللسان : بدا ، ندي .

(٣) كلمة للاستغاثة ، وأصلها إذا صاحوا للغارة ، لأنهم أكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح ، فكانه يقول : يا صباحاه قد غشينا العدو . النهاية : صبح .

(٤) الرضع : ج راضع ، وهو اللثيم . أي اليوم هلاك اللثام . اللسان والنهاية : رضع .

(٥) رداً بمجر : رماء كرداه . اللسان : رداً ، ردي .

لقد ترككم ، ليقم إليه نفر منكم ، فقام إليه نفر منهم أربعة فصعدوا في الجبل ، فلما أسمعتهم الصوت قلت : أتعرفوني ؟ قالوا : من أنت ؟ قلت : أنا ابن الأكوع ، والذي كرم وجه محمد ﷺ لا يطلبني منكم رجل فيدركني ، ولا أطلبه فيفوتني ، قال رجل منهم : إني أظن . قال : فإبرحت مقعدي ذلك حتى نظرت إلى فوارس رسول الله ﷺ يتخللون الشجر ، وإذا أولهم الآخرم^(١) الأسدي وعلى إثره أبو قتادة فارس رسول الله ﷺ وعلى إثر أبي قتادة المقداد الكندي ، فولى المشركون مدبرين ، وأنزل من الجبل فأعرض للآخرم ، فأخذ بعنان فرسه ، فقلت : يا آخرم ، أنذر القوم يعني : احذرهم ، فإني لأمن أن يقطعوك ، فأتد حتى يلحق رسول الله ﷺ وأصحابه . قال : يا سلة ، إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم أن الجنة حق والنار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة . قال : فخليت عنان فرسه فيلحق بعبد الرحمن بن عيينة ، ويعطف عليه عبد الرحمن فاختلفا طعنتين ، فعقر الآخرم بعبد الرحمن وطعنه عبد الرحمن فقتله [٤٤ / أ] فتحول عبد الرحمن على فرس الآخرم ، فيلحق أبو قتادة بعبد الرحمن ، فاختلفا طعنتين فعقر بأبي قتادة وقتله أبو قتادة وتحول أبو قتادة على فرس الآخرم .

ثم إني خرجت أعدو في إثر القوم حتى ما أرى من غبار صحابة النبي ﷺ شيئاً ، ويعرضون قبيل غيبوبة الشمس إلى شعب فيه ماء يقال له : ذو قرد^(٢) ، فأرادوا أن يشربوا منه فأبصروني أعدو وراءهم ، فعطفوا عنه وأسندوا في الثنية ثنية ذي تير ، وغربت الشمس فألحق رجلاً هارميه فقلت :

خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْأَكُوعِ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضْمِ

قال : فقال : يا ثكل أمي أكوعي^(٣) بكرة ؟ فقلت : نعم يا عدو نفسه ، وكان الذي رميته بكرة ، فأتبعته سهياً آخر فعلق به سهان ويخلفون فرسين ، فحُت بها أسوقها إلى

(١) هو عكر بن نضله بن عبد الله الأسدي . أبو خزيمة . انظر السيرة ٢٤١/٣ ، والإصابة ٣٦٨/٣

(٢) ذو قرد : ماء على ليلتين من المدينة بينها وبين خير ، معجم البلدان .

(٣) يعني : أنت الأكوع الذي تبغني بكرة اليوم . وكان أول ما لحق القوم صاح بهم : أنا ابن الأكوع ... فم

عاد قال لهم هذا القول آخر النهار . انظر اللسان : كوع .

رسول الله ﷺ وهو على الماء الذي حَلَّتْهُمُ^(١) عنه ، ذو قرد ، فإذا نبي الله ﷺ في خمس مئة وإذا بلال قد نحر جزوراً مما خلفت ، فهو يشوي لرسول الله ﷺ من كبدها وسنامها ، فأتي رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ، خلني فأنتخب من أصحابك مئة فأخذ علي الكفار بالعشوة فلا يبقى منهم غبوة^(٢) إلا قتلته ، قال : أكنت فاعلاً ذلك يا سلمة ؟ قال : نعم والذي أكرمك ، فضحك رسول الله ﷺ حتى رأيت نواجذه في ضوء النار ثم قال : إنهم يُقرون الآن بأرض غطفان ، فجاء رجل من غطفان فقال : مروا على فلان الغطفاني فنحر لهم جزوراً . فلما أخذوا يكشطون جلدها رأوا غبرة ، فتركوها وخرجوا هرباً . فلما أصبحنا قال رسول الله ﷺ : خير فرساننا اليوم أبو قتادة ، وخير رجالتنا سلمة ، فأعطاني رسول الله ﷺ سهم الراجل والفارس جميعاً ، ثم أردفتي وراءه على العضباء راجعين إلى المدينة . فلما كان بيننا وبينها قريباً من ضحوة - وفي القوم رجل من الأنصار كان لا يسبق - جعل [٤٤ / ب] ينادي : هل من مسابق ؟ ألا رجل يسابق إلى المدينة ؟ فأعاد ذلك مراراً وأنا وراء رسول الله ﷺ مردفي قلت له : أما تكرم كريماً ولا تهاب شريفاً ؟ قال : لا إلا رسول الله ﷺ قال : قلت : يا رسول الله ، بأي أنت وأمي خلني فلأسابق الرجل ، قال : إن شئت ، قلت : اذهب إليك ، فطفر عن راحلته وثنيته رجلي وطفرت عن الناقة ، ثم إني ربطت عليه شرفاً أو شرفين ، يعني استبقيت نفسي ، ثم إني عدوت حتى ألحقه فأصك بين كتفيه بيدي . قلت : سبقتك والله أو كلمة نحوها قال : فضحك وقال : أنا^(٣) أظن ، حتى قدمنا المدينة .

قال عبد الرحمن بن رزين :

أتينا سلمة بن الأكوع بالربذة فأخرج إلينا يداً ضخمة كأنها خف البعير فقال : بايعت رسول الله ﷺ بيدي هذه ، فأخذنا يده فقبلناها .

(١) قال ابن الأثير : هكذا جاء في الرواية غير مهموز فقلب الهمزة ياء ، وليس بالتقياس . وحلّ القوم عن الماء : منعهم . اللسان : حلّاً .

(٢) كذا في الأصل . وفي صحيح مسلم ١٤٣٩/٢ وسير أعلام النبلاء ٣٢٩/٣ : « فلا يبقى منهم غبوة » . قال : فضحك » .

(٣) اللفظة في الأصل محرقة . وأثبتنا رواية مسلم .

وعن سلمة بن الأكوع قال :

أرذفني رسول الله ﷺ مراراً ، ومسح على وجهي مراراً ، واستغفر لي مراراً ، عدد ما في يدي من الأصابع .

وعن سلمة بن الأكوع قال :

استأذنت رسول الله ﷺ في البداوة فأذن لي .

وعن سلمة بن الأكوع

أنه قدم المدينة فلقبه بـزَيِّدة بن الحصيْب فقال : ارتددت عن هجرتك يا سلمة ؟ فقال : معاذ الله ، إني في إذن من رسول الله ﷺ إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ابدوا يا أسلم فتنسّموا الرياح ، واسكنوا الشّعاب ، فقالوا : إنا نخاف يا رسول الله أن يضرنا ذلك في هجرتنا فقال : أنتم مهاجرون حيث كنتم .

قال سلمة بن الأكوع قال :

كنت أحرس رسول الله ﷺ فخرج رسول الله ﷺ لبعض حاجته ، فاتكأ على يدي ، فررنا برجل في المسجد رافعاً صوته يصلي ، فقال رسول الله ﷺ : عسى أن يكون هذا مرأثياً . قال : فقلت : يا رسول الله ، رجل يصلي ويدعو ربه ! [٤٥ / أ] قال : فرفض يدي ثم قال : إنكم لن تتألوا هذا الأمر بالمغالبة والشدة . قال أحدهما^(١) ، قال : ثم خرج ليلة أخرى فوجدني فاتكأ على يدي ، فررنا برجل يصلي في المسجد رافعاً صوته فقلت : يا رسول الله ، عسى أن يكون هذا مرأثياً ؟ قال : لا ، ولكنه أَوَاه ، فذهبت أنظر فإذا هو عبد الله ذو البجادين والآخر أعرابي .

كان ابن عباس وابن عمر وأبو سعيد الخدري وأبو هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص وجابر بن عبد الله ورافع بن خديج وسلمة بن الأكوع وأبو واقد الليثي وعبد الله بن بَحَيْنَةَ مع أشباه لهم من أصحاب سيدنا رسول الله ﷺ يفتنون بالمدينة ويحدثون عن سيدنا رسول الله ﷺ من لدن توفي عثمان إلى أن توفوا . ولما قتل عثمان بن عفان خرج سلمة بن الأكوع إلى الرّبذة ، وتزوج هناك امرأة ، وولدت له أولاداً . فلم يزل بها حتى قبل أن يموت بليال فنزل المدينة .

(١) موق اللفظة في الأصل حرف « ط » وكذلك في الهامش .

٤٤ - سلمة بن عمرو العقيلي

قاضي دمشق في أيام بني العباس .

حدث سلمة بن عمرو ، وكان ثقة من أهل دمشق بحضرة الأوزاعي ، قال :

شهدت عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس بدمشق على باب الصغير ، صلى على جنازة بعض ولد صالح بن علي ، فكبر عليه خمساً ، ثم رُفعت الجنازة ، ووضعت جنازة أخرى ، فصلّى عليها عبد الله بن علي فكبر عليها أربعاً ، ثم بسط له بساطاً ، فجلس عليه ، والناس قيام بين يديه من بين هاشمي وأموي وعربي ومولى ، ما يقول لرجل منهم اجلس ، فقال له خادم له : أصلح الله الأمير إنك كبرت أربعاً وخمساً ، وأنت بين أعدائك من الشام ، فقال له : اسكت ، حدثني أخوأي محمد وداود ابنا علي بن عبد الله بن عباس عن أبي وأبيهما علي بن عبد الله بن عباس أنه كان يكبر على الجنائز ، ويكبر [٤٥ / ب] أربعاً ، ويكبر خمساً ، ويقول : كل سنة .

قال أبو مسهر : قال سلمة بن عمرو القاضي على المنبر :

لارحم الله أبا فلان ، فإنه أول من زعم أن القرآن مخلوق .

٤٥ - سلمة بن العيَّار بن حصن بن عبد الرحمن

أبو مسلم الفزاري الدمشقي

والعيَّار لقب ، واسمه أحمد .

حدث سلمة بن العيَّار عن مالك بسنده عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال :

إن الله يحب الرفق في الأمر كله .

وحدث سلمة بن العيَّار عن عبد الله بن لهيعة بسنده عن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ :

قريشٌ خالصةُ الله ، فمن نصب لها حرباً ، أو من حاربها ، سلب ، ومن أرادها بسوء خزي في الدنيا وفي الآخرة .

مات سلمة بن العيَّار سنة ثمان وستين ومئة . وقيل : سنة ثلاث وستين ومئة .

٤٦ - سلمة بن كلثوم الكندي

قال ابن مندة :

عداده في أهل دمشق .

حدث سلمة بن كلثوم عن يزيد بن السمط بسنده عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ أنه بصق وهو يصلي وتعلاه في رجله ، فذلك بزاقه بنعله .

وحدث سلمة بن كلثوم عن الأوزاعي بسنده عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ صلى على جنازة فكبر عليها أربعاً ، ثم أتى قبر الميت فحثا عليه من قبل رأسه ثلاثاً .

قال ابن أبي داود^(١) أحد رواة هذا الحديث^(٢) :

وليس يروى عن النبي ﷺ حديث صحيح أنه كبر على جنازة أربعاً إلا هذا ، ولم يروه إلا سلمة بن كلثوم ، إنما يروى عن النبي ﷺ أنه كبر على النجاشي أربعاً ، وأنه صلى على قبر فكبر أربعاً .

قال سلمة بن كلثوم : سمعت إبراهيم بن آدم عن مالك بن دينار قال : تلقى الرجل وما يلحن حرفاً وعمله لحن كله .

قال سلمة بن كلثوم : سمعت عبد الرحمن [٤٦ / أ] بن عمرو الأوزاعي يقول : إن المؤمن يقل الكلام ، ويكثر العمل ، وإن المنافق يكثر الكلام ويقل العمل .

٤٧ - سلمة بن كهيل

أبو يحيى الحضرمي ثم التنعي^(٣) الكوفي

روى سلمة بن كهيل عن الشعبي

أن علياً رحمه الله رجم المرأة ، ضربها يوم الخميس ، ورجمها يوم الجمعة ، وقال : جلدتها بكتاب الله ورجمتها بسنة رسول الله ﷺ .

(١ - ١) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل .

(٢) تنعة - بطن من حضرموت أو قرية فيها . انظر الإكمال ٥٤١/١ ، والباب ٢٢٤/١ وسير أعلام النبلاء ٢٩٨/٥

ومعجم البلدان « تنعة » .

وعن سلمة قال : سمعت جندب ولم أسمع أحداً يقول : قال النبي ﷺ إلا جندب قال : سمعت النبي ﷺ يقول :
من سمع سمع الله به .

وحدث الأعمش عن سلمة بن كهيل قال :

رأيت رأس الحسين بن علي رضي الله عنهما على القنا وهو يقول : ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾^(١) وقال : إن كلَّ راوٍ لهذا الحديث قال لمن رواه له : الله إنك سمعته من فلان ؟ قال : الله ، إني سمعته منه ، إلى الأعمش . قال الأعمش : فقلت لسلمة بن كهيل : الله ، إنك سمعته منه ؟ قال : الله ، إني سمعته منه بباب الفراديس بدمشق لا مثيل لي ولا شبه لي وهو يقول : ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾^(٢) .

ولد سلمة سنة أربعين . ومات سنة إحدى وعشرين ومئة يوم عاشوراء . وقيل : ولد سنة سبع وأربعين ، قبل قتل الحسين بن علي بثلاث عشرة سنة .

وهو سلمة بن كهيل بن حصين بن ثمارج^(٣) بن هانئ بن عقبة بن مالك بن شهاب بن أخينس بن غر بن كليب بن غر بن عمر بن خولي بن زيد بن الحارث بن الحضرمي بن قحطان بن عابر ، وهو هود النبي صلى الله على نبينا وعليه وسلم ، ابن فالج ، وولد سلمة ثلاثة : يحيى ومحمد وإبراهيم .

قال أبو عبد الله السوري :

التَّعْنِيعُونَ منسوبون إلى تَنْعَةٍ بطن من حضرموت [٤٦ / ب] نزلوا الكوفة . قال : ولا أعلم منهم أحداً إلا منها ، منهم حجر بن عنبس التنعي وسلمة بن كهيل وجاعة .

وقيل : توفي سلمة سنة اثنتين وعشرين ومئة ، وكان أبيض الرأس واللحية لا يخضب .

قال مفيان الثوري :

حدثنا سلمة بن كهيل ، وكان ركناً من الأركان ، وشد قبضته .

(١) سورة البقرة ١٣٧/٢

(٢) كذا في الأصل ، وفي جهرة أنساب العرب : ٤٦١ « ثمارج » ثم يختلف نسيبه بعد هذا الاسم فيها

كان عبد الرحمن بن مهدي يقول :

الحفاظ أربعة : عمرو بن مرة ، ومنصور ، وسامة بن كهيل ، وأبو حصين .

كان طلحة يقول :

ما اجتمعنا في مكان إلا غلبنا هذا القصير على أمرنا ، يعني سامة بن كهيل .

وكان في سامة تشيع قليل ، وهو من ثقات الكوفيين .

وقال يحيى بن معين :

سامة بن كهيل شيعي مغال .

وقال غيره :

هو ثقة ثبت ، على الشيعة .

حدث يحيى بن إسماعيل بن سامة بن كهيل قال :

كانت لي أخت أسنّ مني ، فاختلطت وذهب عقلها ، وتوحشت ، وكانت في غرفة في أقصى سطوحنا ، فكثت بضع عشرة سنة ، وكانت مع ذهاب عقلها تحرص على الطهور والصلاة ، وتتفقد الأوقات ، وربما غلب على عقلها أياماً فتحفظ ذلك حتى تقضيه . فبينما أنا نائم ذات ليلة إذا باب بيتي يدق في نصف الليل ، فقلت : من هذا ؟ قال : لحنه ! فقلت : أختي ! قالت : أختك ، فقلت : لييك ، فقمّت وفتحت الباب ، فدخلت ، ولا عهد لها بالبيت من أكثر من عشرين ، فقلت لها : يا أختاه ، خير ؟ ! قالت : خير ، أتيت الليلة في منامي ، فقيل لي : السلام عليك يا لحنه فرددت ، فقيل لي : إن الله قد غفر لجدك سامة وحفظك بأبيك إسماعيل ، فإن شئت دعوت الله ، فأذهب ما بك ، وإن شئت صبرت ولك الجنة ، فإن أبا بكر وعمر شفعا لك إلى الله لحب أبيك وجدك أباها . قالت : فقلت : إن كان لابد من اختيار أحدهما فالصبر على ما أنا فيه ، والجنة . وإن الله لو اسع خلقه لا يتعاضمه شيء إن شاء أن يجمعهم لي فعل [٤٧ / أ] قيل : قد جمعها لك ، ورضي عن أبيك وجدك لحبها أبا بكر وعمر ، قومي فانزلي . فأذهب الله ما كان بها وعادت إلى أحسن الحال .

وقيل : توفي سامة سنة ثلاث وعشرين ومئة . وقيل : إنه جيء به في محمل ، مات

بطريق مكة .

قال (١) ابن الأجلح قال (٢) الأجلح (٣) لسمة بن كهيل :

إن متَّ قبلي فقد رتَّ أن تأتيني في نومي فتحدثني بما رأيت فافعل ، فقال سمة له : وأنت إن متَّ قبلي فقد رتَّ أن تأتيني في نومي فتخبرني بما رأيت فافعل ، فأت سمة قبل الأجلح ، فقال لي أبي : بني ، علمت أن سمة أتاني في نومي فقلت : أليس قد متَّ قال : إن الله عزَّ وجلَّ قد أحياني . قال : قلت : كيف وجدت ربك ؟ قال : رحيماً يا أبا حَجَّية قال : أيش رأيت أفضل الأعمال التي يتقرب بها العباد ؟ قال : ما رأيت عندهم أشرف من صلاة الليل . قال : كيف وجدت الأمر قال : سهلاً ولكن لا تتكلموا .

٤٨ - سمة بن موسى ، أبو موسى الأنصاري

من أهل دمشق .

روى عن الأوزاعي بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

لخير يوم طلعت فيه الشمس ليوم الجمعة ، فيه خلق آدم ، وفيه أدخل الجنة ، وفيه أخرج منها ، وفيه تقوم الساعة .

توفي أبو موسى سنة سبع عشرة ومئتين .

٤٩ - سمة بن هشام بن المغيرة

ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب ، أبو هاشم المخزومي

له صحبة ، وهو قديم الإسلام ، دعا له سيدنا رسول الله ﷺ في صلاته . شهد غزوة مؤتة في حياة سيدنا رسول الله ﷺ ، ثم خرج إلى الشام مجاهداً فقتل بأجنادين (٣) ويقال : يوم مرج الصفر (٤) .

(١ - ١) ما بينهما مستدرك في هامش الأصل .

(٢) هو الأجلح بن عبد الله بن حَجَّية وقيل هو يحيى بن عبد الله الكندي . انظر الجرح والتعديل ١٦٢/٩

والتهذيب ١٨٩/١

(٣) موضع معروف بالشام من نواحي فلسطين من الرملة من كورة بيت جبرين و معجم البلدان .

(٤) موضع قرب دمشق كما في معجم البلدان .

[٤٧ / ب] روى جابر بن عبد الله

أن رسول الله ﷺ كان صبيحة خمس عشرة من رمضان يقوم في صلاة الصبح ، فإذا رفع رأسه من الركعة الأخيرة . قال : اللهم ، أنج الوليد بن الوليد ، اللهم أنج سلمة بن هشام ، اللهم ، أنج عياش بن أبي ربيعة ، اللهم ؛ أنج المستضعفين من المؤمنين ، اللهم ، اشد وطأتك على مضر ، اللهم اجعلها سنين كسفي يوسف ، اللهم العن رِعْلاً ، والعن لحيان ، والعن ذكوان ، بنو غفار ، غفر الله لها ، أسلم سالمها الله ، وبنو عَصِيّة عصوا الله ورسوله ، الله أكبر ، فدعا كذلك خمس عشرة ليلة حتى إذا كان صبيحة الفطر ترك الدعاء لهم ، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : يا نبي الله مالك لاتدعو للنفر ؟ قال : وما علمت أنهم قدموا ؟! قال : بينا هو يذكرهم انفتح عنهم الطريق ، يسوق بهم الوليد بن الوليد قد نكب بالحرّة ، وقد سار بهم ثلاثاً على قدميه يقول :

هل أنت إلا إصبعٌ دميت وفي سبيل الله مالتِيتِ
يانفسي إلا تقتلي تموتي

قال : فهيج بين يدي رسول الله ﷺ حتى قضى الدنيا (؟) ، فقال رسول الله ﷺ : هذا الشهيد ، أنا عليه شهيد .

ولما خرج الوليد بن الوليد من المدينة إلى عياش بن أبي ربيعة وسلمة بن هشام خرجا جميعاً معه ، وجاء الخبر قريشاً ، فخرج خالد بن الوليد معه نفر من قومه ، حتى بلغوا عَسْفَانَ^(١) فلم يصيبوا أثراً ولا خبراً عنهم ، وكان القوم قد أخذوا على يد بحر^(٢) حتى خرجوا على أصح طريق النبي ﷺ التي سلك حين هاجر إلى المدينة .

وكان سلمة بن هشام في بعث مؤنة ، فدخلت امرأته على أم سلمة زوج النبي ﷺ فقالت أم سلمة : مالي لأرى سلمة بن هشام ! أيشكي شيئاً ؟ قالت امرأته : لا والله ، ولكنّه لا يستطيع الخروج ، إذا خرج صاحوا به وبأصحابه : يافرّار أفرّرم في [٤٨ / أ] سبيل الله ؟ ! حتى قعد في البيت ، فذكرت ذلك أم سلمة لرسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : بل هم الكرّار في سبيل الله . فليخرج ، فخرج .

(١) عَسْفَانَ وهي قرية جامعة بين مكة والمدينة . النهاية : عسف ، وانظر معجم البلدان .

(٢) في هامش الأصل حرف « ط » .

وأم سلمة بن هشام : ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قُشَيْر بن كعب بن ربيعة . وهو قديم الإسلام بمكة ، وهاجر إلى أرض الحبشة ، ثم رجع سلمة بن هشام من أرض الحبشة إلى مكة ، فحبسه أبو جهل ، وضربه وأجاعه وأعطشه ، فدعا له النبي ﷺ . قال : ثم أفلت سلمة بن هشام ، فلحق برسول الله ﷺ بالمدينة ، وذلك بعد الخندق فقالت أمه ضباعة : [من الرجز]

اللَّهُمَّ رَبَّ الْكُعبَةِ الْمُسَلَّمَةِ أَظْهَرْ عَلَى كُلِّ عَدُوٍّ سَلَمَتَهُ
لَهُ يَدَانِ فِي الْأُمُورِ الْمُبْتَهَمَةِ كَفَّ بِهَا يُعْطِي وَكَفَّ مُنْعَمَتَهُ

فلم يزل معه إلى أن قبض رسول الله ﷺ ، فخرج مع المسلمين إلى الشام حين بعث أبو بكر الجيوش لجهاد الروم ، فقتل سلمة بن هشام بمرج الصقر شهيداً في المحرم سنة أربع عشرة في أول خلافة عمر بن الخطاب . وقيل : قتل يوم أجنادين . وقد تقدم أن أجنادين كانت في سنة ثلاث عشرة .

٥٠ - سَلَمُ بْنُ زِيَادِ بْنِ عُبَيْدٍ

الذي يقال له ابن أبي سفيان أبو حرب

من أهل البصرة . قدم على يزيد بن معاوية فولاه خراسان .

قال هشام :

لما وَلَّى يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ سَلَمَ بْنَ زِيَادِ خَرَّاسَانَ أَقْبَلَ بِكَاسٍ فَأَقْبَلَ عَلَى السَّاقِي
فَقَالَ : [من الخفيف]

إِسْتَفْنِي شُرْبَةً تَرْوِي عِظَامِي ثُمَّ مِلْ فَاسْقِ مِثْلَهَا ابْنَ زِيَادٍ
مَوْضِعَ الْعَدْلِ وَالْأَمَانَةِ مِنِّي وَعَلَى ثَغْرِ مَقْنَمِي وَجْهٌ سَادِي

ثم أقبل على سلم فقال : إن^(١) أباك كفى أخاه عظيماً ، وقد استكفيتك صغيراً ، فلا تتكلم على عذر مني ، فقد اتكلت على كفاية منك ، وأتعبك [٤٨ / ب] أبوك فلا تُرِيحَنَّ

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

نفسك ، وأنت في أدنى حظك فابلغ أقصاه ، وإيّاك مني قبل أن أقول إياي منك ، فإن الظن إذا اختلف فيك أخلف منك ، واذكر في يومك أحاديث غدك .

قال سلم بن زياد بن أبيه : [من الطويل]

فإن تكن الدنيا تزول بأهلها فقد نلت من صرائها ورخائها
فلا جزعاً مني عليها ولا أسى إذا هي يوماً أذنت بفنائها

لما أذنت النوار لعبد الله بن الزبير في تزويجها بالفرزدق ، حكم عليه لها بغير مثلها عشرة آلاف درهم ، فسأل : هل بمكة أحد يعينه على ذلك ؟ فدل على سلم بن زياد ، وكان ابن الزبير حبسه فقال فيه : [من الطويل]

دعي مغلتي الأبواب دون فعالهم ومري تشي بي هبلي إلى سلم
إلى من يرى المعروف سهلاً سبيله ويفعل أفعال الكرام التي تشمي

ثم دخل على سلم فأنشده فقال : هي لك ، ومثلها نفقتك ، فأمر له بمشرين ألف درهم ، فقبضها ، فقالت له زوجته أم عثمان بنت عبد الله بن عمرو بن العاص : أعطني عشرين ألفاً وأنت محبوس ؟ فقال : [من الطويل]

ألا بكرت عرسي تلوم سقاهاة على ماصي مني وتأمّر بالبخل
فقلت لها والجود مني سجيّة وهل يمنع المعروف سؤالة مثلي ؟
ذريني فلاني غير تشارك شيتي ولا مقصر عن السماحة والبذل
ولا طاردة ضيفي إذا جاء طارقاً وقد طرّق الأضياف شيتي من قبلي
أبخل إن البخل ليس مغلدي ولا الجود يذنيني إلى الموت والقتل^(١)
أبيع بني حرب بال خويلدي وما ذاك عند الله في البيع بالعدل
وليس ابن مروان الخليفة طائعاً لفحل بني القوام قبّح من فحل
فإن تظهروا لي البخل آل خويلد فلا ذلكم ذلي ولا شكلكم شكلي
وإن تقهروني حيث غابت عشيري فمن عجب الأيام أن تقهروا مثلي

(١) في الأصل « والفصل » وقد أشير إلى هذا الخطأ بحرف « ط » في الهامش . وأثبتنا رواية تهذيب بدران

[٤٩ / أ] قال سلم بن زياد لطلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي : إني أريد أن أصل رجلاً له عليّ حق وصحبة بألف ألف درهم فما ترى ؟ قال : أرى أن تجعل هذه لعشرة قال : فأصله بخمس مئة ألف درهم قال : كثير ، فلم يزل حتى وقف على مئة ألف درهم . قال : أفترى مئة ألف درهم تقضي بها ذمام رجل له انقطاع وصحبة ومودة وحق واجب ؟ قال : نعم . قال : هي لك ، وما أردتُ غيرك فقال له : أقلني . قال : لأفعل والله أبداً .

كان ابن عرادة السعدي مع سلم بن زياد بخراسان ، وكان مكرمًا له وابن عرادة يتجنّى عليه إلى أن تركه ، وصحب غيره ، فلم يحمده أمره فرجع إليه وقال : [من الطويل]

عَتَبْتُ عَلَى سَلَمٍ فَلَمَّا فَقَدْتُه وَصَاحَبْتُ أَقْوَاماً بَكَيْتُ عَلَى سَلَمٍ
رَجَعْتُ إِلَيْهِ بَعْدَ تَجَرُّبٍ غَيْرِهِ فَكَانَ كَبْرُهُ بَعْدَ طَوْلٍ مِنَ السُّقَمِ

٥١ - سَلَمُ بْنُ قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عَمْرِو

ابن الحَصَيْنِ بن ربيعة بن خالد بن أسيد الخير بن كعب بن قُضَاعِي بن هلال بن عمرو
ابن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن مَعْن بن مالك بن أَغْصَر بن سعد
ابن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

قال قتيبة بن مسلم : سمعت ابن أبي مليكة يقول : سمعت عائشة تقول :
جاء بي جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ في قطعة حرير فقال : يا محمد ، هذه
زوجتك في الدنيا والآخرة .

حدث سلم بن قتيبة عن يحيى بن الحَصَيْنِ بن المنذر بسنده عن عمار بن ياسر قال :
كان رسول الله ﷺ لا يأكل الهدية حتى يأكل منها من أهداها إليه بعدما أهدت إليه
المرأة الشاة المسمومة بخير .

وعن سلم بن قتيبة عن محمد بن سيرين قال :
إذا بلغك عن أخيك شيء فالتس له عذراً ، فإن لم تجد له عذراً فقل : لعل له عذراً .

قال سلم بن قتيبة وكان من العباد :
إن الرجل ليجيئه السائل فيستقل ما عنده ، فيختار شر الأمرين من المنع .

وقال الشاعر في مثله : [من البسيط]

[٤٩ / ب] وَمَا أَبَالِي إِذَا ضَيَّفَنِي تَضَيَّفَنِي مَسَاكَنَ عِنْدِي إِذَا أُعْطِيتُ مَجْهُودِي
جَهْدُ الْقَلِّ إِذَا أُعْطَاكَ مُصْطَبِرًا وَمُكْثَرٌ مِنْ غَنَى سَيِّئَانِ فِي الْجُودِ

قال أبو عمرو المديني :

عرضت لي إلى سلم بن قتيبة حاجة ، وهو والي البصرة ، فلقيت بعض أصحابه فسألته القيام بها فضمنها ، ومكثت أختلف إلى باب سلم أياماً ، والرجل يطلني ، ويذكر أن الكلام في الحاجة لا يمكن ، فبينما أنا في الباب ذات يوم إذ خرج سلم فوقعت عينه علي ، وقد كانت بيني وبينه مودة متقدمة ، فدعاني فقال : أتطالب قبلنا شيئاً يا أبا عمرو ؟ فقلت : نعم ، حاجة حملتها فلاناً منذ أيام ، فقال : إن كنت لأظن أنك أحزم مما أرى ، إذا كانت لك إلى رجل حاجة فلا تحملنها من له قبله طعمة ، فإنه لن يؤثرك على طعمته ، ولا تحملنها كذاباً فإن الكذاب يقرب لك البعيد ويباعد لك القريب ، ولا تحملنها أحق فإنه يجهد لك نفسه ثم لا يصنع شيئاً ، قال : ثم أمر بقضاء حاجتي .

أتى رجل سلم بن قتيبة ، فثل بين يديه ثم قال : إني والله ما وقفت هذا الموقف حتى بعت دابتي وسرجه وسيفي وحليته ، ثم ميزت فوق الاختيار عليك ، قال : فأطرق سلم ثم رفع رأسه وهو يقول : [من الطويل]

يَرَى الْمَرْءَ أَحْيَاناً إِذَا قَلَّ مَالُهُ مِنْ الْخَيْرِ سَاعَاتٍ فَا يَسْتَطِيعُهَا
وَمَا إِنَّ بِهِ يَخْلُ وَلَكِنْ مَالُهُ يَقْصُرُ عَنْهَا وَالْغِنَى يُضْبِعُهَا
إِنْ شئت فاصبر حتى يأتي رزقي ، فأشاطركه ، وإن شئت كتبت لك كتاباً . قال : فقال :
إني والله ما أحب أن أشفه^(١) رزقك على عيالك ، ولكن تكتب لي ، قال : فكتب له كتاباً
أغناه بأدناها .

قال سلم بن قتيبة :

ربُّ المعروف أشد من ابتدائه ، لأن الابتداء بالمعروف نافلة ، وربُّه فريضة .

(١) شفه - كتمه - ألج عليه في المسألة حتى أنفد ما عنده . القاموس : شفه .

وقال سلم :

ماأتى رجل مجلسي ثلاث مرات في غير حاجة فعلمت ما مكافأته .

[٥٠ / أ] جرى ذكر رجل في مجلس سلم بن قتيبة ، فتناوله بعض أهل المجلس فقال

سلم : يا هذا ، أوحشتنا من نفسك ، وأيستنا من مودتك ، ودللتنا على عورتك .

قال سلم بن قتيبة :

لا تم مروءة الرجل حتى يصبر على مناجاة الشيوخ البُخْر^(١) .

ودخل على سلم رجل يكلمه في حاجة ، فوضع سيفه على أصبعه ، وسلم ساكتاً ، والرجل متكئ على سيفه لا يشعر ، وقد جرحه . فلما فرغ ومضى وقد دميت أصبع سلم دعا بمنديل فجعل يمسح الدم ، فقليل له : ألا نحيت رجلك ، أو أمرته فرفع سيفه ؟ فقال : خشيت أن أقطعه عن حاجته .

قال سلم :

الدنيا العافية ، والشباب الصحة ، والمروءة الصبر على أخلاق الرجال - وفي رواية : والمروءة : الصبر على الرجال - قال : فسألت : ما الصبر على الرجال ؟ فوصف المداراة - وزاد في رواية أخرى : ولا خير في المعروف إذا أحصى - ومن المروءة أيضاً أن تصون ثوبي جمعتك ، وتكثر تماهّد ضيفك ، وتعرف في المسجد مجلسك .

قال سلم :

قال بعض حكماء العرب : ما أعان على نظم مروءات الرجال كالنساء الصوالح .

قال الصلت بن راشد :

كنت عند طاوس فسأله سلم بن قتيبة عن شيء فزبره أو انتهره . قلت : هذا ابن قتيبة صاحب خراسان . قال : ذاك أهون عليّ .

توفي سلم بن قتيبة الباهلي بالريّ سنة تسع وأربعين ومئة ، وصلى عليه المهدي لعظم شأنه .

(١) البُخْر : ج أبحر ، وهو الذي في فمه تنن - القاموس : بخر .

٥٢ - سلم بن معاذ بن السّام بن الفضل

ابن يزيد بن الوليد بن تميم بن عبد الرحمن ، أبو الليث التّميمي اليربوعي القصير
حدث السلم بن معاذ بن السّام عن أبي عبيد الله إسحاق بن إبراهيم بن عرعرة بسنده عن أبي
هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
لن تزال أمتي على الفطرة ما لم يؤخّروا صلاة المغرب حتى تشتبك النجوم .
وحدث [٥٠ / ب] بدمشق عن علي بن حرب بسنده عن شداد بن أوس قال : قال النبي ﷺ :
الختان سنة للرجال مكرمة للنساء .
وحدث بدمشق أيضاً عن أحمد بن يحيى الصوفي بسنده عن أنس
أن النبي ﷺ دخل مكة حين فتحها وعلى رأسه مفقر من حديد .
توفي سلم سنة خمس عشرة وثلاث مئة .

٥٣ - سلم بن يحيى بن عبد الحميد

ابن يحيى بن عبد الحميد بن محمد بن عمرو بن عبد الله بن رافع بن عمرو
أبو سعد الطائي الحِجْراوي
من أهل حِجْرا^(١) قرية بدمشق .
حدث سلم بن يحيى عن نُمير بن الوليد بن نُمير بن أوس الأشعري عن أبيه عن جده قال : قال
رسول الله ﷺ :
الدعاء جند من أجناد الله تبارك وتعالى مجتد ، يردّ القضاء بعد أن يبرم .
هذا حديث مرسل . ونُمير بن أوس ليست له صحبة .
وحدث السلم بن يحيى عن سويد بن عبد العزيز بسنده عن أبي سعيد الخدري قال :
بينما رسول الله ﷺ يقسم ذات يوم قسماً فقال ذو الخويصرة - رجل من بني تميم - : يا
رسول الله ، اعدل ، فقال : ويحك ، ومن يعدل إذا لم أعدل ؟! قال عمر : يا رسول الله ،

(١) انظر معجم البلدان « حجرا » .

اُئذْن لي فأضربَ عنقه ، قال : لا ، إن له أصحاباً ، يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم ، يرقون من الدين مروق السهم من الرمية ، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر إلى رصافه^(١) فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر إلى قُدْذِهِ^(٢) فلا يوجد فيه شيء ، سبق القرث والدم ، يخرجون على حين فترة من الناس ، آيتهم رجل أدعج ، إحدى يديه مثل ثدي المرأة أو كالبيضة تدردر . قال أبو سعيد الخدري : فأشهد لسمعت هذا النعت من رسول الله ﷺ وأشهد أني كنت مع علي بن أبي طالب حين قاتلهم فأرسل في القتل ، فأُتي به على النعت الذي نعته رسول الله ﷺ .

[٥١ / أ] وحدث عن سويد أيضاً بسنده عن أم سلمة أن النبي ﷺ قال :

من رأى هلال ذي الحجة فأراد أن يضحي فلا يأخذن من شعره ، ولا يقصن ظفره حتى يضحي .

وحدث السلم بن يحيى بن عبد الحميد الطائي يذكر عن أبيه قال : حدثني أبي عن أبيه عن محمد بن عمرو بن عبد الله عن أبيه عن جده حدثني أبو رافع بن عمرو عن أبيه عمرو الطائي أنه قدم على النبي ﷺ ، فأجلسه معه على البساط ، وأسلم ، وحسن إسلامه ورجع إلى قومه فأسلموا .

وكان السلم بن يحيى إذا دخل يوم الجمعة إلى مدينة دمشق ينزل الناس من الجامع فيتلقونه في أسفل جيرون فيحملونه حتى يصعدوا إلى المسجد ، ثم يفعلون به ذلك إذا أراد الانصراف .

٥٤ - سَلِيْطُ بن حرملة ويقال سُوَيْبُطُ^(٣) بن حرملة

قدم بصرى في حياة سيدنا رسول الله ﷺ مع أبي بكر رضي الله عنه .

عن أم سلمة زوج النبي ﷺ رضي الله عنها قالت :

خرج أبو بكر الصديق قبل وفاة رسول الله ﷺ بعام في تجارة إلى بصرى ومعه

(١) الرصاف : عقب يلوى على مدخل النصل فيه . النهاية : رصف .

(٢) القُدْذُ : ريش السهم واحدها قُدْذٌ . النهاية : قُدْذٌ .

(٣) اسمه في الاستيعاب ٦٨٩/٢ سويط بن سعد بن حرملة بن مالك بن غميلة بن السباق بن عبد الدار بن قصي بن كلاب القرشي العبدري ، واسمه في الإصابة ٩٧/٢ سويط بن حرملة ويقال ابن سعد بن حرملة ويقال حرميلة بن مالك بن غميلة بن السباق بن عبد الدار القرشي العبدري .

نَعِيمَانِ بن عمرو الأنصاري وسليط بن حرملة - وهما من شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ - وكان سليط بن حرملة على الزاد ، وكان نعيمان بن عمرو مزاحاً ، فقال لسليط : أطعمني ، قال : لا أطعمك حتى يأتي أبو بكر ، فقال نعيمان لسليط : لأغيظنك ، فمروا بقوم فقال نعيمان لهم : تشترون مني عبداً لي ؟ قالوا : نعم ، قال : إنه عبدٌ له كلام ، وهو قائلٌ لكم : لست بعبد ، أنا ابن عمه فإن كان إذا قال لكم هذا تركتموه فلا تشتروه ولا تفسدوا علي عبدي ، قالوا : لا بل نشتره ولا ننظر في قوله ، فاشتروه منه بعشر قلائص ، ثم جاؤوه ليأخذوه ، فامتنع منهم فوضعوا [٥١ / ب] في عنقه عمامة ، فقال لهم : إنه يتهزأ ولست بعبد ، فقالوا : قد أخبرنا خبرك ، ولم يسمعوا كلامه ، فجاء أبو بكر الصديق ، فأخبروه خبره ، فاتبع القوم فأخبرهم أنه يمزح ، وردّ عليهم القلائص ، وأخذ سليطاً منهم . فلما قدموا على النبي ﷺ أخبروه الخبر فضحك من ذلك رسول الله ﷺ وأصحابه عليهم السلام حولاً أو أكثر .

قال : المحفوظ سُوِّيْتُط ، وقد ذكره أيضاً في ترجمة سويط مختصراً ولم نذكره نحن هناك .

٥٥ - سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطر^(١)

أبو القاسم اللخمي الطبراني

أحد الحفاظ الكثيرين ، والرحالين الجوالين ، سمع بدمشق وبمصر وبالبصرة . وصنف المعجم الكبير في أسماء الصحابة ، والأوسط في غرائب شيوخه ، والصغير في أسماء شيوخه ، وكتباً .

حدث سليمان بن أحمد الطبراني عن أبي زرعة الدمشقي بسنده عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :
رحم الله عبداً سمحاً قاضياً وسمحاً مقتضياً .

(١) كذا في الأصل وفي نسختي التاريخ ب و د وهو « مطير » في وفيات الأعيان ٤٠٧/٢ وانظر ترجمته في : المنتظم ٥٤/٧ ، ومعجم البلدان « طبرية » والبداية والنهاية ٢٧٠/١١ ، والعبر ٣١٥/٢ ، وتذكرة الحفاظ ٩١٢/٣ ، ولسان الميزان ٧٢/٣ ، ومراة الجنان ٣٧٢/٢ ، والنجوم الزاهرة ٥٩/٤ ، والشذرات ٣٠/٣ ، ومعجم المؤلفين ، والأعلام .

وحدث عن يحيى بن عثمان بن صالح بسنده عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال :
نعم الإددام الخل .

كان مولده سنة ستين ومئتين . وتوفي سنة ستين وثلاث مئة^(١) ، وهو ابن مئة سنة
كلاً^(٢) .

قال أبو الحسين بن فارس اللغوي : سمعت الأستاذ ابن العميد يقول :
ما كنت أظن أن في الدنيا حلاوة ألد من الرئاسة والوزارة التي أنا فيها حتى شاهدت
مذاكرة سليمان بن أحمد الطبراني وأبي بكر الجعابي بحضرتي ، فكان الطبراني يغلب الجعابي
بكثرة حفظه^(٣) ، وكان الجعابي يغلب الطبراني بفطنته وذكاء أهل بغداد ، حتى ارتفعت
أصواتهما ولا يكاد أحدهما يغلب صاحبه . فقال الجعابي : عندي حديث ليس في الدنيا إلا
عندي ، فقال : هاته . قال : حدثنا أبو خليفة حدثنا سليمان بن أيوب . وحدث بالحديث
فقال . [٥٢ / أ] الطبراني : أنا سليمان بن أيوب ، ومني سمع أبو خليفة ، فاسمع مني حتى
يعلو إسنادك ، ولا تروني عن أبي خليفة عني ، فنجعل الجعابي ، وغلبه الطبراني . قال ابن
العميد : فوددت في مكاني الوزارة والرئاسة لم تكن لي وكنت الطبراني وفرحت مثل الفرح
الذي فرح الطبراني لأجل الحديث . أو كما قال .

قال أبو جعفر بن أبي السري محمد بن عبد الله بن الهيثم الدميري قال :
لقيت أبا العباس بن عقدة بالكوفة في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة ، فسألته أن
يعيد مافاتي من المجلس ، فامتنع ، وشددت عليه ، فقال لي : من أي بلد أنت ؟ قلت :
من أهل أصبهان ، فقال : ناصبة ينصبون العداوة لأهل بيت رسول الله ﷺ ، فقلت له :
لا تقولن يا شيخ هذا ، لأن أهل أصبهان منهم متفقهة ومتقون وفاضلون ومتشيعة . فقال :
شيعة معاوية ؟ قلت : لا والله شيعة علي بن أبي طالب ، وما فيهم أحد إلا وعلي أعز عليه
من عينه وأهله وولده ، فأعاد علي مافاتي ثم قال لي : سمعت من سليمان بن أحمد
اللخمي ؟ فقلت : لا أعرفه فقال : ياسبحان الله أبو القاسم ببلدكم ولا تسمع منه وتؤذيني
هذا الأذى بالكوفة ؟ ! ما أعرف لأبي القاسم نظيراً ، سمعت منه ، وسمع مني ، وسمعنا من

(١ - ١) ما بن الرقبن مسترك في هامش الأصل .

(٢) في الأصل : (تحفظه) .

مشايخنا ، ثم قال لي : سمعت مسند أبي داود ؟ فقلت : لا ، فقال لي : ضيعة الحزم لأن مسند أبي داود متبعه أصبهان ، وقال لي : تعرف محمد بن حمزة بن عمار ؟ فقلت : شديداً رجلاً من أهل الفضل ، قال : فتعرف ابنه إبراهيم ؟ قلت : نعم . قال : كان عندنا ورأيتُه حافظاً للحديث ، وقال : ما رأيت مثله في الحفظ .

قال أبو القاسم الطبراني :

رأيت رسول الله ﷺ في المنام ، كأنه جالس على كرسي على صفته التي انتهت إلينا الصحيحة ، فوقفت فسلمت عليه ، فرد عليّ السلام ، ثم جلست بين يديه ، ورفعت يدي ، فدعوت لنفسي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات بدعاء حسن فتحه الله علي [٥٢ / ب] ، ورسول الله ﷺ مقبل علي ، يتبسم ، فقلت : يا رسول الله ، أخبرني عن حديث الشعبي عن النعمان بن بشير عنك أنك قلت : مثل المؤمنين في تواددهم وتواصلهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالحمل والسهر ، فأشار رسول الله ﷺ صحيح صحيح صحيح ثلاث مرات . فحدثونا عن أبي نعم عن زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي عن النعمان بن بشير عنك فتبسم رسول الله ﷺ ثم قال لي رسول الله ﷺ : اذكر التشهد . فذكرت التشهد الذي رواه ابن مسعود : التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . فقال لي النبي ﷺ : اذكر التشهد ، فذهبت إلى أنه أراد التشهد الذي رواه ابن عباس فذكرته ، وهو : التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، فأشار ﷺ بيده فقال : هذا هو التشهد هذا هو التشهد هذا هو التشهد .

قال أبو القاسم الطبراني :

لما قدم أبو علي بن رستم من فارس دخلت عليه ، فدخل عليه بعض الكتاب فصبّ على رجله خمس مئة درهم . فلما خرج قال : ارفع أبا القاسم هذا فرفعته ، فجعلت أحدث إلى أن دخلت أم عدنان ابنته ، فصبّ على رجله خمس مئة درهم فقمت ، فقال : إلى أين يا أبا القاسم ؟ فقلت : قمت لأنك تقول إنما جلست لهذا ، فقال : ارفع هذا أيضاً ، فلما كان

آخر أمره تكلم في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ببعض شيء فخرجت من عنده ولم أعد إليه بعد .

(١) قال سليمان بن إبراهيم :

سألت أحمد بن عبد الله الحافظ عن حال الطبراني وسيرته وحفظه فقال : لم ير الطبراني مثل نفسه .

قال (١) : وذكر سليمان بن إبراهيم أن صاحب قال : [من الخفيف]

[٥٣ / أ] قَدْ وَجَدْنَا فِي مُعْجَمِ الطَّبْرَانِي مَاقَعَدْنَا فِي سَائِرِ الْبُلْدَانِ
بَأْسَانِيْدَ لَيْسَ فِيهَا سِنَادٌ وَمُتَوْنٌ إِذَا رَفَعَنَ مَتَنَانِ

قال أبو خليفة الفضل بن الحباب الجعفي : سمعت أبا القاسم سليمان بن أحمد يقول : [من الكامل]

طَلِبُ الْحَدِيثِ مَذَلَّةٌ وَصَفَارٌ وَالصَّبْرُ عَنْهُ تَنَذُّمٌ وَشَنَارٌ
فَاصْبِرْ عَلَى طَلِبِ الْحَدِيثِ فَإِنَّهُ مِنْ تَعْدِ ذَلِ عِزَّةٌ وَوَقَارٌ

٥٦ - سليمان بن أحمد بن محمد بن سليمان بن حبيب

أبو محمد الجرشي

من أهل دمشق . سكن واسط .

حدث عن عمر بن عبد الواحد الدمشقي بسنده عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
الولد للفراس وللعاهر الحجر .

٥٧ - سليمان بن أحمد بن محمد بن أبي عنقود ، أبو محمد

ذكر أنه سمع الكثير من تمام بن محمد .

وذكر أن تمام بن محمد حدث عن أبي زرعة بسنده عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال :
من باع غراً فأصابته جائحة فلا يأخذ من أخيه شيئاً . على ما يأكل أحدكم من مال أخيه ؟ .

توفي سليمان بن أبي عنقود سنة سبع وأربعين وأربع مئة .

(١ - ١) ماينها مستدرک في هامش الأصل .

٥٨ - سليمان بن أحمد بن يحيى بن سليمان

أبو أيوب اللطفي الحافظ ابن أبي صلاية^(١)

حدث عن موسى بن زكريا التستري بسنده عن ابن عمر
أن النبي ﷺ نهى عن بيع الولاء وعن هبته .

وحدث سليمان بن أحمد عن أحمد بن مساور الجوهري بسنده عن أبي أيوب قال : قال رسول الله ﷺ :
مامن عبد يعبد الله لا يشرك به شيئاً ، ويقم الصلاة ، ويؤتي الزكاة ، ويصوم
رمضان ، ويجتنب الكبائر إلا دخل الجنة ، قالوا : وما الكبائر ؟ قال : الإشراف بالله ،
وقتل النفس ، والفرار من الزحف .

[٥٢ / ب] وحدث عن محمد بن حفص المكي بسنده عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ
ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة .
وحدث عن أبي نصر ليث بن محمد بن ليث بن عبد الرحمن المروزي بسنده عن يزن بن حكيم عن
أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ :
الاستغفار في الصديقة . يعني : يتلألاً نوراً .

٥٩ - سليمان بن أحمد ، أبو الحسن البزاز

أنشد أبو الحسن سليمان : [من الكامل]

نَفْسِي وَنُصْبِحُ لَيْسَ هِمَّتُنَا إِلَّا نُمُو الْمَالِ وَالْوَلَدِ
وَنَعْدُ أَيَّاماً نَعِدُهَا وَلَعَلَّهَا لَيْسَتْ مِنَ الْعَدِ

٦٠ - سليمان بن الأحنف

وفد على الوليد بن عبد الملك .

روى أن أعرابياً قدم بخيل إلى الوليد بن عبد الملك ، وقد تقدم الوليد في الإضرار
قبله ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أريد أن أرسل خيلي مع خيلك ، فقال الوليد : يا سليمان ،

(١) كذا في الأصل وليست في نسختي تاريخ ابن عسكرب ، د ، وهي برواية (ابن أبي صلاية) في معجم
البلدان (ملطية) ، والأنساب ٤٢٣/٢

كيف تراها ؟ فقال : حجازية لو ضها مضارك ذهبت ، فقال للأعرابي : ما اسمك ؟ قال : سليمان بن الأحنف ، قال : إنك لمبغوض الاسم ، أعرج الأب . قال : فأرسلت الخيل فسبق الأعرابي على فرس له ، يقال لها : حزمة ، فقال له الوليد : هبها لي ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنها لقديمة الصلبة ، ولها حق ، ولكني أحلك على مهرها . سبق الناس عام أول وهو رابض ، فضحكوا منه ، فقال : ما يضحكم ؟ سبقت حزمة أمه الناس عام أول وهو في بطنها له عشرة أشهر ، فإن الفرس إذا أتت عليه عشرة أشهر وهو في بطن أمه ربض ، وكذلك البعير إلا أنه يبرك .

٦١ - سليمان بن أرقم ، أبو معاذ البصري

مولى قُرَيْظَةَ ويقال : مولى النضير .

حدث سليمان بن أرقم أن يحيى بن أبي كثير [٥٤ / أ] الذي يسكن اليمامة حدثه أنه سمع أبا سلمة بن عبد الرحمن يخبر عن عائشة ابنة أبي بكر أنها قالت : إن رسول الله ﷺ قال :

لا نذر في معصية الله ، وكفارتها كفارة يمين .

كان سليمان بن أرقم ضعيف الحديث جداً .

قال يزيد بن هارون : حدثنا شيخ من قريش عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

اطلبوا الخير عند حسان الوجوه ، وتسّموا بخياركم وإذا أناكم كريم قوم فأكرموا . قال الحسن بن علي . فقيل ليزيد ، من هذا الشيخ ؟ أو سمّته ؟ فقال ﷺ لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ^(١) قال الصائغ : هو سليمان بن أرقم .

قال محمد بن بكر :

كان سليمان بن أرقم الأنصاري قدرياً .

(١) سورة المائدة ١٠١/٥

٦٢ - سليمان بن الأشعث بن إسحاق

ابن بشير بن عمرو بن عمران - وعمران من قتل مع علي بن أبي طالب بصفين -
أبو داود الأزدي السجستاني
سمع بدمشق وبمصر وبالبصرة وبالكوفة وبخراسان .

قال أبو داود السجستاني :

قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل : تعرف لأبي العشاء^(١) حديثاً غير لو طعنت في
فخذها لأجزأ عنك ؟ قال : لا ، فقلت : حدثنا محمد بن عمرو الرازي بسنده عن أبي العشاء
الدارمي عن أبيه قال : ذكرت العتيرة^(٢) لرسول الله ﷺ فحسنتها ، فقال أحمد : ما أحسبه
يشبه أن يكون صحيحاً لأنه من كلام الأعراب . وقال لابنه : هات الدواة والورقة .
فكتب عني .

قال أبو داود : ولدت سنة اثنين ومئتين .

قال محمد بن اسحاق الصغاني

كُنَّ لأبي داود السجستاني^(٣) الحديث كما كُنَّ لداود الحديدي .

قال موسى بن هارون :

خلق أبو داود السجستاني في الدنيا للحديث ، وفي الآخرة للجنة . مارأيت أفضل
منه .

قال أبو إسحاق :

توفي [٥٤ / ب] أبو داود بالبصرة سنة خمس وسبعين ومئتين .

قال أبو داود :

كتبت عن رسول الله ﷺ خمس مئة ألف حديث ، انتخبت منها ما ضمنته كتاب

(١) في تاريخ بغداد ٥٧/٩ (أبي العشر الدارمي) وانظر تهذيب التهذيب ١٢/١٦٧

(٢) قال الخطابي : العتيرة تسميها في الحديث أنها شاة تذبح في رجب . وهذا هو الذي يشبه معنى الحديث
ويليق بحكم الدين . وأما العتيرة التي كانت تعمرها الجاهلية فهي الذبيحة التي كانت تذبح للأصنام فيصب دمه على
رأسها . النهاية : عتر .

(٣) اللفظة مستدركة في هامش الأصل . وفوقها « صح » .

السنن ، جمعت فيه أربعة آلاف وثلاث مئة حديث ، ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ،
ويكفي الإنسان لدينه . من ذلك أربعة أحاديث :

أحدها قوله ﷺ : الأعمال بالنية .

والثاني قوله ﷺ^(١) : من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه .

والثالث قوله ﷺ : لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يرضى لأخيه ما يرضى لنفسه .

والرابع قوله ﷺ : الحلال بين والحرام بين ، وبين ذلك أمور مشتهات .

قال أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي :

كتاب الله عز وجل أصل الإسلام ، وكتاب السنن لأبي داود عهد الإسلام .

قال ابن الأعرابي : - وكتاب السنن يجمع عليه - :

لو أن رجلاً لم يكن عنده شيء من العلم إلا المصحف الذي فيه كتاب الله عز وجل ، ثم
هذا الكتاب لم يحتج معهما إلى شيء من العلم بته .

قال أحمد بن محمد بن ياسين الهروي :

سليمان بن الأشعث أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله ﷺ وعلمه وعلمه وسنده ،
في أعلى درجة النسك والعفاف والصلاح والورع ، من فرسان الحديث . رحمه الله .

قال أبو بكر بن جابر خادم أبي داود :

كنت معه ببغداد فصلينا المغرب إذ قرع الباب ، ففتحته فإذا خادم يقول : هذا الأمير
أبو أحمد الموفق يستأذن . فدخلت إلى أبي داود ، فأخبرته بمكانه ، فأذن له ، فدخل ،
وقعد ، ثم أقبل عليه أبو داود وقال : ما جاء بالأمير في مثل هذا الوقت ؟ فقال : خلال
ثلاث ، فقال : وما هي ؟ قال : تنتقل إلى البصرة فتتخذها وطناً ، ليرحل إليك طلبه العلم
من أقطار الأرض ، فتعمر بك ، فإنها قد خربت ، وانقطع عنها الناس ، لما جرى عليها من
حنة الزنج ، فقال : هذه واحدة ، هات الثانية [٥٥ / أ] قال : وتروي لأولادي كتاب
السنن . فقال : نعم . هات الثالثة . قال : وتفرّد لهم مجلساً للرواية ، فإن أولاد الخلفاء
لا يقعدون مع العامة فقال : أما هذه فلا سبيل إليها ، لأن الناس شريفهم ووضعهم في العلم

(١) عبارة الصلاة على النبي مستدركة في هامش الأصل .

سواء ، قال : فكانوا يحضرون بعد ذلك ، ويقعدون في كم حيري ، ويضرب بينهم وبين الناس ستر ، ويسمعون مع العامة .

كان لأبي داود كم واسع وكم ضيق فليل له : رحمك الله ما هذا ؟ قال : الواسع للكتب والآخر لا يحتاج إليه .

كان أبو داود يقول :

من اقتصر على لباسٍ دونٍ ومطعمٍ دونٍ أراح جسده .

كان أبو داود يقول :

الشهوة الخفية حب الرئاسة .

قال أبو داود :

شبرت قضاءً بمصر ثلاثة عشر شهراً ، ورأيت أترجسة على بعير بقطعتين قطعت ، وصيّرت على مثل عدلين .

٦٣ - سليمان بن أيوب بن سليمان

ابن داود بن عبد الله بن خذلم ، أبو أيوب الأسدي

حدث عن سليمان بن عبد الرحمن بسنده عن خولة بنت حكيم الأنصارية قالت :

سألت رسول الله ﷺ عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل ، عليها غسل ؟ فقال : نعم إذا هي أنزلت الماء .

خذلم بجاء مهملة مفتوحة وذال معجمة ساكنة ولام مفتوحة وميم .

توفي سليمان بن خذلم سنة تسع وثمانين ومئتين .

٦٤ - سليمان بن بلال بن أبي الدرداء

عويمر بن زيد الأنصاري

حدث عن أبيه قال :

رئي النبي ﷺ بين أبي بكر وعمر ، وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره ، فقال ﷺ : كذا نكون ثم كذا نبعث ثم كذا ندخل الجنة .

وفي رواية : فقال :

هكذا نكون ثم هكذا نموت ثم هكذا نبعث ثم هكذا ندخل الجنة .

[٥٥ / ب] ٦٥ - سليمان بن حبيب ، أبو بكر

وقيل : أبو ثابت ، وقيل : أبو أيوب المحاربي الداراني

قاضي دمشق لعمر بن عبد العزيز وغيره .

حدث عن أبي أمامة الباهلي قال :

لقد فتح الفتوح أقوام ما كانت حمية سيوفهم الذهب والفضة ولا كانت إلا الأتراك والعلابي^(١) والحديد .

وحدث أيضاً عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

ثلاث من كان فيه واحدة منهن كان ضامناً على الله : من خرج في سبيل الله كان ضامناً على الله إن توفاه أدخله الجنة ، وإن رده إلى أهله فما نال من أجر أو غنية ، ورجل كان في المسجد فهو ضامن على الله إن توفاه أدخله الجنة ، وإن رده إلى أهله فما نال من أجر أو غنية ، ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله .

مات سليمان بن حبيب سنة عشرين ومئة وقيل : سنة ست وعشرين ومئة .

وكان سليمان بن حبيب يقضي باليمن مع الشاهد ثلاثين سنة .

٦٦ - سليمان بن أبي حثمة بن حذيفة بن غانم

ابن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عؤيج بن عدي بن كعب

ابن لؤي بن غالب القرشي العدوي المدني

تابعني أدرك عصر سيدنا رسول الله ﷺ ، وقدمه عمر بن الخطاب يصلي للناس مع أبي بن كعب صلاة التراويح .

(١) العلابي : ج علباء ، وهو عصب في العنق يأخذ إلى الكاهل ، وهما علباوان يميناً وشمالاً ، وما بينهما منبت عرف الفرس ، والجمع ساكن الياء ومشدها ، وكانت العرب تشد على أجفان سيوفها العلابي الرطبة فتجف عليها ، وتشد الرماح بها إذا تصدعت فتبيس وتقوى . النهاية : علب .

حدث كُرَيْب الكندي قال :

انطلق بي علي بن الحسين إلى شيخ من قريش يقال له ابن أبي حثمة ، وهو يصلي إلى أسطوانة . فلما رأى علي بن الحسين انصرف ، فقال له علي بن حسين : حدثنا حديث أمك ، فقال : حدثني أُمِّي أنها كانت ترقى برقية لها في الجاهلية . فلما جاء الإسلام قالت : لا أرقى بها حتى أستمُر النبي ﷺ فأتته فاستأمرته فقال : ارقى بها ما لم تكن شركاً .

وحدث سليمان بن أبي حثمة عن الشفاء

أن أبا جهم^(١) شجَّ رجلاً [٥٦ / أ] موضحة^(٢) يوم حنين فقصى النبي ﷺ فيها بخمس .

وأم سليمان الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس بن صَدَّاد بن عبد الله بن قرط بن رَزَّاح بن عدي بن كعب وكانت من المبايعات^(٣) وكان لها دار بالمدينة بالحكاكين . ويقال إن عمر بن الخطاب استعملها على السوق . ولدها ينكرون ذلك ويفضون منه . وأسلم أبو حثمة يوم فتح مكة^(٤) .

وكان سليمان من صالحى المسلمين ، واستعمله عمر بن الخطاب على سوق المدينة .

وعن عروة

أن عمر أرسل إلى سليمان بن أبي حثمة ، فأتاه ، فقال : ما أظنك شهدت معنا صلاة الفجر ؟! فقال : أجل ، أصبحتُ شاكياً ، قال : فإذا كنت مجيباً أحداً فأجب داعي الله .

وعن الشفاء بنت عبد الله قالت :

دخل على بيتي عمر بن الخطاب فوجد عندي رجلين نائمين ، فقال : ما شأن هذين ؟ أما شهدا معنا الصلاة ؟ قالت : يا أمير المؤمنين ، صليا مع الناس ، وكان ذلك في شهر رمضان ، فلم يزالا يصليان حتى أصبحا ، ثم صليا الصبح ، وناما ، فقال عمر : لأن أصلي الصبح في جماعة أحب إليَّ من أن أصلي ليلة .

(١) هو عم سليمان أخو أبي حثمة . انظر ترجمته في الإصابة ٣٥/٤

(٢) الموضحة من الشَّجَّاج : التي بلغت العظم فأوضحت عنه . اللسان : وضع .

(٣-٢) ما بينهما مستدرک في هامش الأصل .

وعن عروة :

أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جمع الناس على قيام شهر رمضان : الرجال على أبي بن كعب ، والنساء على سليمان بن أبي حثمة .

وحدث عمر بن عبد الله العبيسي .

أن أبي بن كعب وقيماً الداري كانا يقومان في مقام النبي ﷺ ، يصليان بالرجال ، وأن سليمان بن أبي حثمة كان يقوم بالنساء في رحبة المسجد ، فلما كان عثمان بن عفان جمع الرجال والنساء على قارئ واحد سليمان بن أبي حثمة ، وكان يأمر بالنساء فيُحبسُن حتى يمضي الرجال ثم يُرسلن .

٦٧ - سليمان بن حميد المزني

من أهل المدينة ، سكن مصر ، ووفد على عمر بن عبد العزيز .

حدث سليمان بن حميد [٥٦ / ب] أن عامر بن سعد حدثه : قال سليمان : لا أعلم إلا أنه حدثه عن أبيه عن النبي ﷺ أنه قال :

لو أن ما أقل ظفر من الجنة نزل في الدنيا لتزخرف له ما بين السماء والأرض .

٦٨ - سليمان بن حيان أبو خيثمة العذري

من أهل دمشق .

حدث عن الوليد بن أبي مالك

أنهم أتوا أبا عبيدة بن الجراح يعودونه في مرضه ، وامراته عنده قاعدة بيباب الحجر ، فقال : كيف أصبح أبو عبيدة ؟ فقالت : أصبح مأجوراً ، فنادى أبو عبيدة : مكفراً عني ، إني^(١) سمعت رسول الله ﷺ يقول : من ابتلي في جسده فهو حطة ، وما قال حسنة^(٢) فبعشر أمثالها ، ومن أنفق نفقة فاضلة في سبيل الله فبسبع مئة ، ومن أماط أذى عن الطريق كتبت له حسنة .

وحدث سليمان بن حيان عن أنس بن مالك قال : قال النبي ﷺ :

تدخلون الجنة مردأً مكحلين ذوي أفانين يعني الجمام ، أبناء ثلاثين على صورة يوسف وقلب أيوب .

(١) في الأصل مكررة .

(٢) في هامش الأصل حرف « ط » .

وحدث سليمان بن حيان عن وائلة بن الأسقع قال :

كنت من فقراء المسلمين من أهل الصُّفَّة فأتانا النبي ﷺ ذات يوم فقال : كيف أنتم بعدي إذا شبعتم من خبز البر والزيت ، وأكلتم ألوان الطعام ، ولبستم ألوان الثياب ، فأنتم اليوم خير أم ذاك ؟ قلنا : ذاك ، قال : بل أنتم اليوم خير . قال وائلة : فما ذهبت بنا الأيام حتى أكلنا ألوان الطعام ، ولبسنا ألوان الثياب ، وركبنا المراكب ، وشبعنا من خبز البر والزيت .

٦٩ - سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث

أبو الوليد الأندلسي الباجي الفقيه

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث برقسطة عن القاضي أبي الوليد بن الصفار واسمه يونس بن عبد الله بن مغيث [٥٧ / أ] بسنده عن أبي سعيد الحُدري أو عن أبي هريرة أنه قال : قال رسول الله ﷺ :

سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله ، ورجل قلبه معلق بالمسجد ، إذا خرج منه حتى يعود إليه ، ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا ، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه ، ورجل دعت امرأته ذات حسب وجمال إلى نفسها فقال : إني أخاف الله تعالى ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه .

وحدث عنه أيضاً بسنده عن عبد الله بن عمر

أن رسول الله ﷺ أناخ بالبطحاء الذي بنى الخليفة وصلى بها ، وقال نافع : وكان عبد الله بن عمر يفعل ذلك .

قال أبو جعفر أحمد بن علي بن خلف بن يونس بن غزلون الأموي الأندلسي التُّطَيْلي :

سألت الباجي عن مولده فقال : ولدت سنة أربع وأربع مئة . قال أبو جعفر : ثم رأيت بعد ذلك تاريخ مولده بخط أمه . وكانت فقيهة : ولد ابني سليمان في ذي الحجة سنة ثلاث وأربع مئة .

وقال أبو جعفر أيضاً : سمعت أبا الوليد الباجي يقول :

كان أبي من تجار القيروان من باجة القيروان ، وكان يختلف إلى الأندلس ، ويجلس إلى فقيه بها يقال له : أبو بكر بن سماح ، وتعجبه طريقته ، فكان يقول : ترى أرى لي ابناً مثلك ؟ فلما أكثر من ذلك القول قال ابن سماح : إن أحببت أن ترزق ابناً مثلي فاسكن بقرطبة ، والزم أبا بكر محمد بن عبد الله القبري ، واخطب إليه ابنته فإن أنكحها فعسى أن ترزق مثلي ، فقدم قرطبة ولزم أبا بكر القبري سنة وأظهر له الصلاح فأعجب بطريقته ، ثم خطب إليه ابنته بعد ستة فزوجه بها فجاءه من الولد أبو الوليد ، وابن آخر صاحب الصلاة بسرقسطة ، وابن ثالث كان من أدلّ الناس ببلاد [٥٧ / ب] العدو في الغزو حتى إنه كان يعرف الأرض بالليل بشمّ التراب أو كما قال .

الباجي بالباء المعجمة بواحدة ، ذو الوزارتين القاضي الإمام أبو الوليد سليمان متكلم ، فقيه ، أديب ، شاعر ، رحل إلى المشرق ، وسمع بمكة وبالعراق ، ودرس الكلام على القاضي الشناني ، وتفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، ورجع إلى الأندلس فروى ودرّس وآلف ، وكان جليلاً رفيع القدر والخطر .

توفي بالمرية من بلاد الأندلس في سنة أربع وسبعين وأربع مئة^(١) ونحوها . وقبره هناك يزار .

جرت مسألة بالأندلس في أن سيدنا رسول الله ﷺ كتب يوم الحديبية بيده أم لا ؟ وتكلم عليها أبو الوليد الباجي ، وحكى عن بعض العلماء القول بأنه كتب ، كما في بعض طرق حديث البراء ، وتكلم على ذلك بأبلغ كلام وأوضحه ، وأجاب بعده جماعة بالرد عليه ، وإنكار ذلك ، والتشنيع على أبي الوليد ، وبعد أجوبة هؤلاء المنكرين جواب جماعة بتصويبه منهم : أحمد بن محمد اللخمي وجعفر بن عبد الجبار والحسن بن علي التيمي المصري فقال في جوابه : وقفت على ما كتبه الفقيه القاضي الأجل شيخنا وكبيرنا وإمامنا المذي نفعز إليه في المشكلات ، ونعتمد عليه فيما دهننا من أمور الناس ومعرفة توحيد خالقنا وصفاته التي بان بها عن جميع المخلوقات أدام الله للمسلمين توقيقه وتسديده ، وما من به عليهم منه من البصيرة والهداية من خطأ المخطئين وعمى العاممين ، فلو نهضوا نحو الفقيه

(١) لفظنا « وأربع مئة » مستدركتان في هامش الأصل .

القاضي ليتعلموا منه أوائل المفترضات ومعرفة خالقهم وما خصنا به جميع أهل السنة والأثبات
 لكان بهم أخرى ، وجواب عبد الله بن الحسن البصري وغيره بتصويبه وتقريضه حتى زاد أبو
 الفضل جعفر بن نصر البغدادي في جوابه على جواب الحسن بن علي التيمي ، فلو نهض كل
 من رد عليه ليتعلموا منه أوائل المفترضات عليهم لكان بهم أخرى ويزيلوا عن أنفسهم الحسد
 والبغى وإنما هو يريدون أن يطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتَّيَّرَ لَنُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ
 الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ .

[٥٨ / أ] أنشد أبو الوليد سليمان لنفسه (٢) : [من المتقارب]

إذا كنتُ أعلمُ علماً يقيناً بأنَّ جميعَ حياتي كساعةُ
 فلمَ لا أَكُونُ ضَئِيفاً عَلَيْهَا وأَجْعَلُهَا في صَلَاحٍ وَطَاعَةٍ ؟

٧٠ - سليمان بن داود

ابن إيشى بن عويد بن ناعر بن سلمون بن يخشون بن عيناذب بن ارم (٣) بن خضرون
 ابن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم
 أبو الربيع نبي الله ابن نبي الله
 جاء في الآثار أنه دخل دمشق .

قال الكلبي :

أول نبي بعث إدريس ثم نوح ثم إبراهيم ثم إسماعيل وإسحاق ثم يعقوب ثم يوسف ثم
 لوط ثم هود ثم صالح ثم شعيب ثم موسى وهارون ثم إلياس ثم اليسع ثم يونس ثم أيوب ثم داود
 ثم سليمان ثم زكريا بن يشوى من بني يهوذا بن يعقوب ثم يحيى بن زكريا ثم عيسى بن
 مريم بنت عمران بن مابان من بني يهوذا بن يعقوب ثم سيدنا محمد رسول الله بن عبد الله بن
 عبد المطلب ﷺ وعليهم أجمعين .

(١) في الأصل (المشركون) وهو خطأ - انظر سورة التوبة ٣٢/٩

(٢) البيتان في معجم الأدباء ٢٥٠/١١

(٣) في الطبري (رام) وفي نهاية الأرب ٥٤/١٤ (إيشى بن عويل بن باعد بن سلمون بن يحسون بن عي بن

مارب بن أرم) -

فارص بصاد مهملة ابن يهوذا بن يعقوب .

وعن الحسن في قوله :

﴿عَذُّوْهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾^(١) قال : كان يغدوم من دمشق فيقيل باصطخر^(٢) ويروح من اصطخر فيبيت بكابل ، وما بين اصطخر ودمشق مسيرة شهر للمُشرع ، وما بين اصطخر إلى كابل مسيرة شهر للمُشرع . قال^(٣) : وكان يتغدى باليمن ويتعشى بالشام ، ويتغدى بالشام ويتعشى باصطخر ، ويغدوم اصطخر فيقيل بالعراق ، ويروح منها إلى الشام .

وقال في قوله عز وجل :

﴿وَأَسْلَمْنَا لَهُ الْغَيْنَ الطِّيطِرِ﴾^(٤) يعني النحاس ، فجرى له .

مرسلان بن داود بمصفور يدور حول عصفورة ، فقال لأصحابه : أتدرون ما يقول ؟ قالوا : وما يقول يا نبي الله ؟ قال : يخطبها إلى نفسه ، ويقول : زوجتي ، أسكنك أي غرف دمشق شئت [٥٨ / ب] قال سليمان : لأن غرف دمشق مبنية بالصخر لا يقدر أن يسكنها أحد ، ولكن كل خاطب كذاب .

وعن ابن مسعود في قوله عز وجل :

﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَخْتَصِمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ﴾^(٥) فالكرم قد أنبتت عناقيده فأفسدته ، قال : ففضى داود عليه السلام بالغنم لصاحب الكرم . فقال سليمان : غير هذا يا نبي الله ، قال : وما ذاك ؟ قال : تدفع الكرم إلى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان وتدفع الغنم إلى صاحب الكرم فيصيب منها حتى إذا كان الكرم كما كان دفعت الكرم إلى صاحبه ودفعت الغنم إلى صاحبها قال الله عز وجل : ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكَلَّأْنَا حَكْمًا وَعِلْمًا﴾^(٦) .

(١) سورة سبأ ١٢/٣٤

(٢) اصطخر مدينة قديمة في إيران بنيت بعد ذلك بجانبها مدينة شيراز . انظر معجم البلدان .

(٣) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٤) سورة سبأ ١٢/٣٤

(٥) سورة الأنبياء ٧٨/٢١

(٦) سورة الأنبياء ٧٩/٢١

وعن أبي هريرة قال :

نزل كتاب من السماء إلى داود النبي ﷺ محتوماً فيه عشر مسائل : أن سل ابنك سليمان ، فإن هو أخرجهن فهو الخليفة من بعدك ، قال : فدعا داود سبعين قساً وسبعين حبراً ، وأجلس سليمان بين أيديهم ، وقال : يا بُنَيَّ ، نزل كتاب من السماء فيه عشر مسائل ، أمرت أن أسأل الكهن ، فإن أنت أخرجتَهن فأنت الخليفة من بعدي ، قال سليمان : ليسأل نبي الله عما بدا له ، وما توفيقي إلا بالله . قال : أخبرني يا بُنَيَّ ما أبعد الأشياء ؟ وما أقرب الأشياء ؟ وما آنس الأشياء ؟ وما أوحش الأشياء ؟ وما القائنان ؟ وما المختلفان ؟ وما المتباغضان ؟ وما الأمر إذا ركبهُ الرجل حُمدَ آخره ؟ وما الأمر إذا ركبهُ الرجل ذُمَّ آخره ؟ فقال سليمان : أما أقرب الأشياء فالآخرة ، وأما أبعد الأشياء فما فاتك من الدنيا ، وأما آنس الأشياء فحسدٌ فيه روح ، وأما أوحش الأشياء فحسدٌ لا روح فيه ، وأما القائنان فالسما والأرض ، وأما المختلفان فالليل والنهار ، وأما المتباغضان فالملوت والحياة كل يبغض صاحبه ، وأما الأمر إذا ركبهُ الرجل حمد آخره فالحم على الغضب ، وأما الأمر إذا ركبهُ الرجل ذم آخره فالحدّة على الغضب ، قال : ففك الخاتم فإذا هو [٥٩ / أ] بالمسائل سواء على ما نزل من السماء . فقال القسيسون والأخبار : لن نرضى حتى نسأله عن مسألة فإن هو أخرجها فهو الخليفة من بعدك ، قال : فسلوه . قال سليمان : سلوني ، وما توفيقي إلا بالله . قالوا : ما الشيء إذا صلح صلح كل شيء منه وإذا فسد فسد كل شيء منه ؟ قال سليمان : هو القلب إذا صلح صلح كل شيء منه ، وإذا فسد فسد كل شيء منه ، فقالوا : صدقت ، أنت الخليفة بعده ، فدفع إليه داود قضيب الملك ، ومات من الغد .

وعن ابن عباس قال :

استخلف داود سليمان - على سيدنا محمد رسول الله وعليهما الصلاة والسلام - في حياته ، وكان سليمان يوم استخلف أتى عليه اثنتا عشرة سنة ، وذلك أنه لما نفذ في الحكم ، وأبصر داود فهمه ، وكان الله عزّ وجلّ جعله فهماً . قال : فبينما داود جالس مع أخبار بني إسرائيل ، فذكروا العقل عند داود فقال له داود : يا بني ، ما العقل ؟ قال : يا أباي ، ما ارتدى العبد برداءٍ أجل من فضل عقل يرتدي به عبدٌ مؤمن ، إن انكسر جبره عقله ، وإن صرع نعشه ، وإن زلّ عمدّه ، وإن ذلّ أعزّه ، وإن اعوجّ أقامه ، وإن عثر رفعه ، وإن افتقر أغناه ، وإن جاع أشبعه ، وإن ظمى أرواه ، وإن حزن فرّحه ، وإن جمح كيحه ، وإن استوحش

أنسه ، وإن خاف أمنه ، وإن غوى أرشده ، وإن تكلم صدّقه ، وإن كانت سوءة زيّنها ، وإن انكشف ستره ، وإن أقام بين ظهرائي قوم اغتبطوا به ، وإن غاب عنهم أسفوا عليه ، وإن خطب إليهم وهو صعلوك اغتفروا ذلك منه ، وإن شهد شهادة وهو غريب تفرّسوا فيه فأحسنوا به الظن فقبلوها ، وإن نطق قالوا : بليغ ، وإن سكت قالوا : لبيب ، وإن بسط يده قالوا : جواد ، وإن قبضها قالوا : مقتصد ، وإن عنّف قالوا : لم يألُ ، وإن رفق قالوا : شفيق ، وإن أفطر قالوا : معذور ، وإن صام قالوا : مجتهد . فالعقل رأس الإيمان ووسط الإيمان وآخر الإيمان ، فيه يصل العبد إلى الجنة [٥٩ / ب] وبه يتفاضل أهل الدنيا في دنياهم ، وأهل الجنة في درجاتهم ، لأن العاقل إذا أخطأ رجع ، وإذا أساء أحسن ، والعقل يرد صاحبه إلى خير العواقب ، قال : فتعجب داود عليه السلام ، فقال : يا بني ، فأين موضع العقل ؟ قال : في الدماغ ، يكون صاحب العقل رزيناً زَمِيئاً ، لا يكون عجولاً جهولاً ، ولا يستخفه الفرح ، ولا يغلبه هواه قال : فعجب داود من حكته فاستخلفه .

وعن عبد الله بن عباس قال :

لما تزوّج داود عليه السلام بتلك المرأة ولدت له سليمان بن داود بعد ماتاب الله عليه ، غلاماً ، طاهراً ، نقيّاً ، فهماً ، عاقلاً ، عالماً ، وكان من أجمل الناس وأعظمه وأطولّه ، فبلغ مع أبيه حتى كان يشاوره في أموره ، ويدخله في حكمه ، فكان أول ما عرف داود من حكته ، وتفرّس فيه النبوة أن امرأة كانت كسبت جمالاً ، فجاءت إلى القاضي تخاصم عنده ، فأعجبته فأرسل إليها يخطبها ، فقالت : ما أريد النكاح فراودها على القبيح ، فقالت : أنا عن القبيح أبعد ، فانتقلت منه إلى صاحب الشرطة ، فأصابها منه مثل الذي أصابها من القاضي ، فانتقلت إلى صاحب السوق ، فكان منه مثل ذلك فانتقلت منه إلى حاجب داود فأصابها منه مثلاً أصابها من القوم ، فرفضت حقها ولزمت بيتها ، فبينما القاضي وصاحب الشرطة وصاحب السوق والحاجب جلوس في مجلس يتحدثون ، فوقع ذكرها فتصادق القوم بينهم وشكى كل واحد منهم إلى صاحبه ما أصابه من العجب بها . قال بعضهم : ما يمنعكم وأنتم ولادة الأمر أن تتلطفوا لها حتى تستريحوا منها ، فاجتمع رأي القوم على أن يشهدوا أن لها كلباً وأنها تضطجع فتُرسله على نفسها حتى ينال منها ما ينال الرجل من المرأة ، فدخلوا على داود عليه السلام فذكروا له أن امرأة لها كلب تسمّنه وترسله على نفسها [٦٠ / أ] حتى يفعل بها ما يفعل الرجل بالمرأة ، فكرهنا أن نرفع أمرها إليك حتى

تتحققه ، فشينا حتى دخلنا منزلاً قريباً منها في الساعة التي بَلَّغْنَا أنها تفعل ذلك ، فنظرنا إليها كيف حَلَّتْه من رباطه ثم اضطجعت له حتى نال منها ما ينال الرجل من المرأة ، ونظرنا إلى الميل يدخل في المكحلة ويخرج منها ، فبعث داود فأَتَى بها فرجها ، فخرج سليمان وهو يومئذ غلام حين ترعرع ومعه الغلمان ومعه حضانه يلعب ، فجعل منهم صبيّاً قاضياً ، وآخر على الشرطة ، وآخر على السوق ، وآخر حاجباً ، وآخر كالمرأة ، ثم جاؤوا يشهدون عند سليمان كهيئة ماشهد أولئك عند داود ، يريدون رجم ذلك الصبي كما رجمت المرأة ، قال سليمان عند شهادتهم : فرفقوا بينهم ثم دعا بالصبي الذي جعله قاضياً ، فقال : أَيْقَنْتِ الشهادة ، قال : نعم ، قال : فما كان لون الكلب ؟ قال : أسود ، قال : نَحْوَهُ ودعا بالذي جعل على الشرطة فقال : تيقنت الشهادة ؟ قال : نعم ، قال : فما كان لون الكلب ؟ قال : أحمر ، قال : نَحْوَهُ ، ثم دعا صاحب السوق ، فقال : أَيْقَنْتِ الشهادة ؟ قال : نعم ، قال : فما كان لون الكلب ؟ قال : أبيض ، قال : نَحْوَهُ ، ثم دعا بالذي جعل حاجباً ، فقال : تيقنت الشهادة ؟ قال : نعم ، قال : فما كان لون الكلب ؟ قال : أغبش ، قال : أردتم أن تغشوني حتى أرحم امرأة من المسلمين ؟ فقال للصبيان : ارجعوا ، وخلي سبيل الصبي الذي جعله امرأة ، ورجع حضانه ، فدخلوا على داود فأخبروه الخبر فقال داود : علي بالشهود الساعة واحداً واحداً ، فأتي بهم . قال للقاضي : ما كان لون الكلب ؟ فقال : أسود ، ثم أتي بصاحب الشرطة وسأله فقال : أبيض ، ثم أتي بصاحب السوق فسأله فقال : كان أحمر ، ثم أتي بالحاجب فسأله فقال : كان أغبش . فأمر بهم داود فقتلوا مكان المرأة ، فكان هذا أول ما استبان [٦٠ / ب] لداود من فهم سليمان عليه السلام .

وعن عبد الله بن سلام قالوا :

لم يبعث الله عز وجلّ رسولاً إلى قومه حتى وجده أرحمهم عقلاً .

قال كعب :

وبعض النبيين أرحح عقلاً من بعض ، وما استخلف داود سليمان واختاره على جميع ولده وبني إسرائيل حتى عرف فضل عقله في حادثة سنه ، وإنما كان استخلاف الأنبياء قبل سيدنا محمد رسول الله ﷺ نبوة ما خلا سيدنا محمداً ﷺ فإنه لا نبي بعده وأعطى الله سليمان من العقل مالو وزن عقله بعقل أهل زمانه لرحمهم .

حدث أبو يخير قال :

لما كبر داود - صلى الله على سيدنا محمد نبينا وعليه وسلم - وظن أنه الموت أرسل إلى فقهاء بني إسرائيل وخيارهم ، فقال لهم : إني لأرى إلا قد احتضرت ، فابغوني رجلاً منكم ترضونه فأوليّه الخلافة من بعدي . قال : فطافوا زماناً لا يذكركم رجل من بني إسرائيل بخير إلا أتوه به ، فلا ينصرفون عنه حتى يجدوا فيه عيباً . فلما طال ذلك عليهم قال بعضهم : قد رأينا هذا الغلام قد نشأ على أحسن ما ينشأ عليه أحد ، وقد عجزنا أن نجد هذا الرجل فلو أتينا سليمان . قال : ففضبت المشيخة وقالوا : مالسليمان وهذا الأمر ؟! قالوا : ليس نجد هذا الرجل وما علينا أن نأتيه ؟ قال : فطلبوه في أهله فلم يجدوه ، فطلبوه فوجده في جدار وحده مسنداً ظهره إلى الجدار فسلموا وقعدوا حوله ، ففزع سليمان لما رأى أحبار بني إسرائيل وفقهاءهم ، فجعلوا لا يسألونه عن شيء يعلمه إلا أخبرهم به ، وإن سألوه عن شيء لاعلم له به رد علمه إلى الله تعالى ، قال : فنظر القوم بعضهم إلى بعض ، فقالوا : هذا صاحبنا . فلما فرغوا مما أرادوا أن يسألوه عنه واجتمع رأيهم على أنه صاحبهم ضحك سليمان ففضبت المشيخة ، وقالوا : غلام أتينا لأعظم أمر في الدنيا وليس أهل ذلك ضحك واستهزأ بنا ؟ ثم قال بعضهم : والله لأخبرن بها رسول الله ﷺ قال : فأرسل إليهم داود [٦١ / أ] فقال : ألا تبغوني هذا الرجل ، قالوا : ما وجدنا في بني إسرائيل رجلاً يصلح للخلافة ، فأتينا سليمان قال : فغضب داود وقال : مالسليمان وما لهذا ؟ قالوا : يا رسول الله ، لم نجد الرجل فأتيناك فلم نر إلا خيراً . فلما ذهبنا نقوم ضحك سليمان ، قال داود : ضحك ! قالوا : نعم ، قال : عليّ بسليمان ، قال : فأقي به فقال : أذاك أحبار بني إسرائيل وفقهاؤهم لأعظم أمر في الدنيا . ولست لذلك بأهل ، فضحكت بهم وسخرت منهم ؟ والله لأعاقبنك بعقوبة لم أعاقبها أحداً مثلك . قال سليمان : يا رسول الله ، أو آتيك بعذر ! قال : أو تأتيني بعذر ! قال : أتاني هؤلاء القوم ، فسألوني عن أشياء ما علمت منها أخبرتهم ، وما لم أعلم رددت علمه إلى الله ، فإنهم حولي إذ سمعت كلاماً من خلفي فالتفت إلى الحائط فإذا أنا بدودة ، وإذا هي تقول : يا للمعجب من قوم يسألون سليمان ، وقد فرغ الله من أمره ، فما ملكك نفسي أن ضحكت فرحاً لما قالت . قال : فقال داود لسليمان ولهم : اخرجوا عني ، فخرجوا ونزل الوحي على داود : يا داود أعرض عن سليمان فقد ولاه الله الأمر من بعدك .

قيل : إن داود قال : إلهي ، كن لسليمان كما كنت لي ، فأوحى الله إليه أن قل لسليمان يكون لي كما كنت لي أكون له كما كنت لك .

ولما مات نبي الله داود أوحى الله إلى سليمان أن سلفي حاجتك ، قال أسألك أن تجعل قلبي يخشاك كما كان قلب أبي ، وأن تجعل قلبي يحبك كما كان قلب أبي فقال الله عز وجل : أرسلت إلى عبي أسأله حاجته فكانت حاجته أن أجعل قلبه يخشاني وأن أجعل قلبه يحبني ، لأهبن له ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده . قال الله عز وجل : ﴿ فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ، وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَعَوَّاسٍ وَآخَرِينَ مَقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ، هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾^(١) قال : فأعطاه الله ما أعطاه ، وفي الآخرة لاحساب عليه .

وعن الحسن

في قوله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ [٦١ / ب] وَسُلَيْمَانَ عِلْماً ﴾^(٢) يعني علم التوراة والزبور والفقہ في الدين وفصل القضاء وعلم كلام الطير والدواب ﴿ وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٣) ، يعني بالفضل : النبوة مع الملك .

قال وهب بن منبه :

استخلف سليمان عليه السلام وهو ابن اثنتي عشرة سنة ، وداود حي ، وأحدث الله له النبوة بعد داود ، وأعطاه الله ما لم يعط أحداً من الأنبياء ، وكان الله سخر له الجن والإنس والريح والطير ، وكان رجلاً وضيئاً أبيض جسيماً كبير العينين يلبس البياض .

ولما عرضت الخيل على سليمان شغله النظر إليها حتى فاتته صلاة العصر ، وتوارت بالحجاب . قال : فقمر الخيل غضباً لله . قال : فأعقبها الله أسرع منها ، الريح فسخرها له تجري بأمره رخاء حيث شاء .

وعن إبراهيم التيمي قال :

كانت الخيل التي شغلت سليمان ألف فرس فقمرها .

(١) سورة ص ٣٧/٢٨ - ٢٨

(٢) سورة النمل ١٥/٢٧

وقال عكرمة :

كانت عشرين ألفاً فمقرها .

وعن وهب قال :

قيل لسليمان : إن خيلاً بُلِّغَ لها أجنحة تطير بها وإنها ترد ماء كذا وكذا من جزيرة بحر كذا وكذا ، فقال : كيف لي بها ؟ قالت الشياطين : نحن لك بها ، قال : فانطلقوا فهيئوا لي سلاسل ولجماً ، ثم انطلقوا إلى العين التي تردها ، فزحوا ماءها ، وسدّوا عيونها ، وصبّوا فيها الخمر ، فجاءت الخيل واردة فشمت فأصاب ربح الخمر ، فتخبطتها بقوائمها ، ولم تشرب ، ثم صدرت ، ثم عادت للغد ، فشمت الخمر ، فخبطتها ولم تشرب ، ثم صدرت عنها . فلما أجهدتها العطش جاءت فاقتحمت فيها فشربت فسكرت ، فذهبت لتنهض فلم تقدر عليه ، فجاءت الشياطين حتى وضعت عليها اللجم والسلاسل ثم قعدت عليها . فلما أفاق وطارت وعليها اللجم وقد استولت عليها الشياطين ، فلم تزل تترقب بها الشياطين وتعالجها حتى هبطت الخيل إلى القرار ، فلم يزالوا بها حتى جاؤوا بها سليمان [٦٢ / أ] فربطها ووكل بها من يسوسها حتى استأنست وأذعنت ، فكان سليمان قد أعجب بها فعرضها ذات يوم فنظر إليها ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ^(١) ﴾ وغفل عن صلاة العصر ، فقال ﴿ أَحْبَبْتُ حَبَّ الْخَيْرِ ﴾ يعني الخيل ﴿ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ رَدَّوَهَا عَلَيَّ ﴾ ^(٢) قال : فرَدَّتْ عليه فمسح سوقها وأعناقها بالسيف ، فلم يدع لها نسلًا ، فالله أعلم أي ذلك كان .

وقال الزهري :

ماعقرها ولكن مسح يده عليها .

وقال الحسن :

إن الله كان أعطى سليمان مالم يعط أحدًا من الملوك والسلطان وكانت عجائب تكون في زمانه ، وكان الله سخر له الشياطين مَن يفوضون له ، ويعملون عملاً دون ذلك ، يعني من دون الغوص بنيان المدائن . قال : ﴿ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بِنَاءٍ وَغَوَاصٍ ﴾ ^(٣) قال :

(١) سورة ص ٢٢/٢٨

(٢) سورة ص ٢١/٢٨

(٣) سورة ص ٢٧/٢٨

﴿ يَمْعَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ ﴾^(١) يعني المساجد ﴿ وَتَبَاطُلَ ﴾ يعني ما كانوا يزخرفون له البيوت والمساجد فيمثلون بالشجر وما أشبهه من نحو النقش في الحيطان ثم قال ﴿ وَجِفَانِ كَأُجْوَابِ ﴾ يعني القِصَاع العظام يجتمع على القصعة الخمس مئة والثلاث مئة مثل الجوبة العظيمة ثم قال : ﴿ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ ﴾ ، يعني به القدور العظام مثل الحياض لا يستقلها أحد ، أثاقها منها راسية في الأرض . وقال الله تعالى لنيبيه ﷺ : ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾^(٢) يعني مطيعاً ﴿ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَنِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ﴾^(٣) قال الحسن : كانت خيلاً بلقاً جياداً ، وكانت أحب الخيل إليه البلق فعرضت عليه ، فجعل ينظر إليها ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾^(٤) يعني الشمس ، فغفل عن صلاة العصر .

وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

أنه سئل عن صلاة الوسطى فقال : هي التي غفل عنها نبي الله سليمان بن داود حتى توارت بالحجاب . يعني العصر .

وعن الحسن

﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾^(٥) قال : قطع سوقها وأعناقها بالسيف أسفاً على ما فاتته من ذكر الله [٦٢ / ب] يعني من فوت صلاة العصر لوقتها .

وعن الحسن قال :

ولد له ابنٌ به عاهة ، قد كسرتة الرياح ، ولم يقل شق إنسان . قال : فأعجب به سليمان ولم يكن له ولد ذكر ، قال : فخاف عليه الموت وآفات الأرض ، فطلب له الرضاع ، فجاءت الإنس ، فطلبوا الرضاع فأبى ، وجاءت الجن فطلبوه فأبى ، وجاءت السحاب فطلبته ، فقال : كيف ترضعينه ؟ قالت : أحمله بين السماء والأرض وأربيه بماء المزن ، قال : فدعا الريح ، فقال لها : كوني مع السحاب في كفالة هذا الولد ، فقالت : أفعل ، قال : فهدوا لابن سليمان على السحاب ، ثم صار السحاب من فوقه كهيئة القبة ، وجعل

(١) سورة سبأ ١٢/٢٤

(٢) سورة ص ٣٠/٣٨

(٣) سورة ص ٣١/٣٨ ، ٣٢ ، ٣٣

معه وصيفة تناغيه ، ثم أمر الريح أن تحمله فكانت السحاب تنحدر به كل يوم مرتين غدوة وعشية إلى أمه ترضعه وتغسله وتطيبه ، ثم تضعه في السحاب ، فتحمله الريح بين السماء والأرض ، فكانت إذا حنّت إليه أو أرادته سليمان تكلمها أو أحدهما ، فتحمل الريح كلامها إلى السحاب فينقض السحاب به إليهما حتى ينظرا إليه ، ثم يأمر سليمان عليه السلام برده إلى موضعه ، وإنما فعل ذلك شفقة عليه ، قال : فأمر الله ملك الموت بقبض روحه ، فقبضه ثم قال للسحاب : أرسليه فإنك تكفلت به وهو حي ، فأرسلته ، فوقع على كرسيه ميتاً ، فذلك قوله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ﴾^(١) .

قال الشعبي : قالت الجن :

لئن ولد لسليمان ذكر لنلقين^(٢) منه مثل ما لقينا من أبيه ، فتعالوا حتى نرصد أرحام نسائه حتى لا يولد له . قال : فولد له غلام ، فلم يأمن عليه الإنس ولا الجن فاسترضعه في المزن يعني السحاب . وكان يزيد في السنة كذا وكذا ، وفي الشهر كذا وكذا ، وفي الجمعة كذا وكذا ، قال : فلم يشعر إلا وقد وُضع على كرسيه ، وقد مات . فذلك قوله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ ﴾^(٣) .

وقال غيره :

الشیطان الذي كان أخذ خاتمه .

وقال ابن عباس :

قوله : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ جَسَداً ﴾^(٤) [٦٣ / أ] يعني الجسد : صخراً المارداً حين غلب على ملكه ، وجلس على كرسي سليمان أربعين يوماً ، فالله أعلم أي ذلك كان .

قال ابن عباس :

وإنما ابتلي سليمان بذهاب ملكه للصنم الذي صوّر في داره : قال : كان سليمان رجلاً غزّاء ، يغزو البر والبحر ، فمع بملك في جزيرة من جزائر البحر يقال لها : صدنور ، بها ملك عظيم لم يكن للناس إليه سبيل لمكانه من البحر ، وكان الله عز وجل أعطى سليمان في ملكه سلطاناً لا يتمتع منه شيء في بر ولا بحر ، وإنما يركب الريح فتخرج به حيث يريد

(١) سورة ص ٢٨/٢٤

(٢) في هامش الأصل حرف « ط » .

قال : فركب سليمان^(١) الريح وجنوده من الجن والإنس حتى نزل تلك الجزيرة ، فقتل ملكها ، وسبى من فيها ، وأصاب جارية لم يرمثلها حسناً وجمالاً ، وكانت ابنة ذلك الملك ، فاصطفاها لنفسه ، فكان يجدها ما لا يجد بأحد ، ويؤثرها على نسائه ، فلما رأى ذلك إبليس قال : لأنتهزُ فرصتي من سليمان بهذه المرأة ، فدس إليها صخراً المارد ، فأتاها في صورة حاضنها إلى الباب ، ثم قال للحاجب : قل لفلانة إن حاضنك فلاناً بالباب ، فأرسلت إلى سليمان ، وسألته أن يأذن له عليها ، فأذن له فدخل عليها ، وهي لا تشك إلا أنه أخوها من الرضاعة ، فبكت وبكى وقال لها : قد رضيت من سليمان بما صنع بأبيك وأهل بيتك ، فصرت مملوكة بعد أن كنت ملكة بنت ملك ! فقالت له : كيف لي بذلك ؟ فقال لها : أما تشتاقين إلى أبيك ؟ فقالت : وكيف لي وقد سلى الحزن عليّ جمي ؟ فقال لها : فإني سأرشدك إلى أمر يكون لك فيه فرج ، وتسلى عن حزنك ، إذا دخل سليمان عليك فلا تكليه إلا نزرأ ، ولا تنظري إليه إلا شزرأ ، فإذا قال لك : مالك ؟ وما تريدين ؟ فقولي له : إني أحب أن تأمر بعض الشياطين ، فيصوروا لي أبي في داري التي أنا فيها ، فأراه بكرة وعشية ، فيذهب عني حزني ويسلى عني بعض ما أجد ، قال : فلما دخل سليمان فعلت ما أمرها الشيطان ، فقال لها : مالك ؟ قالت : إني أذكر أبي ، وأذكر ملكه ، وما أصابه فيحزنني ذلك ، فقال لها : فقد أبدلك الله ملكاً وسلطاناً أعظم من ملكه وسلطانه ، وهذاك إلى دينه ، فهو أعظم من ذلك كله ، قالت : إن ذلك كذلك [٦٣ / ب] ولكن إذا ذكرته أصابني ماترى ، فإن رأيت أن تأمر بعض الشياطين فيصوروا لي صورة أبي في داري التي أنا فيها ، فأراه بكرة وعشية رجوت أن يذهب عني حزني ويسلى عني بعض ما أجد في نفسي ، فأمر سليمان صخراً المارد ، فمثّل لها أباها في هيئته في ناحية دارها حتى لا تنكر منه شيئاً ، فقتل لها حتى نظرت إلى أبيها لا تنكر في نفسها شيئاً إلا أنه لاروح فيه ، فعمدت إليه ، فزئنته وألبسته ، حتى تركته كهية أبيها ولباسه ، فإذا خرج سليمان من دارها تغدو عليه كل غدوة مع جوارها ، فتطيبه وتسجد له وتسجد جوارها ، وتروح بمثله ، وسليمان لا علم له بشيء من ذلك ، وأتاها الشيطان من حيث لا يعلم سليمان ، حتى أتى لذلك أربعون يوماً ، وبلغ ذلك الناس ، وبلغ آصف بن برخيا ، وكان صديقاً ، فقال له الناس : هل بلغك

(١) استدركت النقلة في هامش الأصل . وفوقها « صح » .

ما بلغنا ؟ قال : نعم . قالوا : كيف لنا أن نُعلم سليمان ؟ قال : أنا أكفيكم ذلك ، فدخل عليه فقال : يا نبي الله ، إني قد كبرت ودق عظمي ، ونفد عمري ، وقد أحبت أن أقوم مقاماً قبل أن أموت ، أذكر فيه من مضى من أنبياء الله عز وجل ، وأثني عليه بعلمي فيهم ، وأعلم الناس بعض ما يجهلون من كثير من أمرهم ، قال : فافعل . قال : فجمع الناس سليمان ، فقام فيهم خطيباً ، فذكر من مضى من أنبياء الله عز وجل ، وأثني على كل نبي بما فيه ، وذكر ما فضلهم الله به ، حتى انتهى إلى سليمان ، فذكر فضله وما أعطاه الله في حداثة سنه وصغره ، وما كان أُعطي في حياة أبيه داود من الفضل ، ثم سكت فامتلاً سليمان غيظاً ، فلما دخل أرسل إليه فدعاه فقال : يا آصف ، ذكرت من مضى من أنبياء الله فأثنت عليهم ، بما كانوا في زمانهم ، فلما ذكرتني جعلت تُثني عليّ بخير في صغري ، وسكت عما سوى ذلك من أمري في كبري ، فما هذا الذي أحدثت من أمري في كبري ؟ قال : أحدثت أن غير الله يُعبد في دارك منذ أربعين يوماً في هوى امرأة ، قال : في داري ؟ ! قال : في دارك ، قال : إنا لله وإنا إليه راجعون [٦٤ / أ] عرفت ، ما قلت هذا إلا عن شيء بلغك ، ثم رجع إلى داره فكسر ذلك الصم ، وعاقب تلك المرأة وولائدها ، ثم أمر بشباب الطهر فأتي بها ، لا يغزوها إلا الأبكار ، ولا ينسجها إلا الأبكار ، ولم تمسها امرأة ذات الدم ، فلبس ثم خرج إلى فلاة من الأرض ، ففرش له الرماد ثم أقبل دائباً إلى الله عز وجل ، فجلس على ذلك الرماد يتبعك في ذلك الرماد في ثيابه متذللاً متضرعاً ، يبكي ويستغفر عما كان في داره ، يقول : يارب ، ما هذا بلاؤك عند آل داود أن يعبدوا غيرك ، وأن يقرؤا في دارهم وأهليهم عبادة غيرك . فلم يزل كذلك يومه حتى أمسى ، ثم رجع ، وكانت له جارية سماها الأمانة ، فكان إذا أتى الحلاء أو أراد إتيان امرأة وضع خاتمه عندها ، وكان لا يمس خاتمه ، إلا وهو طاهر ، وكان الله جعل ملكه في خاتمه .

قال وهب بن منبه :

إن خاتم سليمان عليه السلام كان أتي به من السماء له أربع نواجر ، في ناحية منه : لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد عبده ورسوله ، وفي الثانية : اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعزّز من تشاء وتذلّ من تشاء ، وفي الثالثة : كل شيء هالك إلا الله ، وفي الرابعة : تباركت إلهي لا شريك لك . وكان له نورٌ يتلأأ ، إذا تحمّ به اجتمع إليه الجن والإنس والطير والريح والشياطين والسحاب .

قال : فجاء يوماً يريد الضوء فدفع الخاتم إليها ، وجاء صخر المارد حتى سبق سليمان فدخل المتوضأ ، فقام خلف الباب فدخل سليمان لحاجته ، وخرج الشيطان على صورة سليمان ينفض لحيته من الضوء ، لا تنكر من سليمان شيئاً ، فقال : خاتمي يا أمينة ، فناولته إياه ، ولا تحسب إلا أنه سليمان ، فجعله في يده ، ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان ، وعكفت عليه الطير والجن والإنس ، وخرج سليمان فقال للأمينة : خاتمي ، قالت : ومن أنت ؟ قال : أنا سليمان بن داود ، وقد تغير عن حاله ، وذهب عنه بهاءه ، قالت : كذبت إن سليمان قد أخذ خاتمه [٦٤ / ب] وهو جالس على سريريه في ملكه ، فعرف سليمان أن خطيئته قد أدركته .

وقال وهب بن منبه :

إنه كان في جزيرة من جزائر البحر ملك عظيم السلطان ، فبعث إليه سليمان يدعوه إلى ما قبله ، فأبى عليه لعظم سلطانه ، فبعث إليه بالريح ، فنسفته وملكه وجميع ما قبله حتى وضعته بين يديه ، وكان لذلك الملك ابنة تدعى أبرهة ، فأعجب سليمان بها فعرض عليها الإسلام فكرهته ، فخوفها بالقتل ، فأصرت فخوفها بقتل أبيها ، فقالت : إن قتلته قتلت نفسي ، فخاف سليمان أن يكرهها فتقتل نفسها وأحبها حباً شديداً ، وهي يومئذ على دينها فتركها ، فلما غلبته تزوجها ، وكانت تعتكف على صنم من ياقوت وكان الصنم من الفياء الذي نسفته الريح ، فسألته سليمان فوهبه لها ، وكان لا يصبر عنها وكان يتودد لها ، ويرفق بها ، رجاء أن تسلم ، فظل معها ذات يوم . فلما أراد الانصراف وثبت إليه فاعتنقته وقالت له : أسألك بحياتي وبحبي وبحقي إلا ما جزرت لإلهي ، فقال سليمان : إن ذلك لا يحل لي وما زيارتي إياك وأنت معتكفة على الشرك إلا رجاء أن تسلي ، ثم قالت : لأن لم تجزّر لصنمي لأقتلن نفسي ، وكان ذلك من تعليم أبيها . فلما سمع سليمان قولها خافها على نفسها وخدعها وقال لها : إني إن جزرت لصنك على رؤوس الناس خلعت ملكي ، وانخلعت من ديني ، قالت : فإني قد حلقت بإلهي لأن لم تفعل لأقتلن نفسي ، فابزر يميني فدعا سليمان بجرادة وسكين فذبحها ، فبساعة قطع رأسها أنكر نفسه وأنكرته هي ، وانقشعت عنه هيئة الملك والسلطان ، ثم خرج من عندها فوجد ماله من الشياطين قعوداً على منبره ، وكان قبل ذلك لا يرام ، ووجد على كرسيه أشبه الناس صورة به ، ويقال إن ذلك معني

قوله : ﴿ وَآلَقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ ﴾^(١) . قال : ثم قام إليه خادم له من الجن فاستلّ خاتمه من أصبعه فأبقى به ، وكانت الجن قبل ذلك لا يرومونه . فلما أخذ الجني الخاتم وكان عفريتاً مارداً ذا رأي في [٦٥ / أ] نفسه فقال : ما أخذت خاتم سليمان ولا وصلت إليه إلا بذنب بينه وبين الله عز وجل ، وما آمن أن يرد الله ملكه فلا طرحن هذا الخاتم مطّرحاً لا يقدر عليه أبداً ، ثم انطلق سريعا حتى ألقاه في اللجة الخضراء . وأوحى الله إلى سليمان لِمَنْ ذبحت الجرادة التي قريبها لامراتك ؟ فإن كنت ذبحتها لي فقد صغرت أمري ، وما سبقك إلى ذلك أحد ، وقد علمت أنه لا يذبح لي إلا ذات رغاء أو خوار أو نغاء ، وإن كنت قد ذبحتها لصنم امرأتك فلا قلبك من العزة بي ، أما كفاك أنك تزوجتها وهي مشركة فلم أعاتيك فيها ! فلما فرغ إليه من القول شذ من أهله مرعوباً أربعين ليلة ، يعير^(٢) كما تعير الدابة ، يبكي على نفسه ، ويعتدّ على خطيئته ، ويستغفر ربه . فلما أخبرت امرأته بالذي أصابه في سببها أحزنها ذلك وأبكاه ، فأسلمت رجاء أن يرد الله إليه ملكه ، فلما مضت لسليمان أربعون ليلة تاب الله عليه ، وغفر له ، وانصرف وقد أجهد الجوع ، فر بساحل من سواحل البحر ، وإذا بمحوت يضطرب فضرب بيده إلى الحوت ، فأخذه ليأكله فلما قرى بطنه وجد فيه خاتمه فازداد بذلك خوفاً وعجباً ووجلاً فعاد إليه ملكه .

وقيل : إن سليمان كان عنده مجوسية امرأة ، فقالت له يوماً في عيد كان لها : أعطني بقرة أذبحها لعيدنا ، قال : لا ، قالت : فأعطني شاة ، قال : لا ، قالت : فأعطني دجاجة ، قال : لا ، قالت : فأعطني حمامة ، قال : لا . فبينما هو كذلك إذ وقعت على يده جرادة ، فقالت : أعطني هذه الجرادة ، قال : نعم ، ثم قطع رأسها بيده ، فسأل منها دم كثير حتى أفزع سليمان ، ثم أنساه الله إياه ، حتى أصابه ما أصابه بعدما سلب ملكه .

وقيل عن ابن عباس

إنه اختصم إلى سليمان فريقان : أحدهما من أهل جرادة - امرأة كانت له يعجب بها -

(١) سورة ص ٢٨/٢٤

(٢) عار الفرس والكلب يعير لأنه منفلت . وعار الرجل ذهب وجاء . القاموس : غير .

وهوي أن يكون الحق لهم ، ثم إن الحق كان للآخرين ، ففضى لهم به ، فإنما أصابه الذي أصابه لذلك الهوى الذي سبق إلى قلبه .

وقيل [٦٥ / ب] إنه احتجب عن الناس ثلاثة أيام ، فأوحى الله إليه : يا سليمان احتجبت عن الناس ثلاثة أيام ، فلم تنظر في أمور عبادي ، ولم تُصِفَ مظلوماً من ظالم . وكان ملكه في خاتمه ، وكان إذا دخل الحمام وضع خاتمه تحت فراشه ، فدخل ذات يوم الحمام والخاتم تحت فراشه ، فجاء الشيطان فأخذه وألقاه في البحر ، فأقبل الناس نحو الشيطان ، فأقبل سليمان يقول : يا أيها الناس ، أنا نبي الله ، فدفعوه أربعين يوماً ، فأتى أهل سفينة فأعطوه حوتاً فشقه فإذا هو بالخاتم فيها ، فتحتم به ثم جاء فأخذ بناصية الشيطان ، وعند ذلك ﴿ قَالَ : رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾^(١) وكان أول من أنكره نساؤه فقلن بعض تنكرن ما ينكرن ؟ فقلن : نعم ، فكان يأتيهن وهن حَيَّضَ .

قال علي بن زيد رضي الله عنه : فذكرت ذلك للحسن رحمه الله فقال : ما كان الله ليعسلطه على نسائه .

وذكر ابن إسحاق وابن مسمان وغيرهما في فتنة سليمان عليه السلام

أن الناس شكوا إلى سليمان شدة ما يلقون من شدة الطحن بأيديهم . فجمع سليمان الجن والشياطين فذكر ذلك لهم وقال لهم : هل من حيلة في هذا الطحن ، وفي أن تتخذوا لي آنية أشرب فيها أرى من حولي ، فإنه قد بلغني أن بعض الجن إذا أنا شربت وسترني الإناء منهم غمز بي ، قالوا : يا رسول الله ، إن هذا لشيء مانطيقه ، ولكنه قد تمرّد عفريت ، وهو في جزيرة من جزائر البحر فإن قدرنا عليه صنع هذا كله ، قال : احتالوا حيلة تأتوني به . فانطلقوا إليه فأعلموه أن سليمان قد هلك ، وأن الأرض قد بقيت لهم . فلما اطمان إليهم أخذوه فأوثقوه بالحديد ، ثم جاؤوا به سليمان . فلما أدخل عليه أراه الخاتم ، فأذله الله عز وجل له ، فقال له سليمان : يا صخر ، إني هممت بقتلك لفرارك مني ، وبلغني رفقتك وصنائعك ، فأنا أحب أن يتخذ الناس شيئاً يستريحون به مما يلقون من الطحن بأيديهم ،

(١) سورة ص ٢٨/٣٥ وسقطت عبارة « اغفر لي » من الأصل سهواً .

وَأَتَّخَذَ لِي آتِيَةً أَشْرَبَ فِيهَا وَلَا تَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّظَرِ إِلَى النَّاسِ . قَالَ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
 أَعْنِي بِطَائِفَةٍ مِنْ [٦٦ / أ] الْجِنِّ فَأَعَانَهُ بِمَا أَرَادَ . فَلَمْ يَدْعُ قَرْيَةً إِلَّا نَصَبَ فِيهَا رَحاً^(١)
 يَطْحَنُ أَهْلَ الْبَيْتِ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مَا يَكْفِيهِمْ سَنَةً ، وَوَجَدَ النَّاسَ مِنْ ذَلِكَ رَاحَةً فَسَمَّوْهَا
 لِمَكَانِ الرَّاحَةِ الرَّحَا ، وَعَمِلَ لِسُلَيْمَانَ الزَّجَاجَ فَجَاءَ عَلَى مَا أَرَادَ ، فَأَكْرَمَهُ سُلَيْمَانُ ، وَقَرَّبَهُ حَتَّى
 كَانَ يَشَاوِرُهُ فِي الْأَمْرِ ، وَرَكِبَ سُلَيْمَانُ ذَاتَ يَوْمٍ حَتَّى أَتَى سَاحِلَ الْبَحْرِ فَأَدْرَكَهُ الْمَسَاءُ ،
 وَغَابَتِ الشَّمْسُ ، وَبَدَتِ النُّجُومُ ، فَاطْلَعَ كَوْكَبٌ فَقَالَ سُلَيْمَانُ : يَا صَخْرُ ، مَا هَذَا الْكَوْكَبُ ؟
 قَالَ : هَذَا نَجْمٌ كَذَا وَكَذَا ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَسْأَلُهُ عَنِ النُّجُومِ . فَقَالَ سُلَيْمَانُ : لَقَدْ أُعْطِيتَ مِنْ أَمْرِ
 النُّجُومِ عِلْماً ، فَصَفْ لِي كَيْفَ عَمِلْتَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ خَاتَمَ الْمَمْلَكَةَ فِي
 يَدَيْكَ ، وَإِنِّي أَفْرُقُ أَنْ أَدْنُو مِنْكَ ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَأَخْبَرْتُكَ بِأَشْيَاءَ تَعْجَبُ ، فَزَرَاعَ سُلَيْمَانُ
 الْحَاتِمَ ، ثُمَّ قَالَ : امْسِكْهُ مَعَكَ ، وَأَخْبِرْنِي . فَلَمَّا وَقَعَ الْحَاتِمُ فِي يَدِهِ قَذَفَهُ فِي الْبَحْرِ فَالْتَقَمَهُ
 حُوتٌ ، وَتَمَثَّلَ صَخْرَ مَكَانَهُ عَلَى تَمَثُّلِ سُلَيْمَانَ ، وَقَعَدَ عَلَى كُرْسِيِّهِ . فَاجْتَمَعَ لَهُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ
 وَالشَّيَاطِينُ ، وَمَلَكَ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ يَمْلِكُهُ سُلَيْمَانُ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَسْلُطْ عَلَى نِسَائِهِ ، وَخَرَجَ سُلَيْمَانُ
 يَسْأَلُ النَّاسَ وَيَتَضَيَّفُهُمْ وَيَقُولُ : أَطْعَمُونِي ، فَبَاتِي سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ ، فَيَطْرُدُونَهُ وَيَقُولُونَ
 لَهُ : مَا يَكْفِيكَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ حَتَّى تَكْذِبَ عَلَى سُلَيْمَانَ ، وَهَذَا سُلَيْمَانُ عَلَى مَلِكِهِ ؟
 حَتَّى أَصَابَهُ الْجَهْدُ وَطَالَ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ ، فَلَمَّا تَمَّ أَرْبَعُونَ يَوْماً جَاءَ إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَبَإِذَا قَوْمٌ
 يَصِيدُونَ السَّمَكَ فَقَالَ لَهُمْ : أَطْعَمُونِي ، فَأَبَوْا فَقَالَ لَهُمْ : لَوْ تَعْمَلُونَ مِنْ أَنَا لِأَطْعَمْتُونِي ، أَنَا
 سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ ، فَخَرَجَ صَاحِبُ السَّفِينَةِ فَطَرَدَهُ وَضَرَبَهُ بِمِزْدِي^(٢) فِي يَدِهِ وَقَالَ : مَا يَكْفِيكَ
 مَا أَنْتَ فِيهِ حَتَّى تَكْذِبَ عَلَى سُلَيْمَانَ ؟ إِنْ كُنْتَ جَائِعاً فَخُذْ مِنْ هَذَا السَّمَكِ الَّذِي قَدْ
 أُرْوِجُ^(٣) ، فَأَخَذَ سُلَيْمَانُ سَمَكَيْنِ ، فَدَنَا مِنْ سَاحِلِ الْبَحْرِ ، فَشَقَّ بَطْنَهُمَا فَبَإِذَا فِي جَوْفِهَا خَاتَمُهُ
 فَأَخَذَهُ فَلَبَسَهُ ، وَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ مَلِكَهُ ، وَجَاءَتِ الْوُحُوشُ وَالطَّيْرِ فَقَامَتِ الْوُحُوشُ حَوْلَهُ
 وَالطَّيْرِ فَوْقَ رَأْسِهِ ، فَقَالَ أَهْلُ السَّفِينَةِ : هَذَا وَاللَّهِ سُلَيْمَانُ^(٤) فَقَفَزُوا بَيْنَ يَدَيْهِ^(٥) وَقَالُوا :

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَفِي الْقَامُوسِ : هَا رَحَّانٌ ، وَرَحَّيَانُ .

(٢) الْمَرْدِيُّ : خَشْبَةٌ يَدْفَعُ بِهَا الْمَلَّاحُ السَّفِينَةَ (لِسَانُ الْعَرَبِ) .

(٣) أَرْوَجُ الْمَاءَ وَاللَّحْمَ أَتَنَّا . الْقَامُوسُ : رَوَّجَ .

(٤-٥) مَا يَبْنِيهَا مُسْتَدْرِكٌ فِي هَامِشِ الْأَصْلِ وَبَعْدَهُ « صَح » .

يا نبي الله ، إنما فعلنا ما فعلنا غضباً لك [٦٦ / ب] فقال : أما إني لأعاتبكم على ما صنعتُم قبل ، ولا أحمدكم على ما تصنعون بي لأنَّ الأمر من السماء .

وقيل : إن صخراً أمسك الخاتم أربعين يوماً ، فمن ثم دانت له الإنس والجن ، وعطفت عليه الطير والوحش . فلما أنكر آصف وعظماؤه بني إسرائيل حكم عدو الله الشيطان في تلك الأربعين يوماً قال آصف : يامعشر بني إسرائيل ، هل رأيتم من خلاف حكم ابن داود ما رأيتم ؟ قالوا : نعم ، فعمد عند ذلك صخر فألقى بالخاتم في البحر فاستقبله جرِّي^(١) فابتلع الخاتم فصار في جوفه مثل الحريق من نور الخاتم ، فاستقبل جرِّيهِ الماء فوقه في شبك الصيادين الذين كان سليمان معهم ، فلما أمسوا قسموا السمك ، فأسقطوا الجرِّي فجعلوه لسليمان ، فذهب به إلى أهله فأمرهم أن يصنعوه ، فلما شقوا بطنه أضاء البيت نوراً من خاتمه ، فدعت المرأة سليمان فأرته الخاتم فتختم به ، وخرَّ الله ساجداً فقال : إلهي ، لك الحمد على قديم بلائِكَ وحسن صنيعك إلى آل داود ، إلهي ، أنت الذي ابتدأتهم بالنعم وأورثتهم الكتاب والحكم والنبوة فلك الحمد ، إلهي ، تجود بالكثير وتلطف بالصغير ، إلهي ، فلك الحمد ، نعمائِكَ ظهرت فلا تخفى ، وبطنت فلا تُحصى ، فلك الحمد ، إلهي لم تسلمني بذنوبي ، فلك الحمد ، تغفر الذنوب وتستجيب الدعاء ، ولك الحمد ، إلهي ، لم تسلمني بجريرتي ، فلك الحمد ، ولم تخذلني بخطيئتي ، فلك الحمد ، فتمَّ إلهي نعمتك عليّ ، واغفر لي ما سلف ﴿ وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَخِيذٍ مِنْ بَعْدِي ﴾^(٢) فذلك قوله : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾^(٣) .

وقيل : إن سليمان عليه السلام قال للشياطين : كيف تُضَلُّون الناس ؟ فقال له شيطان : أعطني خاتمك حتى أخبرك ، فأعطاه خاتمه ، فذهب به حتى ألقاه في البحر وذهب ملك سليمان ، فصار يطوف ويؤاجر نفسه ، ويأتي المرأة من بني إسرائيل فيقول لها : أنا سليمان ، أطعميني ، فتبصق في وجهه ، حتى وجد الخاتم في بطن حوت ، فردَّ الله إليه ملكه وله الحمد .

(١) الجرِّي - كذمي - سمك معروف . القاموس : جرى .

(٢) سورة ص ٣٨/٣٥

(٣) سورة ص ٣٨/٣٤

[٦٧ / أ] وعن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

كان في نقش خاتم سليمان لا إله إلا الله محمد رسول الله .

وعن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ :

كان فصّ خاتم سليمان بن داود سماوي ، فألقي إليه فأخذه فوضعه في خاتمه ، وكان نقشه : أنا الله لا إله إلا أنا محمد عبدي ورسولي .

وعن الحسن

أن سليمان لما غلبه صخر المارد على ملكه خرج هارباً مخافة على نفسه أن يقتله ، بغير حذاء ولا قنسوة في قميص وإزار . قال : فرّ بيبابٍ شارع على الطريق وقد جهده الجوع والعطش والحر ، فقرع الباب ، فخرجت امرأة فقالت : ما حاجتك ؟ قال : ضيافة ساعة ، فقد ترين ما أصابني من الحرّ والرمضاء ، وقد احترقت رجلاي وبلغ مجهودي من الجوع والعطش . قالت المرأة : إن زوجي لغائب وليس يسعني أن أدخل رجلاً غريباً علي ، وهذا أو أن انصرف زوجي ، فادخل البستان فإن فيه ماء وتماراً ، فأصب من ثماره ، وتبرّد فيه ، فإذا جاء زوجي استأذنته في ضيافتك ، فإن أذن لك فذاك ، وإن أبى أصبت مما رزق الله ومضيت ، فعلم أنها تكلمت بعقل ، فدخل البستان ، فاغتسل ووضع رأسه فنام ، فأذاه الذباب ، فجاءت حية سوداء فرّت بسليمان فعرفته ، فانطلقت فأخذت ريحانة من البستان بفيها يقال لها العَبْهَر ، فجاءت إلى سليمان عند رأسه ، فجعلت تذبّ عنه حتى جاء زوج المرأة ، فقصّت عليه القصة ، فدخل الزوج إلى سليمان . فلما رأى الحية وصنيعها دعا امرأته ، فقال لها : تعالي فانظري العجب ، فنظرت ثم مشّت إليه ، فلما رأتها الحية تنحت عن سليمان ، فأيقظاه وقالاه : يا فتى ، هذا منزلنا فهو لك لا يسعنا شيء يعجزك ، وهذه ابنتي وقد زوجناكها ، وكانت من أجل نساء أهل زمانها ، قال : فتزوجها وأقام عندهم ثلاثة أيام ، ثم قال : لا يسعني إلا طلب المعيشة [٦٧ / ب] لي ولأهلي . فنطلق إلى الصيادين ، فقال لهم : هل لكم في رجل يعينكم وترضخون^(١) له شيئاً من صيدكم ، وكلّ يأتيه الله برزقه ، فقالوا : قد انتقطع عنا الصيد ، وليس عندنا فضل نعطيكمه ، فضى إلى غيرهم ، فقال لهم مثل هذه المقالة ، فقالوا : نعم ، وكرامة ، نواسيك بما عندنا ، فأقام معهم يختلف

(١) رضح له : أعطاه عطاء غير كثير . القاموس : رضح .

كل ليلة إلى أهله بما أصاب من الصيد ، حتى أنكر الناس قضاء سليمان وأفعاله ، فقالوا لآصف : هل تنكر من سليمان الذي أنكرنا ؟ قال : نعم ، ولكن دعوني أعلم علم نساءه ، فانطلق آصف ، وكان لا يحتجب عنهن ، فسلهن عن فعالة قلن : أنكرنا جميع فعالة ، لا يطلب النساء إلا عند الحيض ، فقال : هل تواتينه ؟ قلن : لا . قال ابن عباس رحمه الله : من زعم أنه أتى نساءه فقد كذب . كان سليمان عليه السلام أكرم على الله تعالى وتقدس من أن يسلم الشيطان على نسائه . قال فحتم الله عليه ، ولم يردهن . قال واحترس نساؤه ، واجتمع الناس يدعون الله أن يفرج ما بسليمان . قال : فلما رأى الخبيث أن الناس قد فطنوا له عمد فكتب كتاب السحر وخته بخاتم سليمان ودفنه من تحت قائمة سرير سليمان وانطلق بالخاتم فألقاه في البحر .

وعن قتادة قال :

كتبت الشياطين كتباً فيها سحر وشرك ، ثم دفنت تلك الكتب تحت كرسي سليمان ، فلما مات سليمان استخرج الناس تلك الكتب ، فقالوا : هذا علم كتمناه سليمان فقال الله تعالى : ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾ (١) .

[٦٨ / أ] وعن عمران بن الحارث قال :

بينما نحن عند ابن عباس إذ دخل عليه رجل ، فقال له ابن عباس : من أين جئت ؟ قال : من العراق ، قال : من أين ؟ قال : من الكوفة ، قال : فما الخبر ؟ قال : تركتهم يتحدثون أن علياً خارج إليهم . قال : ففزع ثم قال : ما يقولون لا أبا لك ؟! لو شعرنا مانكحنا نساءه ولا قسمنا ميراثه سأحدثكم عن ذلك : كانت الشياطين يسترقون السمع من السماء فيجيء أحدهم بكلمة حق قد سمعها ، فإذا جربت صدق ، وكذب معها سبعين كذبة ، فتشربتها قلوب الناس ، فأطلع الله عليها سليمان عليه السلام ، فأخذها فدفنها تحت كرسيه ، فلما توفي سليمان قام شيطان بالطريق فقال : ألا أدلكم على كنز الممتنع الذي لا كنز له مثله ؟ تحت الكرسي . فأخرجوه فقالوا : هذا سحر ، فتناسختها الأمم حتى

(١) سورة البقرة ١٠٢/٢

بقاياها ما يحدث به أهل العراق فأنزل الله في عذر سليمان عليه السلام ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ﴾ وما كَفَرَ سُلَيْمَانٌ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا ﴿^(١)﴾ إلى آخر الآية .

وعن الحسن

أن صخرًا المارد حين كان غلب على ملك سليمان . فلما فطن له الناس كتب كتاب السحر ، ودعا الشياطين ، فأخبرهم أنه قد غلب سليمان على ملكه ، وأنه ألقى خاتمه في البحر ، فلا يقدر عليه ويستريحوا منه ، وأن هذا كتاب كتبه فيه أصناف السحر ، وختمه بخاتم سليمان ، وإني أدفنه تحت كرسيه ، وكتب في عنوانه : هذا ما كتب آصف بن برخيا الصديق للملك سليمان بن داود من العلم . فلما مات سليمان جاءت الشياطين في صورة الإنس فقالوا لبني إسرائيل : إن لسليمان [٦٨ / ب] كنزاً من دفاتر من كنوز العلم ، وكان يعمل به هذه المعجائب فهل لكم فيه ؟ قالوا : نعم ، فحفروا ذلك الموضع واستخرجوا ذلك الكتاب . فلما نظروا فيه أنكروا الأخبار ذلك ، وقالوا : ما هذا من أمر سليمان . وأخذهم قوم وقالوا : والله ما كان سليمان يعمل إلا بهذا ، ففشا فيهم السحر ، فليس هو في أحد أكثر منه في اليهود . فلما ذكر الله لرسوله أمر سليمان وأنزل عليه في سليمان وفي المرسلين وعده فيهم ، قال من كان بالمدينة من اليهود : ألا تعجبون من محمد ﷺ يزعم أن سليمان كان نبياً . والله ما كان إلا ساحراً فأنزل الله عز وجل فيما قالوا : ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ﴾ يقول : ما كتبت الشياطين يعني أيام غلب صخر سليمان على ملكه ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ هم كتبوا السحر ، وما عمل سليمان بالسحر ﴿وَمَا أُنْزِلَ﴾ السحر ﴿عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ ^(١) حين فرغ من قصتها .

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

قال سليمان : لأطوفنَّ الليلة على تسعين امرأة كلها تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله ، فقال له صاحبه إن شاء الله فلم يقل ، فطاف عليهن جميعاً فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة ، جاءت بشق رجل ، وإيم الذي نفسي بيده إنه لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرساناً أجمعون .

(١) سورة البقرة ١٠٢/٢

وفي رواية : لأطوفن الليلة على مئة امرأة .

وفي حديث عن أبي هريرة أيضاً

أن سليمان كان له أربع مئة امرأة وست مئة سَرِيَّة . فقال يوماً : لأطوفن الليلة على ألف امرأة ، فتحمل كل واحدة منهن بقارسٍ يجاهد في سبيل الله ، ولم يستثن ، فطاف عليهن ، فلم تحمل واحدة منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشقِّ إنسان ، فقال النبي ﷺ : والذي نفسي بيده لو استثنى فقال : إن شاء الله لولد له ما قال ، فرسان وجاهدوا في سبيل الله .

[٦٩ / أ] وعن ابن عباس قال :

كان لداود تسع وتسعون امرأة وكان لسليمان مئتا امرأة .

وعن أبي هريرة قال :

كان اليوم الذي رد الله تعالى إلى سليمان بن داود خاتمه يوم النيروز ، فجاءت الشياطين بالتحف ، وكانت تحفة الخطاطيف أن جاءت بالماء في مناقيرها فرشته بين يدي سليمان فاتخذ البعض رشّ الماء من ذلك اليوم .

وقال سفيان الثوري :

بلغني أن سليمان يوم ردّ الله عليه ملكه ، أمر الريح أن تحمله ، فحملته فانتهى إلى مفرق الطريقين . استقبله خطاف فقال : أيتها الملك ، إن لي عشاءً فيه بيضات قد حضنتهن ، وأنا أرجو إفراخي أيامي ، فاعدل رحمك الله ، فإنك إن مررت بالعش حطمت بيضاتي ، فشققه وترك ذلك الطريق ، فانطلق الخطاف إلى البحر حين نزل سليمان فحمل ماء في منقاره ، فنضح بين يديه ، فسأله أصحابه عن ذلك فقال : إنه سألني أن أعدل عن الطريق الذي فيه عشه ، فهو يحمل الماء من البحر بمنقاره ينضحه بين يدي شكراً لي .

وفي حديث آخر :

أتاه برجل جراحة فوضعه بين يدي سليمان ، فقال له سليمان : ما هذا ؟ قال : هدية لك فقال سليمان : لقد شكر هذا ، ومن لا يشكر المخلوق لا يشكر الخالق .

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ

أنه صلى صلاة فقال : إن الشيطان عرض ليفسد علي ليقطع الصلاة علي فأمكنني الله

منه فَدَعَتْهُ^(١) ، ولقد هممت أن أوتقه في سارية حتى تصبحوا فتنظروا إليه فذكرت قول سليمان : رَبِّ هَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ ، فردّه الله خائباً .

قال الضحاك :

لما ردّ الله ملك سليمان بعث سليمان إلى صخر ، فأتي به ، فلما أدخل عليه أمر بوثاقه ، فأوثقوه حديداً ، ثم سأل الجن : أي قتلة أشدّ حتى أقتله ؟ قالوا : نأتيك بصخرة ثم نجوفها ثم نوثقه فنضعه فيها ونسدها عليه ونطبقها بالحديد ثم نلقيه في البحر ، ففعلوا ذلك به ، فألقوه في أعمق مكان في البحر ، فهو فيه إلى يوم القيامة فذلك قول الله عزّ وجلّ [٦٩ / ب] ﴿ وَأَخْرَيْنَ مَقْرَنَيْنِ فِي الْأَصْفَادِ هَذَا عَطَاؤُنَا فَأَمَنُنَّ ﴾^(٢) يعني سليمان على من شئت من الشياطين ﴿ أَوْ أَمْسِكْ ﴾ يعني أو أقرّه في الوثاق في البحر ﴿ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾^(٣) يعني لا تبعة عليك فيه إلى يوم القيامة .

قال عبد الله بن عُبيد بن عُمر :

بعث سليمان إلى مارد من مَرْدَةِ الجن كان في البحر ، فأتي به . فلما كان على باب داره أخذ عوداً فذرعه بذراعه ، ثم ألقاه من وراء الحائط فوق بين يدي سليمان فقال سليمان : ما هذا ؟ فأخبر بالذي صنع المارد ، فقال : تدرون ما أراد ؟ قالوا : لا ، قال : فإنه يقول : اصنع ماشئت فإنما تصير إلى مثل هذا من الأرض .

وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال :

أعطي سليمان بن داود ملك مشارق الأرض ومغاربها ، فلك سبع مئة سنة وستة أشهر ، ملك أهل الدنيا كلهم من الجن والإنس والشياطين والدوابّ والطير والسباع ، وأعطي علم كل شيء ومنطق كل شيء ، وفي زمانه صنعت الصنائع المعجبة التي سمع بها الناس وذلك قوله : ﴿ عَلَّمْنَا مَنَظِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾^(٤) .

(١) أي خنقته . النهاية : ذعت .

(٢) سورة ص ٣٨/٣٥

(٣) سورة ص ٣٨/٣٨ - ٣٩

(٤) سورة النمل ٢٧/١٦

قالوا : وكان سليمان غَزَاءً ، يغزو البر والبحر ولا يسمع بملك في ناحية من الأرض إلا أتاه حتى يذله ، وكان إذا أراد الغزو أمر بعسكره فضرب ، وكان اتخذ ألواحاً من خشب وضم بعضها إلى بعض وعمل لها عمداً من تحتها وسددها بالمسامير الحديد على قدر عسكره ، فربما كان عسكره فرسخاً في فرسخ أو أقل أو أكثر ، ثم تجيء الشياطين فتدخل تحت الخشب ، فتحمل تلك العمود ، ثم يأمر الريح فتحمله وعسكره ، فتغدو به الريح وعسكره مسيرة شهر ، وكانت الريح تغدو به شهراً ، وتروح به شهراً وبعسكره ، فذلك قول الله عز وجل : ﴿ رُحَاءَ حَيْثُ أَصَابَ ﴾^(١) مطيعة حيث أراد ، وكان الرُّحَاءُ ريحاً تحمل عسكره إلى حيث أراد سليمان ، وإنه ليمرّ بالزراعة فما تحركها الريح .

وقيل : كانت الشياطين علوا لسليمان مدينة من قوارير ، إذا خرج في المغازي كان يحمل تلك المدينة معه وحشمه وأهل بيته ، وكانت ألف ذراع في عشرة آلاف ذراع ، فيها ألف سقف [٧٠ / أ] كل سقف ألف ذراع في ألف ذراع ، بين كل سقفين عشرة أذرع على كل سقف ما يحتاج إليه من المساكن والقباب والمرافق ، فجعل الأعلى قبة فيها مجلسه ، على قبتها علم أحمر يضيء منه بالليل للعسكر ، وترى بالليل من الأرض البعيدة كما ترى النار ، ولتلك المدينة ألف ركن على مناكب الشياطين ، تحت كل ركن عشرة من الشياطين .

قال كعب :

وكان سليمان إذا ركب حمل أهله وسار بجيشه وخدمه وكتائبه ، وتلك السقوف بعضها فوق بعض على قدر درجاتهم ، وقد اتخذ مطابخ ومخابز ، يحمل فيها تنانير الحديد وقدوراً عظيماً ، يسع كل قدر عشر جرائر ، وقد اتخذ فيه ميادين للدواب أمامه فيطبخ الطباخون ، ويخبز الخبازون ، وتجري الدواب بين يديه بين السماء والأرض والريح تهوي بهم ، فسار من إصطخر إلى اليمن فسلك المدينة مدينة سيدنا رسول الله ﷺ فقال سليمان : هذه دار هجرة نبي في آخر الزمان ، طوبى لمن آمن به ، وطوبى لمن اتبعه ، وطوبى لمن اقتدى به . ثم مضى حتى مر بمكة فقال : هذا مولد نبي في آخر الزمان ، طوبى لمن آمن به ، وطوبى لمن اتبعه ، وطوبى لمن اقتدى به ، ورأى حول البيت أصناماً تعبد من دون الله . فلما جاوز

(١) سورة ص ٣٦/٣٨

سليمان البيت بكى البيت ، فأوحى الله إلى البيت فقال : ما يبكيك ؟ قال : يارب ، أبكاني هذا نبي من أنبيائك وقوم من أوليائك مروا علي ، فلم يهبطوا في ، ولم يصلوا عندي ، ولم يذكروك بحضرتي ، والأصنام تعبد حولي من دونك فأوحى الله إليه أن لا تبك ، قباني سوف أملوك وجوهاً سجوداً ، وأنزل فيك قرآناً جديداً ، وأبعث منك نبياً في آخر الزمان ، أحب أنبيائي إلي ، وأجعل فيك عماراً من خلقي يعبدوني ، وأفرض على عبادي فريضة يدفون^(١) إليك دقوف النُسر إلى وكورها ، ويحنون إليك حنين الناقة [٧٠ / ب] إلى ولدها والحامة إلى بيضها ، وأطهرك من الأوثان وعبدة الشياطين . ثم مضى سليمان حتى مرّ بوادي النسر من الطائف فأقى على وادي النمل فقالت غلة تسمى جبرين من قبيلة تسمى الشيبان وكانت عرجاء تتكاوس^(٢) ، وكانت مثل الذئب العظيم فنادت النمل ﴿ يا أيها النمل اذخلوا مساكنكم لا يحطيمكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون ﴾^(٣) يعني أن سليمان يفهم مقالها ، وكان لا يتكلم خلق إلا حلت الريح ذلك ، فألقته في مسامع سليمان قال : ﴿ فتبسم سليمان ضاحكاً من قولها وقال : رب أوزعني ﴾ يعني ألهمني ﴿ أن أشكر نعمتك ﴾ يعني : أن أؤدي شكر ما أنعمت ﴿ عليّ وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين ﴾^(٣) يعني مع الصالحين .

ذكر وهب بن منبّه سليمان وتعظيم ملكه :

أنه كان في رباطه اثنا عشر ألف حصان ، وكان يذبح لغدائه كل يوم سبعين ثوراً معلوقاً وستين كراً من الطعام سوى الكباش والصيد والطيور ، فقيل لوهب : يا أبا عبد الله ، أكان يسع هذا ماله ؟ قال : كان إذا ملك الملك على بني إسرائيل اشترط عليهم أنهم رقيقه وأن أموالهم له ، ما شاء أخذ منها ، وما شاء ترك .

قال ابن عباس :

كان سليمان بن داود يوضع له ست مئة ألف كرسي ، ثم يجيء أشراف الإنس فيجلسون مما يليه ، ثم يجيء أشراف الجن حتى يجلسوا مما يلي الإنس ، ثم يدعو الطير فتظلمهم ثم يدعو

(١) يدفون : يسرون جماعة سراً ليس بالشديد ، القاموس ، والنهاية : دفأ .

(٢) أي تمشي على ثلاث قوائم . القاموس : كوس .

(٣) سورة النمل ١٧/٢٧ - ١٩ .

الريح ، فتحملهم قيسرون . وقيل : يسير في الغداة الواحدة مسيرة شهر . فبينما هو ذات يوم يسير إذ احتاج إلى الماء ، وهو في فلاة من الأرض ، فدعا الهدهد فنقر الأرض ، فأصاب موضع الماء ، فجاءت الشياطين إلى المكان فيسلخونه كما يُسلَخ الإهاب حتى استخرجوا الماء . فقال له نافع بن الأزرق : يا واصل رأيت قوله : الهدهد فنقر الأرض فيصيب موضع الماء : فكيف يعرف هذا [٧١ / أ] ولا يعرف الفخ حتى يقع في عنقه ؟ فقال ابن عباس : ويحك إن القدر حال دون البصر .

حدث إدريس بن سنان أبو إلياس قال :

بلغنا - والله أعلم - عن صفة كرسي سليمان بن داود بحكته أنه صنع دقوف الكرسي من عظام القيلة ، وقصصها بالدُر وبالياقوت والزبرجد واللؤلؤ ، صنعت صنعة لم يصنع مثلاً من ماضٍ ، ولا صنعها من بقي بعده ، ثم جعل له ست درجات بعضها فوق بعض ، وجعل بين كل درجتين شبراً ، وجعل كل درجة منها مفصصة بالياقوت والزبرجد واللؤلؤ ، وحفف الكرسي من جانبيه كليهما بنخلٍ من ذهب ، وعناقيدها ياقوت وزبرجد ولؤلؤ ، وجعل رؤوس النخل من أحد جانبي الكرسي طواويس من ذهب ، وجعل من جانبيه الآخر سوراً من ذهب مقابلة للطواويس ، وجعل عن يمين الدرجة الأولى شجرة صنوبر من ذهب ، وعن يسارها أسداً من ذهب ، وعلى رؤوس الأسدين عموداً من زبرجد ، ومن جانبي الأسدين شجرتين كلتاها كرم من ذهب معرشتين ، فأظلتا الكرسي كله بتعريشها وورقها ، وفوق أعلى درج الكرسي أسدين عظيمين من ذهب مجوفين محشوين مسكاً وعنبراً ، فإذا أراد سليمان بن داود الملك أن يصعد على كرسيه استدار الأسدان كما يستدير المنجئون^(١) فينفخان ما في أجوافهما من الطيب ، ومن جانبي الكرسي منبران من ذهب أحدهما مجلس خليفة سليمان ، والآخر مجلس الأحبار والقضاة ، وسبعين منبراً من ذهب لسبعين قاضياً من أحبار بني إسرائيل وعلمائهم وكهولهم ، من كل جانب من الكرسي خمسة وثلاثون منبراً ، فإذا أراد الملك أن يصعد إلى كرسيه وضع قدميه على الدرجة الأولى من الكرسي استدار الكرسي كما يستدير المنجئون ، فيبسط الأسد يده اليمنى والنسر جناحه الأيسر ، فيتكى سليمان عليهما إلى الدرجة التي تليها [٧١ / ب] وكذلك تصنع الأسد والنسر من كل درجة إلى درجة

(١) المنجئون : الدواب يستقى عليه . القاموس (جن) .

حتى يستوي إلى أعلى الكرسي ، فإذا استوى سليمان على كرسيه جالساً أخذ التنين العظيم تاج الملك فوضعه على رأس سليمان ، وكان الذي يستدير بالكرسي وما فيه من العجائب تنين عظيم حتى تمر الأسود والنسور والطواويس التي على الدرجة السفلى إلى أعلى الكرسي ، فيظلمون من فوق رأس سليمان ، وهو جالس على الكرسي ، فينضحون ما في أجوافها من الطيب على رأس سليمان ، وكانت حمامة على عمود جوهر تأخذ التوارة ، حتى تجعلها في يد سليمان فيقرأها على الناس فإذا جلس سليمان على كرسيه للقضاء ، وجلس قضاة بني إسرائيل على كراسيها عن يمينه وشماله جانبي الكرسي فدخلت الشهود للشهادات استدار منجنون الكرسي ، فيزار الأسد ، وتحقق النسور بأجنحتها ، وترجع الطواويس لترعب قلوب الشهود أن لا يشهدوا بالزور ، ويقول الشهود عندما يرون من العجائب وما دخلهم من الرعب : لا نشهد إلا بالحق ، فإننا إن شهد بالزور يهلك العالم ، فلم يكن مثل كرسي سليمان في الأولين ولا يكون مثله في الآخرين .

فلما قبض الله سليمان وجاء بخت نصر ، فأخذ ذلك الكرسي فحمله معه إلى أنطاكية ، فأراد أن يصعد فيه ليقعد عليه ، ولم يكن له علم كيف يصعد فيه . فلما وضع قدمه على الدرجة الأولى ولم تصب موضعها رفع الأسد يده اليمنى فكسر ساق بخت نصر الأيسر فخرج ، فلم يزل بخت نصر يعرج منها حتى مات ، ثم بعث الله ملكاً من ملوك فارس يقال له : كارس بن سورس ويقال الفرريا بن يساريا فحمل الكرسي من بابل حتى رده إلى بيت المقدس ، فوضعه تحت الصخرة فلم يقعد أحد على كرسي سليمان من بعده ، ولم يقدر عليه منذ وضع تحت الصخرة .

فذلك^(١) ما يذكر من حديث الكرسي وما فيه من العجائب^(١) .

قال إسحاق بن بشر :

وكان سليمان إذا ركب يُسمع [٧٢ / أ] حفيف قَبْتِه من اثني عشر ميلاً ، فلا يبقى غلام ولا جارية ولا رجل ولا امرأة إلا وهم متشوفون ينظرون إلى مركب سليمان ويتعجبون . فبينما سليمان في مسيره بهذه الحال ، وقد أشرافوا عليه من كل جانب ، إذ مرَّ

(١ - ١) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل . وبعده « صح » .

على رجل من بني إسرائيل يعمل بالمسحاة في حرث له يقال له : مرعبدا ، فقال مرعبدا ولم يرفع طرفه إليه : لقد أوتى آل داود ملكاً عظيماً ، ثم أقبل على مسحاته ، فلم يلتفت له ، ولم ينظر إليه ، والناس متشوقون من كل جانب ، فلما رأى سليمان ذلك رفع رأسه فنظر إلى الطير فوقفن ، فإذا وقفت الطير تركت الشياطين الأركان ، وتجيء الريح فتحمل له البيت بقدره الله . فلما نظر سليمان إلى العابد وهو مرعبدا قطع به فقال : والله ما هذا إلا رجل في قلبه إيمان ومعرفة ليس في قلب أحد .

قال عبد الله بن عمرو : قال لنا النبي ﷺ :

إن الله لينظر إلى الكافر ولا ينظر إلى المزهي ^(١) ، ولقد حملت سليمان بن داود الريح وهو متكئ ، فأعجب واختال بنفسه فطرح على الأرض .

وعن الفضيل بن عياض قال :

كان سليمان بن داود إذا أراد أن يركب وضع له ست مئة ألف كرسي ، تحمله الريح ، وتظله الطير والغمام فوق ذلك ، فبينما هو يسير إذ مر بحراث يعمل في زرعه ، فاستوقفه فوقف غير مستكبر ، فإما أتاه أو ساءله فقال له : يا نبي الله ، حلك في نفسي شيء ، لم أجد له موضعاً غيرك ، قال : وما هو ؟ قال : أرأيت مامض من ملكك هذا هل تجد لشيء منه لذة ؟ قال : لا . قال : فما بقي ؟ قال : ولا . قال : ما أراك سيقطني من الدنيا إلا باليسير ، قيل : فقال له سليمان : هل لك أن تصحبي ؟ قال : فأتصنع بي ؟ قال : أصنع بك خيراً ، قال : هل تزيد في رزقي ؟ قال : لا ، قال : فهل تزيد في عمري ؟ قال : لا ، قال : فما أصنع بصحبتك !!

وعن ابن كعب القرظي

في قوله عز وجل : ﴿ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرْجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ [٧٢ / ب] سُنَّةُ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ ﴾ ^(٢) الآية قال : يعني يتزوج ما يشاء من النساء ، هذا فريضة ، وكان من الأنبياء هذا سنتهم ، وقد كان لسليمان بن داود ألف امرأة ، سبع مئة مهيرة ،

(١) في آخر الخبر في تاريخ ابن عساكر نسخة ب ٥٠٦/١١ (والصواب المزهو وهو المعجب) .

(٢) سورة الأحزاب ٣٨/٣٣

وثلاث مئة سرّية ، وكان لداود مئة امرأة فيهن أم سليمان امرأة أوريا تزوجها داود بعد الفتنّة . فهذا أكثر مما كان لمحمد ﷺ .

قال وهب بن منبه :

أمر الله الرياح فقال : لا يتكلم أحد من الخلائق بشيء في الأرض بينهم إلا حَمَلْتِهِ فوضعت في أذن سليمان ، فلذلك سمع كلام النملة .

قيل : إن سليمان النبي صلى الله على نبينا وعليه وسلم ، كان جالسا ، فرأى عصفورا ، يدير^(١) زوجته على السّفاد وهي تمتنع منه ، فضرب بمنقاره في الأرض ثم رفعه إلى السماء ، فقال سليمان : هل تدرون ما قال لها ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : قال لها : ورب^(٢) السماء والأرض ما أريد^(٣) السّفاد لك ، ولكن أردت أن يكون من نسلي ونسلك من يسبح الله في الأرض .

قال مالك بن دينار :

صنع سليمان بن داود قبة من ذهب أربعين ذراعاً في أربعين ذراعاً ، وركّب فيها من صنوف الجواهر ، فبينما سليمان جالس فيها إذ سقط فيها خطافان ، فراود الذكر الأنثى فامتنعت عليه فقال لها : لم تمنعيني نفسك ؟ فوالله لو كلفتني حمل هذه القبة لحملتها ، فسمع سليمان قوله فأمر فأتي بها فقال : من القائل كذا وكذا ؟ قال الذكر : أنا يانبي الله ، قال فما حملك على ذلك ؟ قال : يانبي الله ، أنا محب والمحب لا يلام .

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

أرايتم ما أعطي سليمان من ملكه ، فإن ذلك لم يزدّه إلا تحشعاً ، وما كان يرفع طرفه إلى السّماء تحشعاً من ربه عزّ وجلّ .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

خَيْرُ سليمان بين المال والملك والعلم فاختر العلم ، فأعطي الملك والمال لاختيار العلم .

حدث أبو عمران الجوني قال :

مرّ سليمان بن داود في موكبه والطير تطيّله والجن والإنس عن يمينه [٧٢ / أ] وعن

(١) كتب ابن منظور « يريد » ثم استبدل بها « يدير » .

(٢) في هامش الأصل حرف « ط » .

شماله ، فر بعابد من عبّاد بني إسرائيل . قال : فقال : لقد آتاك الله يا بن داود ملكاً عظيماً
فسمع كلامه فقال : تسبيحة في صحيفة مؤمن أفضل مما أوتي آل داود ، وما أوتي ابن داود
يذهب وتسبيحته تبقى .

قال الفضيل بن عياض :

كان عسكر سليمان مئة فرسخ ، وكان يذبح في كل يوم ألف شاة وثلاثين ألف بقرة
سوى ما يلقي الطير من نواهيها ، ويطعم الناس الحواري ، ويطعم أهله الحشكار ، ويأكل
هو الشعير قال ﴿ وَإِنَّ لَّهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحَسْبُ مَأْبٍ ﴾^(١) .

وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

قالت أم سليمان لسليمان : يا بني ، لا تكثر النوم بالليل ، فإن من كثر نومه بالليل
يلقى الله يوم القيامة فقيراً .

وعن أبي موسى عن النبي ﷺ قال^(٢) :

إن أول من صنعت له النورة ودخل الحمام سليمان بن داود ، فلما دخله وجد حرّه
وغمه ، قال : أَوْه من عذاب الله أَوْه قبل أن لا يكون أَوْه .

وفي رواية :

أول من صنّع له الحمام سليمان بن داود .

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

بينما امرأتان ومعهما ابناهما إذ جاء الذئب فذهب بأحدهما ، فقالت هذه لصاحبتها :
إنما ذهب بابنك ، وقالت الأخرى : إنما ذهب بابنك ، فاختصمتا إلى داود فقضى به
للكبرى ، فترتا على سليمان ، فأخبرته فقال : اتئوتني بسكين أشقه بينكما ، فقالت الصغرى :
لا ويرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى .

قال أبو هريرة :

قوالله إن سمعت بالسكين قبل ذلك اليوم ، ما كنت أقول إلا المدية .

(١) سورة ص ٤٠/٣٨

(٢) استدركت اللفظة في همش الأصل .

وعن محمد بن كعب القرظي قال :

جاء رجل إلى سليمان النبي ﷺ فقال : يا بني الله ، إن لي جيراناً سرقوني إوزاً ، فنادى : الصلاة جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته : واحدكم يسرق إوزة جاره ، ثم يدخل المسجد والريش على رأسه ، فسح رجل رأسه ، فقال سليمان : خذوه فإنه صاحبكم .

وعن الحسن قال :

بلغني أن [٧٣ / ب] داود قال لابنه : يا بني ، أي شيء أبرد ؟ قال : عفو الله عن العباد وعفو العباد بعضهم عن بعض . قال : فأأي شيء أحلى ؟ قال : روح الله بين عباده .

وعن داود^(١) النبي ﷺ أنه قال لسليمان حين استخلفه :

يا بني ، أي شيء أحسن ؟ قال : روح الله بين عباده ، وصورة حسنة في عمل صالح وخلق حسن .

وعن ابن أبي نجيع قال :

قال سليمان : أوتينا بما أوتي الناس وما لم يؤتوا ، وعلمنا ما علم الناس وما لم يعلموا ، فلم نجد شيئاً أفضل من خشية الله في الغيب والشهادة ، وكلمة الحق في الغضب والرضا ، والقصد في الفقر والغنى .

وعن قتادة قال :

ذكر لنا أن سليمان بن داود كان يقول : اذكر الجائع إذا شبع ، واذكر الفقير إذا استغنيت .

وعن يحيى بن أبي كثير

أن سليمان بن داود قال : يا بني إسرائيل ، من خشي الله في السر والعلانية ، وقصد في الغنى والفقر ، وعدل في الغضب والرضا ، وذكر الله على كل حال فقد أعطي مثل ما أعطيت أو أفضل منه .

وعن سعيد بن عبد العزيز قال سليمان بن داود :

نظرت في الحكمة فكثير هي ، ونظرت في العلم فكثير شيبي ، فذهبت أنظر في الأمر

(١) اسندركت اللفظة في هامش الأصل .

فإذا مع الشباب كبر ، وإذا مع الغنى فقر ، وإذا مع الصحة سقم ، وإذا مع الحياة موت ،
وإذا تربى وتربة السقيىة الأحق يصيران إلى أن يكونا سواء ، إلا أن أفضلّه يوم القيامة
بعمل صالح ، فكيف يهنأني مع هذا طعام أو شراب ؟ .

وعن خيفة قال : قال سليمان بن داود النبي صلى الله على نبينا وعليها وسلم :
كل العيش قد جربناه ، لئنه وشديده فوجدناه يكفي منه أدناه .

وعن الحسن قال : بلغني أن سليمان بن داود قال :
العقل نجة العاقل بطاعته ربّه ، وحجته على معصية الله ، وإن العمل القليل من
العاقل أرجح من الكثير من الجاهل ، ومجامعة العاقل على البرادع خير للمؤمن من مجامعة
[٧٤ / أ] الجاهل على حشايا السندس والاستبرق ، ومجامعة المرء للعاقل على المزابل خير
من مجامعة الجاهل على الزرابي .

قال سليمان بن داود :
يامعشر الجبابرة ، كيف تصنعون إذا وضع المنبر للقضاء ؟ يامعشر الجبابرة ، كيف
تصنعون إذا لقيتم ربكم الجبار قرادى ؟

وقال سليمان بن داود :
يابني ، إياك وكثرة الغضب ، فإن كثرة الغضب تستخف فؤاد الرجل الحليم .

وعن الأوزاعي قال : قال سليمان :
إن كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب .

وعن يحيى بن أبي كثير قال : قال سليمان بن داود لابنه :
يابني ، عليك بخشية الله فإنها غاية كل شيء ، يابني ، لا تقطع أمراً حتى تشاور فيه
مرشداً ، يابني ، عليك بالحبيب الأول فإن الأخير لا يعدله .

وعنه قال : قال سليمان لابنه :
يابني ، لا تقطعن أمراً حتى تؤامر مرشداً ، فإنك إذا فعلت ذلك لم تحزن عليه .
يابني ، إياك وكثرة الغيرة من غير سوء تراه على أهلك فترمى بالسوء من أجلك .

قال سليمان :

من أراد أن يغيظ عدوه فلا يرفع العصا على ولده .

وعن يحيى بن أبي كثير قال : قال سليمان بن داود لابنه :

يا بني ، لا تكثر الغيرة على أهلك ، فترمى بالشر من أجلك ، وإن كانت بريئة ، ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تستخف فؤاد الرجل الحكيم ، قال : وعليك بحشية الله فيها غلبت كل شيء .

وعنه أن سليمان قال لابنه :

يا بني ، إياك والمراء ، فإن نفعه قليل وهو يهيج العداوة بين الإخوان .

وعن مالك بن دينار قال :

خرج سليمان في موكبهِ فرّ يلبل على غصن شوك يصفر ويضرب بذنبه فقال : أتدرون ما يقول هذا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : فإنه يقول : قد أصبت اليوم نصف ثمرة فعلى الدنيا السلام .

وعن كعب الأحبار قال :

خرج سليمان بن داود نبي الله عليه الصلاة والسلام يستسقي لقومه فإذا غلة قائمة على رجلها رافعة يديها تقول : اللهم ، إنا خلق من خلقك [٧٤ / ب] ولا غنى لنا عن رزقك ، فأنزل علينا غيثك ، ولا تؤاخذنا بذنوب عبادك ، فقال سليمان عليه السلام : ارجعوا ، فقد استجاب الله لكم بدعاء غيركم فرجعوا يخوضون الماء إلى الركب .

وفي حديث آخر :

فلا تهلكنا بذنوب بني آدم .

وقيل : إن داود كان له صديق من بني إسرائيل يُدني مجلسه ويشاوره ، فمات داود وولي سليمان . قال : فنظر من أحق الناس أن يشاوره ويُدني مجلسه منه ؟ قال : ما أعلم أحداً أحق من الشيخ الذي مات نبي الله وهو عنه راضٍ ، فأرسل إليه فأدنى مجلسه ، وكان الله وكل بسليمان ملك الموت أن يدخل إليه كل يوم دخلة ، فيسأله كيف هو ، ويقول له : هل لك من حاجة أقضيها لك ؟ فإن قال : نعم لم يبرح ملك الموت حتى يقضيها ، ثم

لا يعود إليه إلا من الغد ، فدخل عليه يوماً والشيخ مسند ظهره إلى سرير سليمان فقال له : كيف كنت الليلة ؟ قال : بخير ، قال : ألك حاجة ؟ قال : لا ، فانصرف ملك الموت والناس يحسبون أنه رجل من الناس ، فلما خرج أقبل الشيخ على رجل سليمان فجعل يقبلها ، ويقول : يابني الله ، كيف كان رضى رسول الله ﷺ عني ؟ قال : حسن ، قال : وكيف رضاك عني منذ صحبتك ؟ قال : حسن ، قال : إني أسألك بحق الله إلا ما أمرت الريح أن تحملني فتلقيني بأقصى مدرة من أرض الهند ، قال : فأخذه أفكلاً^(١) شديد ، قال سليمان : ولم ؟ قال : هو ما أقول لك ، قال : فأخبرني فأني فاعل ، قال : ألم تر إلى الرجل الذي دخل عليك ، فإنه لحظ إلي لحظة ، فما أتاك رعدة ، فقال له سليمان : سبحان الله ، وهل إلا رجل نظر إليك ؟! قال : هو ما أقول لك ، قال : وأراد سليمان على ألا يفعل فأبى ، قال : فدعا الريح ، فقال : احمليه فألقيه بأقصى مدرة بالهند ، وظلّ سليمان لا ينتفع بشيء ، حزناً على الشيخ ، قال : فقعده على سريريه قبل ساعته التي كان يقعد فيها حزناً على الشيخ ، ودخل عليه ملك الموت فسلم ثم قال : ألك حاجة ؟ قال : الحاجة غدت بي إلى هذا المكان [٧٥ / أ] قال : مه . فذكر الشيخ ومنزلته ، وذكر ما سأله . قال له ملك الموت : يا رسول الله ، منذ جئتكَ ما ينقضي عجبى منه ، إنه سقط إليّ أمس كتاب أن أقبض روحه مع طلوع الفجر بأقصى مدرة بأرض الهند ، فهبطت وما أحسبه إلا هناك ، فدخلت عليك فإذا هو قاعد ، وقد أمرت أن أقبض روحه مع طلوع الفجر بأقصى مدرة بأرض الهند ، فجعلت أتعجب . فوالذي بعثك بالحق إني هبطت عليه مع طلوع الفجر ، فوجدته بأقصى مدرة من أرض الهند فقبضت روحه ، وتركت جسده هنالك .

قال كعب :

أمر داود ببناء بيت المقدس ، فبنى فيه قَدْرَ قعدة ، ثم أحدث شيئاً ، ف قيل له : إنك لست بصاحبه . قال : ربي ، فمن ذريتي ؟ قال : نعم ، فبناء سليمان حتى فرغ من بنائه جعل عليه مأدبة ، ذبح أربعة آلاف بقرة وسبعة آلاف شاة ، ودعا بني إسرائيل فأكلوا ثم قام فدخله فقال : اللهم ، أيما عبد لك دخل بيتك هذا تائباً فتب عليه ، اللهم ، أيما عبد لك دخل بيتك هذا مستغفراً فاعفر له ، اللهم ، أيما عبد لك دخل بيتك هذا مستجيراً فأجره ،

(١) لأفكَل - كأحد - الرعدة . القاموس : (فكل) .

فأوحى الله إليه أن قد استجبت لك . فلما أوحى إليه أن قد استجبت لك ، أن خلص الدعوة لآل داود عليه السلام .

قال قرة :

أمر سليمان ببناء بيت المقدس فقالوا لسليمان : إن زوينة الشيطان له عين في الجزيرة ، يردّها كل سبعة أيام ، فأتوها فنزحوها^(١) ثم صبوا فيها خمرًا ، فجاء لورده . فلما أبصر الخمر قال كلاماً له : أما علمت أنك إذا شربك صاحبك ظهر عليه عدوه . في أساجيع - ألا لاوردتك اليوم ، فذهب ثم رجع لظماً آخر . فلما رآها قال كما قال أول مرة ، ثم ذهب ولم يشرب ، ثم جاء لورده لإحدى وعشرين ليلة ، وقال : ما علمت أنك لتذهبين لهم . في أساجيع له - فشرّب منها فسكرو فجاؤوا إليه ، فأروه خاتم السحر فانطلق معهم إلى سليمان ، فأمره ببناء بيت المقدس ، فقال : دلوني على بيض الهدهد [٧٥ / ب] فدل على عشه فأكب عليه بمحممة ، فانطلق الهدهد فجاء بالماس الذي يشقّ به اللؤلؤ والياقوت فقط الزجاجة^(٢) ، فذهب ليأخذه فأزعجوه عنه فجاء بالماس إلى سليمان ، فجعلوا يستعرضون له الجبال كأنما يخطون في الطين .

وحدث كعب :

أن الله أوحى إلى سليمان أن ابن بيت المقدس ، فجمع حكاء الإنس وعفاريت الجن وعظماء الشياطين ، ثم فرق الشياطين فجعل منهم فريقاً يبنون ، وفريقاً يقطعون الصخر والعمد من معادن الرخام ، وفريقاً يفوصون في البحر فيخرجون منه الدر والمرجان ، الدرة منها مثل بيضة النعام ، ومثل بيض الدجاج ، وأخذ في بناء المسجد ، فلم يثبت البناء ، وكان عليه حين بناه داود ، فأمر بهدمه ، ثم حفر الأرض حتى بلغ الماء ، فقال : أسسوا على الماء فألقوا فيه الحجارة ، فكان الماء يلفظ الحجارة ، فدعا سليمان الحكماء والأخبار ، ورأسهم آصف فقال : أشيروا عليّ ، فقال آصف ومن قال منهم : إنا نرى أن نتخذ قِلاًلاً من نحاس ، ثم نلأها حجارة ، ثم نكتب عليها هذا الكتاب الذي في خاتمك لا إله إلا الله وحده لا شريك له ومحمد عبده ورسوله ، ثم نلقي تلك القلال عليه في الماء ، فيكون أساس البناء عليه ففعل

(١) من النَّزْح وهي البئر التي أخذ ماؤها . النهاية : نزح

(٢) في هامش الأصل حرف « ط »

فثبتت القلال ، وألقوا الصخر والحجارة عليها ، وبنى حتى ارتفع البناء ، وفرق الشياطين في أنواع العمل ، فكانت الشياطين دأبوا في عمله وجعل فرقة منهم يقطعون معادن الياقوت والزمرد وألوان الجواهر ، فجعل الشياطين صفاً مرصوفاً ما بين معدن الرخام إلى حائط المسجد ، فإذا قطعوا من المعدن حجراً أو أسطوانة يلقاه الأول منهم الذي يلي المعدن ثم الذي يليه ، فيلقى بعضهم بعضاً حتى ينتهي إلى المسجد . وجعل يقطع الرخام الأبيض منه مثل بياض اللبن من معدن يقال له السامور ليس بهذا السامور الذي في أيدي الناس ، ولكن هذا به سمي ، وإنما دلهم على معدن السامور عفريت من [٧٦ / أ] الشياطين كان في جزيرة من جزائر البحر ، فدلو سليمان عليه ، فأرسل إليه بطابع من حديد ، وكان خاتمه يرسخ في الحديد والنحاس فيطبع إلى الجن بالنحاس ، ويطبع على الشياطين بالحديد فلا يجيبه أقاصيهم إلا بذلك ، وكان خاتمه أنزل عليه من السماء ، حلقته بيضاء ، وطابعه كالبرق لا يستطيع أحد يملأ منه بصره .

فلما بعث إلى العفريت وجاءه قال له : هل عندك من حيلة أقطع بها الصخر فإني أكره صوت الحديد في مسجدنا هذا وصريره للذي أمرنا به من الوقار والسكينة ، فقال له العفريت : ابغني وكر عقاب ، فإني لأعلم في الطير أشد من العقاب ، ولا أكر منه حيلة ، فوجدوا وكر عقاب فَعَطَى^(١) عليه ترساً من حديد غليظ ، فجاءه العقاب فنقحه^(٢) برجله ليقطعه فلم يقدر عليه ، فحلّق في السماء متلطفاً ، فلبث يومه وليلته ، ثم أقبل ومعه خَصِين^(٣) من السامور معترض ، فتفرقت له الشياطين حتى أخذوه منه ، وأتوا به على سليمان فكان به يقطع الصخر ، وعمل سليمان بيت المقدس عملاً لا يوصف ولا يبلغ كنهه أحد ، وزينه بالذهب والفضة والدر والياقوت والمرجان وألوان الجواهر في سماءه وأرضه وأبوابه وجدوره وأركانه شيئاً لم ير مثله ، ولم يعلم يومئذ كان على ظهر الأرض موضع كان أعظم منه ، ولا عرض من عرض الدنيا أكبر منه ، فتسامعت به الخلائق ، وشهدته ملوك الأرض ، وكان نصب أعينهم ، ولكنهم لم يكونوا يرومونه مع سليمان .

(١) عَطَى - كرمى - الشيء وعليه ستره وعلاه . القاموس . غطى .

(٢) نقحه : ضربه ضرباً خفيفاً . التاج : نقح .

(٣) في الأصل : « خطين » وأثبتنا رواية ابن عساكر ، نسخة البرزالي ٥١٤/١١ ، والخصين : الفأس . اللان :

فلما فرغ سليمان منه جمع الناس ، وأخبرهم أنه مسجد لله تعالى هو أمير بينائه ، وأن كل شيء فيه لله عز وجل ، وأن من انتقصه شيئاً فقد خان الله ، وأن داود كان الله عز وجل عهد إليه ذلك من قبل ، وأوصى سليمان بذلك من بعده ، فلما انتهى عمله اتخذ طعاماً وجمع سليمان الناس فلم يرقط جمّع في موضع أكبر منه يومئذ ولا طعام أكثر منه [٧٦ / ب] ثم أمر بالقربان فقرب لله عز وجل قبل أن يطعم الناس ، فوضع القربان في رحبة المسجد وبين ثورين ، فأوقفهما قريباً من الصخرة ، ثم قام على الصخرة فقال : اللهم ، أنت وهبت لي هذا الملك منّا منك عليّ وطولاً عليّ وعلى والدي من قبلي ، وأنت الذي ابتدأتني وإياه بالنعمة والكرامة ، وجعلته حكماً بين عبادك وخليفة في أرضك ، وجعلتني وارثه من بعده وخليفته في قومه ، وأنت الذي خصصتني بولاية مسجدك هذا قبل ، وأكرمتني به قبل أن تخلقني ، فلك الحمد على ذلك والمن والطول ، اللهم ، وأسألك لمن دخل هذا المسجد خمس خصال : لا يدخل إليه مذنب لم يتعمده إلا طلب التوبة أن تتقبل منه وتتوب عليه وتغفر له ، ولا يدخل إليه خائف لم يتعمده إلا طلب الأمن أن تؤمّنه من خوفه وتغفر له ذنبه ، ولا يدخل إليه مقحط لم يتعمده إلا طلب الاستسقاء أن تسقي بلاده ، ولا يدخل إليه سقيم لم يتعمده إلا طلب الشفاء أن تشفيه من سقمه وتغفر ذنبه ، وأن لا تصرف بصرك عن دخله حتى يخرج منه . اللهم إن أجبت دعوتي وأعطيتني مسألتي فاجعل علامة ذلك أن تتقبل قرباني . قال : فنزلت نار من السماء فأخذت ما بين الأفقين ثم امتد منها عنق فاحتل القربان ثم صعد به إلى السماء .

وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :

لما بنى سليمان البيت سأل ربه ثلاثاً فأعطاه اثنتين ، وأنا أرجو أن يكون قد أعطاه الثالثة ، سأله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه ذلك ، وسأله حكماً أو علماً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه ذلك ، وسأله أن لا يأتي أحد هذا البيت فيصلي فيه إلا رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، وأنا أرجو أن قد أعطاه ذلك .

وعن جابر بن عبد الله قال :

وجد في حكمة سليمان أن الله عز وجل كان مثلاً [٧٧ / أ] لسليمان بناء ثلاثين ميلاً

في مثل حائط البيت ، أرقّ من قشر البيض ، وليس للبيت سقف ، وله سبعون باباً على كل باب حاجب قائم ، وكان الله عزّ وجلّ علّم سليمان منطق الطير ، وكان لا يقدر أحد من ولد آدم أو من بني الجان أو من دواب الأرض أو من هوام الأرض يدخل على سليمان حتى يستأذن سبعين حاجباً ، وفي صدر البيت سرير من ذهب مكلل بالجوهر واللؤلؤ والمرجان ، ووجه السرير مكلل باللؤلؤ والجوهر ، وقوائمه مثل ذلك ، والسرير سبعة أميال ، وهو في السماء سبعة أميال ، وعلى السرير سبعون فراشاً من ألوان السندس والاستبرق والديباج ، وفي كل زاوية من زوايا السرير سبعون مرفقة ليس منها مرفقة على لون صاحبها ، وكل واحدة من ألوان شتى ، وعن يمين السرير أسد من ذهب طوله سبعة أميال ، وعن يسار السرير أسد من ذهب طوله سبعة أميال ، وصدر الأسدين وقوائمه مكلل باللؤلؤ والجوهر من ألوان شتى ، وفي عين كل أسد ياقوتتان حمراوان يضيء البيت منها ، وخلف السرير صقر من ذهب إذا بسط جناحيه غطى السرير والأسدين ، وإذا ضمهما كان قائماً جناحه مكلل بألوان الجوهر ، وفي عين الصقر ياقوتتان خضراوان لهما ضوء وبرق يضيء منها البيت ، وعن يمين السرير عشرة آلاف كرسي من ذهب مكلل بألوان الجوهر والدر ، وعن يسار السرير عشرة آلاف كرسي من ذهب مكلل بألوان الدر والجواهر ، وعلى الكرسي أحبار بني إسرائيل وعمّاهم وأولو الألباب من أهل الفهم والبصر والمعرفة بالله عزّ وجلّ . وخلف السرير ألف مسجد ، في كل مسجد رجل قائم يضحّج إلى الله عزّ وجلّ ويضع بالكاء ، عليهم المسوح لا يفترقون ، وبين يدي السرير سلم عارضته من ذهب وقوائمه من فضة ، وكان سليمان إذا جلس على هذا المجلس يضطجع الناس سبعة أميال ، فيكون خطما الأسدین مقابل خديه [٧٧ / ب] ومتقار الصقر مقابل أنفه . فإذا نشر جناحيه يضيء البيت طرائق من نور بين أحمر وأخضر وأصفر وألوان شتى ، وكان الريح يدخل في الصقر فينشر جناحيه ، فإذا أراد أن يضمهما خرجت الريح عنه ، وكان سليمان إذا نظر بين يديه نظر للأسدين إلى جانبيه ونظر إلى منقار الصقر مقابل أنفه ونظر إلى بني إسرائيل وهم جلوس على الكرسي ، فازداد الله رغبة وشوقاً ، وإذا نظر إلى خلقه نظر إلى أولئك العباد وبكائهم ، فازداد من الله رهبة وله خشية ، فكان يسمى مجلسه ذلك مجلس رغبة ورهبة ، وكان للبيت ألف ركن ، يحمل كل ركن مئة ألف شيطان ، وهم يعملون أعمالاً شتى . وكان سبعون ألف طير يظلمون سقف ذلك البيت .

وعن خيثة قال : قال سليمان بن داود ملك الموت :
إذا أردت أن تقبض روحي فأعلمني ، قال : ما أنا بأعلم بذلك منك . إنما هي كتب
تلقى إلي فيها تسمية من يموت .

وعن الحسن

أن سليمان لما فرغ من بناء بيت المقدس وأراد الله تعالى قبضه دخل المسجد فإذا أمامه
في القبلة شجرة خضراء بين عينيهِ . فلما فرغ من صلاته تكلمت الشجرة فقالت : ألا تسألني
مأناً ؟ فقال سليمان : مأنت ؟ قالت : أنا شجرة كذا وكذا دواء كذا من داء كذا ، فأمر
سليمان بقطعها . فلما كان من الغد فإذا يمثلها قد نبتت ، فسأله سليمان فقال : مأنت ؟
قالت أنا شجرة كذا وكذا دواء كذا من داء كذا ، فأمر بقطعها . فكان كل يوم إذا دخل
المسجد يرى شجرة قد نبتت ، فيسألها فتخبره ، فوضع عند ذلك كتاب الطب حتى وضعوا
الطب وكتبوا الأدوية وأسماء الشجر التي نبتت في المسجد ، فلما فرغ من ذلك نبتت شجرة ،
فدخل المسجد . فلما صلى قال لها : مأنت ؟ قالت : أنا الخرنوب قال : وما الخرنوب ؟
قالت : لأنبت في بيت إلا كان سريعاً خرابه ، فقال سليمان : الآن قد علمت ، إن الله قد
أذن في خراب هذا [٧٨ / أ] المسجد وذهاب هذا الملك ، فقطع سليمان تلك الشجرة فاتخذ
منها عصاً يتوكأ عليها ، فكانت تلك منسأته .

وكان سليمان يتعبد في كل سنة أربعين يوماً لا يخرج من محرابه إلى الناس عدة الأيام
التي كلم الله تعالى موسى وعدة أيام توبة داود النبي صلى الله على نبينا وعليهم وسلم ، فكان
يلبس الصوف ويصوم ويقوم في محرابه ، فيصف بين رجله ، وربما اتكأ على عصاه يواصل
فيها الصوم ، ثم يخرج بعد الأربعين . فلما اقتن وغفر الله له . ورد عليه ملكه اجتهد في
العبادة ، فكان يتعبد كل سنة ثمانين يوماً ، فلما أراد الله قبضه دخل محرابه فقام يصلي واتكأ
على عصاه ، فبعث الله ملك الموت ، فقبض روحه ، فبقي سنة على عصاه ، فانتظره الناس
ثمانين يوماً فلم يخرج فقالوا : قد اجتهد في العبادة ، إنه كان مجتهداً أربعين يوماً ، ثم زاد حتى
بلغ ثمانين يوماً فلم يخرج ، وإنه قد اجتهد أيضاً فكانوا لا يعلمون بموته ، لا الجن ولا الإنس ،
وكانت الجن والشياطين متفرقين في أصناف الأعمال وليس أحد يعلم بموته حتى سلط الله
الأرضة على عصاه التي كان يتوكأ عليها فأكلتها فوقع سليمان والعصا فذلك قول الله عزَّ

وجلّ : ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴾ يعني عصاه ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ ﴾ أنه ميت ﴿ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ^(١) ﴾ .

وفي رواية أخرى

أن سليمان قال : اللهم ، ممّ على الجن موتي حتى يعلم الإنسان أن الجن كانوا لا يعلمون الغيب . فلما أكلتها الأرضة وتبينوا موته شكرت الجن ذلك للأرضة ، فأيتها كانوا يأتونها بالماء حيث تبني شكراً لما صنعت بعضا سليمان .

وفي رواية :

وقدروا مقدار أكلها للعصا فكان سنة .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ ﴾ ^(٢) ، قال : يسقى شربة يوم القيامة في الموقف على رؤوس الخلائق .

وقيل : لا يزال يدينه ويدينه حتى يس بعضه .

[٧٨ / ب] وعن عبيد بن عمير :

﴿ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى ﴾ . قال : ذكر الدنومنه يوم القيامة حتى ذكر أنه يس بعضه . هذا في حق داود عليه السلام لأنه يوافي القيامة خائفاً من ذنبه ، فيؤمنه الله بإكرامه بقربه . وقد روي أنه يدينه حتى يلصق بقائمة من قوائم عرشه فحينئذ يأمن من أليم بطشه .

وعن الزهري وغيره :

أن سليمان عاش اثنتين وخسين سنة ، وكان ملكه أربعين سنة .

وعن ابن عباس :

أن ملكه عاش عشرين سنة . والله أعلم .

(١) سورة بآ ١٤/٣٤

(٢) سورة ص ٤٠/٣٨

٧١ - سليمان بن داود بن أبي حفص

أبو الربيع الجيلي

سمع بدمشق .

حدث عن أبي صالح محمد بن أبي عدي بن الفضل المرقندي بسنده عن حفص بن عمر المرعي قال :

خرجنا من بغداد تريد شعيب بن حرب الواسطي بمدائن كسرى ، فضاقت علينا منزله ، فخرج إلى شطّ دجلة ، إلى موضع يقال له الرقة ، فقلنا له : يا أبا صالح ، معنا أحاديث تريد أن نسألك عنها ، فقال : كما أنتم حتى أحدثكم حديثين في الورع : أما أحدهما فرأيتُه بعيني ، وصحبته برجلي ، وأما الآخر فحدثني به جيبى سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري :

خرجت حاجاً ، فلما كنت على سيف البحر أقبل رجلان كأنما ركضا في رحم ، يعظم كل واحد منهما صاحبه ، فقالا لي : ما يحبسك ها هنا ؟ فقلت : سفينة أركب فيها إلى الحج ، فبينما نحن كذلك ، إذ أقبلت سفينة فيها قمح مصبوب ، فركبنا فيها والقلع مشرع ، فدأ أحد الفتيّين يده إلى حبة قمح ، فألقاها إلى فيه ، فنظر إليه صاحبه فقال له : مه ما صنعت ؟؟ قال : سهوت ، قال : وأنا أصحب من يسهو عن الله ! ثم قال : ياملاح ، قرب أنزلني ، وإلا قدفتُ بنفسي في البحر ، فتهاون به الملاح فقلت أنا بجهلي به : يا هذا ، من حبة قمح ألقاها صاحبك إلى فيه تلقى نفسك في البحر !؟ فلم ينظر إلى صاحبه ونظر إليّ ، فقال لي : هيه ، استصبرت الذنب ، ولم تنظر [٧٩ / أ] من عُصي ! ثم صاح صيحة حتى بلغ رأسه سقف السفينة ، ثم وقع يضطرب مثل الفرخ المذبوح ، فرششنا على وجهه الماء ، حتى أفاق فقال : ياملاح ، قرب أنزلني ، وإلا قدفت نفسي في البحر ، فتهاون به الملاح ، فاجتمع بأثوابه ثم زج نفسه في البحر ، فما كانت إلا غوصة حتى علا الماء إلى صدره ، ثم غاب عنا ، فلم نره ، فقلت أنا لصاحبه : يا هذا ، من حبة قمح ألقيتها إلى فيك ، طرح صاحبك نفسه في الماء ! فقال : والله إني لرفيقه منذ ثلاثين عاماً ، مارأى مني زلة غيرها . فقلت في نفسي : هذا والله يدلّ على فحوى قوله : إنه ماعصى الله عزّ وجلّ مذ ثلاثين

عاماً ، فقلت له : هل لك في الصحبة رحمك الله ؟ فقال لي : هوذا نحن وأنت على هذا العود ، فكنت معه أخدمه ، فأنصت لحديثه ، وأفطر معه ، ويذكر صاحبه ولا يذكره ، كأنه لا يشك إلا أنه سيسبقه إلى الموضع الذي يريد ، فلم نزل حتى أتينا جدة ثم أتينا مكة ، فبينما يدي في يده في الطواف ، إذ بصرت بصاحبه فقلت في نفسي : لا ينكر لأولياء الله عز وجل أن يسبقوا السفن ، يا فلان ، هذا رفيقك ، فجعل يريد أن يسلم عليه فيها به ، ثم جسر فسلم عليه ، فرد عليه السلام ، وقال له : لَبَّ الله عز وجل بالتوبة من ذنبك ، ثم قال هو : لبيك اللهم بالتوبة من ذنبي وذنوب صاحبي ، ثم التفت إليه فقال : من هذا معك ؟ قال : هذا رفيقنا الذي وجدناه على سيف البحر ، فالتفت إليّ بوجه طلق ، فقال : أما إنه جزاك الله عن رفيقي خيراً ، قد كنت له أنساً ومستراحاً ، فقلت له : هل لك في الصحبة رحمك الله فقال لي : نهى رسول الله ﷺ عن صحبة الثلاثة لئلا يتناجى اثنان دون الثالث ، فقلت : فما دمتا بمكة ، فلما كان الغد حال بيني وبينها قطار جبال فالتفت أطلبها ، فلم أجدها ، فلم أزل أسأل عنها ، فلم أجد أحداً يعطيني لها خبراً [٧٩ / ب] فإن يكن أحد من الأبدال فيها ذاك الفتيان .

وأما الآخر فحدثني سفيان الثوري قال :

بينما أمشي يوماً إذ ضرب بيده على كتفي فقال لي : يا أبا صالح ، ألا أحدثك حديثاً في الورع ؟ فقلت : بلى . قال : بلغني أن المسيح عيسى بن مريم صلوات الله على نبينا وعليه وسلامه مرّ بمقبرة ، فناداها يا أهل القبور ، تخبرونا أم نخبركم ، أم عن جوابنا منعم ؟ أما نحن فنخبركم : أما أزواجكم فقد استبدلوا بعدكم أزواجاً ، وأما أولادكم فقد حشروا في زمرة اليتامى ، وأما منازلكم التي بنيتم وشيّدتم فقد سكنها غيركم ، وأما أموالكم التي اكتسبتموها فقد أخذها غيركم ، هذا خير ما عندنا فما عندكم ؟ ثم دنا إلى قبر منها مفرد فضربه برجله وقال : أقسمت عليك إلا قتت بإذن الله عز وجل ، فخرج من القبر رجل ، فقال : ما الذي أردت مني يا روح الله ؟ فإني لواقفت في الحساب منذ سبعين سنة . حتى أتتني الصيحة الساعة : أجب روح الله ، فقال له : يا هذا ، لقد كنت كثير الذنوب في الدنيا ، فقال : والله يا روح الله ما كنت إلا حمّالاً أحمل على رأسي ، فأكتسب حلالاً ، وأنفق قصداً ، وأتصدق فضلاً ، فقال : سبحان الله ! حمّال على رأسه يكسب حلالاً ، وينفق قصداً ، ويتصدق فضلاً ، وأنت في الحساب منذ سبعين عاماً ! فقال له : وتعجب من ذلك يا روح الله ، إنه مما وبخني

به ربي عز وجل وعيرني أن قال لي : عبدي ، اترك جارك فلان لتحمل له حزمة من قصب فأخذت منها شظية ، فتخللت بها ، وألقيتها في غير موضعها ، استهانة منك بي وأنت تعلم أني أنا الله فوقك أطلع وأرى . قال : فشاب مقدم رأس عيسى بن مريم من هول ما سمع ثم قال : هؤلاء أصحاب الشظايا قد بالكم بأصحاب الجدوع؟

[٨٠/أ] ٧٢ - سليمان بن داود ، أبو داود الخولاني الداراني

أخو عثمان بن داود

حدث سليمان بن داود قال : سمعت أبا قلابة الجرمي يقول : حدثني عشرة من أصحاب رسول الله ﷺ عن صلاة رسول الله ﷺ في قيامه وركوعه وسجوده بنحو من صلاة أمير المؤمنين يعني عمر بن عبد العزيز . قال سليمان :

فرمقت عمر في صلاته فكان بصره إلى موضع سجوده ، وإذا كبر فركع لم يرفع رأسه حتى يرى أن كل من خلفه قد ركع ، ثم يرفع رأسه ، ويعتدل قائماً حتى يرى أن كل من خلفه قد رفع ، ثم يسجد فلا يرفع رأسه حتى يرى أن كل من خلفه قد سجد ، ثم إذا رفع رأسه للقيام رجع على صدور قدميه حتى يعتدل قائماً ، وإذا سلم لم يقم حتى يأخذ^(١) عمامته فيمسح بها وجهه .

وحدث عمرو بن حزم

أن رسول الله ﷺ كتب إلى أهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات ، وبعث به مع عمرو بن حزم فقرئت على أهل اليمن وهذه نسختها :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد النبي إلى شرحبيل بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والحارث بن عبد كلال قَيْلَ ذِي رُعَيْن ومعاقر وهدان . أما بعد . فقد رجع رسولكم وأعطيتكم من المغام : خمس الله عز وجل ، وما كتب على المؤمنين من العشر في العقار ماسقت السماء أو كان سيجاً^(٢) وإن كان بعلاً ففيه العشر إذا بلغ خمسة أوسق ، وما سقي بالرشاء والدالية ففيه نصف العشر إذا بلغ خمسة أوسق ، وفي كل خمس من الإبل سائمة شاة إلى أن تبلغ أربعاً وعشرين ، فإذا زادت واحدة على أربع وعشرين ففيها بنت مخاض ، فإن لم توجد

(١) بعد هذه اللفظة بياض في الأصل بمقدار كلمة ، وفي الهامش حرف « ط » .

(٢) في النهاية : السيج : الماء الجاري .

بنت مخاض فابن لبون ذكر إلى أن تبلغ خمساً وثلاثين ، فإذا زادت على خمس وثلاثين واحدة ففيها بنت لبون إلى أن تبلغ خمساً وأربعين ، فإذا زادت واحدة على خمسة وأربعين ففيها حقة^(١) طروقة [٨٠ / ب] الفحل^(٢) إلى أن تبلغ ستين ، فإذا زادت واحدة على ستين ففيها جذعة^(٣) إلى أن تبلغ خمساً وسبعين ، فإذا زادت واحدة على خمس وسبعين ففيها ابنتا لبون إلى أن تبلغ تسعين ، فإذا زادت واحدة ففيها حقتان طروقتا الفحل إلى أن تبلغ عشرين ومئة ، فما زاد ففي كل أربعين بنت لبون ، وفي كل خمسين حقة طروقة الفحل^(٢) ، وفي كل ثلاثين باقورة^(٤) بقرة تباع جذع أو جذعة ، وفي كل أربعين باقورة بقرة ، وفي كل أربعين شاة سائمة شاة إلى أن تبلغ عشرين ومئة ، فإذا زادت على عشرين ومئة ففيها شاتان إلى أن تبلغ مئتين ، فإذا زادت واحدة فثلاث إلى أن تبلغ ثلاث مئة ، فما زاد ففي كل مئة شاة شاة ، ولا تؤخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا تيس الغنم ، ولا يجمع بين متفرق ، ولا يفرق بين مجتمع خيفة الصدقة ، فما أخذ من الخليطين فإنها يتراجعان بينها بالسوية ، وفي كل خمس أواق من الورق خمسة دراهم ، فما زاد ففي كل أربعين درهماً درهم ، وليس فيما دون خمس أواق شيء ، وفي كل أربعين ديناراً دينار ، وإن الصدقة لا تحل لمحمد عليه السلام ولا لأهل بيته ، إنما هي الزكاة تزكو بها أنفسكم ولفقراء المؤمنين وفي سبيل الله تعالى ، وليس في رقيق ولا مزرعة ولا عمالة شيء إذا كانت تؤدي صدقاتها من العشر ، وليس في عبد

قال يحيى لفضل :

وكان في الكتاب أن أكبر الكبائر عند الله عز وجل يوم القيامة الشرك بالله عز وجل ، وقتل النفس المؤمنة بغير حق ، والفرار في سبيل الله يوم الزحف ، وعقوق الوالدين ، ورمي المحصنة ، وتعلم الحر ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم . وأن العمرة الحج

(١) الحقة ولحقة : وهو من الإبل مداخل السنة الرابعة إلى آخرها . النهاية .

(٢) في الأصل : الحقل . وفي النهاية : وفي حديث الركاة : « فيها حقة طروقة الفحل » أي يملو الفحل مثلها

في سننها .

(٣) وهو من الإبل مداخل في السنة لحامه . لنهاية

(٤) الباقورة بلغة ابن البقر . هكذا قال الجوهرى رحمه الله فيكون قد جعل المميز جمعاً . النهاية

الأصغر ، ولا يمس القرآن إلا طاهر ، ولا طلاق قبل إهلاك^(١) ، ولا عتاق حتى يتساع ، ولا يصلين أحد منكم في ثوب واحد ليس على منكبه شيء ، ولا يحتبي في ثوب واحد ليس بين فرجه وبين السماء شيء ، ولا يصلي أحدكم [٨١ / أ] في ثوب واحد وشقه بائد ، ولا يصلين أحد منكم عاقصاً شعره ، وكان في كتابه أن من اعتبط^(٢) مؤمناً قتلاً عن بيته فإنه قود ، إلا أن يرضى أولياء المقتول ، وأن في النفس الدية مئة من الإبل ، وفي الأنف إذا أوعب جدعه^(٣) الدية ، وفي الرجل الواحدة نصف الدية ، وفي المأمومة^(٤) ثلث الدية ، وفي الجائفة^(٥) ثلث الدية ، وفي المنقلة^(٦) خمس عشرة من الإبل ، وفي كل أصبع من الأصابع في اليد والرجل عشر من الإبل ، وفي السن خمس من الإبل ، وفي الموضحة^(٧) خمس من الإبل ، والرجل يقتل ، وقال أبو المظفر : يقتل بالمرأة ، وعلى أهل الذهب ألف دينار . وزاد غيره : وفي اللسان الدية ، وفي الشفتين الدية ، وفي البيضتين الدية ، وفي الذكر الدية ، وفي الصلب الدية ، وفي العينين الدية .

وقيل : إن حديث الصدقات لعمر بن حزم إنما هو عن سليمان بن أرقم ، وقيل إن سليمان بن داود هو سليمان بن أرقم . والله أعلم .
ضعف قوم سليمان بن داود .

(١) الإهلاك والإهلاك : التزويج وعقد النكاح . النهاية .

(٢) كل من مات بغير علة فقد اعتبط . والمعنى : من قتل رجلاً بلا جناية كانت منه ولا جريرة توجب قتله فإن القاتل يقاد به ويقتل . النهاية .

(٣) في النهاية : أي قطع جميعه .

(٤) المأمومة : وهي الشجة التي بلغت أم الرأس وهي الجلدة التي تجمع الدماغ . النهاية « أم » .

(٥) الجائفة : الطمعة التي تنفذ إلى الجوف . اللسان : جوف .

(٦) المنقلة : هي التي تخرج منها صغار العظام ، وتنقل عن أماكنها . وقيل التي تنقل العظم أي تكسره .

النهاية : نقل .

(٧) الموضحة : هي التي تبدي وضع العظم أي يياضه والتي فرض فيها خمس من الإبل هي ماكان منها في الرأس والوجه .

٧٣ - سليمان بن داود الدمشقي

حدث عن شيبان أبي معاوية عن قتادة عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
من طلب العلم ليباهي به العلماء ، أو يماري به السفهاء ، أو يصرف به وجوه الناس
إليه فهو في النار .

٧٤ - سليمان بن سعد الخشن ، مولاهم

كاتب عبد الملك بن مروان والوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز . من أهل الأردن .
وذكر أنه أول من نقل الديوان من الرومية إلى العربية .

حدث سليمان بن سعد عن ابن شهاب

أن رجلاً أتى عمر بن الخطاب فقال : كيف تأمرني أن لأبالي في الله لومة لائم أم أقبل
على خويصة نفسي ؟ فقال له عمر : إن وُلِّيت شيئاً من أمر الناس فلا تبالي في الله لومة
لائم ، وإن لم تل شيئاً فأقبل على [٨١ / ب] نفسك وأمر بالمعروف وأنة عن المنكر . قال
ابن شهاب : فذكرتها لعمر بن عبد العزيز فقام بها على المنبر ، فقلت له : ما حملك على
هذا ؟ فقال : إني لم أسمك .

كان سليمان بن سعد الشامي حازماً ذا رأي ، فكان يقول : لو صحبني رجل ، فقال :
اشترط عليّ خصلة واحدة ، ودع ماسواها لقلت : لا تكذبني .

حدث سليمان بن سعد

أن عبد الملك دعاه سليمان بن سعد على ديوان الأردن ، قد ولي مكان رجل من
النصارى ، وخرجون على جماعة دواوين العرب والعجم . قال سليمان : فخلا بي عبد الملك
فقال : إن ما يلي النصارى من أمور المسلمين لم يزل يغيظني ، وإني لفلان أفد إلى معاوية . ثم
قال : لقد كنت أردت أن أذكر ذلك أيام مروان فذكر شيئاً منعه منه ، ثم دعاني إلى أن
يوليوني عمل سرجون . قال : فهبتُ ذلك ولم أجبه إليه ، وذكرت بعض ما أخوف ألا أعرف
عمله . قال : إني بعون الله أوثق مني لك بعلمك ، فبينا هو يذكر ذلك إذ سمع تنحنح
رُوح بن زبياع ، وكان لا يحجب فقال لي : تنح فإن رُوحاً لا يكم شيئاً ، قال : ثم إنه قال
لروح : إني كلمت كاتب جندكم هذا ، وروح يومئذ على الأردن ، فذكر له ما ذكر لي من

أمر سرجون ، ثم دخل وتركني وروحاً ، فأقبل عليّ روح ، يحثني أن أقبل ما عرض عليّ من ذلك ، حتى كان من قوله : إن أمير المؤمنين قد اهتم من هذا بما تركه غيره من الخلفاء ، فإن أنت تركت أن تقبل ذلك تخوفت أن يدوم الأمر على ما كان عليه من تولية النصارى . قال : واشتكي سرجون بعد ذلك مرضه الذي مات فيه ، فأرسل إليه عبد الملك : من ترى لعملك الذي أنت فيه ؟ قال : إن كان من المسلمين فسلیمان بن سعد ، وإن كان من النصارى قفلان ، رجل من أهل بعلبك - فمات سرجون ، وولى عبد الملك سليمان بن سعد فهو أول مسلم ولي الدواوين كلها وَحَوَّلَهَا بالعربية .

وهو أول من ترجم ديوان الشام بالعربية .

[٨٢ / أ] قال عمر بن عبد العزيز لسليمان بن سعد :

وقد بلغني أن أبا فلان عاملنا كان زنديقاً قال : وما يضرك يا أمير المؤمنين ؟ كان أبو النبي ﷺ كافراً فما ضره . فغضب غضباً شديداً وقال : ما وجدت له مثلاً إلا النبي ﷺ فعزله .

٧٥ - سليمان بن سلمة بن عبد الجبار

أبو أيوب الحبائري الحمصي ابن أخي عبد الله بن عبد الجبار وأبن اخته

سمع بدمشق وغيرها .

حدث عن بَقِيَّة بن الوليد بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

طلب العلم فريضة على كل مسلم .

ضعفه قوم .

قال ابن ماكولا :

الحبائري بطن من الكلاع ، وهو خبائر بن سواد بن عمرو بن الكلاع بن شرحبيل .

٧٦ - سليمان بن سليم ، أبو سلمة الكناني الكلبى

قيل إنه دمشقي ، والصحيح أنه حمصي .

حدث عن يحيى بن جابر عن المقدم بن معدي كرب الكناني قال : قال رسول الله ﷺ :
ماملأ آدمي وعاء شراً من بطن . حسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه ، فإن كان
لا محالة فثلاثاً طعاماً وثلاثاً شرباً وثلاثاً لنفسه .

وحدث عن يحيى بن جابر الطائي عن عوف بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

نعوذ بالله ، يعني من طمع يؤدي إلى طمع ومن طمع إلى غير مطمع .

توفي سليمان بن سليم وهو يلبس الصوف زهداً في الدنيا . وكان ثقة .

وعن سليمان بن سليم أنه قال :

الكذب يسقي باب كل شيء ، كما يسقي الماء أصول الشجر .

قال أحمد بن نصر :

سليمان بن سليم ليس فوق سليم أب . أحسبه كان معتقاً . قيل إنه مولى لكنانة كلب .
مات سنة سبع وأربعين ومئة .

[٨٢ / ب] ٧٧ - سليمان بن سليم بن كيسان ، مولى كلب

والد أبي نوفل علي بن سليمان الكيساني الكاتب . ارتضاه هشام بن عبد الملك لتأديب
ابنه محمد بن هشام ، وأوصاه بما ينبغي أن يأخذه به .

قال سليمان الكلبى :

بعث إليّ هشام بن عبد الملك وهو بالرصافة فأتيته ، فلما دخلت عليه أومأ إليّ أن
اجلس ، فجلست ، فأضرب عني حتى سكن جانبي ، ثم قال : إنه قد بلغني عنك فضل ، وإذا
بلغني عن رجل من رعيي مثل الذي بلغني عنك سارعت إليه بكل ما يحب ، واستعنت به
على فهم أموري ، وإن محمداً ابن أمير المؤمنين بالمكان الذي بلغك وهو جلدة مابين عيني ،
وأنا أرجو أن يبلغ الله به أفضل ما بلغ من أهل بيته . وقد ولاك أمير المؤمنين تأديبه وتعليه
والنظر فيما يصلح الله به أمره ، فعليك بتقوى الله وأداء الأمانة فيه ، لحصال لو لم تكن إلا

واحدة لكننت حقيقاً ألا تضيّعها ، فكيف إذا اجتمعت ؛ أما أولها فأنت مؤتمن عليه فحقّ عليك أداء الأمانة فيه . وأما الثانية فأنا إمام ترجوني وتحافني . وأما الثالثة فكلما ارتقى الغلام في الأمور درجة ارتقيت معه ففي هذا ما يرغبك فيما أوصيك به :

إن أول ما أمرك به أن تأخذه بكتاب الله وتقرئه في كل يوم عشرين ، يحفظ القرآن حفظ رجل يريد الكسب به . وروّه من الشعر أحسنه ، وتخلل به في أحياء العرب فخذ من صالح شعرهم من هجاء ومدح ، فإنه ليس من قوم إلا وقد هجّوا ومدّحوا . وروّه جماهير أحياء العرب ، ثم تخلل به في مغازي النبي ﷺ وحفظ من كان معه وحسن بلائهم ، وبصّره طرفاً من الحلال والحرام والخطب وما يحتاج إليه في قدره وموضعه . ثم أجلسه للناس في كل يوم وأدخل عليه أشرف قرّيش والعرب وعليّة الناس ، وأطيبوا لهم الطعام وعجلوا بالغداء [٨٣ / أ] فمن أحب بعد الغداء أقام ، ومن أحب أن ينصرف فإن للناس حوائج . وأدخل عليه أهل الفقه والدين فإنهم إذا خرجوا من عنده فرأهم الناس ظنوا أنه مثلهم ، وإن لم يكن مثلهم ، ولا تدخل عليه أهل الفسق والدعارة وشراب الخمر ، فإنهم إذا خرجوا من عنده ظن الناس أنه مثلهم ، وإن لم يكن مثلهم ، وإذا سمعت منه الكلمة الحسنة فنبّه القوم لها ، فلعلهم لم يفظنوا لما جاء به ، وفطنت له لاهتمامك بأمره ، لأنهم إذا خرجوا أداعوا ذلك عنه ، وإذا سمعت عنه الكلمة العوراء فاصمت عنها ، فلعل القوم لم ينتبهوا لها ، فإذا خرجوا من عنده فانقلبه منها إلى غيرها ، وخبره بفسادها ، ثم انظر إليه في بدنه فره فليستنّ عَرْضاً^(١) ، وليخلق شعره ، تغلظ قَصْرته^(٢) ، وعلمه شعر حاتم يَسْخُ ويعجد ، ولا يجعلنّ ثيابه طوالاً فإنها لباس النوكى ، ولا سيما أبناء الملوك ، ولا تحملته على سرج صغير فتبدو منه أليته وإن ذلك فعل الفساق ، ولا تجلسه مع حشمه فإنهم له مفسدة ، وإياك والسوقة فإنهم أسوأ شيء أديباً ، وخذ خدمه بالدين وطلاقة الوجه على بابه والبشاشة بالناس والتألف بهم ، وإذا أعطيتهم فأعطوا حملة القرآن وحملة العلم وأهل الفضل فإنكم تؤجرون على تقريبهم ، ويحمدكم الناس على عطيتهم إلا أن يكون في سبب تجده أو وسيلة تكون لأحدهم يقضي ذمامه ، وابسطوا أيديكم بالفضل ووجوهكم بالبشر ، فإنكم ملوك والناس سوقة ، وإنهم يطؤون

(١) في هامش الأصل حرف « ط » ومعنى العبارة : أي ليستعمل السواك ، والقَرْض جمعها أعراض وهي الأراك ، شجر يسناك بفروعه ، ويسى : يستعمل السواك . انظر اللسان : سن . عرض : أرك .

(٢) القصرة بالتحريك : أصل العنق . اللسان : قصر .

أعقابكم بنازع الفضل ولين الجناح ، ولا يخرجن إلا معتمًا ، ولا يركبن محذوفاً ولا مهلوباً^(١) ، ولا تعقدن له ذنب دابة إلا في لثق^(٢) ، ولا يسيرن ملتفتاً ولا طامحاً ، وإياك أن تكتم عيبه فيؤدي لك ذلك غيرك ، فأنزل لك عما يسرك إلى ما يضرك ، فإن قصر عن شيء ، فيما أمرته به في أدبه أو تقاعس لك لكزّة في نفسه أو قدرة فأدخل عليه بعض أهله [٨٢ / ب] حتى يحجره برجله إلى مجلس أدبه ، خذه بهذا كله وزده من عندك ما استطعت ، فإنني قد تبينت عقله اليوم وبعد اليوم ، فإن رأيته ازداد خيراً إلى ما كان عليه رُئي أثر أمير المؤمنين عليك ، وإن كانت الأخرى فلا تلم إلا نفسك . وقد أجريت لك في كل شهر ألف دينار .

٧٨ - سليمان بن عبد الله المنصور

ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ، أبو أيوب الهاشمي أمه فاطمة من ولد طلحة بن عبيد الله التيمي . كان أمير دمشق من قبل الرشيد ووليها أيضاً من قبل الأمين مرتين .

حدث سليمان بن المنصور عن أبيه عن جده قل : قال لي ابن عباس : يا بني إذا أفضى هذا الأمر إلى ولدك ، فسكنوا السواد ولبسوا السواد ، وكان شيعتهم أهل خراسان لم يخرج هذا الأمر منهم إلا إلى عيسى بن مريم .

لما شخص سليمان بن أبي جعفر إلى دمشق والياً عليها قال لإبراهيم بن المهدي :

خلا لك الجو فبيضي وأصفري

فقال له إبراهيم : لك والله خلا الجو لأنك تقعد في صدر مجلسك وتأكل إذا اشتيت ليس مثل من هو في السماط يأكل على شبع ، ويكف على جوع ، ويخدم في وقت كسل . توفي سليمان بن أبي جعفر سنة تسع وتسعين ومئة ، وهو ابن خمسين سنة .

(١) فرس محذوف : مقطوع الذنب . ومشه مهلوب ومهلب . اللسان : حذف ، هلب .

(٢) اللثق : الماء والطين يختطان . اللسان : لثق .

٧٩ - سليمان ويقال سليم بن عبد الله

أبو عمران الأنصاري قائد أم الدرداء ومولاها

حدث عن ذي الأصابع قال :

قلنا يا رسول الله ، إن ابتلينا بعدك بالبقاء فما تأمرنا ؟ وفي رواية : أين تأمرنا ؟
قال : عليك بيت المقدس ، فلعله أن ينشأ لك ذرية يغدون إلى ذلك المسجد ويروحون .

قال أبو عمران :

كنت أقود بأمر الدرداء من دمشق إلى بيت المقدس ، فكانت تقول لي : يا سليمان ،
أسمع الجبال ما وعدها الله ، فأرفع صوتي بهذه الآيات : ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ ﴾^(١)
﴿ وَيَا لَوْنِكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴾^(٢)

٨٠ - سليمان بن عبد الحميد بن رافع [٨٤/أ]

أبو أيوب البهراني المحصي

سمع بدمشق .

حدث عن أبي اليمان الحكم بن نافع بسنده عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :
يُها الناس ، إن صريح ولد آدم من الأولين والآخرين ابننا كلاب بن مرة : قصي
وزهرة ، لفاطمة بنت سعد بن سيل^(٣) الأزدي ، وهو أول من جدر البيت بعد كلاب بن
مرة .

وحدث عن محمد بن إسماعيل بن عباس بسنده عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال :
من دعاكم على كراع فأجيبوه .

ضعفوه .

(١) سورة الكهف ٤٧/١٨

(٢) سورة طه ١٠٥/٢٠

(٣) انظر الاشتقاق ٤٠

٨١ - سليمان بن عبد الرحمن بن أحمد بن عطية

وهو سليمان بن أبي سليمان الداراني العنسي

من جِلَّة المشايخ ، كان له لسان عالٍ في علوم القوم وكان عبداً صالحاً .

قال أحمد بن أبي الحواري : سمعت سليمان بن أبي سليمان يقول :

إن مَنْ لم يُعْطَ ما يشتهي من الآخرة في الدنيا إنه يعطاه في الآخرة ، وأحسب أن عملاً لا يوجد له لذة في الدنيا أنه لا يكون^(١) له ثواب في الآخرة .

حدث أحمد بن موسى عن أبي مريم قال :

يقول أهل النار : إلهنا إرضَ عنا ، وعذبنا بأي نوع شئت من العذاب ، فإن غضبك أشد علينا من العذاب الذي نحن فيه . فحدثت به سليمان بن أبي سليمان فقال : ليس هذا من كلام أهل النار هذا كلام المطيعين لله . فحدثت به^(٢) أبا سليمان فقال صدق^(٣) سليمان بن أبي سليمان .

قال أحمد بن أبي الحواري : سمعت أبا سليمان يعني الداراني يقول :

ما أعرف للرضى حداً ، ولا للزهد حداً ، ولا للورع حداً ، ما أعرف من كل شيء إلا طريقه . قال أحمد : فحدثت به سليمان ابنه فقال : لكنني أعرفه : من رضي في كل شيء فقد بلغ حد الرضى ، ومن زهد في كل شيء فقد بلغ حد الزهد ، ومن تورع في كل شيء فقد بلغ حد الورع . قال أحمد : وسمعت أبا سليمان يقول : الورع من الزهد بمنزلة القناعة من الرضى .

قال أحمد بن أبي الحواري : قال أبو سليمان :

إن في هذا القرآن [٨٤ / ب] خانات إذا مر بها المريدون نزلوا فيها ، فذكرت الحكاية لسليمان بن أبي سليمان فقال : إذا تكاملت معرفته صار القرآن كله له خانات ، فقليل له : أي وقت تتكامل معرفته ؟ فقال : إذا عرف مقدار من خاطبه به .

(١) عند ابن عساکر « أن لا يكون » ولا يستقيم بها المعنى . وفي تاريخ داريا ١٢١ (أن يكون)

(٢) - ٢) ما بين الرقین مستدرک في هامش الأصل . وبعده « صح » .

وقال أيضاً : سمعت أبا سليمان يقول :

إن في خلق الله خلقاً لو ذم لهم الجنان ما اشتاقوا إليها ، فكيف يحبون الدنيا وهو قد زهدم فيها ؟ ! فحدثت به سليمان ابنه قال : لو ذمها لهم ؟ قلت : كذا قال أبوك ، قال : والله لقد شوقهم إليها فما اشتاقوا فكيف لو ذمها ؟ !

قال أحمد بن أبي الحواري : قلت لأبي سليمان :

إنما رجع إلى الكسب - يعني ابنه سليمان - وطلب الحلال والسنة فقال لي : ليس يفلح قلب هم يجمع القراريط .

قال أحمد بن أبي الحواري :

اجتمعت أنا وأبو سليمان ومضاء في المسجد ، فتذاكرنا الشهوات ، من أصابها عوقب ومن تركها أثيب ، وسليمان ساكت ، فقال لنا : أكثرتم منذ العشية ذكر الشهوات ، أما أنا فأزعم أن من لم يكن في قلبه من الآخرة ما يشغله عن الشهوات لم يُعَن على تركها .

مات أبو سليمان سنة خمس ومئتين ، وعاش ابنه سليمان بعده سنتين وأشهرأ . وقيل : مات أبو سليمان سنة خمس وثلاثين ومئتين وعاش ابنه سليمان بعده سنتين وشهرأ .

٨٢ - سليمان بن عبد الرحمن ، ويقال ابن إنسان

ويقال ابن يسار^(١) بن عبد الرحمن أبو عمر ، ويقال : أبو عمرو

مولى بني أمية ويقال : مولى بني أسد بن خزيمه

ويقال : مولى بني شيبان

من أهل دمشق .

حدث عن عبيد بن فيروز^(٢) قال : سألت البراء : ما كره^(٣) رسول الله ﷺ أو ما نهى عنه من الأضاحي ؟ قال : قال رسول الله ﷺ ويدي أقصر من يده :

أربع لا تجزي : العوراء البين عورها ، والعرجاء البين عرجها ، والمريضة البين

(١) عند ابن عساكر : سياد . وفي تهذيب بدران ٢٨٢/٦ : يسار .

(٢) - (٢) ما بينهما مستدرک في هامش الأصل . وبعده « صح » .

مرضها ، والكسيرة التي لا تنقي ^(١) - وفي رواية : والعجفاء التي لا تنقي - قال : قلت : فيإني أكره أن يكون في الأذن نقص أو في السن نقص أو في القرن نقص [٨٥ / أ] قال : إن كرهت شيئاً فدعه ولا تحرمه على أحد .

وحدث سليمان بن عبد الرحمن عن القاسم أبي عبد الرحمن أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه نذر أن لا يعق غلاماً له ، فأعتقه ثم كفر عن يمينه بعق آخر .

٨٢ - سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى بن ميمون

أبو أيوب التميمي ، المعروف بابن بنت شرحبيل

حدث عن الوليد بن مسلم بسنده عن أبي عمرة الأنصاري قال : كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة ، فأصاب الناس غمضة ، فاستأذن الناس رسول الله ﷺ في نحر بعض ظهرهم ، وقالوا : يبلغنا الله به . فلما رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه رسول الله ﷺ قدم أن يأذن لهم ، قال : يا رسول الله ، كيف بنا إذا نحن ^(٢) لقينا العدو غداً جياً رجالاً ؟ ولكن إن رأيت يا رسول الله أن تدعو الناس ببقايا أزوادهم فيجمعوا فتدعو فيها بالبركة ، فإن الله عز وجل سيلبغنا بدعوتك ، أو قال سيبارك لنا في دعوتك ، فدعا رسول الله ﷺ ببقايا أزوادهم ، فجعل الناس يخيئون بالخبثية من الطعام وفوق ذلك ، وكان أعلامهم من جاء بصاع فجمعه ثم قام ، فدعا بما شاء الله أن يدعو ، ثم دعا الجيش بأوعيتهم ، وأمرهم أن يحتشوا ، فما بقي في الجيش وعاء إلا ملأه وبقي مثله ، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ، وقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أني رسول الله . لا يلقي الله عبداً مؤمناً بها إلا حجبنا عنه يوم القيامة .

وحدث سليمان بن عبد الرحمن عن عيسى بن يونس بسنده عن مريم بنت طارق قالت : دخلت على عائشة رضي الله عنها ، فسألته عن [٨٥ / ب] الظروف التي ينبذ فيها ، فقالت : يانسأ المؤمنون ، إنكن لتسألن عن ظروف ما كان كثير منها على عهد رسول

(١) أي التي لا مخ لها لضعفها وهزالها . النهاية : نقا .

(٢) استدركت اللفظة في هامش الأصل . وبعدها « صح » .

الله ﷺ ، فاتقن الله ، مأسكر إحدانك فلتجتنبه ، وإن أسكرها ماء حبها فلتجتنبه ، فإن كل مسكر حرام .

قال سليمان بن عبد الرحمن :

ولدت سنة ثلاث وخمسين ومئة . وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ومئتين ، أو ثلاث وثلاثين ومئتين .

٨٤ - سليمان بن عبد الملك بن مروان

ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس أبو أيوب القرشي الأموي

بويغ له بالخلافة بعد أخيه الوليد بن عبد الملك بعهد من أبيه في سنة ست وتسعين ، كانت داره بدمشق موضع ميسأة جيرون الآن . كان فصيحاً مؤثراً للعدل ، محباً للغزو ، ونفذ الجيش لحصار القسطنطينية حتى صالحوهم على بناء الجامع بها .

قال سليمان : حدثني أبي عبد الملك قال : حدثني أبي مروان بن الحكم قال :

سألت عائشة ليالي سرنا إلى البصرة عن حديث أهل الإفك من هم ؟ فقالت : رجال من أصحاب النبي ﷺ ، فقلت : ونساء ؟ فقالت : ونساء إلا زيتب بنت جحش ، فإن الله عصمها بالورع ثم ضحكت . وذكر الحديث .

وعن سليمان بن عبد الملك أن عبد الرحمن بن هنيذة أخبره

أن عبد الله بن عمر ركب إلى الغابة ، فرعى ابن هنيذة ، وهو في بيته ، فقال له أتركب ؟ قال : فركبت معه حماراً ، فسرنا ، حتى إذا كنا ببعض الطريق ، قال : سكت أحدت نفسي ، فقال عبد الله بن عمر : مالك ؟ قلت : سكت أتمنى ، هل تمنى يا أبا عبد الرحمن ؟ قال عبد الله : لو أن لي أحداً هذا ذهباً أعلم عدده ، وأخرج زكاته ، ماكرهت ذلك أو ماخشيت أن يضربي .

ولد سليمان في سنة ستين .

قال أبو سلمة يوسف بن يعقوب الماجشون :

فرض لي سليمان [٨٦ / أ] بن عبد الملك ، وقد أتى عليّ سنتان أو نحوه ، وولي

سليمان^(١) يوم توفي الوليد^(٢) سنة ست وتسعين ، وولي عمر بن عبد العزيز في صفر سنة تسع وتسعين ، وهو أخو سعيد ومحمد ويزيد وهشام والوليد ومسلمة .

وتوفي سليمان^(٣) بدابق في صفر ، وقيل^(٤) في رمضان سنة تسع وتسعين ، فكانت ولايته ثلاث سنين وثلاثة أشهر ، وهو ابن تسع وثلاثين سنة ، وكان سليمان عظيم الوجه ، أبيض ، مقرون الحاجبين ، شعره يضرب منكبيه ، مازئي أجمل منه .

حدث عامر بن صالح

أن عبد الملك بن مروان جمع بيته ذات يوم الوليد وسليمان ومسلمة ، فاستقرأهم ، فقرأوا فأحسنوا ، واستنشدهم فأنشدوا ، فأجادوا لكل شاعر غير الأعشى ، فقال لهم : قرأتم فأحسنتم وأنشدتم فأجدم لكل شاعر غير الأعشى فمالكم تهجرونه ؟ ! قد أخذ من كل جنس فأحسن ، وما امتدح رجلاً قط إلا تركه مذكوراً ، وإن كان خاملاً ، ولا هجا رجلاً قط إلا وضعه ، وإن كان مذكوراً ، هذا عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة ، وهما من بيت واحد هجا علقمة فأخمله ، وكان شريفاً مذكوراً ، ومدح عامر بن الطفيل فرقه ، ثم قال عبد الملك : يا بني لينشدني كل رجل منكم أرق بيت قالته العرب ، ولا يُفحشَ ولا يستحشَ إنشاده ، هات يا وليد فقال الوليد : [من البسيط]

مامركبٌ وركوبُ الخيلِ يُغني
كركبٍ بين دُمسُوجٍ وخلخالٍ

قال عبد الملك : وهل يكون من الشعر أرفث من هذا ؟ هات يا سليمان فقال : [من الخفيف]

جَبْذا رَجَعَهَا يَدَيها إِلَيها
فِي يَدَي دِرْعِها تَحَلَّ الإزارا

قال : لم تصب ، هات يا مسلمة ، قال مسلمة :

وما ذَرَفْتُ عَيْناكِ إِلَّا لِتَضْرِبِي
بِسَهْمَيْكِ فِي أَعْشارِ قَلْبِي مَقْتُلِ

قال : كذب ولم يُصب ، إذا ذرفت عيناها بالوجد فما بقي إلا اللقاء ، وإنا ينبغي

(١-٢) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل .

(٣-٤) ما بین الرقین مستدرک فی هامش الأصل .

[٨٦ / ب] للعاشق أن يقتضي منها الجفاء ويكسوها المودة ، أنا مؤجلكم في هذا البيت ثلاثة أيام على أن لاتسألوا عنه أحداً ، فمن أتاني به فله حكمة ، فنهضوا وخرجوا عنه ، فبينما سليمان في موكب له إذا هو بأعرابي يسوق إبلاً له ، وهو يقول :

لوحِزَ بالسيفِ رأسي في مودتيها لَمَالَ هوي سريعا نحوها رأسي

قال سليمان : علي بالأعرابي ، فأتي به فوكل به ثم انصرف إلى عبد الملك ، فقال له عبد الملك : ماوراءك يا سليمان ؟ قال : قد أحبتك عما سألت ، وأنشده البيت فقال عبد الملك : أحسنت أتى لك هذا ؟ فقصَّ عليه خبر الأعرابي فقال : حاجتك ! ولا تنس حظ صاحبك ، قال : حاجتي يا أمير المؤمنين أن عهد العهد ليس بمقرب أجلاً ، ولا تركه ببعاد حتماً ، وقد عهد أمير المؤمنين إلى الوليد ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يعهد إليَّ بعده فعل ، قال : نعم . فأقام الحج للناس بمكة ، ووصله ثمانية آلاف درهم ، فجعلها للأعرابي . وهي سنة إحدى وثمانين .

قال ابن شاذب : قال الوليد لعمر بن عبد العزيز :

اخلع سليمان ، قال : وكيف نخلمه ونتركك ، وإنما بايعنا لك وله في عقد واحد ؟ !

حدث جماعة من مشيخة الجند :

أن الوليد لما مات وبويع لسليمان أتته بيعة الأجناد وهو بمشارف البلقاء ، فأتى بيت المقدس ، وأتته الوفود بالبيعة ، فلم يروا وفادة كانت أهنأ من الوفادة إليه ، كان يجلس في قبة من صحن مسجد بيت المقدس مما يلي الصخرة ، قد بسطت البسط بين يدي قبته ، عليها النارق والكراسي ، فيجلس ويأذن للناس ، فيجلس الناس على الكراسي . والوسائد والكساء وآنية الذهب والفضة وكتاب الدواوين فيدخل وفد الجند ، ويتقدم صاحبهم فيتكلم عنهم وعن قدموا من عنده ، فيقول : إن رجال جندنا كذا وكذا ، ومن حاجتهم كذا ومما يصلحهم كذا ، فيأمر بذلك كله فيكتب قبل أن يبرج ، ثم يقبل على حاجته ، فإن سأل زيادة في عطائه أو بلاغاً في شرف [٨٧ / أ] أمر الكتاب فكتبوا ، وإن سأل دئيأ أمره فسماه ، وأمر بدفعه إليه من ذلك المال ، ثم يقوم من كان معه ، كل يتكلم بحاجته فتقضى .

حدث سعيد بن عبد العزيز

أن سليمان بن عبد الملك ولي وهو إلى الشباب والرقّة ماهو ، فقال لعمر بن عبد

العزیز : إنا قد ولینا ماقد ترى ، ولم یکن لنا بتدبیره علم ، فما رأیت من مصلحة العامة قرر به یكتب . قال : فكان من ذلك عزل عمال الحجاج ، وإخراج مَنْ كان فی سجن العراق ، وإخراج أعطیة العراقیین ، ومن ذلك كتابه أن الصلاة قد كانت أمیتت فأحیوها ، وردوها إلى وقتها ، مع أمور حسنة ، كان یسمع من عمر بن عبد العزیز فیها ، قال : فحدثت مَنْ أدرك ذلك أن سلیمان هم بالإقامة ببیت المقدس ، واتخذها منزلاً ، وجمع الناس والأموال بها ، قال : وقدم علیه موسى بن نصیر من ناحية المغرب ، ومسلمة بن عبد الملك ، فبینا هو علی تلك إذ جاءه الخبر أن الروم خرجت علی ساحل حص فسبت امرأة وجماعة ، وللرأة فیهم ذكر إذ ذاك ، فغضب سلیمان وقال : ما هو إلا هذا نغزوم ویغزوننا ، والله لأغزونهم غزوة أفتح فیها القسطنطنیة ، أو أموت دون ذلك ، ثم التفت إلى مسلمة وموسی فقال : أشیرا علیّ ، فقال موسى : یاأمیر المؤمنین ، إن أردت ذلك فسر بیره المسلمین قیما فتحوه من الشام ومصر إلى إفريقية ، ومن العراق إلى خراسان ، كلما فتحوا مدینة اتخذوها داراً ، وحازوها للإسلام وأهله حتی بلغوا مارأیت ، فابدأ بالدروب فافتح ما فیها من الحصون ومطامیرها^(١) ومسالحها حتی تجعله فی حوز المسلمین وملکهم حتی تبلغ القسطنطنیة ، وقد هدمت حصونها وأوهنت قوتها ، فإنهم سيعطون بأيديهم فالتفت إلى مسلمة فقال : ماتقول ؟ فقال : هذا الرأي إن طال عمر إلیه أو كان الذي یلی یثني علی رأیک ولا ینقضه ، رأیت أن تعمل منه ما عملت ، وتبلغ منه ما بلغت ، ولا تأتي علی ما قاله خمس عشرة سنة ، ولكنی أرى [٨٧ / ب] أن تغزی جماعة من المسلمین فی البر والبحر القسطنطنیة فیحاصروها ، فإنهم مادام علیهم البلاء أعطوا الجزیة أو فتحوها عنوة ، ومتی ما یکن ذلك فإن مادونها من الحصون بیدک ، فقال سلیمان : هذا الرأي ، فأغزی جماعة أهل الشام والجزیره والموصل فی البر فی نحو عشرين ومئة ألف ، وأغزی أهل مصر وأهل إفريقية فی البحر فی ألف مریک علیهم عمر بن هبیره الفزاری ، وعلی جماعة الناس مسلمة بن عبد الملك ، وأغزی داود بن سلیمان فی جماعة من أهل بیته .

وحدث جماعة

أن سلیمان بن عبد الملك أخرج لهم الأعطیة ، وأعلمهم أن غزو القسطنطنیة والإقامة

(١) مطامیر : ج مطمورة وهي الحفرة تحت الأرض یوسع أسافلها تحباً فیها الحبوب . التاج : طمر .

عليها ماقدروا لذلك قدره ، فأخذ الناس العطاء وتجهزوا ، وقدم سليمان دمشق ، فصلى الجمعة ، ثم عاد إلى المنبر فكلّم الناس وأخبرهم بيمينه التي حلف عليها من حصار القسطنطينية ، فانفروا على بركة الله ، واعلموا أنه المقام عليها ، فعليكم بتقوى الله ثم الصبر ثم الصبر ، فقام رجل من تحت القبة من أشراف الناس ممن اكتتب في البعث فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : قد سمعنا يمين أمير المؤمنين فنحن مطيعون صابرون حتى يفتحها الله ويرقسم أمير المؤمنين ، فليقطعي أمير المؤمنين دار فلان البطريق إن شاء الله . قال سليمان : نعم ومضى سليمان حتى نزل دابق ، فاجتمع الناس إليه فأمضى مسلة بالبعث فأدّرب^(١) ، وأقام سليمان بدابق فذكر يمينه أن لا ينتقل من دابق حتى يفتح القسطنطينية فأقام بها .

قال الشعبي :

حج سليمان بن عبد الملك فرأى الناس بالموسم فقال لعمر بن عبد العزيز : أما ترى هذا الخلق الذي لا يحصي عددهم إلا الله ، ولا يسع رزقهم غيره ؟ فقال عمر : يا أمير المؤمنين ، هؤلاء رعيّتك اليوم ، وهم غداً خصاؤك . فبكى سليمان بكاء شديداً ثم قال : بالله أستعين .

قال عطاء بن السائب :

كان عمر بن عبد العزيز في سفر مع سليمان بن عبد الملك فأصابتهم السماء برعد وبرق وظلمة وريح شديدة حتى فزعوا لذلك ، وجعل عمر بن عبد العزيز يضحك ، فقال له سليمان : [٨٨ / أ] ما أضحكك يا عمر ؟ أما ترى ما نحن فيه ؟ قال له : يا أمير المؤمنين ، هذه آثار رحمته فيه شدائد ما ترى فكيف بآثار سخطه وغضبه ؟!

قال يزيد بن حازم :

كان سليمان بن عبد الملك يخطبنا كل جمعة ، لا يدع أن يقول في خطبته : وإنا أهل الدنيا على رحيل لم تقضِ بهم نية ولم تطمئن لهم دار حتى يأتي أمر وعد الله وهم على ذلك ، كذلك لا يدوم نعيمها ، ولا تؤمن فجعاتها ، ولا يتقن من شر أهلها ، ثم يتلوه أفرأيت إن منعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتنعون^(٢) .

(١) أدرب القوم : إذا دخلوا أرض العدو من بلاد الروم . الناج : درب .

(٢) سورة الشعراء ٢٠٥/٢٦ - ٢٠٧ .

قال محمد بن سيرين :

رحم الله سليمان بن عبد الملك ، افتتح خلافته بخير ، وختها بخير ، افتتح خلافته بإحيائه الصلاة لمواقبتها ، وختها باستخلافه عمر بن عبد العزيز .

وسمى سليمان بن عبد الملك مفتاح الخير لأنه استخلف عمر بن عبد العزيز .

نادى رجل سليمان بن عبد الملك وهو على المنبر : أيا سليمان ، أيا سليمان ، اذكر يوم الأذان ، قال : فنزل عن المنبر ودعا بالرجل فقال : أنا سليمان فما يوم الأذان ؟ قال : ﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾^(١) قال : فما مظمتك ؟ قال : أرضي وأرض آبائي أخذها وكيلك . قال : فكتب إلى وكيله أن ادفع إليه أرضه وأرضي مع أرضه .

حكى أن سليمان لبس يوماً الخضرة ، وهو يريد أن يركب ، فلما نظر إلى نفسه أعجبه فقال : إني أنا الملك الشاب ، فقالت مغنيته : أنت والله يا أمير المؤمنين أحق ببيتي الشاعر حين يقول : [من الخفيف]

أنت نعم المتاع لو كنت تبقى غير أن لا بقاء للإنسان
ليس فيما بدا لنا منك عيب كان في الناس غير أنك فان

فقال : ويحك جنيت علي . فنزع ثيابه ولم يركب حتى مات .

قال سليمان بن عبد الملك :

العاقل أحرص على إقامة لسانه منه على طلب معاشه .

ذكر الكلام في مجلس سليمان بن عبد الملك فذمه أهل المجلس فقال سليمان : كلا ، إن من تكلم فأحسن [٨٨ / ب] قدر على أن يسكت فيحسن ، وليس كل من سكت فأحسن قدر أن يتكلم فيحسن .

أنشد المدائني لسليمان بن عبد الملك : [من الطويل]

وهوّن وجدي في شراحيّل أنني متى شئت لأقيتُ امرأة مات صاحبُه

(١) سورة الأعراف ٤٤/٧

وسليمان بن عبد الملك : [من الطويل]

وَمِنْ شَيْتِي أَنْ لَا أَفَارِقَ صَاحِبِي وَإِنْ مَلَّنِي إِلَّا سَأَلْتُ [لَهُ] ^(١) رُشْدَا
وَأِنْ دَامَ لِي بِالْوَدِّ دَمْتُ وَلَمْ أَكُنْ كَأَخَرٍ لَا يَرَعَى ذِمَاماً وَلَا عَهْدَا

حدث أبو الزناد قال :

كان سليمان ليلة في بادية له ، قسّر ليلة على ظهر سطح ، ثم تفرق جلساؤه ، ودعا بوضوء ، فجاءته جارية له فبينما هي تصب عليه أنكر أمرها ، فرفع رأسه إليها فإذا هي مصغية بسبعها مائلة يجدها كله إلى صوت غناء سمعه في ناحية العسكر . فأمرها فتنحت ، فاستمع للصوت فإذا صوت رجل يغني فأنصت له حتى فهم ما يغني به من الشعر ، ثم دعا جارية من جواريه غيرها فتوضأ ، فلما أصبح أذن للناس ، فلما أخذوا مجالسهم أجرى ذكر الغناء ، ومن كان يسمعه ولّين فيه حتى ظنّ القوم أنه يشتهيهم ، فأفاضوا في ذلك بالتلحين والتسهيل ، وذكر من كان يسمعه من سروات الناس ، فقال : هل بقي أحد يُسمع منه ؟ فقال رجل من القوم : يا أمير المؤمنين ، عندي رجلان من أهل أُبُلَّة ^(٢) محكان . قال : وأين منزلك من العسكر ؟ فأوماً له إلى الناحية التي كان الغناء منها . قال سليمان : فابعث إليها ، ففعل فوجد الرسول أحدهما فأقبل به إليه . فقال : ما اسمك ؟ قال سمير . فسأله عن الغناء وكيف هو فيه ؟ فقال : حاذق محكم : قال : فمقّ عهدك به ؟ قال : في ليلتي هذه الماضية ، قال : وفي أي نواحي العسكر كنت ؟ فذكر الناحية التي سمع منها سليمان الصوت ، قال : فما غنيت ؟ فذكر الشعر الذي سمعه سليمان ، فأقبل سليمان على القوم فقال : هدر الجمل فضيعة ^(٣) الناقة ونَبَّ ^(٤) التيس فكشّرت ^(٥) العنز وهذل الحمام فزافت ^(٦) الحمامة [٨٩ / أ] وغنى الرجل فطربت المرأة ، ثم أمر به فخصي . وسأل عن الغناء أين أصله

(١) زيادة تطلبها الوزن .

(٢) الأبلّة : بلدة على شاطئ دجلة في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة . معجم البلدان .

(٣) ضيعت الناقة - كفرج - ضَبَعاً وضَيْقَةً : أرادت الفعل . القاموس .

(٤) نَبَّ : صاح عند الهياج . القاموس .

(٥) الكشّرت : ضرب من النكاح كالكاشر ولا فعل منها . القاموس .

(٦) الحمامة تريف عند الذكر إذا مشّت بين يديه مدقّة . أساس البلاغة .

وأكثر ما يكون ؟ قالوا : بالمدينة وهو في الخنثين ، وهم الخذاق به ، فكتب إلى عامله بالمدينة وهو^(١) أبو بكر بن عمرو بن حزم الأنصاري أن أخصى من قبلك من الخنثين المغنين .

دخل أعرابي على سليمان بن عبد الملك بن مروان ، وسليمان يأكل الفالودج ، فقال له سليمان : أدنُ يا أعرابي فكلُ من هذا الفالودج ، فإنه يزيد في الدماغ ، فقال له الأعرابي : لو كان الأمر على ما تقول فينبغي أن يكون رأسك مثل رأس البغل ، قال : فضحك سليمان .
قال هشام بن سليمان :

أكل سليمان بن عبد الملك أربعين دجاجة تشوى له على النار على صفة الكباب ، وأكل أربعاً وثمانين كلوة بشحومها وثمانين جردقة^(٢) من غير الماء ، ثم أكل مع الناس .

حج سليمان بن عبد الملك فتأذى بحر مكة ، فقال له عمر بن عبد العزيز : لو أتينا الطائف ، فأتاها فلقية ابن أبي زهير أحد بني أبان بن سالم فقال : يا أمير المؤمنين ، انزل علي قال : إني أخاف أن أنهضك ، قال : كلا ، إن الله قد رزق خيراً ، فنزل فأقي بخمس رمانات فأكلهن ، فجعلوا يأتونه بخمس خمس حتى أكل سبعين رمانة ، ثم أقي بخروف وست دجاجات فأكلهن ثم أقي بمكوك^(٣) زبيب طائفي فأكله أجمع ، وقال - يعني : نام - فانتبه من القائلة فأكل مع الناس .

قال عبد الله بن عبد الله بن الحارث :

كان سليمان بن عبد الملك أكلواً ، وكان بينه وبين عبد الله بن عبد الله وصلة ، قال : قال لنا سليمان يوماً : إني قد أمرت قيم يستاني أن يجبس عليّ الفاكهة ، ولا يجتني منها شيئاً حتى تدرك ، فاغدوا عليّ مع الفجر - يقول لأصحابه الذين يأنس بهم - لنأكل الفاكهة في برد النهار ، فغدونا في ذلك الوقت فصلينا الصبح ودخلنا معه ، فإذا الفاكهة متهدلة على أغصانها ، وإذا كل فاكهة مختارة ، قد أدركت كلها ، فقال : كلوا ثم أقبل عليها ، فأكلنا بمقدار الطاقة [٨٩ / ب] وأقبلنا نقول : يا أمير المؤمنين ، هذا العنقود فيخرطه في فيه ، يا أمير المؤمنين ، هذه التفاحة ، كلما رأينا شيئاً نضيحاً أومأنا إليه فيأخذه فيأكله ، ويحطمه

(١) كذا في الأصل . وهو خطأ أشير إليه بحرف « ط » في الهامش ، صوابه : أبو بكر بن محمد بن عمرو بن

حزم ، أمير المدينة . انظر سير أعلام النبلاء ٣١٣/٥

(٢) الجردقة : الرغبة ، معرب كُرْذَه ، والجردقة : الجردقة . القاموس .

(٣) مكوك : مكيال . القاموس .

حطماً حتى ارتفع الضحى ومتع^(١) النهار ، ثم أقبل على قيم البستان فقال : ويحك يا فلان ، إني قد استجعت ، فهل عندك شيء تطعمنيه ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين : عتاق^(٢) حولية حمراء ، قال : اثنتي بها ، ولاتأثبن معها بخبز ، فجاء بها على خوان لا قوائم لها ؛ وقد شصيت^(٣) بأربعها ، وقد انتفخت وملأت الخوان ، وجاء بها غلّة يحملونها فأدّونها منه ، وهو قائم ، فأقبل يأخذ العضو ، فيجبيء معه ليفتحه ، فيطرحه في فيه ، ويلقي العظم حتى أتى عليها ، ثم عاد لأكل الفاكهة ، فأكل فأكثر ، ثم قال للقيم : ويحك ما عندك شيء تطعمنيه ؟ قال : بلى يا أمير المؤمنين ، دجاجتان بحريتان قد عمتتا شحماً قال : اثنتي بهما ، ففعل بهما كما فعل بالعتاق ، ثم عاد لأكل الفاكهة ، فأكل ملياً ، ثم قال للقيم : هل عندك شيء تطعمنيه ؟ فإني قد جعت ويحك ، قال : عندي سويق جديدة يعني الحنطة ، كأنه قطع الأوتار ، وسمن بيلاء وسكر ، قال : أفلا أعلمني بهذا قبل ؟ اثنتي به . وأكثر ، فجاء بقعب يقعد فيه الرجل ، وقد ملأه من السويق قد خلطه بالسكر وصبّ عليه سمن سيلاء ، وأتى بحجرة ماء بارد وكوز ، فأخذ القعب على كفه وأقبل القيم يصب عليه الماء فيحركه حتى كفاه على وجهه فارغاً ، ثم عاد لأكل الفاكهة فأكل ملياً حتى جرت عليه الشمس ، ودخل ، وأمرنا أن ندخل إلى مجلسه ، فدخلنا وجلسنا ، فما مكث أن خرج علينا . فلما جلس قام كبير الطبّاخين حياله يؤذنه بالغداء فأومأ إليه أن أئت بالغداء ، فوضع يده فأكل ، فما فقدنا من أكله شيئاً .

(١) وفي حديث آخر بمعناه وفيه (٤) :

ثم إن سليمان بن عبد الملك بعد فراغه من أكله هذا عرضت له حتى أدته إلى الموت .

كان سليمان بن عبد الملك يأخذ المرأة ، فينظر فيها من فرقه إلى قدمه ، ويقول : أنا الملك الشاب ، فلما نزل بمرج دابق حَمّ وفشت الحمى في عسكره [٩٠ / أ] فنادى بعض خدمه ، فجاءت بطست فسقطت ، فقال لها : ماشأنك ؟ قالت : محومة . قال : فأين فلانة ؟ قالت : محومة . فلم يعد أحداً إلا قالت محوم ، فقال سليمان : الحمد لله الذي جعل

(١) متع النهار - كنع - ارتفع قبل الزوال . القاموس

(٢) العتاق ج عتاق والعتاق من الطير الفرج إذا طار واستقلّ . القاموس والأساس : عتق .

(٣) في اللسان : شصا : كل ما ارتفع فقد شصا .

(٤) ما بين الرقعين مستدرك في هامش الأصل .

خليفته في الأرض ليس له من يُوَصِّيه ، ثم التفت إلى خاله الوليد بن القعقاع العنسي فقال :
[من الكامل]

قَرَبُ وضوءِكَ يا وليدُ فإنَّ هَذي الحياةُ تَعْلَةً ومتاعُ

فقال الوليد :

فأَعْمَلُ لِنَفْسِكَ في حياتِكَ صالحاً فالدهرُ فيه فرقةٌ وجعاعُ

ومات في مرضه .

قال يحيى بن يحيى :

جلس سليمان بن عبد الملك في بيت أخضر على وطاء أخضر عليه ثياب خضر ثم نظر
إلى وجهه في المرأة ، فأعجبه شبابه وجماله . فقال : كان محمد ﷺ نبياً ، وكان أبو بكر
صديقاً ، وكان عمر فاروقاً ، وكان عثمان حبيباً ، وكان معاوية حليماً ، وكان يزيد صبوراً ،
وكان عبد الملك سائساً ، وكان الوليد جباراً ، وأنا الملك الشاب . فما دار عليه الشهر حتى
هلك .

قال عبد الرحمن بن حسان الكناني :

لما مرض سليمان بن عبد الملك المرض الذي توفي فيه ، وكان مرضه بدابق - ومعه
رجاء بن حيوة ، فقال لرجاء بن حيوة : يارجاء ، من لهذا الأمر بعدي : أستخلف ابني ؟
قال : ابنك غائب ، قال : فالآخر ؟ قال : صغير ، قال : فمن ترى ؟ قال : أرى أن
تستخلف عمر بن عبد العزيز ، ومن بعده يزيد بن عبد الملك ، وتكتب كتاباً ، وتختم
عليه ، وتدعوهم إلى بيعته مختوماً عليه ، قال : لقد رأيت ، ائتي بقرطاس فكتب العهد
لعمر بن عبد العزيز ، ثم من بعده يزيد بن عبد الملك ، ثم ختمه ، ودفعه إلى رجاء ، وقال
اخرج للناس فرمهم فليبايعوا على ما في هذا الكتاب مختوماً ، فجمعهم فقالوا له : ومن في هذا
الكتاب ؟ قال : مختوم لا تُخَبِّروا بمن فيه حتى يموت . قالوا : لانباع حتى نعلم ما فيه فرجع
إلى سليمان فقال : انطلق إلى صاحب الشرط والحرس وناد الصلاة [٩٠ / ب] جامعة ومُرِ
الناس ، فليجتمعوا ، ومرهم بالبيعة على ما في هذا الكتاب ، فَنُ أَيْ أن يبائع منهم فاضرب
عنقه ، قال : ففعل فبايعوا على ما فيه . قال رجاء : فلما فرغت خرجت إلى منزلي ، فسمعت

جلبة موكب ، فالتفت فإذا هشام فقال لي : يارجاء ، قد علمت موقعك منا ، وإن أمير المؤمنين صنع شيئاً ما أدري ماهو ، وأنا أتخوف أن يكون قد أزالها عني ، فإن يك عدلها عني فأعلمني مادام في الأمير نَفَس حتى أنظر في هذا الأمر قبل أن يموت . قال : قلت : سبحان الله ، يستكتني أمير المؤمنين أمراً أطلعك عليه ؟ ! لا يكون ذلك أبداً ، فأدارني فأبُيت عليه فانصرف . فبينما أنا أسير سمعت جلبة خلفي ، فإذا عمر بن عبد العزيز ، فقال : يارجاء ، إنه قد وقع في نفسي أمر كبير من هذا الرجل ، أتخوف أن يكون قد جعلها إلي ، ولست أقوم بهذا الشأن ، فأعلمني مادام في الأمير نَفَس لعلّي أتخلص منه مادام حياً ، قال : قلت : سبحان الله ، يستكتني أمير المؤمنين أمراً أطلعك عليه ؟ ! فأدارني والأصني^(١) فأبُيت عليه . قال رجاء : وثقل سليمان وحجب الناس عنه حتى مات . فلما مات أجلسته في مجلسه ، وأسندته ، وهبأته ، وخرجت إلى الناس ، فقالوا : كيف أصبح أمير المؤمنين قلت : أصبح ساكناً ، وقد أحب أن تسلموا عليه ، وتبايعوا على ما في هذا الكتاب بين يديه ، والكتاب بين يديه ، وأذنت للناس فدخلوا عليه وأنا قائم عنده ، فلما دنوا منه قلت : إن أميركم يأمركم بالوقوف ، ثم أخذت الكتاب من عنده ، ثم تقدمت إليهم ، فقلت : أمير المؤمنين يأمركم أن تبايعوا على ما في هذا الكتاب ، قال : فبايعوا وبسطوا أيديهم . فلما بايعتهم على ما فيه أجمعين ، وفرغت من بيعتهم قلت لهم : آجركم الله في أمير المؤمنين ، قالوا : فمن ؟ قال : فافتح الكتاب ، فإذا فيه العهد لعمر بن عبد العزيز ، فلما نظرت بنو عبد الملك تغيرت وجوههم ، فلما قرؤوا من بعده يزيد بن عبد الملك ، فكأنهم تراجعوا ، فقال : أين عمر بن عبد العزيز ، فطلبوه فلم [٩١ / أ] يوجد في القوم ، فنظروا فإذا هو في مؤخر المسجد . قال : فأتوه فسلموا عليه بالخلافة ، فعقر به فلم يستطع النهوض حتى أخذوا بضبعيه ، فدنوا به إلى المنبر ، فلم يقدر على الصعود حتى أصدوه فأجلسوه ، فجلس طويلاً لا يتكلم ، فلما رآهم رجاء جلوساً قال : ألا تقومون إلى أمير المؤمنين فتبايعوه ، فنهض القوم إليه ، فبايعوه ، ومدَّ يده إليهم فصعد إليه هشام ، فلما مدَّ يده إليه قال : يقول هشام إنا لله وإنا إليه راجعون ، قال : فقال عمر : نعم إنا لله وإنا إليه راجعون ، حتى صار يلي هذا الأمر أنا أوأنت ، ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، إني لست بقاض ولكني منقذ ،

(١) ألاصه على كذا أي أداره على الشيء الذي يريد . السن : لوص .

ولست يبتدع ولكني متبع ، وإن من حولكم من الأمصار والمدن فإن هم أطاعوا كما أطعتم فأنأ واليكم ، وإن هم نفثوا فليست لكم بوالٍ ، ثم نزل يثني ، قال : فأتاه صاحب المراكب بركب ، فقال : ما هذا ؟ قال : مركب للخليفة ، قال : لاجاة لي فيه ، ائتوني بدابتي ، فأتوه بدابته ، فركبها . ثم خرج يسير ، وخرجوا معه ، فمالوا به إلى طريق ، فقال : إلى أين ؟ قالوا : البيت الذي هيأنا للخليفة ، قال : لاجاة لي فيه ، انطلقوا بي إلى منزلي . قال رجاء : فأني منزله ، فنزل عن دابته ، ثم دعا بدواة وقرطاس ، فجعل يكتب بيده إلى العمال في الأمصار ، ويحلي على نفسه ، قال رجاء : فلقد كنت أظن أنه سيضعف . فلما رأيت صنيعة في الكتاب علمت أنه سيقوى بهذا أو نحوه .

لما احتضر سليمان بن عبد الملك جعل يقول :

إِنَّ بَقِيَّ صَبِيَّةً صَفَارَ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ كِبَارَ

فيقول عمر بن عبد العزيز : قد أفلح المؤمنون يا أمير المؤمنين ، فيقول سليمان :

إِنَّ بَقِيَّ صَبِيَّةً صَيْفِيُونَ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ شَتَاوُونَ

فيقول عمر : قد أفلح المؤمنون يا أمير المؤمنين .

وقال بعض أهل العلم :

إن آخر ما [٩١ / ب] تكلم به سليمان قال : أسألك منقلباً كريماً .

قال الأوزاعي :

أخرج جنازة سليمان بن عبد الملك ، وحضرت صلاة المغرب ، فبدأ عمر بن عبد العزيز بصلاة المغرب ثم صلى على سليمان .

ومات سليمان من ذات الجنب بدابق^(١) من أرض قنسرين^(٢) ، وهو ابن خمس وأربعين سنة .

وقيل : ثلاث وأربعين سنة ، وقيل : إنه لم يبلغ الأربعين .

(١-٢) ما بين الرقيين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح » .

٨٥ - سليمان بن عتبة بن ثور بن يزيد بن الأخنس

أبو الربيع السلي ، وقيل الفسافي الداراني

حدث عن يونس عن أبي إدريس عن أبي الدرداء قالوا :

يا رسول الله ، أ رأيت مانعمل ، أمر قد فرغ منه ، أم شيء نستأنفه ؟ فقال : بل أمر قد فرغ منه ، قالوا : فكيف بالعمل يا رسول الله ؟ قال : كل امرئ مهياً لما خلق له .

وحدث أيضاً بالسند عن أبي الدرداء قال :

لئن غفر لكم ماتأتون إلى البهائم لقد غفر لكم كثيراً ، أو قال : ذنباً .

قيل لأبي مسهر :

ما تقول في سليمان بن عتبة ؟ قال : ثقة ، قيل له : إنه يسند أحاديث عن أبي الدرداء قال : هي يسيرة ، وهو ثقة ، لم يكن له عيب إلا لصوقه بالسلطان .

حدث سليمان بن عتبة الدمشقي

أن أبا جعفر عبد الله بن محمد أمير المؤمنين سأل في مقدّمه الشام في سنة ثلاث أو أربع وخمس مئة عن ست الأرضين التي بأيدي أولاد الصحابة ، يذكرون أنها قطائع لآبائهم قديمة ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن الله عزّ وجلّ لما أظهر المسلمين على بلاد الشام ، وصالحوا أهل دمشق كرهوا - يعني أن يقيموا بالبلدان - دون أن يتم ظهورهم وإثخانهم في عدو الله ، فعسكروا في مرج بردى ، ما بين المزة إلى مرج شعبان ، جني بردى مروجاً كانت مباحة فيما بين أهل دمشق وقراها ، ليست لأحد منهم ، فأقاموا بها حتى أوطأ الله بها المشركين ذلاً وقهراً ، فأحيا كل قوم محلّهم ، وبنوا فيها فرّقع ذلك إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأمضاه لهم فبنوا الدور [٩٢ / أ] ونصبوا الشجر ، ثم أمضاه عثمان بن عفان ، فقال أبو جعفر : قد أمضيناه لأهله .

توفي سليمان بن عتبة سنة خمس وثمانين ومئة .

٨٦ - سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس

ابن عبد المطلب بن هاشم ، أبو أيوب ، ويقال أبو محمد الهاشمي

ولد سنة اثنتين وثمانين وعاش ستين سنة .

حدث عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ قال :

أهل الجنة عشرون ومئة صنف . ثمانون منها أمتي .

وحدث عن أبيه عن جده قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

من أمسى كالاً من عمل يديه أمسى مغفوراً له .

قال القاسم بن موسى :

مرّ على سليمان بن علي ممن يصلح القدور والقصاع ، فقال له سليمان : مسلم أنت أو يهودي ؟ قال : لا ، بل مسلم ، قال : يا جارية ، أخرجي إلينا ما كان من قصاع وقدور ، تحتاج إلى الإصلاح ، فأخرج إليه ، فقال : انصحي حتى أحدثك بحديث لو مشيت ألف فرسخ لكان قليلاً ، فحدث بهذا الحديث .

وحدث عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الولاء ليس بمتحوّل ولا بمنقل .

كان سليمان كريماً جواداً . مرّ برجل يسأل قد تحمل عشر ديات ، فأمر له بها كلها ، وسمع وهو في سطح له نسوة كن يغزلن فقلن : ليت الأمير اطلع علينا فأغنانا ، فقام فجعل يدور في قصره ، فجمع حلياً من ذهب وفضة وجوهر ، وصير ذلك في منديل ثم أمر فألقي إليهن ، فأتت إحداهن فرحاً ، ورأى عبد الله أخوه رجلاً من آل زياد راكباً على بغل ، وعليه شارة حسنة فقال : من هذا ؟ فقال سليمان : مسلم بن حرب بن زياد ، فقال : وقد بقي من آل زياد مثل هذا ؟ فقال سليمان : نعم ، لم أجد إليهم سبيلاً ، منعني منهم الحق ، قال : أما والله لئن بقيت لهم لأبيدّهم ، فبلغ ذلك مسلماً فهرب عن البصرة ، فلم يدخلها حتى شخص بعبد الله .

وكان [٩٢ / ب] يعتق في كل موسم عشية عرفة مئة نسمة ، وبلغت صلاته في الموسم وقریش والأنصار وسائر الناس خمسة آلاف ألف .

قال سليمان بن علي لبعض أصحابه :

ويحك ، أين عتبة هذا الذي قد اقتدى به أهل البصرة ؟ قال : فخرج به في الجيش حتى أتى به الجنان^(١) فوقف به على عتبة وهو لا يعلم ، منكس رأسه ، بيده عود ينكت الأرض ، فوقف عليه فلم يرفع رأسه ، فقال : وعليكم السلام ورحمة الله . قال : كيف أنت يا عتبة ؟ قال : بحال بين حالين ، قال : ماها ؟ قال : قدوم على الله بخير أم بشر ، ثم نكس رأسه وجعل ينكت الأرض ، فقال سليمان بن علي : أرى عتبة قد أحزن نفسه ، ولا يبالي ما أصبحنا فيه وأمسينا ، ثم قال : يا عتبة ، قد أمرت لك بألفي درهم قال : أقبلها منك أيها الأمير على أن تقضي لي معها حاجة ، قال : نعم ، وسرّ سليمان قال : وما حاجتك ؟ قال : تعفيني منها . قال : قد فعلت ثم ولى عنه ، وهو يبكي ويقول : قصر إلينا عتبة ما نحن فيه .

لما قدم سليمان بن علي البصرة والياً عليها قيل له إن بالمريد رجلاً من بني سعد مجنوناً سريع الجواب ، لا يتكلم إلا بالشعر ، فأرسل إليه سليمان بن علي قهرمانه فقال له : أجب الأمير ، فامتنع فجره وزبره وخرق ثوبه ، وكان المجنون يستقي على ناقة له ، فاستاق القهرمان الناقة ، وأتى بها سليمان بن علي . فلما وقف بين يديه قال له سليمان : حيّاك الله يا أخا بني سعد ، فقال :

حيّاك ربّ الناس من أميرٍ يفاضل الأصل عظيم الخير
إني أتاني الفاسقُ الجلوازُ والقلبُ قد طار به اهتزاز

فقال سليمان : إنما بعثنا إليك لنشتري ناقةك . فقال :

ما قال شيئاً في شراء الناقة وقد أتى بالجهل والحمّاقه
فقال : ما ألقى ؟ فقال^(٢) :

خرق سريالي وشقّ بردتي وكان وجهي في المـلا وزينتي

(١) رحية من رحاب البصرة . معجم البلدان .

(٢) بعد هذه اللفظة يبدأ خرم في الأصل يقدر بوجه ورقة هو [١/٨٢] . وقد أتمناه من تاريخ ابن عساكر

نسخة من ذات الرقم ٣٣٧١ ج ٧/ق ٣١٤

قال : أمعترم على بيع الناقة ؟ فقال :

أبيعها من بعد مالا أوكس
فقال : كم شراؤها عليك ؟ فقال :

شراؤها عشر بطن مكه
ولا أبيع الدهر أو أزداد
فقال : بكم تبيعها ؟ فقال :

خذها بعشر وبخمس وازنه
فقال : فحطنا . فقال :

تبارك الله العليّ العالي
قال : فناخذها ولانعطيك شيئا . فقال :

فأين ربي ذو الجلال الأفضل
قال : فكم أزن لك فيها ؟ فقال :

والله ما ينعشني ما تعطي
فأمر له سليمان بألف درهم وعشرة أثواب . فقال :

إني رمثني نحوك الفجاج
طاووي المطي ضيق المعيش
رجعتني منك بألف فاخيره
وكسوة طاهرة حسان

فقال سليمان : من يقول إن هذا مجنون ! ما كلمت قط أعرايا أعقل منه .

٨٧ - سليمان بن أبي كريمة ، أبو سلمة الصيداوي

حدث عن الزهري بسنده عن عائشة^(١)

[٩٣ / أ] أن رسول الله ﷺ ما أوتر بأكثر من ثلاث عشرة ركعة ولا قصر عن سبع .

وحدث عن مكحول بسنده عن حبيب بن مسلمة قال : قال رسول الله ﷺ :
زُرْ عِبَاءَ تَزُودَ حَبِياً .

وحدث عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

مهما أوتيت من كتاب الله فالعمل به ، لا عذر لأحد في تركه ، فإن لم يكن في كتاب الله فسنة مني ماضية ، فإن لم يكن سنة مني فما قال أصحابي ، إن أصحابي بمنزلة النجوم في السماء ، فأما أخذتم به اهتديتم ، واختلاف أصحابي بكم رحمة .

٨٨ - سليمان بن محمد بن إسماعيل

ابن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن يزيد بن مشكم ، أبو أيوب الخزاعي

حدث عن هشام بن خالد الأزرق بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
لا يمنعن أحدكم جاره أن يجعل خشبة في جداره .

توفي أبو أيوب سنة تسع عشرة وثلاث مئة .

٨٩ - سليمان بن محمد بن سلمة ، أبو القاسم الحراني

حدث عن عمر بن أحمد بن سنان عن الربيع بن روح عن صفوان بن صالح قال :

ذكرت للوليد بن مسلم خبر امرأة بخراسان وقد والت على عشر بنات ، فقبل لها : إن جاءتك بنت تحمدن الله ؟ قالت : لا ، فولدت قردة . فقال لي الوليد : قد كان عندنا شبيه بهذا : كان رجل من أهل الأوزاع ولدت له امرأته تسع بنات فقال لها وقد حملت منه : إن ولدت جارية لأطلقنك ، وخرج إلى المسجد فولدت جارية فلقتها في رقاعها ،

(١) هنا ينتهي الحرم في الأصل . وانظر ص ١٨٤ .

وحملتها وألقته في كنيسة توما ، وجاء الرجل فدخل عليها فنظر إلى حالها ، فلم يزل بها حتى أقرت له وأعلمته [٩٣ / ب] بمكانها فذهب ليجيء بها فوجدها ومعها أخرى فحملها إليها فقال لها : أيتها بنتك ؟ قالت : لأدري ، فسئل الأوزاعي ، فقال : ترثان منه ومنها ميراث جارية^(١) ، وترث منها ميراث جارية ولا تتوارثان ، إذا ماتتا لأنها ليستا بأختين .

٩٠ - سليمان بن محمد بن الفضل بن جبريل

أبو منصور البجلي النهرواني من ولد جرير بن عبد الله البجلي الصحابي

سمع بدمشق .

حدث عن محمد بن سليمان بسنده عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :
إن الأعمال تُعرض يوم الخميس ويوم الجمعة ، فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً إلا رجلين فإنه يقول : أخرؤا هذين حتى يصطلحا .

وحدث عن هشام بن خالد بسنده عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال :
لو أن عبداً هرب من رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت .

وحدث عن ابن أبي عمر بسنده عن أبي عثمان النهدي أن بلالاً قال :
يا رسول الله ، لاتسبقي بآمين .

توفي أبو منصور سنة سبع وثمانين ومئتين .

٩١ - سليمان بن محالد بن أبي المجالد

من أهل الأردن ، أخو المنصور من الرضاعة ، وكان معهم بالحميمة^(٢) . فلما أفضى الأمر إلى المنصور ولاء الري . وكان يلي له الخزائن أيضاً .

(١) في هامش الأصل حرف « ط » .

(٢) بلد من أرض النخلة من أعمال عمان في أطراف الشام كان منزل بني العباس . معجم البلدان

حدث سليمان بن مجالد قال :

خرجت مع أبي جعفر المنصور نريد هشام بن عبد الملك ، وأبو جعفر على حمار ، وأنا أسوق به ، متصرفاً إلى الرصافة ، فنزلنا على مسلمة لناخذ رأيه ، فأمر لنا بخمس مئة درهم ، وقال له مسلمة : لا تبت بها ، واتخذ لنا مسلمة سفرة فيها طعام فعلقها [٩٤ / أ] على الحمار ورحلنا ، فلما انطلق الصبح وأصاب الدنيا ، إذا هشام قد أدركنا ، فقال لي أبو جعفر : اعدل عن طريقه لئلا يرانا ، فعدلنا . وقام يصلي الغداة ، وبصر بنا هشام ، فقال لمسلمة : من صاحب الحمار والرجل الذي معه ؟ فقال : هذا ابن عمك عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، أوصلت إليه صلتك وأمرته بالخروج في الليل فسمع لأمرك ، فرق له هشام ، ونزل عن فرسه ، وقال لبعض أصحابه : امض به وادفعه إلى ذلك الفتى ، ومضى وأخذنا الفرس ، فركبه أبو جعفر وركبت الحمار ، حتى إذا انبسطت الشمس نزل أبو جعفر وأنا أمسك الفرس ، فصلى ركعتين ودعا ثم قال : اللهم ، كما حملتني على فرسه فأجلسني مجلسه ، ثم التفت إليّ فقال : هات شيئاً حتى نأكل ، فقربت السفرة ، وفيها طعام حسن من طعام مسلمة ، وجعلنا نأكل منها ، فوقف علينا سائل ، وعليه فروة حمراء ويده عصا ، فقال : تصدقوا رحمكم الله فقال له أبو جعفر : صنع الله لك ، فرأى الشيخ ، ثم ندم أبو جعفر وقال أستغفر الله ، وأعوذ بالله من الشيطان الرجيم سبقني لساني إلى الرد عليه ، خذ السفرة فادفعها إليه بما فيها ، فأخذت السفرة ، فأتيته الشيخ بها ، فقلت : إن هذا الفتى ابن عم رسول الله ﷺ ، وإنه فكر في أمرك وأنت بقطعة ودار مضیعة ، فبعث بسفرته وجميع طعامه إليك ، فقال لي : أقرئه السلام ، وقل له لا حاجة لنا في طعامك ، إن الله عز وجل قد سمع دعاءك ، وأنت تقول : اللهم ، كما حملتني على فرسه فأجلسني مجلسه ، وإن الله وله الحمد سيفعل ذلك ، قال : فرجعت إلى أبي جعفر بالجواب فقال : قرب لي فرسي ما هذا إلا الخضر عليه السلام ، فركب الفرس ودار في الصحراء فلم ير له أثراً .

[٩٤ / ب] كان على أبواب مدينة أبي جعفر مما يلي الرحاب ستور وحجاب ، وعلى كل باب قائد ، فكان على باب الشام سليمان بن مجالد في ألف ، وعلى باب البصرة أبو الأزهر التيمي في ألف ، وعلى باب الكوفة خالد العكبي في ألف ، وعلى باب خراسان مسلمة بن صهيب الغساني في ألف ، وكان لا يدخل أحد من عمومته ، يعني عومة المنصور ، ولا غيرهم من هذه الأبواب إلا راجلاً إلا داود بن علي عمه فإنه كان منقراً ، فكان يجعل في محفة

ومحمد المهدي ابنه . وكان يكنس الرُحَاب في كل يوم يكنسها الفراشون ، ويُحمل التراب إلى خارج المدينة ، فقال له عمه عبد الصمد : يا أمير المؤمنين ، أنا شيخ كبير فلو أذنت لي أن أنزل داخل الأبواب فلم يأذن له ، فقال : يا أمير المؤمنين ، عدني^(١) بعض بغال الروايا التي تصل إلى الرُحَاب ، فقال ياربيع ، بغال الروايا تصل إلى رُحاي ؟! قال : نعم يا أمير المؤمنين ، فقال : تتخذ الساعة قتي بالساح من باب خراسان حتى تجيء إلى قصري ، ففعل .

٩٢ - سليمان بن موسى

أبو الربيع ، ويقال أبو أيوب الأشدق الفقيه ، مولى آل أبي سفيان بن حرب

حدث عن عبد الرحمن بن أبي حسين عن جبير بن مطعم قال : قال رسول الله ﷺ :
كل عرفات موقف ، وارفعوا عن عرنة ، وكل مزدلفة موقف وارفعوا عن مُحَسَّر^(٢)
وكل فجاج منى - وقال الحربي : مكة - منحر ، وفي كل أيام التشريق ذبح .

وحدث سليمان بن موسى عن نافع عن ابن عمر :

سئل عن الغسل يوم الجمعة ؟ فقال : أمرنا به رسول الله ﷺ .

وحدث سليمان بن موسى عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن النبي ﷺ قال :
أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل ،
[٩٥ / أ] ولها مهرها بما أصاب منها ، فإن اشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي له .

وعن سليمان بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ
لأنكاح إلا بولي وشاهدي عدل ، فإن تشاجروا فالسلطان ولي من لا ولي له .

قال سليمان بن موسى :

بينما أنا في سوق حص في بعض ما كنت أغزو إذا أنا بعبد الله بن أبي زكريا وأبي
مَخْرَمَة قلت : أين تريدان ؟ قال : نريد أن تأتي أبا أمامة ، قلت : فأجبي معكما ؟ قال :
إن شئت ، فانطلقنا إليه ، فذكر الكذب فعظمه ، ثم قال : لأنتم أبجل من أهل الجاهلية ،
إن الله أمركم بالنفقة في سبيل الله وجعل الحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مئة ضعف إلى أضعاف

(١) في الأصل : (عدائي) وهو تصحيف .

(٢) مُحَسَّر : موضع ما بين مكة وعرفة ، وقيل بين منى وعرفة ، وقيل بين منى والمزدلفة وليس من منى ولا
المزدلفة بل هو واد برأسه ، معجم البلدان .

كثيرة فقال : ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ ^(١) والله ، لقد فتحت الفتح بسيف ما حليتها الذهب ولا الفضة ولا حليتها إلا الآتك والعلائي والحديد .

كتب عمر بن عبد العزيز في خلافته إلى أبي بكر بن عمرو بن حزم أنه مَرُّ قبلك الذين ينقلون العذرة إذا صليت الظهر أن لا يعالجوا منها شيئاً حتى يمسا .

قال عطاء بن أبي رباح :

سيد شباب أهل الحجاز ابن جريج ، وسيد شباب أهل الشام سليمان بن موسى ، وسيد شباب أهل العراق حجاج بن أرطاة .

قال زيد بن واقد :

كنا نأقي سليمان بن موسى نجلس إليه ، فكان يحدثنا في نوع من العلم يومنا ذاك ، ثم تأتيه من الغد فيحدثنا بنوع آخر من العلم يومنا ذاك . قال : فقلت : يا أبا الربيع ، جزاك الله خيراً إنك تحدثنا بما نعلم وبما لا نعلم .

قال سليمان بن موسى :

حَسُنَ الْمَسْأَلَةُ نَصَفَ الْعِلْمَ .

قال سليمان بن موسى :

إذا صمتَ فليصم سمعك وبصرُك ولسانُك عن الكذب ، ودع عنك أذى الخادم ، وليكن عليك سَكِينَةٌ [٩٥ / ب] ووقارٌ ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء .

قال سليمان بن موسى :

ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة : حليم من أحق ، وبرٌّ من فاجر ، وشريف من دنيء .

مات سليمان بن موسى في إمرة هشام بن عبد الملك .

قدم سليمان بن موسى على هشام الرصافة ، فسقاه طبيب لهُشام شربة فقتله ، فسقى هشام ذلك الطبيب من ذلك الدواء فقتله .

وكان موت سليمان بن موسى سنة خمس عشرة ومئة . وقيل : سنة تسع عشرة ومئة .

(١) سورة سبأ ٢٤/٢٦

٩٣ - سليمان بن موسى ، أبو داود الزهري

حدث عن اسماعيل بن عبد الملك عن رزين قال : قال علي بن أبي طالب في قول الله عز وجل : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾^(١)

قال : قال رسول الله ﷺ :

ما أصاب عبد في الدنيا ذنباً فأقيم عليه حدّه إلا كان كفارةً له ، وكان الله أكبر من أن يثني العقوبة في الآخرة ، ولا ستر الله على عبده في الدنيا إلا كان أكبر من أن يفضحه يوم القيامة .

وحدث سليمان بن موسى عن مظاهر بن أسلم الخزومي عن المقبري عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يقرأ عشر آيات من آخر آل عمران كل ليلة .

٩٤ - سليمان بن هشام بن عبد الملك

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ، أبو أيوب ويقال أبو الغمر الأموي وأمه أم حكيم بنت يحيى بن أبي العاص ، كان قد سجنه الوليد بن يزيد بعد موت أبيه بعمان ، فلما قتل الوليد خرج من السجن ، ولحق بيزيد بن الوليد فولاه بعض حروبه إلى أن كسره مروان بن محمد بعين الجَر^(٢) ، فهرب إلى تدمر ثم استأمن إلى مروان بن محمد ، وبإياعه ثم خلعه ، واجتمع إليه نحو سبعين ألفاً [٩٦ / أ] وطمع في الخلافة فبعث إليه مروان عسكرياً ، فهزم سليمان ، ومضى إلى حصص فتحصن بها ، فتوجّه إليه مروان فهرب ، ولحق بالضحّاك بن قيس الخارجي وبإياعه ، فقال بعض شعراء الخوارج : [من الطويل]

ألم تر أن الله أظهر دينه _____ وصلّت قريش خلف بكر بن وائل

قال قتادة :

قال لي سليمان بن هشام : إن هذا - يعني الزهري - لا يدعنا نأكل شيئاً إلا أمرنا أن

(١) سورة السورى ٣٠/٤٢

(٢) عين الجَر : موضع معروف بالباق بين بعلبك ودمشق . معجم البلدان .

تتوضأ منه - يعني مامسته النار - قلت له : سألت سعيد بن المسيب فقال : إذا أكلت فهو طيب وليس فيه وضوء ، فإذا خرج فهو خبيث عليك فيه الوضوء قال : فهل بالبلد أحد ؟ قلت : نعم ، أقدم رجل في جزيرة العرب علماً ، قال : من ؟ قلت : عطاء بن [أبي] رباح ، فبعث إليه فقال : حدثني جابر بن عبد الله أنهم أكلوا مع أبي بكر الصديق خبزاً ولحماً فصلى ولم يتوضأ ، فقال لي : ماتقول في العمري^(١) فقلت : حدثني النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : العمري جائزة . قال الزهري : إنها لا تكون عمري إلا أن تجعل له ولعقبه . قال : قال لعطاء : ماتقول ؟ قال : حدثني جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال : العمري جائزة ، قال الزهري : إن الأمراء لا يقضون بذلك . قال عطاء : بل قضى به عبد الملك بن مروان في كذا وكذا .

قال الزبير بن يكار :

سليمان بن هشام لأم ولد قتلته المسودة . ومن شعره - قال - وهو مع الضحاك بن قيس الشيباني الحروري حين خرج على هشام بن عبد الملك : [الطويل]

يا عيش لو أبصرتنا لترقرق
دموعك لب خف أهل البصائر
عشبة رحناء واللواء كأنه
إذا زعزعت الریح أشلاء طائر

يعني بذلك أخته عائشة بنت هشام امرأة عبيد الله بن مروان بن محمد .

كان عند سليمان بن هشام بن عبد الملك فاطمة بنت القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب [٩٦/ب] الكبرى ، وأمها زينب بنت علي الكبرى ، فقال لها سليمان يوماً : إنما أنت بغلة لاتلدين ، فقالت له : ليس الأمر كما ظننت ، ولكن يابى كرمي أن يدنسك لؤمك .

٩٥ - سليمان بن يسار ، أبو عبد الرحمن

ويقال : أبو عبد الله - ويقال : أبو أيوب

أخو عطاء ، وعبد الملك^(٢) مولى ميمونة زوج النبي ﷺ ، من أهل المدينة ، قدم دمشق على الوليد بن عبد الملك .

(١) يقال : عمرته الدار غفري : أي جعلها له يسكنها مدة عمره ، فإذا مات عادت إلى . النهاية : عمر .

(٢) في الأصل : عبد الله ، وهو تحريف ، انظر ترجمته في تهذيب التهذيب : ٤٢٩/٦

حدث سليمان بن يسار عن أم سلمة زوج النبي ﷺ

أن امرأة كانت تهراق الدماء على عهد رسول الله ﷺ ، فاستفتت لها أم سلمة رسول الله ﷺ فقال : تنتظر عدد الليالي والأيام التي كانت تحيضن من الشهر قبل أن يصيها الذي أصابها ، فلتترك الصلاة قدر ذلك من الشهر ، فإذا خلت ذلك فلتقتل ثم لتستقبر^(١) بثوب ثم لتصلي .

كان سليمان بن يسار مقدماً في الفقه والعلم ، وكان نظير سعيد بن المسيب ، وكان مكاتباً لميونة ابنة الحارث بن حزن زوجة سيدنا رسول الله ﷺ فأذى وعتق ، ووهبت ميونة ولاءه لعبد الله بن العباس . وهي خالة عبد الله بن عباس .

وبنو يسار ثلاثة : عطاء ، وسليمان ، وعبد الملك . وهم فرس .

حدث سليمان بن يسار عن عائشة قال :

استأذنت عليها فقالت : من هذا ؟ فقلت : سليمان ، فقالت : كم بقي عليك من مكاتبتك ؟ قال : قلت : عشرة أواق . قالت : ادخل فإنك عبد ما بقي عليك درهم .

قال عبد الله بن يزيد الهذلي . سمعت سليمان بن يسار يقول :

سعيد بن المسيب بقية الناس ، وسمعت السائل يأتي سعيد بن المسيب فيقول : اذهب إلى سليمان بن يسار فإنه أعلم من بقي اليوم .

وكان سليمان بن يسار يصوم الدهر ، وكان عطاء بن يسار يصوم يوماً ويفطر يوماً .

قال مصعب بن عثمان :

كان سليمان بن يسار من أحسن الناس وجهاً .

قال أبو حازم :

[١٧ / أ] خرج سليمان بن يسار حاجاً من المدينة ، ومعه رفيق له ، حتى نزلوا بالأبواء^(٢) ، فأخذ رفيقه السفرة ، وانطلق يبتاع لهم وقعد سليمان في الخيمة وكان من أجل

(١) وهو أن تمس المرأة سيل الدم بخرقه عريضة بعد أن تحتشي قطناً . النهاية .

(٢) الأبواء : هرية من أعمال المدينة . معجم البلدان .

الناس وجهاً وأورعهم ، فبصرت به أعرابية من قلة الجبل ، فلما رأت حسنه وجماله انحدرت عليه وعليها البرقع والتفازان ، فوقفت بين يديه ، وأسفرت عن وجه لها كأنه فلقة قر ، فقالت : أهيتني ، فظن أنها تريد طعاماً ، فقام إلى فضل السفرة ليعطيها ، فقالت : لست أريد هذا ، إنما أريد ما يكون من الرجل إلى أهله ، فقال : جهزك إليّ إيليس ، ثم وضع رأسه بين كفيه ، وأخذ في النحيب ، فلما رأت ذلك سدلت البرقع على وجهها ، ورجعت إلى خيمتها ، فجاء رفيقه وقد ابتاع لهم ما يرفقهم ، فلما رآه قد انتفخت عينه من البكاء ، وانقطع حلقه ، قال : مايبيكيك ؟ قال : ذكرت ضيعتي ، قال : لا ، ألا إن لك قصة ، إنما عهدك بضيعتك منذ ثلاث أو نحوها ، فلم يزل به حتى أخبره بشأن الأعرابية فوضع السفرة وجعل يبكي بكاء شديداً ، فقال له سليمان : أنت مايبيكيك ؟ قال : أنا أحق بالبكاء منك ، قال : ولم ؟ قال : لأنني أخشى أن لو كنت مكانك لما صبرت عنها ، فلما انتهى سليمان إلى مكة ، وطاف وسعى ، أتى الحجر واحتبى بثوبه فنفس ، فإذا رجل وسيم جميل طوال ، له شارة حسنة ورائحة طيبة فقال له سليمان : من أنت رحمك الله ؟ قال : أنا يوسف بن يعقوب ، قال : يوسف الصديق ؟ قال : نعم ، قال : إن في شأنك وشأن امرأة العزيز لعجباً ، فقال له يوسف : شأنك وشأن صاحبة الأبواء أعجب .

قال سليمان بن يسار :

تودد الناس واستعطافهم نصف الحلم .

توفي سليمان بن يسار سنة مئة ، وقيل : سنة سبع ومئة ، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ، وقيل : توفي سنة أربع ومئة ، وقيل : توفي سنة أربع وتسعين ، وقيل : توفي سنة تسع ومئة .

٩٦ - [٩٧ / ب] سليمان ، أبو أيوب الخواص

أحد الزهاد المعروفين والعباد الموصوفين . سكن الشام ، وكان أكثر مقامه ببيت المقدس ، ودخل بيروت .

قال سري بن المغلس السقطي :

أربعة كانوا في الدنيا ، عملوا أنفسهم في طلب الحلال ، ولم يَدْخِلُوا أجوافهم إلا

الحلال ، فقيل له : من هم يا أبا الحسن ؟ قال : وهيب بن الورد ، وشعيب بن حرب ، ويوسف بن أسباط ، وسليمان الخواص .

وقال :

كان أهل الورع في وقت من الأوقات أربعة : حذيفة المرعشي ، وإبراهيم بن أدهم ، ويوسف بن أسباط ، وسليمان الخواص ، فنظروا إلى الورع ، فلما ضاقت عليهم الأمور فزعوا إلى التقلل أو قال التذلل .

قال الفريابي :

كنت في مجلس فيه الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وسليمان الخواص ، فذكر الأوزاعي الزهاد فقال الأوزاعي : ما نريد أن نرى في دهرنا مثل هؤلاء ، فقال : سعيد بن عبد العزيز : سليمان الخواص ما رأيت أزهد منه ، وكان سليمان في المجلس ولا يعلم سعيد فقنع سليمان رأسه ، وقام ، فأقبل الأوزاعي على سعيد فقال : ويحك لاتعقل ما يخرج من رأسك ! تؤذي جليسنا ، تزكّيه في وجهه ؟!

قال سعيد بن عبد العزيز :

دخلت على سليمان الخواص فرأيتَه جالساً في الظلمة وحده ، فقلت له : مالي أراك جالساً في الظلمة وحدك ؟ ! قال : ظلمة القبر أشد يا سعيد . فقال : ألا تطلب لك رفيقاً ؟ قال : أكره أن أطلب رفيقاً ، ولا أقوم بحقه الذي يجب له عليّ ، قلت له : هذا مال صحيح قد أصبته ، وأنا لك به يوم القيامة ، خذهُ تنفق منه على نفسك وتستريح به عورتك ، فقال : ياسعيد ، إن نفسي لم تجبني إلى ما رأيت حتى خشيت أن لاتفعل ، فإن أخذتُ مالك هذا ثم نَفِدَ مِن لي بمثله صحيح ، فتركته ثم عدت إليه من الغد ، فقلت له : رحلك الله إنه بلغني في الحديث أن الرجل لاتستجاب دعوته [٩٨ / أ] في العامة حتى يكون تقي المطعم تقي اللبس ، فادع لهذه الأمة دعوة ، فابتدر الباب مغضباً ثم قال : ياسعيد ، أنت بالأمس تفتنني . وأنت اليوم تشهري ، قال : فأتيت الأوزاعي فأخبرته بما قلت له ، وما قال لي ، فقال لي الأوزاعي : ياسعيد ، دع سليمان الخواص ، ودع إبراهيم بن أدهم ، فإنها لو أدركا محمداً ﷺ لكانا من خيار أصحاب محمد ﷺ .

قال أبو قدامة الرملي :

قرأ رجل هذه الآية ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ
بِذُنُوبٍ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴾^(١) فأقبل علي سليمان الخواص فقال : يا أبا قدامة ، ما ينبغي لعبدي بعد
هذه الآية أن يلجأ إلى أحد غير الله في أمره ، ثم قال : انظر كيف قال تعالى ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى
الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾ فأعلمك أنه لا يموت وأن جميع خلقه يموتون ، ثم أمرك بعبادته فقال
﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ ﴾ ثم أخبرك أنه خير بصير ، ثم قال : والله ، يا أبا قدامة ، لو عامل عبد
الله بحسن التوكل وصدق النية له بطاعته لاحتاجت إليه الأمراء ، فمن دونهم ، فكيف يكون
هذا محتاجاً ؟

اجتمع حذيفة المرعشي وسليمان الخواص ويوسف بن أسباط رضي الله عنهم فتذاكروا
الفقر والغنى ، وسليمان ساكت ، فقال بعضهم : الغني من كان له بيت يسكنه ، وثوب
يستره ، وسداد من عيش يكفّه عن فضول الدنيا . وقال بعضهم : الغني من لم يحتاج إلى
الناس . فقيل لسليمان : ماتقول أنت يا أبا أيوب ؟ فبكي ثم قال : رأيت جوامع الغنى في
التوكل ، ورأيت جوامع الشرف في القنوط ، والغنى حق ، الغنى من أسكن الله في قلبه من غناه
يقيناً ، ومن معرفته توكلاً ، ومن عطاياه وقسمه رضى ، فذاك الغنى حق الغنى وإن أسمى
طاوياً ، وأصبح معوزاً ، فبكي القوم جميعاً من كلامه .

مرّ سليمان الخواص بإبراهيم بن أدهم ، وهو عند قوم قد أضافوه فقال : يا أبا إسحاق ،
نعم الشيء هذا إن لم تكن تكرمه على دين .

قال سليمان الخواص :

[٩٨ / ب] من وعظ أخاه المؤمن فيما بينه وبينه فهي نصيحة ، ومن وعظه على
رؤوس الناس فإنما يبيته .

قال أبو بشر الفقيمي :

رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت ، وكأن منادياً ينادي : ليقيم السابقون الأولون ،

(١) سورة الفرقان ٥٨/٢٥

فقام سفيان الثوري ، ثم قال : ليقم السابقون الأولون ، فقام سليمان الخواص ، ثم قال : ليقم السابقون الأولون فقام إبراهيم بن آدم .

٩٧ - سَلِيمُ بْنُ أَسُودَ بْنِ حَنْظَلَةَ

أَبُو الشَّعْثَاءِ الْحَارِثِيُّ الْكُوفِيُّ

حدث عن أبي هريرة

أن رجلاً خرج من المسجد ، والمؤذن يؤذن أو يقيم ، فقال : قد عصى هذا أبا القاسم صلى الله عليه وسلم إذا كنتم في المسجد فنودي بالصلاة فلا يخرجن أحدٌ حتى يصلي .

حدث أبو الشعثاء الحارثي قال :

أوصى طارق بن عبد الله الحارثي بنيه أن ينتقلوا من الكوفة ، وينزلوا دمشق ، ونهاهم أن ينزلوا الفراءيس . قال أبو الشعثاء . فخرجت لوصية طارق حتى أقدم دمشق ، فلقيت بها أبا هريرة ، فأخبرته الخبر ومعه زياد النخعي ، فقال : ليس منزل اليوم أحب إلي من بردوني ، فإذا قلت الصفراء والبيضاء واتقطعت لقحة المسلمين فخير الحلال دمشق .

توفي أبو الشعثاء سنة اثنتين وثمانين بعد الجماجم .

٩٨ - سَلِيمُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ سَلِيمٍ

أَبُو الْفَتْحِ الرَّازِيُّ الْفَقِيهَ الشَّافِعِي الْأَدِيبَ

سكن الشام مرابطاً محتسباً لنشر العلم والسنة .

حدث عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين الجعفي بأيلة بسنده عن جرير بن عبد الله

قال :

خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحثنا على الصدقة ، فأمسك الناس حتى رأيت في وجهه الغضب ، ثم إن رجلاً من الأنصار جاء بصرة فأعطاه إياه ، ثم تتابع الناس حتى رُئي [٩٩ / أ] في وجه السرور ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سن سنة حسنة كان له أجرها ، ومثل أجر من عمل بها من غير أن ينتقص من أجورهم شيء ، ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينتقص من أوزارهم شيء .

حدث أبو الفتح سليم

أنه كان في صغره بالري ، وله نحو من عشر سنين ، قد حضر بعض الشيوخ ، وهو يقرئ القرآن . فلما قرئ عليه قال لي : تقدم فاقراً فجهد أن أقرأ الفاتحة ، فلم أقدر على ذلك لانغلاق لساني ، فقال : يا بني ، ألك والدة ؟ قلت : نعم . قال : قل لها تدعوك يرزقك الله قراءة القرآن ومعرفة العلم ، قلت : نعم . ثم رجعت إلى والدتي فسألتها الدعاء ، ففعلت ، ثم إني كبرت واشتهيت العربية ، فدخلت بغداد ، وقرأت بها العربية ، وتفقهت . ثم عدت إلى الري ، فبينما أنا يوماً في الجامع وقد كتبت مختصر المزني ، وأنا أقابل عليه صديقاً لي ، وإذا الشيخ قد حضر ، وسلم علينا وهو لا يعرفني ، وسمع مقابلتنا ، وهو لا يعلم ما نقول ، ثم قال : متى تتعلم مثل هذا ؟ فأردت أن أقول له ^(١) : إن كان لك والدة قل لها تدعوك ، فاستحييت منه . أو كما قال .

كان سليم ببغداد في حال طلبه العلم ترد عليه كتب من الري ، فلا يقرأ شيئاً منها ، ولا ينظر فيها ، ويجمعها عنده ، إلى أن فرغ من تحصيل ما أراد ، ثم فتحها فوجد في بعضها ماتت أمك ، وفي بعضها ما يضيق له صدره ، فقال : لو كنت قرأتها قطعني عن تحصيل ما أردت . وتفقه بعد أن جاز الأربعين .

صنف سليم الكثير في الفقه وغيره ، ودرس . وهو أول من نشر هذا العلم بصور . وانتفع به جماعة . وكان يحاسب نفسه على الأنفاس ، ولا يدع وقتاً يمضي عليه بغير فائدة ، إما ينسخ أو يدرس أو يقرأ . ونسخ شيئاً كثيراً .

حدث عنه أبو الفرج الإسفراييني

أنه نزل يوماً إلى داره ورجع فقال : قرأت جزءاً في طريقي .

[٩٩ / ب] وحدث المؤمل بن الحسن

أنه رأى سليماً وقد جفا عليه القلم ، فإلى أن قطبه جعل يحرك شفتيه ، فعلم أنه يقرأ أثناء إصلاحه القلم ، لئلا يمضي عليه زمان وهو فارغ ، أو كما قال .

غرق الفقيه سليم في بحر القلزم عند ساحل جدة بعد عودته من الحج في صفر سنة سبع وأربعين وأربع مئة ، وكان يتف على الثمانين .

(١) في الأصل : « لك » ولا تستقيم .

ودفن في جزيرة بقرب الجار^(١) عند المحاسة . وقيل : غرق على ساحل جبار .

٩٩ - سليم بن عامر ، أبو يحيى الخبائري الكلاعي

من أهل حص شهد فتح القادسية واستسقاء معاوية بدمشق .

حدث سليم بن عامر عن تميم الوازي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
لَيُبْلَغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ ، وَلَا يَتْرَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْتَ مَدَنٍ وَلَا وَبَرَ إِلَّا أَدْخَلَهُ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذَا الدِّينَ ، بَعَزَ عَزِيزٌ يَعَزُّ بِهِ الْإِسْلَامَ ، وَذَلَّ ذَلِيلٌ يَذِلُّ بِهِ الْكُفْرَ .

قال سليم بن عامر :

خرجنا في جنازة على باب دمشق ومعنا أبو أمامة الباهلي ، فلما صَلَّيْنا على الجنازة
وأخذوا في دفنها قال أبو أمامة : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّكُمْ قَدْ أَصْبَحْتُمْ وَأَمْسَيْتُمْ فِي مَنْزِلٍ تَقْتَسِمُونَ فِيهِ
الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ، وَيُوشِكُ^(٢) أَنْ تَظْعَنُوا مِنْهُ إِلَى الْمَنْزِلِ الْآخِرِ ، وَهُوَ هَذَا - يَشِيرُ إِلَى
الْقَبْرِ - بَيْتُ الْوَحْدَةِ وَبَيْتُ الظُّلْمَةِ وَبَيْتُ الدُّودِ وَبَيْتُ الضِّيقِ إِلَّا مَا وَسَّعَ اللَّهُ ، ثُمَّ تَنْتَقِلُونَ مِنْهُ
إِلَى مَوَاطِنَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِنَّكُمْ لَفِي بَعْضِ تِلْكَ الْمَوَاطِنِ حَتَّى يَغْشَى النَّاسَ أَمْرٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ،
فَتَبْيِضُ وُجُوهٌ ، وَتَسْوَدُ وُجُوهٌ ، ثُمَّ تَنْتَقِلُونَ مِنْهُ إِلَى مَنْزِلٍ آخَرَ ، فَيَغْشَى النَّاسَ ظُلْمَةٌ شَدِيدَةٌ ،
ثُمَّ يَقْسَمُ النُّورُ ، فَيُعْطَى الْمُؤْمِنُ نُورًا ، وَيَتْرَكَ الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ فَلَا يُعْطِيَانِ شَيْئًا ، وَهُوَ الْمَثَلُ
الَّذِي ضَرَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ ﷻ أَوْ كَظَلَمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ
مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظَلَمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا خُرِجَ يَدَّةٌ لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ
نُورًا فَلَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﷻ [١٠٠ / أ] لَا يَسْتَضِيءُ الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ بِنُورِ الْمُؤْمِنِ كَمَا لَا يَسْتَضِيءُ
الْأَعْمَى بِنُورِ الْبَصِيرِ . يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﷻ انْظُرُونَا نَقْتِسِسَ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا
وَرَاءَكُمْ فَأَلْتَمِسُوا نُورًا ﷻ^(٣) وهي خدعة التي خدع بها المنافق ، قال الله عَزَّ وَجَلَّ

(١) الجار بتحفيف الراء مدينة على ساحل بحر القلزم ، بينها وبين المدينة يوم وليلة ، وبينها وبين أبله نحو

من عشر مراحل وإلى ساحل الجحفة نحو ثلاث مراحل . معجم البلدان

(٢) كذا في متن الأصل ، وفي الهامش : وتوشكون ، وفوقها « كذا » .

(٣) سورة النور ٢٤/٤٠

(٤) سورة الحديد ١٢/٥٧ - ١٤

﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾^(١) فيرجعون إلى المكان الذي قسم فيه النور فلا يجدون شيئاً ، فيصرفون إليه وقد ضُربَ ﴿بَيْنَهُمْ سَوْرَةٌ لَّهُ يَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ﴾^(٢) نصلي بصلاتكم ونفرو مغازيكم ﴿قَالُوا : بَلَى وَلَكِنْ كُنْتُمْ فِتْنَةً أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾^(٣) تلا إلى قوله ﴿وَبُئْسَ الْمَصِيرُ﴾^(٤) .

قال سليم بن عامر :

خرجت أريد بيت المقدس فررت بأمر الدرداء فسقتني طلاء^(٥) وأمرت لي بدينار .

قال سليم بن عامر : قال أبو الدرداء :

نعم صومعة الرجل المسلم بيته ، يكفُ فيه نفسه وبصره وفرجه ، وإياكم والمجالس في السوق فإنها تلغي وتلهي .

قال سليم بن عامر :

رأيت غلاماً يمشي إلى وراء . قال : قلت : لِمَ تفعل هذا يا غلام ؟ قال : لانتقال الزمان .

مات سليم بن عامر سنة ثلاثين ومئة .

١٠٠ - سَلِيمُ بْنُ عِثْرَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ مَالِكٍ

ابن عِثْرَ بْنِ وَهَبِ بْنِ عَوْفِ بْنِ معاوية بْنِ الحارثِ بْنِ أَيْدَعَانَ بْنِ سَعْدِ

ابن تَجِيبٍ^(٥) بْنِ الْأَثَرِسِ بْنِ شَيْبِ بْنِ السَّكُونِ بْنِ الْأَثَرِسِ بْنِ كَنْدَةَ^(٦)

أَبُو سَلَمَةَ التُّجِيبِيُّ الْمِصْرِيُّ

قاضي مصر وقاصّها ، كان يسمى الناسك لشدة عبادته . شهد خطبة عمر بالجابية .

^(٧) وعُتِرَ بكسر العين المهملة وسكون التاء باثنتين فوقها^(٨) .

(١) سورة النساء ١٤١/٤

(٢) سورة الحديد ١٢/٥٧ - ١٤

(٣-٢) ما بين الرقین مستدرك في هامش الأصل .

(٤) الطلاء : الشراب المطبوخ من عصير العنب وهو لُؤْبٌ وهو حلال ، الهامية .

(٥-٥) ما بين الرقین مستدرك في هامش الأصل . ويعدّه « صح » .

(٦-٦) ما بين الرقین مستدرك في هامش الأصل .

حدث سليم بن عتر قال :

سجد لنا عمر بن الخطاب في سورة الحج سجدتين ثم قال : إن هذه السورة قُضِلَتْ بَأَنِّ
فيها سجدتين .

وحدث قال :

خطبنا عمر بالجابية وهو على المنبر فقرأ آية سجدة . فنزل فسجد فيها .

قال سليم بن عتر :

صدرنا من الحج مع ^(١) حفصة زوج النبي ﷺ - وعثمان محصور - فكانت تسأل عنه
ما فعل ، حتى رأت راكبين فأرسلت تسألها فقالا [١٠٠ / ب] قتل ، فقالت : والذي نفسي
بيده إنها للقرية التي قال الله ﷻ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا
مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ ﷻ ^(٢) الآية .

روي أن سليم بن عتر كان رجلاً صالحاً ، وكان يختم في كل ليلة ثلاث ختمات ، ويأتي
امراته ويفتسل ثلاث مرات ، وأن امرأته قالت بعد موته : رحك الله ، لقد كنت ترضي
ربك ، وترضي أهلك .

قال حرملة بن عمران :

كان يوسف جالساً في هذا المسجد ، يعني مسجد الفسطاط ، ومعه الحجاج ابنه ، فرّ
سليم بن عتر ، فقام إليه يوسف فسلم عليه ، وقال : إني أريد أن آتي أمير المؤمنين ، فإن
كانت لك حاجة فأمرني بها . قال : نعم ، حاجتي أن تسأله أن يعزلي عن القضاء ، فقال :
والله ، لو ددت أن قضاة المسلمين كلهم مثلك ، فكيف أسأله أن يعزلك ؟ قال : ثم انصرف ،
فجلس ، فقال له الحجاج ابنه : يا أبه ^(٣) ، من هذا الذي قمت إليه ؟ قال : يا بني ، هذا
سليم بن عتر قاضي أهل مصر وقاصهم ، فقال : يغفر الله لك يا أبه ^(٣) . أنت يوسف بن أبي
عقيل تقوم إلى رجل من كندة أو تحبيب ؟ ! فقال : والله يا بني إني لأرى الناس ما يرحمون
إلا بهذا وأشباهه ، فقال : والله ما يفسد الناس على أمير المؤمنين إلا هذا وأشباهه ، يقعدون

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٢) سورة النحل ١١٢/٦٦

(٣-٢) ما بين الرقین مستدرك في هامش الأصل .

ويقعد إليهم أقوام فيذكرون سيرة أبي بكر وعمر فيخرجون على أمير المؤمنين ، والله لو صفا هذا الأمر لسألت أمير المؤمنين أن يجعل لي السبيل فأقتل هذا وأشباهه ، فقال : والله يا بني إني لأظن الله خلقك شقياً .

قال عبد الله بن عبد الرحمن بن حجر :

اختصم إلى سليم بن عتر في ميراث ففضى بين الورثة ، ثم تناكروا فعادوا إليه ، ففضى بينهم وكتب كتاباً بقضائه ، وأشهد فيه شيوخ الجند . قال : فكان أول القضاة بمصر سجل سجلاً بقضائه .

روي أنه ولي القضاء عشرين سنة .

وعن سليم بن عتر قال :

لما قفلت من البحر تعبدت في غار سبعة أيام بالاسكندرية لم أصب فيها طعاماً ولا شرباً ، ولولا أني خشيت أن أضعف لزدت فتممت عشراً .

قال الهيثم بن خالد :

كنت خلف عمي سليم بن عتر [١٠١ / أ] فرّ عليه كليب بن أبرهة ، ووراءه علق يتبعه ، فقال سليم : يا أبا رُسْدَيْن ، ألا حملته ؟ قال : أحمل غلاماً مثل هذا ورائي ؟ قال : أفلا قدمته بين يديك إلى باب المسجد ؟ قال : ولم أفعل ؟ قال : أفلا نظرت غلاماً صغيراً فحملته وراءك ؟ قال : ما فعلت ، قال سليم : سمعت أبا الدرداء يقول : لا يزال العبد يزداد من الله بعداً ما شئني خلفه .

مر سليم بن عتر على مقبرة وهو حاقن قد غلبه البول ، فقال له بعض أصحابه : لو نزلت إلى هذه المقابر فبلت في بعض حفرها ، فبكي ، ثم قال : سبحان الله ، والله إني لأستحي من الأموات كما أستحي من الأحياء .

حدث أبو صالح سعيد بن عبد الرحمن الغفاري

أن سليم بن عتر التَّجِيبِي كان يقصّ على الناس وهو قائم ، فقال له صلة بن الحارث الغفاري ، وهو من أصحاب النبي ﷺ : والله ما تركنا عهد نبينا ﷺ ولا قطعنا أرحامنا حتى قت أنت وأصحابك بين أظهرنا .

توفي سليم بن عتر سنة خمس وسبعين بدمياط في إمرة عبد العزيز بن مروان .

١٠١ - سليم ، أبو عامر من أهل الحاضر من نواحي حلب^(١)

حدث عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
ناد في الناس : من قال لا إله إلا الله وجبت له الجنة . قال : فاستقبله عمر فقال :
أين تريد يا أبا بكر ؟ قال : أمرني رسول الله ﷺ أن أنادي من قال : لا إله إلا الله وجبت
له الجنة . قال : ارجع فرجع ، فقال له النبي ﷺ ما ردك ؟ قال : استقبلني عمر فقال :
ارجع فرجعت ، فقال عمر : يا رسول الله ، إذا يتكلموا فدعهم ، فقال النبي ﷺ : صدق
عمر .

كان سليم بن عامر من سباه خالد بن الوليد من حاضر حلب . قال : فلما قدمنا على
أبي بكر جعلني في المكتب ، فكان المعلم يقول لي : اكتب الميم [١٠١ / ب] فإذا لم أحسنها
قال لي : دورها ، اجعلها مثل عين البقرة .

وشهد فتح دمشق والقادسية .

قال سليم أبو عامر :

رأيت أبا بكر وصليت خلفه سبعة أشهر ورأيت من عن يمينه وعن شماله وما عليهم إلا
شملة واحدة .

قال أبو زرعة :

سليم بن عامر صالح ، أدرك الجاهلية ، غير أنه لم يصحب النبي ﷺ ، وهاجر في عهد
أبي بكر رضي الله عنه .

(١) ترجم له ياقوت في معجم البلدان (الحاضر) وقال : كان بقرب حلب حاضر وهو الحي العظيم يدعى
حاضر حلب ، يجمع أصنافاً من العرب من تنوخ وغيرهم .

١٠٢ - سليم ، أبو الصلت الحضرمي الشامي الحمصي

شهد صفين .

وحدث قال :

شهدت صفين ، فإذا على صفوفنا وقد حُلنا بين أهل العراق وبين الماء ، فأتانا فارس مقنَّع بالحديد ، فأقبل حتى وقف ، ثم حسر عن رأسه ، فإذا هو الأشعث بن قيس ، فقال : الله الله يا معاوية في أمة محمد ، قال معاوية : ما الذي تريد ؟ قال : نريد أن تخلوا بيننا وبين الماء ، فقال معاوية لأبي الأعور عمرو بن سفيان : يا أبا عبد الله خلّ بين إخواننا وبين الماء ، فقال أبو الأعور لمعاوية : كلا والله يا أم عبد الله لا تخلّي بينهم وبين الماء فعزم عليه معاوية حتى خلّى بينهم وبين الماء ، قال : فلم يلبثوا بعد ذلك إلا قليلاً حتى كان الصلح بينهم .

١٠٣ - سليم ، مولى بني عذرة

سمع كعب الأحبار يقول :

إذا نزلت الروم عمق الأعماق بأنطاكية ، فن لم ينصر المسلمين يومئذٍ فليس هو على شيء .

١٠٤ - سليم ، مولى زياد

وفد على معاوية ، وقال له معاوية ، وكان به معجباً : أخبرني يا سليم عني وعن زياد ، فإنّ لك بالرجال علماً ، قال : يا أمير المؤمنين ، لك الفضل ، قال : عزمت عليك لتخبرني ، قال : أما إذ عزمت عليّ فإني إذا كنت عنده - يعني زياد - فرأيت موارد أموره [١٠٢ / أ] ومصادرها قلت : هذا أحزم العرب وإذا قدمت عليك ، فرأيت موارد أمورك ومصادرها قلت : هذا أحزم العرب ، وأحزمكما عندي الذي أكون عنده ، قال : كرهت يا سليم أن تفضل أحدنا على صاحبه ، وسأخبرك عني وعن زياد وعمّا بيننا : إني أطلب الأمر مجاملة ، فإن لم أظفر به لم يُعلم بما فاتني ، وإن زياداً يطليه مغالبة فيعلم خبيته وظفّره .

١٠٥ - سليم بن صالح ، أبو سفيان العنسي

سكن جبلة .

وحدث عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان بسنده عن جابر بن عبد الله قال :

كان يبلغني حديث في القصاص ، وكان صاحب الحديث بمصر ، فاشتريت بغيراً ، فشددت عليه رحلاً ، فمرت حتى وردت مصر ، فقصدت إلى باب الرجل الذي بلغني عنه الحديث ، فقرعت الباب ، فخرج إليّ مملوك له فنظر في وجهي ولم يكلمني ، فقال : أعرابي بالباب ، فقال : سلم من أنت ؟ فقلت : جابر بن عبد الله ، فخرج إلى مولاه فلما تراءينا اعتنق أحدهما صاحبه ، فقال : يا جابر . ما جاء بك ؟ فقلت : حديث بلغني عن النبي ﷺ في القصاص ، ولا أظن أحداً ممن مضى أو ممن بقي أفهم له منك ، قال : نعم يا جابر ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الله عز وجل يبعثكم يوم القيامة من قبوركم حفاة عراة غرلاً بهماً ، ثم ينادي بصوت رفيع غير قطيع يسمع به من بعد كمن قُرب ، فيقول : أنا الديان ، لا تطأئم اليوم ، وعزقي لا يجاوزني اليوم ظلم ظالم ولو لطمه كف بكف ، ويد على يد . ألا وإن أشد ما أخوف على الذي من بعدي عمل قوم لوط ، فلترتقب أمتي العذاب إذ تكافأ النساء بالنساء والرجال بالرجال ، قال : والرجل الذي حدثه عبد الله بن أنيس .

سليم هذا يفتح السين وكسر اللام .

[١٠٢ / ب] ١٠٦ - سماك بن عبد الصمد بن سلام بن وديعة

وقيل ربيعة بن سماك بن رافع بن مالك ، أبو القاسم الأنصاري البغدادي

سمع بدمشق .

حدث عن أبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر الضائي بسنده عن أبي أمامة الباهلي عن رسول الله ﷺ قال : ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل : رجل خرج غازياً في سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة ، أو يرده بما نال من أجر أو غنية ، ورجل^(١) راح إلى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة ، أو يرده بما نال من أجر أو غنية ، ورجل^(٢) دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله .

(١-٢) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل . وبعده « صح » .

وحدث سماك بن عبد الصمد عن أبي مسهر بسنده عن خَيْفَان بن عَرَابَةَ^(١) العنسي قال :
 قدمت على عثان في ثلاث مئة راكب من الين ، فقلت : السلام عليك يا أمير المؤمنين
 ورحمة الله وبركاته ، أنا خيفان بن عرابة العنسي قدمت عليك من خَبَج وخبيج^(٢) لتلحقنا
 بالمهاجرين وتعمل لنا سهماً في المسلمين ، فقال عثان : أخبرني عما مررت به من أفاريق^(٣)
 العرب في بلاد الين ، فقلت له : يا أمير المؤمنين ، أما هذا الحي من بني الحارث بن كعب
 فَحَسَنَك أُمَاس^(٤) وَمُسَك^(٥) أحماس^(٦) إذا اشتد الباس . وأما هذا الحي من مذحج فأنجاد
 بُسَل ، ومساعير غير عزل ، وأما هذا الحي من خثعم فجعايب^(٧) أصحاب أنابيب^(٨) بنو^(٩)
 أب وأولاد غلة ، وأما هذا الحي من الأزد فكرام في الجاهلية سادة ، وحماة في الإسلام قادة .
 وأما هذا الحي من حمير فخبخ بخ أولئك الملوك أرباب الملوك ، فقال عثان مرحباً بأهل الين
 أعلام في الدين قادة في المسلمين ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : الإيمان يمان ، والحكمة
 يمانية ، ورحا الإسلام دائرة فيما ولد قحطان ، والجفوة والقسوة فيما ولد عدنان ، حمير رأس
 العرب ونابها ، ومذحج هامتها وغلصمتها [١٠٣ / أ] والأزد كاهلها وججمتها ، والأنصار
 مني وأسا منهم ، اللهم ، اغفر للأنصار وأبناء الأنصار ، اللهم أعز غسان أكرم العرب في
 الجاهلية وأفضل الناس في الإسلام تقية ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فليكرم
 الأنصار ، وازروني ونصروني وحموني ، هم شيعتي وأصحابي وأول من يدخل بحبوة^(١٠) الجنة
 من أمتي .

(١) وقد يقال فيه : خيفان بن عرانة . انظر الإكمال ١٨٤/٦

(٢) كذا في الأصل . وفي الهامش حرف « ط » . وفي معجم البلدان : خَبَج بوزن زَفَر : قرية من أعمال ذِمار
 بالين .

(٣) هي جمع الجوع لفرقة . وهي الطائفة من الناس . القاموس : فرق .

(٤) أُمَاس : ج مرس بكسر الراء : وهو الشديد الذي مارس الأمور وجربها . النهاية : مرس .

(٥) الْمُسَك جمع سَكَّة : وهو الرجل الذي لا يتعلق بشيء فيتخلص منه ، ولا يتنازله منازل فيفعل . النهاية :

سك .

(٦) أي شجعان . النهاية : حس .

(٧) كذا في الأصل . وهم القصار من الرجال ج جُعبوب . ورواية ابن الأثير : صعايب : ج صُعبوب وهم

الصعاب : أي الشداد . النهاية : صعب .

(٨) أنابيب : هي الرماح . النهاية ١ / ٧٣

(٩) في النهاية : جوب : « فجوب أب وأولاد غلة » .

(١٠) اللفظة مستدركة في هامش الأصل . وبعدها « صح » .

قيل إن خيفان هو ابن عُرانة^(١) بالنون . والله أعلم .

قال بعض الرواة :

بلغتنا وفاة سماك بن عبد الصمد بطرسوس في رمضان سنة اثنين وثمانين ومئتين .

١٠٧ - سمرة بن سهم ، الأسدي ويقال القرشي

من أهل الكوفة . قدم دمشق .

حدث سمرة بن سهم قال :

نزلت على أبي هاشم بن عتبة وهو طعن ، فدخل عليه معاوية يعوده ، فبكى فقال له معاوية : ما يبكيك ؟ أوجع يسوؤك^(٢) أم الدنيا قد ذهب صفوها ؟ فقال : لا ، ولكن رسول الله ﷺ عهد إليّ عهداً فوددت أني تبعته ، إن رسول الله ﷺ قال : لعلك أن تدرك أموالاً تقسم بين أقوام ، وإنما يكفينك من جمع المال خادم ومركب في سبيل الله ، فوجدت فجمعت .

١٠٨ - السمط بن ثابت بن يزيد بن شرحبيل

ابن السمط بن الأسود بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث

ابن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة الكندي

حصي من أشراف حص ، قدم دمشق في عسكر من أهل حمص للطلب بدم الوليد بن يزيد ، فهرب الجيش بقرب عذراء ، ودخل السمط دمشق فبايع يزيد بن الوليد الناقص .

كان شرحبيل بن السمط بن الأسود بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الكندي الجاهلي قد وفد على [١٠٢ / ب] سيدنا رسول الله ﷺ فأسلم ، من ولده السمط بن ثابت بن يزيد بن شرحبيل . كان خرج على مروان بن محمد ، فظفر به مروان فصلبه ،

(١) في هامش الأصل حرف « ط » .

(٢) في الأصل (بسمرك أم الديب فقد) وفوقها حرف (ط) وما هنا عن الإصابة ٤ / ٢٠١ والاستيعاب

وابنه عبد الله بن السمط كان من أشرف أهل الشام فقتله عبد الله بن سعيد الجرشي أيام ولي
حصص محمد بن هارون ، وقتل معه ابنه أحمد وأبا الأسود .

حدث أبو إدريس الخولاني

أنه كان مع شرحبيل بن السمط في سرية ، وأنهم صَبَحُوا عند صلاة الفجر قرية في
مغارهم ينظرون إلى أهلها حتى انتشروا لهم ، فصلوا مفترقين على خيولهم مستقبلي جوف
الشام ، فصلى من كان مع شرحبيل تلك الصلاة ، ونزل مالك الأشتر عن فرسه فاستقبل
القبلة يصلي ، فاستحوذ شرحبيل وأصحابه على القرية ومن فيها ، فذكر لابن السمط ما فعل
مالك الأشتر ، فقال شرحبيل : خالف يخالف خالف الله به فقتله الله مخالفاً ، فسئل أبو
إدريس عن تلك الصلاة أراغبين صليتموها أم راهبين قال : بل راغبين .

وَرَوَى هذا الحديث عن السمط بن ثابت ، أو ثابت بن السمط . قالوا : وهي عن
شرحبيل أصح .

١٠٩ - سَمْعَانُ^(١) بن هُبَيْرَةَ بن مساحق

ابن بُجَيْر بن عَمِر بن أسامة بن نصر بن قَعْنِ بن الحارث بن ثعلبة بن دُودان
ابن أسد بن خزيمه بن مدركة ، أبو سَمَالِ الأسدي الكوفي

شاعر فصيح . وفد على معاوية . ومنهم من قال هبيرة بن بجير ولم يذكر مساحقاً ،
ومنهم من قال : هو سَمْعَانُ بن هبيرة بن قروة بن عمرو بن عُبَيْد بن أسعد بن جذيمة بن
مالك بن نصر بن قعين .

لما أراد معاوية أن يبايع أهل الأمصار ليزيد كتب إلى زياد أن يوفد عليه وجوه أهل
الكوفة ، فلما اجتمع أهل البصرة والكوفة عند معاوية قام أبو سَمَالِ الأسدي فحمد الله وأثنى
عليه ، وصلى على النبي ﷺ ، ثم قال : يا أمير المؤمنين ، لا ينفع الحذر القدر ، ولا يغلب
الجهل القضاء ، ولا يملك الناس تغيير النعماء [١٠٤ / أ] ، وليس أمير المؤمنين بالذي
يعطينا ولا يمتنعنا ، ولا بالذي يضعنا ولا يرفعنا ، ولكن الله هو الرافع الخافض ، المعطي

(١) الضغط عن الأصل ، وفي جمهرة أنساب العرب ١٩٥ « سَمْعَانُ بالكسر » .

المانع ، والأمور بيده وهو يديرها في خلقه كما يشاء ، نحن يا أمير المؤمنين رعية أنت مسؤول عنها ومجازى بما عملت فيها ، ولا تعذر بفسادها ، فقال له معاوية وهو يستنطقه : وأنت راع يا أبا سئال . قال : والله مارعيت الشاء ولا لبست العباء ، قال معاوية : لكن أهل بيتك أنت راع عليهم ومسؤول عنهم ، قال أبو سئال : والله إني لأضرب جاهلهم ، وأعطي سائلهم ، وأقوم جائرهم ، وإنه ليدركني لهم رافة الوالد ولده ، والبعل زوجته ، قال معاوية له : حاجتك يا أبا سئال ؟ فما عرضت بذكر الولد والزوجة إلا لذلك ، قال : مسألتي إياك يسيرة ، وعطيتك إياي جليلة ، فأخر معاوية عطية أبي سئال حتى كان اليوم الذي أذن للوفود فيه برجوعهم إلى أمصارهم ، فبعث إليه بخمسة آلاف درهم وثلاثة مطارف وعشرة برود وعشر رواحل ونعلين وبرذون وفرس وغلām سائس ووصيف خباز وجارية بربرية .

كان أبو السئال ينادي مناديه في السوق والكتاتيب : من كان هاهنا من بني فلان وفلان ممن ليست له بها خطة فنزله على أبي سئال ، فاتخذ عثمان للأضياف منازل .

عاش سمعان بن هبيرة ، وهو أبو السئال الأسدي سبعا وستين ومئة سنة . وهو الذي يقول من أبيات : [من الطويل]

وللموت خيرٌ لامرئٍ من حياته بدارة ذلٍّ علَّ بلایا يوقرُ

يريد : على البلايا ، قال أبو حاتم : وآخر حرف في كتاب سيويه : « علَّ ماء بنو فلان » يريد على الماء .

١١٠ - سمعون التغلبي

[١٠٤ / ب] شاعر . وفد على عبد الملك بن مروان .

كلم سمعون التغلبي عبد الملك بن مروان بشيء أغضبه ، فرماه بخرز كان في يده فضحك به قوم من بني تميم فقال : [من الطويل]

أمن حذفة بالخرز عرضاً تباشرتُ عِدائي فلا عارَ عليَّ ولا نكرُ
فإنَّ أمير المؤمنين وفعلهُ لكالدهرٍ لاعارَ بما فعلَ الدهرُ

- ٢٠٩ - تاريخ دمشق ج ١٠ (١٤)

١١١ - سنان بن أبي منصور

- ويقال : ابن أبي منظور - أبو الفضل

مولى وائلة بن الأسقع .

حدث سنان مولى وائلة قال :

توفي ولد للربان وشهده وائلة . فلما انصرفوا من المقبرة قعد وائلة عند باب دمشق ، فمر به الربان ، فقال له وائلة : يا أبا سعيد ، جبر الله مُصيبتك ، وغفر لمتوفاك ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : مَنْ دَفَنَ ثَلَاثَةً مِنَ الْوَلَدِ احْتَسِبَهُمْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ .

١١٢ - سندي بن شاهك ، أبو نصر

مولى المنصور . أمير دمشق من قبل موسى بن عيسى بن علي في خلافة الرشيد .

قال السندي :

لما ظفر المنصور برجل من كبراء بني أمية ، فقال : إني أسألك عن أشياء فاصدقني ولك الأمان ، قال : نعم ، فقال له المنصور : من أين أتى بنو أمية حتى انتشر أمرهم ؟ قال : من تضييع الأخبار . قال : فأأي الأموال وجدوها أنفع ؟ قال : الجوهر . قال : فعند مَنْ وجدوا الوفاء ؟ قال : عند مواليتهم ، قال : فأراد المنصور أن يستعين في الأخبار بأهل بيته ، ثم قال : أضع من أقدارهم ، فاستعان بمواليه .

وفي سنة ست وسبعين ومئة تَهدم سور مدينة دمشق ، هدمه السندي بن شاهك رجل من أهل السند ، وكان دميم الخلق . وكان أمير الشام كلها موسى بن عيسى .

وكان السندي بن شاهك لا يستحلف المكاري ولا الملاح ولا الحائك . كان يجعل القول قول [١٠٥ / أ] المدعي ، وكان يقول كثيراً : اللهم ، إني أستخيرك في الجمال ومعلم الكتاب .

توفي السندي ببغداد سنة أربع ومئتين .

١١٣ - سند بن يحيى بن سند ، أبو صالح المعري

حدث سند بن يحيى عن العباس بن الوليد بن مزيد بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله ﷺ أنه قال :
إن الله يجوز لكم عن صدقة الخيل والرقيق .

١١٤ - سواد بن قارب الأزدي ويقال السدوسي

له صحبة ووفادة على النبي ﷺ . من أهل الشراة من جبال البلقاء .

دخل سواد بن قارب السدوسي على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : نشدتك بالله يا سواد بن قارب هل تحشى اليوم من كهانتك شيئاً ؟ قال : سبحان الله يا أمير المؤمنين ، والله ما استقبلت أحداً من جلسائك بمثل الذي استقبلتني به ، فقال عمر : سبحان الله يا سواد ، ما كنا عليه من شركنا أعظم مما كنت عليه من كهانتك ، والله يا سواد لقد بلغني عنك حديث ، إنه لعجب من العجب قال : إي والله يا أمير المؤمنين ، إنه لعجب من العجب ، قال : فحدثني . قال : كنت كاهناً في الجاهلية ، فبينما أنا ذات ليلة إذ أتاني نجي ، فضربني برجله ثم قال : يا سواد ، اسمع أقل لك ، قال : قلت : هات . قال : [من السريع]

عجبت للجن وأنجاسها	ورجلها العيس بأحلاسها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى	مامؤمنوها مثل أرجاسها
فارحل إلى الصفوة من هاشم	وآثم بعينيك إلى راسها

قال : فمت ، ولم أحفل بقوله شيئاً . فلما كانت الليلة الثانية أتاني فضربني [١٠٥ / ب] برجله ثم قال : يا سواد ، اسمع أقل لك قال : قلت : هات . قال :

عجبت للجن وتطلابها	ورجلها العيس بأقتابها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى	ما صادق الحي ككذابها
فارحل إلى الصفوة من هاشم	ليس المقادير كأذئابها

قال : فحرك قوله مني شيئاً . قال : وفت . فلما كانت الليلة الثالثة أتاني فضربني

برجله ، وقال : يا سواد بن قارب أتعقل أم لاتعقل ؟ قال : قلت : وما ذلك ؟ قال : ظهر بككة نبي يدعو إلى عبادة ربه بالحق ، اسمع ، أقل لك ، قال : قلت : هات . قال :

عجبت للجن وأخبارها	ورحلها العير بأكوارها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى	مامؤمنوها مثل كفارها
فارحل إلى الصفوة من هاشم	بين روايتها وأحجارها

قال : فعلت أن الله قد أراد بي خيراً ، فقممت إلى بردة ففتقتها فلبستها ، ووضعت رجلي في غرز النقة ، ثم أقبلت حتى انتهيت إلى النبي ﷺ فأخبرته فقال : إذا اجتمع المسلمون قمت ، فقلت : [من الطويل]

أتاني نجي بعد هدءٍ ورقدة	ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليل قولهُ كل ليلة	أتاك رسول من لؤي بن غالب
فثمرت عن ذيل الإزار ووسطت	بي الدغلب الوجناء ^(١) غبر الساب
وأعلم أن الله لا رب غيره	وأنت مأمون على كل غائب
وأنتك أدنى المرسلين وسيلة	إلى الله يا بن الأكرمين الأطايب
فمَرْنَا بِهَا شَتَّ يا خيرَ مرسل	وإن كان فيما جاك شيب الذوائب

(٢) زاد في رواية :

وكن لي شفعاً يوم لا ذو شفاعة سواك عن سواد بن قارب^(٣)

قال : فسر المسلمون بذلك ، فقال عمر بن الخطاب : هل تحسن منها اليوم شيئاً ؟ قال : أما منذ علمني الله القرآن فلا .

وفي رواية :

فقال له عمر : هل [١٠٦ / أ] يأتيك رؤيك الآن ؟ فقال : منذ قرأت القرآن لم يأتيني ، ونعم العوض كتاب الله من الجن .

(١) الدغلب والدغلبة : الناقة البرية . والوجناء من النوق ذات الوجنة الضخمة . اللسان : ذعب ، وجن .
(٢-٣) مابين الرقین مستدرک فی هامش الأصل . وبعده « صح » .

وفي حديث آخر :

ثم أنشأ عمر يقول : كنا يوماً في حي من قریش يقال لهم آل ذريح ، وقد ذهبوا عجلًا لهم ، والجزار يعالجه إذ سمعنا صوتاً من جوف العجل ولا نرى شيئاً : يا آل ذريح ، أمر نجيح ، صائح يصيح ، بلسان فصيح يشهد أن لا إله إلا الله .
سَوَادٌ بِالتَّخْفِيفِ .

١١٥ - سُوَيْبِطُ بْنُ سَعْدِ بْنِ حَرْمَلَةَ

ابن مالك بن عَمَيْلَةَ بن السَّبَّاق بن عيد الدار بن قُصَيِّ بن كلاب
أبو حرملة القرشي العبدي

له صحبة من سيدنا رسول الله ﷺ ، وهاجر الهجرتين ، وشهد بدرًا ، وقيل : إن اسمه سليط ، وهو صاحب القصة المشهورة مع نعيان لما خرجا مع أبي بكر الصديق رضي الله عنهم في تجارة إلى بصرى قبل فتح الشام ، وقد ذكرناها في ترجمة سليط . وأكثر ما ينسب إلى جده ، فيقال : سويبط بن حرملة .

عن عبيد الله بن أبي رافع وهو كاتب علي قال : سمعت علياً يقول :

بعثني النبي ﷺ أنا والزبير والمقداد قال : انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ^(١) فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها ، فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى انتهينا إلى الروضة فإذا نحن بالظعينة قلنا : أخرجي الكتاب قالت : ما معي كتاب ، قلنا : لَتُخْرِجِيَّ الْكِتَابَ أَوْ لِنَقْلَعَنَّ الشَّيْبَ ، فأخرجته من عِقَاصِهَا ، فأتينا به النبي ﷺ ، فإذا فيه : من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين بمكة ، يخبرهم ببعض أمر النبي ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : يا حاطب ما هذا ؟ قال : يا رسول الله ، لا تعجل ، إني كنت امرأةً ملصقةً في قریش ، ولم أكن من أنفسها ، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون أهلهم بمكة ، ولم يكن لي فيهم قرابة [١٠٦ / ب] وأحببت أن أتخذ فيهم يداً إذ فاتني ذلك ، يحمون بها قرابتي ، وما فعلته كفرًا ولا أريد أذى ولا أرضى بالكفر بعد الإسلام ، فقال رسول الله ﷺ : قد صدقكم ، قال عمر رضي الله عنه : يا رسول الله ، دعني أضرب عنق هذا المنافق ، قال : إنه

(١) روضة خاخ من أمحاء المدينة التي حماها النبي ﷺ وتقع بين الحرمين ، معجم البلدان .

قد شهد بديراً ، وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم .

وعن قيس بن أبي حازم قال : قال عمر بن الخطاب لأسماء :
سبقناكم بالهجرة ، فقالت : أجل^(١) والله ، لقد سبقتمونا بالهجرة ، وكنا عند العراء الحفاة ، - يعني الحبشة - وكنتم عند رسول الله ﷺ يعلم جاهلكم ويفقه عالمكم ويأمركم بمعالي الأخلاق ، وقالت : لآتين رسول الله ﷺ فلاخبرنه ، فأتت النبي ﷺ فأخبرته فقال : للناس هجرة ولكم هجرتان .

١١٦ - سويد بن سعيد بن سهل بن شهريار

أبو محمد المعروف بالحدثاني

أصله من هراة . سمع بدمشق وبمصر وبغيرها .

حدث سويد بن سعيد عن سويد بن عبد العزيز بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
يقول الله تبارك وتعالى : إني لأستحي من عبدي وأمتي يشيبان في الإسلام أعذبها بعد ذلك .

وإسناده قال : قال رسول الله ﷺ :
يقول الله عز وجل : لأنا أعظم عفواً من أن أستر على عبدي ثم أفضحه ، ولا أزال أغفر لعبدي ما استغفرني .

وحدث عن عيسى بن يونس بسنده عن عوف بن مالك عن رسول الله ﷺ قال :
تفترق هذه الأمة بضعا وسبعين فرقة شرها فرقة يقيسون بالرأي ، يستحلون به الحرام ، ويحرمون به الحلال .
وتقه قوم ، وجرحه آخرون . وقال يحيى بن معين : هو حلال الدم .

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

قال أبو القاسم السهمي :

[١٠٧ / أ] سألت الدارقطني عن سويد بن سعيد فقال : تكلم فيه يحيى بن معين وقال : حدث عن أبي معاوية عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد أن النبي ﷺ قال : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة .

قال يحيى بن معين : وهذا باطل عن أبي معاوية لم يروه غير سويد ، وجرح سويد لروايته لهذا الحديث .

قال الشيخ أبو الحسن : فلم نزل نظن أن هذا كما قال يحيى وأن سويداً أتى أمراً عظيماً في روايته هذا الحديث حتى دخلت مصر في سنة سبع وخمسين ، فوجدت هذا الحديث في مسند أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغدادي المعروف بالمنجنيقي ، وكان ثقة روى عن أبي كريب عن أبي معاوية كما قال سويد سواء وتخلص سويد^(١) ، وصح الحديث عن أبي معاوية .

توفي سويد بن سعيد بالحديثة^(٢) سنة أربع وأربعين ومئتين .

وكان بلغ مئة سنة . وقيل : توفي سنة أربعين ومئتين .

١١٧ - سويد بن عبد العزيز بن ثُمير ، أبو محمد السلمي القاضي

سكن دمشق . وكان شريك يحيى بن حمزة في القضاء ، وكان يتقاضى إليه أهل الذمة .

حدث سويد بن عبد العزيز عن عاصم الأخول عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ نهى عن بيع السنبل حتى يبيس .

وحدث عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة قال : قال رسول الله ﷺ :

سامن نبي ولا والٍ إلا وله بطانتان : بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر ، وبطانة لاتألوه خبالاً ، ومن وقي شرّها فقد وقي ، وهو من التي تغلب عليه منها .

(١) انظر تهذيب التهذيب ٢٧٥/٤ وتهذيب الكمال ٥٦٠/١

(٢) ثمّ ثلاث قرى بهذا الاسم ، والمقصود هنا حديثة الفرات وتعرف بحديثة النورة ، وهي على فراسخ من الأنبار كما في معجم البلدان .

حدث أبو أيوب الخبائري الحمصي قال :

رأيت سويد بن عبد العزيز يزق في ثوبه وقال : رأيت حميد الطويل يزق في ثوبه
وقال : رأيت أنس بن مالك يزق في [١٠٧ / ب] ثوبه وقال : رأيت رسول الله ﷺ يزق
في ثوبه .

ولد سويد بن عبد العزيز سنة أربع ومئة وقيل : سنة ثمان ^(١) وقيل : ولد سنة
تسعين ^(٢) .

قال يحيى :

سويد بن عبد العزيز ليس بشيء ، وكان قاضي دمشق بين النصاري ، قيل له :
فالمسلمون من يقضي بينهم ؟ قال : يقضي لهم قاضي آخر .
توفي سويد سنة سبع وستين ومئة . قالوا : وهذا وهم . توفي سنة ثلاث وتسعين أو
أربع وتسعين ومئة . وهو ابن أربع وثمانين سنة .

١١٨ - سويد بن عمرو الأنصاري

شهد غزوة مؤتة ، من نواحي البلقاء من أعمال دمشق ، واستشهد بها .

حدث سويد بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :
بلّوا أرحامكم ولو بسلام ^(٣) .

قال محمد بن سعد : قالوا :

أخى رسول الله ﷺ بين وهب بن سعد وسويد بن عمرو وقتلا ^(٤) جميعاً يوم مؤتة
شهيدين .

(١-١) مابين الرقين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) في هامش الأصل حرف « ط » .

(٣) وفي الإصابة ٩٩/٢ : « قال ابن عساكر : إن كان هذا هو الذي استشهد بمؤتة فالحديث مرسل . (قلت) :

كيف يكون مرسلًا وجمع يقول حدثنا ؟ بل يكون الصواب فيه سويد بن عامر كما تقدم » .

١١٩ - سُوَيْدُ بْنُ غَفَلَةَ بْنِ عَوْسَجَةَ بْنِ عامر

ابن وداع بن معاوية بن الحارث بن مالك بن عوف بن سعد بن عوف بن خزيم بن جُعْفِي
ابن سعد العشيرة بن مذحج وهو مالك بن أَدَد بن زيد بن يشجب بن عَرِيب
ابن زيد بن كهلان بن سبأ ، أبو أمية الجُعْفِي
أدرك الجاهلية والإسلام ، وقيل إنه صلى مع النبي ﷺ ، وشهد فتح اليرموك ،
وخطبة عمر بالجابية .

حدث سويد بن غفلة قال :

قدم علينا مُصَدِّقُ^(١) النبي ﷺ فأخذت بيده ، فقرأت كتابه فإذا فيه : لا يجمع بين
متفرق ، ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة ، قال : فأتيتُه بناقة عظيمة مللمة ، فقال : أيّ
سَاء تَظَلَّنِي ، وأيّ أرض تَقَلَّنِي ، إذا أخذت خيار مال امرئ مسلم ؟ فأتيتُه بناقة من الإبل
خيار فقبلها .

وحدث سويد بن غفلة

أن عمر بن الخطاب خطب بالجابية فقال : نهى رسول الله ﷺ عن لبس الحرير إلا
موضع أصبعين أو ثلاث أو أربع .

[١٠٨ / أ] قال سويد بن غفلة :

لما هزمنا العدو يوم اليرموك أصبنا يلامق^(٢) ديباج وحرير فلبسناها ، فقدمنا على
عمر ، ونحن نرى أنه يعجبه ذلك ، فاستقبلنا وسلمنا عليه قال : فشتنا ورجنا بالحجارة حتى
سيقناه نعدو ، قال : فقال بعض القوم : لو بلغه عنكم شرٌّ ، وقال بعضهم : فلعله في زيكم
هذا الذي عليكم فضعوه ، فإن هو فعل بكم هذا فقد بلغه عنكم شرٌّ ، قال : فوضعنا ثيابنا
تلك ، وأتيناه فسلمنا عليه فرحب وساءلنا ، ثم قلنا له : أتيناك فسلمنا عليك فشتتنا
ورججتنا ، وأتيناك الآن فسلمنا فرددت ورحبت بنا ! قال : فقال : إنكم جئتم في زي أهل

(١) المصّدق : عامل الزكاة الذي يستوفيها من أربابها . النهاية : صدق .

(٢) اليلامق : مفردة تَلْمَق ، وهو لفظ فارسي معرب معناه القباء . القاموس : يلحق .

الكفر ، وإنكم الآن في زي أهل الإيمان ، وإنه لا يصلح من الديباج إلا هكذا وأشار بأصبعيه ، وهكذا وأشار بثلاث أصابعه ، وهكذا وأشار بأربع أصابعه .

وفي حديث آخر :

(^١) فخلعناها وليسنا بروداً يمانية^(١) ثم أثيناها . فلما رأنا قال : مرحباً بالمهاجرين ، إن الله عز وجل لم يرض الحرير والديباج لمن كان قبلكم ، فيرضاه لكم ؟ ثم قال : إن الحرير لا يصلح منه إلا هكذا . الحديث ...

قال محمد بن سعد :

سويد بن غفلة أدرك النبي ﷺ ووفد عليه فوجده وقد قبض فصحب أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً وشهد مع علي صفين .

وقال أبو عبد الله بن منده :

أدرك دفن النبي ﷺ حين نفضوا أيديهم عنه .

وروي عنه أنه قال :

أنا أصغر من النبي ﷺ بستين ، ومات سنة ثمانين ، وقيل : سنة إحدى وثمانين ، وله عشرون ومئة سنة . وقيل : إحدى وثلاثون ، وقيل : ثمان وعشرون ومئة .

وقد روي عن سويد بن غفلة أنه قال :

رأيت النبي ﷺ أهدب الشعر ، مقرون الحاجبين ، واضح الثنايا ، أحسن شعر وضعه الله عز وجل على رأس إنسان .

وحدث أسامة بن أبي عطاء

[١٠٨ / ب] أنه كان عند النعمان بن بشير إذ أقبل سويد بن غفلة فأرسل إليه فدعاه ، والنعمان يومئذ أمير فقال : ألم يبلغني أنك صليت مع رسول الله ﷺ قال : ومرة لا بل مراراً كان رسول الله ﷺ إذا سمع النداء كأنه لا يعرف أحداً من الناس .

حدث عمران بن مسلم قال :

مرّ رجل من صحابة الحجاج على مؤذن جعفي ، والحجاج في قصره وهو يؤذن ، فألقى

(١-١) مابين الرقين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح » .

الحجاج فقال : ألا تعجب من أني سمعت مؤذناً جعياً^(١) يؤذن بالمعير !! قال : فأرسل يَجاء به ، فقال : ما هذا الأذان ؟! فقال : ليس لي أمر ، إنما سويد الذي يأمرني بهذا ، فأرسل إلى سويد فجاء به فقال له الحجاج : ما هذه الصلاة ؟ قال : صليتها مع أبي بكر ومع عمر ومع عثمان . فلما ذكر عثمان جلس وكان مضطجعاً ، فقال : أصليتها مع عثمان ؟ قال : نعم . قال : لا تَوَمِّنَ قومك ، وإذا رجعت إليهم فسب علياً ، قال : نعم ، سمع وطاعة . فلما أدبر قال الحجاج : لقد عهد الشيخ الناس وهم يصلون الصلاة هكذا .

وكان سويد يؤم قومه في رمضان في القيام ، وقد أتى عليه عشرون ومئة سنة ، وتزوج بكرة وهو ابن ستة عشر ومئة .

وقال علي بن صالح :

بلغ سويد بن غفلة عشرين ومئة سنة ، لم يُرَ محتبياً قط ، ولا متسانداً قط ، وأصاب بكرة ، يعني في العام الذي توفي فيه .

وقال عمران بن مسلم :

كان سويد بن غفلة إذا قيل له : أعطي فلان ووُلي فلان قال : حسي كسرتي وملحي .

وقال خيثمة :

أوصى سويد بن غفلة قال : إذا مت فلا تؤذنوا بي أحداً ، ولا تقربوا قبري جصاً ولا آجراً ولا عوداً ، ولا تصحبني امرأة ولا تكفنوني إلا في ثوبي .

١٢٠ - سهل بن إسماعيل بن سهل

أبو صالح الطرسوسي الجوهري القاضي ، المعروف بهلان

سمع بدمشق وغيرها .

[١٠٩ / أ] حدث سهل بن إسماعيل سنة أربعين وثلاث مئة^(٢) عن أبي بكر عبد الرحمن بن

القاسم^(٣) بسنده عن جرير بن عبد الله البجلي قال : قال رسول الله ﷺ :

من لا يرحم الناس لا يرحمه الله .

(١) في الأصل : مؤذن جمعي ، وقد أُشير إلى هذا الخطأ بحرف « ط » في الهامش .

(٢-٣) ما بين لرقين مستدرك في هامش الأصل .

وحدث أيضاً عن أبي إبراهيم يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن عبادة الواسطي بسنده عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم . وكأني بأهل لا إله إلا الله يتفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون : الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن .

وحدث عن محمد بن تميم الكاتب بسنده عن عبد الله بن عمرو قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

تقتل عمارة الفئة الباغية .

١٢١ - سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد

أبو الفرج الإسفراييني الصوفي

سمع ببغداد وبدمشق وبمصر وبغيرها .

حدث سهل بن بشر عن أبي علي الحسن بن خلف بن يعقوب بسنده عن أنس بن مالك قال : عطس عند رسول الله ﷺ رجلان فسمت - أو فسمت - أحدهما ولم يشمت الآخر أو فسمته ولم يشمت الآخر ، قال : إن هذا حمد الله عز وجل فسمته وهذا لم يحمد الله فلم أشمته . توفي أبو الفرج سنة إحدى وتسعين وأربع مئة بدمشق ، وكان مولده سنة تسع وأربع مئة .

١٢٢ - سهل بن الحسن بن محمد بن أحمد

أبو العلاء البسطامي الصوفي المعروف بالكافي

سكن دمشق مدة .

حدث سهل بن الحسن عن أبيه بسنده عن سهل بن سعد قال : قال النبي ﷺ يوم خير : لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه ، يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، فبات الناس ليلتهم أيهم يعطاه ، وغدوا ، كلهم يرجوه . قال : أين علي ؟ قيل : يشتكي عينيه فبصق في عينيه ، ودعا له فبرئ كأن لم يكن به . [١٠٩ / ب] وجع وأعطاه ، فقال : أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ، فقال : اتدد ، على رسلك حتى تنزل بساحتهم ، وادعهم

إلى الإسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم ، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً خيراً لك من أن يكون لك حر النعم .

توفي أبو العلاء سنة ست وثلاثين وخمس مئة .

١٢٣ - سهل بن داود بن ديزويه

أبو سعيد الشيباني النيسابوري الرازي

سمع بدمشق .

حدث أبو سعيد عن هشام بن عمار بسنده عن أبي أمامة الباهلي عن النبي ﷺ قال :
أربعة لعنهم الله من فوق عرشه ، وأمنت عليهم الملائكة : مُضل المساكين . قال
خالد : الذي يهوي بيده إلى المسكين فيقول : هلم أعطيك فإذا جاءه قال : ليس معي شيء ،
والذي يقول للمكفوف اتق البئر ، اتق الدابة ، وليس بين يديه شيء ، والرجل يسأل عن
دار القوم فيدلونه على غيرها ، والرجل يضرب لوالدين حتى يستغيثا .

وحدث عن هبة بن خالد بسنده عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ [قال] :
من وعده الله على عمل ثواباً فهو منجزه له ، ومن وعده على عمل عقاباً فهو فيه
بالخيار .

١٢٤ - سهل بن أبي زينب

قال سهل :

كنت عند عمر بن عبد العزيز إذ قال : يا أبا قلابة ، حدثنا ، فقال أبو قلابة : قال
رسول الله ﷺ : إني رأيت أني أؤمكم إذ لحقني ظلال ، وتقدمت ثم لحقني ظلال فتقدمت
لحقي^(١) من أمتي يكونون من بعدي تلحق بي قلوبهم وأعمالهم . قال : فقال عمر : إي لله يا أبا
قلاية ، ما كنت تسرنا بهذا الحديث قبل اليوم ؟

(١) في هامش الأصل حرف « ط » إشارة إلى اضطراب العبارة .

١٢٥ - سهل بن شعيب بن ربيعة النخعي الكوفي

[١١٠ / أ] قال سهل بن شعيب بن ربيعة الشعوذي :

ركبت البريد إلى عمر بن عبد العزيز فانقطع بي في بعض أرض الشام ، فركبت
السُّخرة حتى أتيتها ، وهو بخناصرة قال : فسأيرني ، فقال : ما فعل جناح المسلمين ؟ قلت :
وما جناح المسلمين يا أمير المؤمنين ؟ قال : البريد . قلت : انقطع في أرض كذا وكذا .
قال : فعلى أي شيء أتيتنا ؟ قلت : على السُّخرة . قال : سخرت دواب النبط في سلطاني ؟
فأمر بي فضربت أربعين سوطاً .

١٢٦ - سهل بن صدقة الأموي

مولى عمر بن عبد العزيز^(١)

حدث عن بعض خاصة عمر بن عبد العزيز

أنه حين أفضت إليه الخلافة سمعوا في منزله بكاء عالياً ، فسئل عن البكاء ؟ فقل إن
عمر بن عبد العزيز قد خير جواريه فقال : قد نزل بي أمر قد شغلني عنكن ، فمن أحببت أن
أعتقها عتقتها ، ومن أرادت أن أمسكها لم يكن مني إليها شيء ، فبكين إياساً منه .

١٢٧ - سهل بن عبد الله بن الفرخان

أبو طاهر الأصبهاني العابد

سمع بدمشق .

حدث سهل بن عبد الله عن أبي أيوب سليمان بن عبد الرحمن بسنده عن عمر بن الخطاب قال :
نهى رسول الله ﷺ عن حلق القفا بالموسى إلا عند الحجامة .

كان سهل بن عبد الله مجاب الدعوة ، وكان أهل بلده مفزعهم إلى دعائه عند النوائب
والحنن ، ودخل الحمام للتنظف ، فرأى بعض الناس عراة ، فسأل ربه أن يكفيه أمر التنظف
ودخول الحمام ، فسقطت شعرته فلم تنبت بعد ذلك . وكانت له شجرة جوز تحمل كل سنة

(١) انظر الترجمة ١٢٢

كثيراً ، فقط منها رجل فاستعظم ذلك ، وقال اللهم أيسسها فيست فلم تحمل بعد ذلك ، ولقي من الجهال فيما نقل من مذهب الشافعي ، فإنه أول من حل علم الشافعي رحمه الله [١١٠ / ب] مختصر حرمله بن يحيى عن الشافعي ، فاستعظم ذلك الجهال الذين كانوا على مذهب أهل العراق فصر على أذيتهم ، ولم يعارضهم بشيء في ذلك محتسباً إلى أن مضى حميداً رشيداً رحمه الله . توفي سنة ست وسبعين ومئتين ، وقيل : سنة ست وتسعين ومئتين .

١٢٨ - سهل بن عبد العزيز بن مروان

أخو عمر بن عبد العزيز

قال عمرو بن مهاجر :

هلك سهل بن عبد العزيز أخو عمر فأمرني عمر أن أحفر له ، وقال : إذا حفرت له فلتكن قدر قامة أو إلى المنكب ، فإن أعلى الأرض أظهر من أسفلها . ففعلت .

قال مالك :

قام عمر بن عبد العزيز إلى مصلاه ، فذكر سهل بن عبد العزيز وعبد الملك ومزاحماً ، فقال : اللهم ، إنك قد علمت ما كان من عونهم - أو معوتهم - إياي ، فأخذتهم فلم يزدني ذلك إلا حباً ، ولا إلى ما عندك إلا شوقاً . ثم رجع إلى مجلسه .

توفي سهل بالشام سنة تسع وتسعين .

١٢٩ - سهل بن الحنظلية

وهو سهل بن عمرو بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو وهو النبيت بن مالك بن الأوس ، الأنصاري الأوسي

والحنظلية أمه . صحب سيدنا رسول الله ﷺ وباعه تحت الشجرة . وسكن دمشق .

قال قيس بن بشر التغلبي :

كان أبي جليلاً لأبي الدرداء ، فأخبرني قال : كان رجل من أصحاب رسول الله ﷺ يقال له ابن الحنظلية ، وكان رجلاً متوحداً ما يحالس الناس إنما هو في صلاة ، فإذا انصرف فإنما هو في تسبيح وتكبير وتهليل حتى يأتي أهله ، قرّبنا يوماً ، ونحن عند أبي الدرداء

فسلم ، فقال له أبو الدرداء : كلمة تنفعنا ولا تضرك ، قال : بعث رسول الله ﷺ [١١١ / أ] سرية فقدمت ، فأقى رجل منهم فجلس في المجلس الذي فيه رسول الله ﷺ فقال لرجل إلى جنبه : لو رأيتنا حيث لقينا العدو ، قطعن فلان فلاناً ، فقال : خذها وأنا الغلام الغفاري ، كيف ترى ؟ قال : ما أراه إلا قد أبطل أجره ، فقال الآخر : ما أرى بذلك بأساً ، فتنازعا في ذلك ، حتى سمع رسول الله ﷺ ذلك فقال رسول الله ﷺ سبحان الله ، لا بأس أن يؤجر ويحمد ، قال : فسرّ بذلك أبو الدرداء فجعل يقول : أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ قال : فجعل يقول : نعم ، قال : فرّ بنا يوماً آخر فسلم ، فقال له أبو الدرداء : كلمة تنفعنا ولا تضرك ، قال : قال رسول الله ﷺ نعم الرجل خريم الأسدي لولا طول جُمته وإسبال إزاره ، فبلغ ذلك خُرَيْماً ، فأخذ شفرة فقطع جته إلى أذنيه ، ورفع إزاره إلى نصف ساقيه ، قال : ثم مرّ بنا يوماً آخر ، فسلم فقال أبو الدرداء : كلمة تنفعنا ولا تضرك ، قال : قال رسول الله ﷺ : إنكم قادمون على إخوانكم فأصلحوا حالكم ، وأصلحوا لباسكم ، حتى تكونوا كالشامة في الناس ، فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش .

قال سعيد بن عبد العزيز :

كان لا يولد لابن الحنظلية ، فكان يقول : لأن يكون لي سقط في الإسلام أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس .

وكان سهل بن الحنظلية فيمن بايع تحت الشجرة .

وحدث جابر عن رسول الله ﷺ قال :

لا يدخل النار أحد من بايع تحت الشجرة .

وحدث سعد مولى حاطب قال :

قلت : يا رسول الله ، حاطب من أهل النار ؟ قال : لن يلج النار أحد شهد بدرًا وبيعة الرضوان .

توفي سهل بن الحنظلية في صدر خلافة معاوية بن أبي سفيان

١٣٠ - سهل بن محمد بن الحسن ، أبو الحسن

[١١١ / ب] القايي الصوفي المعروف بالحناب

سكن دمشق ، وحدث بها وبالعراق وبغيرها .

حدث سهل بن محمد بن الحسن القايي الفقيه ، عن أبي نصر محمد بن الحسن الصوفي ، بسنده عن أنس بن مالك ، عن رسول الله ﷺ قال :

من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار .

ومن شعره : [من الطويل]

إذا كنت في دارٍ بينك أهلها ولم تك محبواً بها فتحول
وأيقن بأن الرزق يأتيك أينما تكون ولو في قفر بيتٍ مقفل
ولاتك في شك من الرزق إن من تكفل بالأرزاق فهو بها ملي

ومن شعر سهل أيضاً : [من الطويل]

تمناه طرقي في الكرى فتجئبا وقبّلت يوماً ظلّه فتفضّيا
وخير آني قد عبرت بيابه لأخس منه نظرة فتجئبا
ولو هبت الريح الصبا نحو أذنيه بذكرى لبّ الريح أولتعبا
وما زادة عندي قبيح فعاليه ولا الصدّ والمجران إلا تحيّا

توفي سهل سنة سبع وأربعين وأربع مئة ، وسمع يقول قبل موته بأيام : إن له سبعاً وسبعين سنة .

(١) حدث بكتاب المدخل إلى الإكليل من تصنيف الحاكم أبي عبد الله بن البيّ (١) . كان يذهب إلى التشيع .

(١-١) ما بين الرقين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح » .

١٣١ - سهل بن محمد بن شجاع

ويقال : ابن الحسين بن محمد أبو عثمان النيسابوري الواعظ

قدم دمشق .

حدث عن الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن البَيْع بسنده عن أبي هريرة قال :
لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة ، والمرأة تلبس لبسة الرجل .

١٣٢ - سهل بن هاشم بن بلال

أبو إبراهيم . ويقال أبو زكريا الحشني الواسطي ثم البيروني

سكن دمشق .

[١١٢ / أ] حدث سهل بن هاشم عن مغيان الثوري بسنده عن ثوبان
أن النبي ﷺ كان إذا راعه أمر قال : الله ، الله ربي لا أشرك به شيئاً .
وقال غيره :
لا شريك له .

١٣٣ - سهل ، مولى عمر بن عبد العزيز

سمع عمر بن عبد العزيز ، وكان يؤدب ولده . وقال الحافظ : لأحسبه إلا سهل بن
صدقة الذي ذكرناه متقدماً^(١) .

كتب عمر بن عبد العزيز إلى مؤدب ولده : من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى سهل
مولاه :

أما بعد ، فإني احترتك على علم مني بك لتأديب ولدي ، وصرفهم إليك عن غيرك من
موالي وذوي الخاصة بي ، فخدم بالحفاء فهو أمر^(٢) لأقدامهم ، وترك الصُّبْحَة^(٣) فإن عاداتها
تكسب الغفلة ، وقلة الضحك فإن كثرت تميّت القلب ، وليكن أول ما يعتقدون من أدبك

(١) انظر الترجمة ١٢٦

(٢) أي أسرع . النسن : مفر .

(٣) أي نوم الغداة . اللسان : صبح .

بغض الملاهي التي بدؤها من الشيطان ، وعاقبتها سخط الرحمن ، فإنه بلغني عن الثقات من حملة العلم أن حضور المعازف واستماع الأغاني واللهج بها يُنبت النفاق في القلب كما يُنبت العشب على الماء ، ولعمري لتوقى ذلك بترك حضور تلك المواطن أيسر على ذي الذهن من الثبوت على النفاق في قلبه ، وهو حين يفارقها لا يعتقد مما سمعت أذناه على شيء يتتبع به . وليفتتح كل غلام منهم بجزء من القرآن يتثبت في قراءته ، فإذا فرغ منه تناول فرسه ونبله وخرج إلى العرض حافياً فرمى سبعة أرشاق ثم انصرف إلى القائلة ، فإن ابن مسعود كان يقول : يا بني ، قيلوا فإن الشياطين لاتقيل . والسلام على من اتبع الهدى .

١٣٤ - سهم بن خنبش ، أبو خنبش

ويقال أبو خنيس الأزدي

وفد على عمر بن عبد العزيز ، وحدث بقصة الدار وقتل عثمان . وكان قد شهده .

حدث أن ركب الأشقياء من أهل [١١٢ / ب] مصراتوه قبل ذلك ، فأجازهم وأرضاهم فانصرفوا حتى إذا كانوا في بعض الطريق انصرفوا ، فخرج عثمان فصلّى إما صلاة الغداة وإما صلاة الظهر ، فحصبه أهل المسجد وقدقوه بالحصى والنعال والخفاف ، فانصرف إلى الدار ومعه أبو هريرة والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وعبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم والمنيرة بن الأحنس في أناس ، فكانوا يطوفون على البيوت ، فإذا هم بركب الأشقياء قد دخلوا المدينة وأقبل ناس حتى قعدوا على باب الدار معهم وعليهم السلاح ، فقال عثمان لغلام له يقال له وثاب : خذ مكثلاً من تمر والمكثل معه ، فانطلق به إلى هؤلاء القوم ، فإن أكلوا من طعامنا فلا بأس بهم ، وإن أشققت منهم فارجع ، فانطلق بالمكثل فلما رأوه رشقوه بالنبل ، فانصرف الغلام وفي منكبه سهم ، فخرج عثمان ومن معه إليهم ، فأدبروا وأدركوا رجلاً يمشي القهقري ، قال : فأخذناه فأتينا به عثمان ، فقال : يا أمير المؤمنين ، والله ، ما نريد قتالك ولكننا نريد معاتبتك ، فأعقب قومك وأرضهم ، فأقبل على أبي هريرة فقال : يا أبا هريرة ، فلعلهم ذلك يريدون فخلّوا سبيله . قال : فخلينا سبيله ، وخرجت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، فقالت : الله الله يا عثمان في دماء المؤمنين فانصرف إلى الدار .

فلما أصبحنا صلى بنا صلاة الغداة ، فقال : أشيروا ، فلم يتكلم من القوم أحد غير عبد الله بن الزبير فقال : أشير عليك بثلاث خصال ، فاركب أهن شئت :

إما أن نهل فتحرم عليهم دماؤنا وإلى ذلك ماقد أتانا مددنا من الشام ، قال : وقد كان عثمان كتب إلى أهل الشام عامة وإلى أهل دمشق خاصة ، إني في قوم قد طال فيهم عمري واستعجلوا القدر ، وقد خيروني بين أن يحملوني على شارف إلى جبل الدخان ، وبين أن أنزع لهم رداء الله الذي كساني ، وبين أن أقتديهم ، ومن كان على السلطان يخطئ ويصيب وإن باعونا^(١) ، ولا أمير عليكم دوني .

وإما أن نهرب على غنائب سراع لا يدركنا أحد حتى نلحق [١١٣ / أ] بأمننا من الشام .

وإما أن نخرج بأسيافنا ومن شايقنا فنقاتل ، فنحن على الحق وهم على الباطل .

فقال عثمان : أما قولك أن نهل بعمرة تحرم عليهم دماؤنا فوالله لو لم يكونوا يرونها اليوم حراماً لا يجرمونها إن نحن أهللنا ، وأما قولك أن نهرب إلى الشام فوالله إني لأستحي أن آتي أهل الشام هارباً من قومي وأهل بلدي ، وأما قولك نخرج بأسيافنا ومن شايقنا فنقاتل فنحن على الحق وهم على الباطل فوالله إني لأرجو أن ألقى الله عز وجل ولم أهرق محجاً من دماء المؤمنين .

قال : فكثنا أياماً ، ثم إنا صلينا معه أيضاً صلاة الصبح . فلما فرغ أقبل علينا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن أبا بكر وعمر أتيا في الليلة فقالا لي : صم ياعثمان فإنك مفطر عندنا ، وأنا أشهدكم أنني قد أصبحت صائماً وأعزم على من كان يؤمن بالله واليوم الآخر إلا خرج من الدار سالماً مسلماً^(٢) منه فقلنا : يا أمير المؤمنين ، إن خرجنا لم نأمنهم على أنفسنا ، فائذن لنا فلنكن في بيت من الدار يكون لنا فيه جماعة ومنعة ، فأذن لهم ، فدخلوا البيت وأمر بباب الدار ففتح فدعا بالمنصف وأكب عليه وعنده امرأته بنت الفرافصة الكلبية وابنة شيبة ، فكان أول من دخل عليه محمد بن أبي بكر فمشى إليه حتى أخذ بلحيته فقال :

(١) كذا في الأصل . وفوقها « ضبة » وقد أشير إلى غرضها بحرف « ط » في الهامش .

(٢) في هامش الأصل « ملوم منه » . وفوقها ط

دعها يا بن أخي ، فوالله إن كان أبوك ليلهف لها بأدنى من هذا ، فاستحيا فخرج ، فقال : قد أشعرته لكم ، وأخذ عثمان ما امتعظ من لحيته ، فأعطاه إحدى امرأتيه ، ثم دخل رومان بن سودان رجل أزرق قصير مخدّد^(١) ، عداؤه من مراد ، ومعه جرز من حديد ، فاستقبله فقال : على أي ملة أنت يا نَعْتَل^(٢) ؟ فقال : لست نعتل ولكني عثمان بن عفان ، وأنا على ملة إبراهيم حنيفاً مسلماً وما كنت من المشركين ، فقال : كذبت وضربه بالجرز على صدغه الأيسر فقتله فخر ، وأدخلته بنت الفرافصة بينها وبين ثياها ، وكانت امرأة جسيمة ضليعة ، وألقت بنت شيبه نفسها على ما [١١٣ / ب] بقي من جسده ، فدخل رجل من أهل مصر بالسيف مصلاً ، فقال : والله لأقطعن أنفه ، فعالج المرأة عنه فقلبتة ، فكشف عنها درعها من خلفه حتى نظرت إلى متنها . فلما لم يصل إليه أدخل السيف بين قرطها ومنكبها ، فقبضت على السيف فقطع أناملها ، فقالت : ياربياح ، وهو غلام لعثمان أسود أعين على هذا ، فشى إليه الغلام ، فضربه ضربة بالسيف فقتله ، ثم إن الناس دخلوا الدار . فلما رأوا الرجل قد قتل ، وأن المرأتين لا يتركانه ، ندم ناس من قريش . واستحيوا ، فأخرجوا الناس وثار أهل البيت لهم ، فاقبتلوا على باب الدار ، فضرب مروان بن الحكم بالسيف على العاتق ، فخر فضرب رجل من أهل مصر المغيرة بن الأخنس بالسيف فضرع ، فقال رجل من أهل المدينة تعس للمغيرة بن الأخنس ، فقال الذي قتله : تعس قاتل المغيرة ، فألقى سلاحه ثم أدبر هارباً يلتبس التوبة ؛ وأمسينا قتلنا : إن تركتم صاحبكم حتى يصبح مثلوا به ، فانطلقوا إلى بقيع الغرقد فامصا له^(٣) من جوف الليل ، ثم حملناه فغشيناه سواداً من خلفنا هبناهم حتى كدنا بأن نفترق عنه ، فنأدى منهم : ألا رَوْعَ عليكم . اثبتوا ، فإنما جئنا لنشهده معكم ، وكان أبو خنيس يقول : هم ملائكة الله ، فدفناه ، ثم هربنا من ليلتنا إلى الشام ، فلقينا أهل الشام بوادي القرى عليهم حبيب بن مسلمة .

(١) خدد لحمه وتحدد : هزل ونقص . اللسان : خدد .

(٢) نعتل - كجعفر - رجل لحياي كان يشبه به عثمان رضي الله عنه إذا نيل منه - القاموس .

(٣) كذا في الأصل - وفوقها « ضبة » وقد أشير إلى غرض اللفظة بحرف « ط » في الهامش . وفي تاريخ ابن

عساكر نسخة د (فأتينا له) .

١٣٥ - سهيل بن عمرو بن عبد شمس

ابن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب
أبو يزيد العامري القرشي الأعلم

أحد خطباء قريش . له صحبة . أسلم يوم فتح مكة ، وخرج إلى الشام مجاهداً في
جماعة أهل بيته ، وهلك بالشام وقيل : إنه قتل باليرموك^(١) وشهد مع المشركين بدرأ ، وكان
يقال له : ذو الأنياب^(٢) .

حدث أبو سعد بن أبي فضالة الأنصاري ، وكانت له صحبة قال :

اصطحبت أنا وسهيل بن عمرو [١١٤ / أ] إلى الشام ليالي أغزاننا أبو بكر الصديق ،
فسمعت سهيلاً يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : مقام أحدكم في سبيل الله ساعة خير من
عمله عمره في أهله . قال سهيل : وأنا أربط حتى أموت ولا أرجع إلى مكة أبداً ، فلم يزل
بالشام حتى مات بها في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة في خلافة عمر بن الخطاب .

وعن سهيل بن عمرو قال :

لقد رأيت يوم بدر رجالاً ييضاً على خيل بلق بين السماء والأرض معلمين يقتلون
ويأسرون .

وكان سهيل^(٣) أعلم الشفة ، وكان^(٤) من أشرف قريش ، أسره يوم بدر مالك بن
الدخشم^(٥) فقال في ذلك مالك^(٦) : [من المتقارب]

أُسِرْتُ سَهَيْلاً فَلَنْ أَبْتَغِي	أُسِيراً بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ
وَحِينَئِذٍ تَعْلَمُ أَنَّ الْفَقِي	سَهَيْلاً قَتَاهَا إِذَا تَصَطَّلَمَ
ضَرَبْتُ بِذِي الشُّفْرِ حَتَّى انْتَنَى	وَأَكْرَهْتُ سَيْفِي عَلَى ذِي الْعَلَمِ

(١-١) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل - وبعده « صح » .

(٢-٢) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل - وبعده « صح » .

(٣) بضم المهملة والمججمة بينهما خاء معجمة . ويقال بالنون بدل اللام . ويقال كذلك بالتصغير . الإصابة

(١) ذو الشفر لقب سيفه (١) .

فقدم مكرز بن حفص بن الأخيف العامري ثم المَعِصِي فقاطعهم على فدائه .

وفي رواية :

فانتهى إلى رضام في سهيل أرفع الفداء : أربعة آلاف ، وقال لهم : اجعلوا أرجلي في القيد مكان رجله حتى نبعث إليكم بالفداء ، ففعلوا ذلك به ، (٢) وبعث سهيل بالمال مكانه من مكة (٣) ، وفي ذلك يقول مكرز بن حفص : [من الطويل]

فديت بأذاويد كرام سبأ فتي ينال الصيمَ غرمها لا المواليا
وقلت سهيل خيرنا فاذهبوا به لأبنائنا حتى يُديروا الأمانيا

ولما استنفر أبو سفيان بن حرب قريشاً لغيرها قام سهيل بن عمرو فقال : يال غالب ، أثاركون أنتم عمداً والصباة من أهل يثرب يأخذون غيرانكم وأموالكم ؟! من أراد مالا فهذا مال ، ومن أراد قوة فهذه قوة ، فقال في ذلك أمية بن أبي الصلت : [من الكامل]

أبأ (٣) يزيد رأيت سبيك واسعا وسجال كُفُك تستهل وتمطر
[١١٤/ب] بسطت يداك بفضل عرفك والذي يعطي يسارع في العلاء فيظفر
فوصلت قومك واتخذت (٤) ضيعة فيهم تعد ذو الصنمية يشكر
ونمي بيتك في المكارم والعلا يا بن الكرام فروع مجدي تزخر
وججاجح بيض الوجوه أعزة غر كأنهم نجوم تزهـر
إن التكرم والنسب من عامر أخواك ما سلكت لحج عزور
(٥) عزور : رمل بالجحفة (٥) .

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لسيدنا رسول الله ﷺ وسهيل أسير : دعني

(١-١) ما بين الرقين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح » .

(٢-٢) ما بين الرقين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح » .

(٣) في الأصل (يا أبأ) وفي الاستيعاب (أبأ) .

(٤) كذا في هامش الأصل . وفي المتن « وادخرت » وفوقها ضبة .

(٥-٥) ما بين الرقين في هامش الأصل .

أنزع ثنيته حتى يدلج^(١) لسانه فلا يقوم عليك خطيباً أبداً ، وكان سهيل أعلم مشقوق الشفة ، فقال رسول الله ﷺ : لعله يقوم مقاماً نحمده . فأسلم سهيل في الفتح ، وقام بعد ذلك بمكة خطيباً حين توفي رسول الله ﷺ وماج أهل مكة ، وكادوا يرتدون ، فقام فيهم سهيل بمثل خطبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه بالمدينة ، كأنه كان يسمعها ، فسكن الناس ، وقبلوا منه ، وأمير مكة يومئذ عتاب بن أسيد .

وسهيل بن عمرو الذي جاء في الصلح يوم الحديبية ، فقال سيدنا رسول الله ﷺ حين رآه : قد سهل أمركم ، فكتب رسول الله ﷺ كتاب القضية هو . وكان سهيل بن عمرو بعد أن أسلم كثير الصلاة والصوم والصدقة ، وخرج سهيل بجماعة أهله إلا ابنته هند إلى الشام مجاهداً حتى ماتوا كلهم هنالك .

وعن قتادة

في قوله تبارك وتعالى : ﴿ فَقاتِلُوا أئِمةَ الكُفْرِ ﴾^(٢) قال : أبو سفيان بن حرب ، وأميرة بن خلف ، وعتبة بن ربيعة ، وأبو جهل بن هشام ، وسهيل بن عمرو ، وهم الذين نكثوا عهد الله وهو يخرج الرسول ، وليس والله كما يتناول أهل البدع والشبهات والفري على الله وعلى كتابه .

وعن سالم عن أبيه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

اللهم العن فلاناً ، اللهم ، العن الحارث بن هشام [١١٥ / أ] اللهم ، العن سهيل بن عمرو ، اللهم ، العن صفوان بن أمية . قال : فنزلت هذه الآية : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾^(٣) قال : فتیب عليهم كلهم .

حدث عامر بن سعد عن أبيه قال :

رميت يوم بدر سهيل بن عمرو فقطعت نساء فأتبت أشر الدم حتى وجدتة قد أخذه مالك بن الدُخْنَم ، وهو أخذ بناصيته ، فقلت : أسيري رميته ، فقال مالك : أسيري أخذته

(١) يدلج لسانه : يخرج به حتى ترى حرته . النهاية : طبع .

(٢) سورة التوبة ١٢/٩

(٣) سورة آل عمران ١٢٨/٣

فأتيا رسول الله ﷺ فأخذه منها جميعاً ، فأفلت سهيل بالروحاء من مالك بن الدخشم ، فصاح في الناس ، فخرج في طلبه فقال النبي ﷺ : من وجده فليقتله ، فوجده النبي ﷺ نفسه فلم يقتله ، وقيل : إنه ﷺ وجده بين شجرات ، فأمر به فربطت يده إلى عنقه ثم قربه إلى راحلته فلم يركب خطوة حتى قدم المدينة ، فلقي أسامة بن زيد وهو على راحلته القصواء ، فأجلسه رسول الله ﷺ بين يديه ، وسهيل مجنوب^(١) ، يده إلى عنقه . فلما نظر أسامة إلى سهيل قال : يا رسول الله ، أبو يزيد ؟ قال : نعم ، هذا الذي كان يطعم بككة الحبز .

ولما قدم رسول الله ﷺ المدينة وقدم بالأسرى وسودة بنت زمعة عند آل عفراء في مناحتهم على عوف ومعوذ ، وذلك قبل أن يضرب الحجاب ، قالت سودة : فأتيننا فقيل لنا : هؤلاء الأسرى قد أتى بهم ، فخرجت إلى بيتي ورسول الله ﷺ فيه وإذا أبو يزيد مجموعة يده إلى عنقه في ناحية البيت ، فوالله ما ملكت حين رأيته مجموعة يده إلى عنقه أن قلت : أبا يزيد ، أعطيتم بأيديكم ألا تمتم كراماً ، فوالله ما راعني إلا قول رسول الله ﷺ : أيا سودة ، أعلى الله وعلى رسوله ؟ قلت : يا نبي الله ، والذي بعثك بالحق إن ملكت حين رأيت أبا يزيد مجموعة يده إلى عنقه أن قلت ما قلت .

قال الحسن بن محمد :

قال عمر للنبي ﷺ : يا رسول الله ، دعني أنزع ثنية سهيل بن عمرو [١١٥ / ب] فلا يقوم خطيباً في قومه أبداً ، فقال : دعها فلعلها أن تترك يوماً . قال : ولما مات سيدنا رسول الله ﷺ نقر منه أهل مكة ، فقام سهيل بن عمرو عند الكعبة وقال : من كان محمداً إلهه فإن محمداً قد مات ، والله حي لا يموت .

ولما فتح رسول الله ﷺ مكة ، دخل البيت ، فصلى بين الساريتين ، ثم وضع يديه على عضادتي الباب ، فقال : لا إله إلا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، ماذا تقولون ؟ وماذا تظنون ؟ فقال سهيل بن عمرو : نقول خيراً ، ونظن خيراً ، أخ كريم وابن أخ كريم ، وقد قدرت . قال : فإني أقول كما قال أخي يوسف :

(١) جَنَّبَ الفرس والأشعر فهو مجنوب وجنيب : قاده إلى جنبه . اللان : جنب .

﴿ لَا تَرْيَبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ﴾^(١) ألا إن كل دم ومال ومأثرة كانت في الجاهلية تحت قدمي إلا سدانة البيت وسقاية الحاج .

قال سهيل بن عمرو :

لما دخل رسول الله ﷺ مكة وظهر انقحمت بيتي وأغلقت عليّ بابي ، وأرسلت إلى ابني عبد الله بن سهيل أن اطلب لي جواراً من محمد ، فإني لأمن أن أقتل ، قال : وجعلت أتذكر أثري عند محمد ﷺ وأصحابه فليس أحد أسوأ أثراً مني ، وإني لقيت رسول الله ﷺ يوم الحديبية بما لم يلقه أحد ، وكنت الذي كاتبه مع حضوري بدرأً وأحداً ، وكلما تحركت قريش كنت فيها ، فذهب عبد الله بن سهيل إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، أبي تؤمنه ؟ فقال : نعم ، هو آمن بأمان الله ، فليظهر ، ثم قال رسول الله ﷺ لمن حوله : من لقي سهيل بن عمرو فلا يسد إليه النظر ، فليخرج ، فلمعري إن سهيلاً له عقل وشرف ، وما مثل سهيل جهل الإسلام ، ولقد رأى ما كان يوضع فيه أنه لم يكن له نافع ، فخرج عبد الله إلى أبيه فخبّره بمقالة رسول الله ﷺ ، فقال سهيل : [١١٦ / أ] كان والله براً صغيراً وكبيراً ، فكان سهيل يقبل ويدبر ، وخرج إلى حنين مع النبي ﷺ وهو على شركه حتى أسلم بالجعرانة^(٢) .

زاد في رواية :

وأعطاه رسول الله ﷺ يومئذ من غنائم حنين مئة من الإبل .

قال سعيد بن مسلم :

لم يكن أحد من كبراء قريش الذين تأخر إسلامهم ، فأسلموا يوم فتح مكة ، أكثر صلاة ولا صوماً ولا صدقة ، ولا أقبل على ما يعينه من أمر الآخرة من سهيل بن عمرو ، حتى إن كان لقد شحب وتغير لونه ، وكان كثير البكاء رقيقاً عند قراءة القرآن . لقد رئي يختلف إلى معاذ بن جبل ، يقرئه القرآن ، وهو يبكي حتى خرج معاذ من مكة ، وحتى قال له ضرار بن الخطاب : يا أبا يزيد ، تختلف إلى هذا الخزرجي يقرئك القرآن ! ألا يكون

(١) سورة يوسف ٩٢/١٢

(٢) الجعرانة : أصحاب الحديث يكتسبون عينه ويشدون راءه ، وأهل الأدب يخطئونهم ويسكنون العين ويخففون الراء . وأهل المدينة يثقلونه ، وأهل العراق يخففونه . وهي ماء بين الطائف ومكة . معجم البلدان .

اختلافك إلى رجل من قومك من قريش ؟ فقال : يا ضرار ، هذا الذي صنع بنا ما صنع حتى سبقنا كل سبق ، لعمري أختلف إليه ، وقد وضع الإسلام أمر الجاهلية ، ورفع الله أقواماً بالإسلام كانوا في الجاهلية لا يذكرون ، فليتنا كنا مع أولئك فتقدمنا ، وإني لأذكر ما قسم الله لي في تقدم إسلام أهل بيتي الرجال والنساء ، مولاي عمر بن عوف فأسر به وأحمد الله عليه ، وأرجو أن يكون الله نفعني بدعائهم ، ألا أكون متّ على مامات عليه نظرائي ، وقتلوا . قد شهدت مواطن كلها أنا فيها معاند للحق : يوم بدر ، ويوم أحد ، والخذق وأنا وليت أمر الكتاب يوم الحديبية ، يا ضرار ، إني لأذكر مراجعتي رسول الله ﷺ يومئذ ، وما كنت أظن^(١) به من الباطل ، فأستحى من رسول الله ﷺ ، وأنا بمكة وهو بالمدينة [١١٦ / ب] ولكن ما كان فينا من الشرك أعظم من ذلك ، ولقد رأيتني يوم بدر وأنا في حيز المشركين ، وأنظر إلى ابني عبد الله ومولاي عمر بن عوف قد فرا مني فصارا في حيز محمد ، وما عمي عليّ يومئذ من الحق ، لما أنا فيه من الجهالة وما أرادها الله به من الخير ، ثم قتل ابني عبد الله بن سهيل يوم البصرة شهيداً عزاني به أبو بكر وقال : قال رسول الله ﷺ : إن الشهيد ليشفع لسبعين من أهل بيته ، فأنا أرجو أن يكون أول من يشفع له .

وكان أبو بكر الصديق يقول : ما كان فتح أعظم في الإسلام من فتح الحديبية ، ولكن الناس يومئذ قصر رأيهم عما كان بين محمد وربه . والعباد يعجلون ، والله لا يعجل كعجلة العباد حتى تبلغ الأمور ما أراد ، لقد نظرت إلى سهيل بن عمرو في حجة الوداع قائماً عند المنحر يقرب إلى رسول الله ﷺ هديه ورسول الله ﷺ ينحرها بيده ، ودعا الحلاق فحلق رأسه ، ونظر إلى سهيل يلقط من شعره ، وأراه يضعه على عينيه ، وأذكر إياه أن يقرّ يوم الحديبية بأن يكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، ويأبى أن يكتب محمداً رسول الله ﷺ فحمدت الله الذي هداه للإسلام ، وصلوات الله وبركاته على نبي الرحمة الذي هدانا به وأقصدنا به من الهدى .

بعث رسول الله ﷺ إلى سهيل بن عمرو يستهديه من ماء زمزم ، فبعث إليه براويتين وجعل عليها كرا غوطياً .

(١) أي أظن وأتوهم . النهاية : لظ .

وعن أبي عمرو بن عدي بن الحمراء الخزاعي قال :

نظرت إلى سهيل بن عمرو يوم جاء نبي رسول الله ﷺ إلى مكة ، وقد تقلد السيف ثم قام خطيباً بخطبة أبي بكر التي خطبت بالمدينة كأنه [١١٧ / أ] كان يسمعها ، فقال : أيها الناس ، من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ، وقد نعى الله نبيكم إليكم ، وهو بين أظهركم ، ونعائم إلى أنفسكم فهو الموت حتى لا يبقى أحد ، ألم تعلموا أن الله قال : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ ^(١) وقال : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ﴾ ^(٢) وقال : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ ^(٣) ثم تلا : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ ^(٤) فاتقوا الله ، واعتصموا بدينكم ، وتوكلوا على ربكم ، فإن دين الله قائم وكلمة الله تامة ، وإن الله ناصر من نصره ، ومعز دينه ، وقد جمعكم الله على خيركم . فلما بلغ عمر كلام سهيل بمكة قال : أشهد أن محمداً رسول الله ، وأن ما جاء به حق ، هذا هو المقام الذي عنى رسول الله ﷺ حين قال : لعله يقوم مقاماً لا تكرهه .

سئل سعيد بن المسيب عن خطباء قريش في الجاهلية فقال : الأسود بن المطلب بن أسد ، وسهيل بن عمرو . وسئل عن خطبائهم في الإسلام ، فقال : معاوية وابنه ، وسعيد وابنه ، وعبد الله بن الزبير .

قال سفيان الثوري :

حضر باب عمر بن الخطاب جماعة من مشيخة الفتح وغيرهم ، فيهم سهيل بن عمرو وعيينة بن حصن والأقرع بن حابس ، فخرج الإذن أين صهيب ؟ أين عمار ؟ أين سلمان ؟ ليدخلوا . فتمعرت ^(٥) وجوه القوم ، فقال سهيل : لِمَ تمعر وجوهكم ؟ دُعوا ودعينا فأسرعوا وأبطأنا ، فلئن حسدتموه على باب عمر فما أعد الله لهم في الجنة أكثر من هذا .

(١) سورة الزمر ٣٠/٣٩

(٢) سورة آل عمران ١٤٤/٣

(٣) سورة آل عمران ١٨٥/٣

(٤) سورة القصص ٨٨/٢٨

(٥) أى تغيرت : النهاية : معر .

وفي حديث بمعناه :

والله ، لا أدع موقفاً وقفته مع المشركين على رسول الله ﷺ إلا وقفته على المشركين مثله ، ولا أنفقت نفقة مع المشركين على رسول الله ﷺ إلا أنفقت على المشركين مثله .

[١١٧ / ب] قال ابن الأعرابي :

استشهد باليرموك عكرمة بن أبي جهل ، وسهيل بن عمرو ، والحارث بن هشام ، وجماعة من بني المغيرة ، فأتوا بلاء ، وهم صرعى ، فتدافعوه حتى ماتوا ولم يذوقوه . قال : أقي عكرمة بالماء فنظر إلى سهيل بن عمرو ينظر إليه ، فقال : ابدؤوا بهذا ، فنظر سهيل إلى الحارث بن هشام ينظر إليه فقال : ابدؤوا بهذا ، فأتوا كلهم قبل أن يشربوا ، فرّ بهم خالد بن الوليد فقال : بتفسي أنتم .

١٣٦ - سهيل بن ميسرة ، أبو سفيان الفلسطيني الرملي

قدم دمشق .

قال سهيل : سمعت عطاء الخراساني يقول :

إذا صلى الرجل وصاحبه تقدمه بمنكبه .

وحدث عنه قال :

ما أحدث رجل وضوءاً إلا أحدث الله عز وجل له مغفرة ، وإذا أمّ الرجل صاحبه فليتقدمه بمنكبه ، وليكن الإمام منها عن يسار صاحبه .

وقال سهيل : سمعت عطاء الخراساني يقول :

أهدي إلى أهل بيت رأس شاة ، فقالوا : إن جيراننا هؤلاء أحوج إليه منا ، فبعثوا به إليهم فلم يزالوا يتهادونه حتى رجع إلى الأول .

١٣٧ - سلامة بن بحر ، أبو الفرج القاضي

أحد قضاة سيف الدولة . له شعر رقيق منه قوله : [من السريع]

مَنْ سَرَّ الْعَيْدُ فَا سَرَّنِي بَلْ زَادَ فِي هَمِّي وَأَشْجَانِي
لَأَنَّهُ ذَكَرَنِي مَاضِي مِنْ عَهْدِ أَجْبَانِي وَإِخْوَانِي

١٣٨ - سلامة بن بشر بن بديل ، أبو كلثم العذري الدمشقي

حدث عن يزيد بن السمط بسنده عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال :
إن الغادر ينصب له [١١٨/أ] لواء يوم القيامة فيقال : هذه غدرة فلان .
وحدث سلامة بن بشر عن صدقة بن عبد الله بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :
لو أن للإنسان واديين من مال لا يتقى وادياً ثالثاً ؛ ولا يملأ نفس الإنسان إلا التراب ،
ويتوب الله على من تاب .

١٣٩ - سلامة بن عبد الله بن نعيم

قال سلامة :
رأيت عمر بن عبد العزيز خرج علينا يوم الجمعة ، فخطب على المنبر ، وإنما عليه ثوب
رطب ، كأنما غسل تلك الساعة ، قال : فظننا ماله ثوب غيره .

١٤٠ - سلامة بن علي الفارقي

سمع بدمشق .
حدث سلامة بن علي الفارقي عن عبد الوهاب بن الحسن بسنده عن ابن عمر قال : قال رسول
الله ﷺ :
إنما الناس كإبل مئة ، لا تكاد تجد فيها راحلة .

١٤١ - سلامة بن محمد بن ناهض

ويقال سلام أبو بكر الترياقى المقدسي

سمع بدمشق وغيرها .
حدث سلامة بن ناهض عن هشام بن عمار بسنده عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني قال :
دخل عوف بن مالك المسجد متوكئاً على ذي الكلاع ، وكعب يقصّ على الناس ،
فقال عوف لذي الكلاع : ألا تنه ابن أخيك هذا عما يفعل ؟ فإني سمعت رسول الله ﷺ

يقول : لا يقصّ على الناس إلا أمير أو مأمور أو محتال ، فقال له ذو الكلاع ماقال عوف ، فسأل كعب عوفاً فقال : أنت سمعت رسول الله ﷺ يقول ؟ قال : نعم ، فقال كعب : ماأنا بأمير ولا مأمور ولا محتال .

[١١٨ / ب] ١٤٢ - سلامة بن محمد ، أبو الخير البغدادي

قدم دمشق .

حدث عن أبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بسنده عن عبد الله بن سعيد قال : عرضت أحرف المعجم على الرحمن سبحانه تبارك وتعالى ، وهي تسعة وعشرون حرفاً ، فتواضع الألف من بين الحروف ، فشكر الله تعالى له تواضعه ، فجعله قائماً ، وجعله مفتاح كل اسم من أسمائه .

١٤٣ - سلامة بن محمود بن محمد ، أبو الفرج الموصللي

حدث عن عبد الله بن ثابت المحاربي بسنده عن يهز بن حكيم عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يغتسل في صحن الدار فقال : إن الله حييٌ حلِيمٌ سَتِيْرٌ ، فإذا اغتسل أحدكم فليستتر ، ولو بجذم حائط .

١٤٤ - سلام^(١) بن سلمة ، ويقال : ابن سليم

كان يقرئ أولاد هشام بن عبد الملك .

حدث عن عكرمة عن ابن عباس قال :

قُحط الناس على عهد رسول الله ﷺ ، فخرج من المدينة إلى بقيع الغرقد معتماً بعمامة سوداء قد أرخى طرفها بين يديه ، والآخر بين منكبيه متنكباً قوساً عربية ، فاستقبل القبلة فكبر ؛ وصلى بأصحابه ركعتين . جهر بالقراءة فيها . قرأ في الأولى : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ والثانية : ﴿ وَالضُّحَى ﴾ ثم قلب رداءه لتقلب السنة ، ثم حمد الله عز وجل ،

(١) اسمه في تهذيب التهذيب ٢٨١/٤ - ٢٨٢ (سلام الطويل الدائني) .

وأثني عليه ، ثم رفع يديه فقال : اللهم ضاحت^(١) بلادنا وأغبرت أرضنا وهامت^(٢) دوابنا . اللهم منزل البركات من أماكنها ، وناشر الرحمة من معادنها بالغيث المغيث ، أنت المستغفر للأنام ، فنستغفرك للجَمَّات من ذنوبنا ، ونتوب إليك من عظيم خطايانا . اللهم أرسل السماء علينا مدراراً واكفأ مغروراً من تحت عرشك ، من حيث ينفعنا غيثاً مغيثاً ، دارعاً رائعاً [١١٩/أ] مُمرعاً طبقاً غَدَقاً خصباً ، تسرع لنا به النيات ، وتكثر لنا به البركات ، وتقبل به الخيرات . اللهم ، إنك قلت في كتابك ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾^(٣) اللهم ، فلا حياة لشيء خلق من الماء إلا بالماء . اللهم ، وقد قنط الناس ، أو من قد قنط منهم وساء ظنهم وهامت بهائمهم وعجت عجيج الثكلى على أولادها ، إذ حبست عنا قطر السماء ، فدَقَ لذلك عظمها ، وذهب لحمها ، وذاب شحمها . اللهم ، ارحم أنين الآثَةِ وحنين الحائَةِ ومن لا يحمل رزقه غيرك . اللهم ، ارحم البهائم الحائِمَةَ^(٤) ، والأنعام السائِمَةَ ، والأطفال الصائِمَةَ . اللهم ، ارحم المشايخ الرُّعَمَ ، والأطفال الرُّعَمَ ، والبهائم الرُّعَمَ . اللهم ، زدنا قوة إلى قوتنا ، ولا تردنا محرومين ، إنك بجميع الدعاء ، رحمتك يا أرحم الراحمين .

فافرغ رسول الله ﷺ حتى جاءت السماء حتى أُمُّ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ كَيْفَ يَنْصَرِفُ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فعاشت البهائم وأخصبت الأرض ، وعاش الناس . كل ذلك ببركة سيدنا رسول الله ﷺ .

١٤٥ - سلام بن سليمان بن سوار أبو العباس^(٥) الأعمى

ابن أخي شبانة بن سوار . من أهل المدائن . سكن دمشق وحدث بها .

حدث عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود السعدي بسنده عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ :

إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لَأَمْتِي عَمَّا حَدَّثْتُ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَكَلِّمْ بِهِ أَوْ تَعْمَلْ بِهِ .

(١) أي برزت للشمس وظهرت لعدم النبات فيها . وهي فاعلت ، من ضحى مثل رامت من رمى وأصلها : ضاحيتٌ .

(٢) في هامش الأصل « هامت : عطشت » وبعدها « صح » .

(٣) سورة الأنبياء ٣٠/٢١

(٤) في هامش الأصل : « الحائِمَةُ : تحوم على الماء تطوف ولا ترد لأنها لا تجد ماء ترد » وبعد هذه العبارة

كلمة : « صح » .

(٥) في تاريخ بغداد ١٩٧/٩ : أبو عباس المدائني . وقيل : أبو المنذر .

وحدث عن مسلمة بن الصلت بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
أول شهر رمضان رحمة ، ووسطه مغفرة ، وآخره عتق من النار .

١٤٦ - سلام بن أبي سلام منظور الحبشي

والد معاوية وزيد ابني سلام

حدث عن أبي أمامة الباهلي

أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ : ما الإيمان ؟ قال : إذا سررتك حسنتك [١١٩ / ب]
وساءتلك سيئتك فأنت مؤمن .

وحدث زيد بن سلام عن أبيه أو عن جده

أن حذيفة بن اليمان لما أن احتضر أتاه أناس من الأنصار ، فقالوا له : يا حذيفة ،
لا نراك إلا مقبوضاً ، فقال لهم : غيب مسرور ، وجيب جاء على فاقة ، لأفلق من ندم .
اللهم ، إني لم أشارك غادراً في غدرتي ، فأعوذ بك اليوم من صاحب السوء - وفي نسخة من
صباح السوء - وكان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير ، وكنت أسأله عن الشر ،
فقلت له : يا رسول الله ، إنا كنا في شر فجاءنا الله بالخير فهل بعد ذلك الخير شر ؟ فقال :
نعم ، قلت : هل وراء الشر من خير ؟ قال : نعم . قلت : هل وراء ذلك الخير من شر ؟
قال : نعم ، قلت : كيف يكون ؟ قال : سيكون بعدي أئمة لا يهتدون بهديي ، ولا يستنون
بسنّي ، وسيقوم رجال قلوبهم قلوب شياطين في جثان إنسان ، قال : قلت : كيف أصنع إن
أدركني ذلك ؟ قال : اسمع الأمير الأعظم وإن ضرب ظهرك ، وأخذ مالك .

١٤٧ - سيابة^(١) بن عاصم بن شيبان

ابن خزاعي بن محارب بن مرة بن هلال ، السلمي

له وفادة على سيدنا رسول الله ﷺ كان يسكن الشام .

حدث سيابة أن رسول الله ﷺ قال يوم حنين :

أنا ابن العواتك .

زاد في رواية :

من سليم .

حدث الشعبي

أنه أتى به للحجاج موثقاً ، فلما انتهى به إلى باب القصر ، قال : لقيني يزيد بن أبي مسلم ، فقال : إنا لله يا شعبي ، لما بين دفتيك من العلم ، وليس بيوم شفاعة بُؤل للأمير بالشرك والنفاق على نفسك ، فبالخري أن تنجو ، ثم لقيني محمد بن الحجاج ، فقال لي مثل مقالة يزيد . فلما دخلت على الحجاج قال : وأنت يا شعبي ممن خرج علينا وكثر ؟ ! فقلت : أصلح الله الأمير ، أحزن بنا المنزل ، وأجذب الجنب ، وضاق المسلك ، واكتحلنا السهر ، واستحللنا الخوف ، ووقعنا في خزية لم نكن فيها بررة [١٢٠ / أ] أتقياء ، ولا فجرة أقوياء ، قال : صدق والله ، ما برؤوا بخروجهم علينا ، ولا قووا علينا حيث فجرؤوا ، أطلقوا عنه . ثم احتاج إليّ في فريضة فأتيته ، فقال : ماتقول في أخت وأم وجدّ ؟ قلت : قد اختلف فيها خمسة من أصحاب رسول الله ﷺ : عبد الله بن عباس ، وزيد ، وعثمان ، وعلي ، وعبد الله بن مسعود . فقال : ما قال فيها ابن عباس إن كان لمفتياً^(١) ؟ قلت : جعل الجد أباً ، ولم يعط الأخت شيئاً ، وأعطى الأم الثلث^(٢) . قال : فما قال فيها زيد ؟ قلت :

(١) اختلفت المصادر في ضبط أوله :

١ - فهو بالكسر في التاريخ الكبير ج ٢ / ٢ / ق ٢٠٩ ، والجرح والتعديل : ج ٢ / ق ١ / ٢٢٠ ،

والاستيعاب ٦٩١/٢ ، والمشتبه ٢٩٠ ، والتبصير ٧٦٧/٢ ، والإصابة ١٠٢/٢

٢ - وهو بالفتح في كتب اللغة كالصاح والقاموس والتاج (سيب) .

٣ - وهو مهمل الشكل في المؤلفات والمختلف لعبد الغني المقدسي ٧٧

(٢) عند ابن عساكر : عاصم - عايد - ص ٢١٦ « لمثقياً » .

(٣) بعدها عند ابن عساكر : « وأعطى الجد الثلثين » .

جعلها من تسعة : أعطى الأم ثلاثة ، وأعطى الجد أربعة ، وأعطى الأخت سهمين . قال : فما قال فيها أمير المؤمنين ، يعني عثمان ؟ قلت : جعلها أثلاثاً^(١) . قال : فما قال فيها ابن مسعود ؟ قلت : جعلها من ستة : أعطى الأخت ثلاثة ، والجد سهمين ، والأم سهماً ، قال : فما قال فيها أبو تراب ؟ قلت : جعلها من ستة : أعطى الأخت ثلاثة ، وأعطى الأم سهمين ، وأعطى الجد سهماً ، إذ جاء الحاجب ، وقال : إن بالياب رسلاً قال : ائذن لهم ، قال : فدخلوا عمائمهم على أوساطهم ، وسيوفهم على عواتقهم ، وكتبهم بأيامهم ، ودخل رجل من بني سليم يقال له سيابة بن عاصم ، فقال : من أين ؟ قال : من الشام ، قال : كيف أمير المؤمنين ، كيف جسمه ؟ فأخبره . فقال : هل كان وراءك من غيث ؟ قال : نعم ، أصابني فيما بيني وبين أمير المؤمنين ثلاث سحائب ، قال : فأنعت لي كيف كان وقع القطر ؟ وكيف كان أثره وتباشيره ؟ قال : أصابتني سحابة بحوران ، فوقع قطر صغار ، وقطر كبار ، فكان الكبار لحة الصغار ، ووقع بسيط متدارك وهو الشح الذي سمعت به ، فوادٍ سائل ، ووادي بارح^(٢) ، وأرض مقبلة وأرض مدبرة ، وأصابتني سحابة بسوى^(٣) أو القريتين^(٤) ما أدري أي المنزلتين ؟ فلبدت الدماث^(٥) وأسالت الغزار ، وأدحضت^(٦) التلاع ، وصدعت عن الكساء أماكنها . وأصابتني سحابة بسوى أو القريتين ففاءت الأرض بعد الري وامتلأ الإخاذاً^(٧) ، وأقعمت الأودية ، وجئتكَ في [١٢٠ / ب] مثل وجار - أو مجرّ - الضبع^(٨) .

ثم قال : ائذن . فدخل رجل من بني أسد فقال : هل كان وراءك من غيث ؟ قال : لا ، كثر الإعصار ، وأغبرت البلاد ، وأكل ما أشرف من الجنة^(٩) ، فاستيقنا أنه عام سنة . قال : بئس المخبر أنت ، قال : أخبرتك بالذي كان .

(١) بعدها عند ابن عساكر : « فأعطى الأم الثلث ، والجد الثلث ، والأخت الثلث » .

(٢) في اللسان « برح » : أرض برّاح : واسعة ظاهرة ، لا نبات فيها ولا عمران .

(٣) سوى : اسم ماء في ناحية السماوة ، مرّ عليه خالد بن الوليد رضي الله عنه لما قصد من العراق إلى الشام .

معجم البلدان

(٤) هي قرية كبيرة بينها وبين تدمر مرحلتان . معجم البلدان .

(٥) الدماث ج دميث ، وهو المكان اللين ذو الرمل . اللسان .

(٦) دحض وأدحض : أرزق : اللسان .

(٧) الإخاذا : وجمعها أخذ وهي الغدران . اللسان .

(٨) يقال جئتكَ في مثل مجرّ الضبع : يريد السيل قد خرق الأرض فكان الضبع قد جُرّت فيه . اللسان .

(٩) نبات بين البقل والشجر . اللسان .

قال : ائذن ، فدخل رجل من أهل اليمامة ، فقال : هل كان وراءك من غيث ؟ قال : نعم ، سمعت الرواد^(١) يدعون إلى ريادتها ، وسمعت قائلاً يقول : هلم أظعنكم إلى غلة تطفأ فيها النيران ، وتشكى فيها النساء ، ويتنافس فيها المعزى .

قال الشعبي : فلم يدر الحجاج ما قال . قال : ويحك إنما تحدث أهل الشام فأفهمهم ، قال : أصلح الله الأمير أخصبت الناس فكان التمر والسمن والزبد واللين فلا توقد نار يختبز بها . وأما تشكى النساء فإن المرأة تظلل تزيق^(٢) بهما ، وتخص لبنها ، فتبيت ولها أنين من عضديها كأنها ليسا منها . وأما تنافس المعزى فإنها ترعى من أنواع الشجر وألوان الثمر ونور النبات ما يشبع بطونها ولا يشبع عيونها فتبيت وقد امتلأت أكراشها ، لها من الكظة جرة^(٣) ، فتبقى الجرة حتى تستزل بها الدرة .

قال : ائذن ، فدخل رجل من الموالي كان من أشد الناس في ذلك الزمان ، فقال : هل كان وراءك من غيث ؟ قال : نعم . ولكن لأحسن أن أقول كما قال هؤلاء . قال : قل كما تحسن ، قال : أصابني سحابة بجلوان^(٤) ، فلم أزل أطأ في إثرها حتى دخلت على الأمير . قال : لئن كنت أقصرهم في المطر خطبة إنك لأطولهم بالسيف خطوة .

العرب تقول : لأفعل ذلك ما اختلفت الجرة والدرة ، واختلافها أن الجرة تصعد والدرة تسفل .

١٤٨ - سيار ، مولى معاوية . وقيل : مولى خالد بن يزيد بن معاوية

دمشقي . سكن البصرة .

حدث سيار عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال :

فضلني الله على الأنبياء ، أوقال على أمتي [١٢١ / أ] أوقال : على الأمم بأربع : أرسلت إلى الناس كافة ، وجعلت لي الأرض كلها ولأمتي مسجداً وطهوراً ، فأيتنا أدركت

(١) جمع رائد وهو الذي يتقدم القوم يصبر لهم الكلاً ومساقط الغيث . اللسان .

(٢) ريق الشاة والجدي . شداها في الريقة وهي عروة في جبل تجعل في عنق البهية أو يدها تمسكها . اللسان .

(٣) الحرة ما يخرج البعير للاجترار . اللسان .

(٤) جلوان هنا : بليدة في آخر حدود خراسان مما يلي أصبهان . معجم البلدان .

رجلاً من أمتي الصلاة فعنده مسجد ، وعنده طهور ، ونصرت بالرعب يسر بين يدي مسيرة شهر ، يقذف في قلوب أعدائي ، وأحلّ لنا الغنائم .

وحدث سيار عن عايد الله قال :

الذي يتبع الأحاديث ليحدث بها لا يجد ريح الجنة .

١٤٩ - سيار ، خادم عمر بن عبد العزيز

قال الحافظ :

إن كان هذا هو الذي تقدم مولى آل معاوية ، خدم عمر بن عبد العزيز فهو هو ، وإن كان غيره . فسيار بأسماء الموالى أشبه .

حدث سيار خادم عمر بن عبد العزيز ، قال :

دخلت على عمر فقال : رأيت النبي ﷺ وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره ، ورأيت عثمان ، وهو يقول : خصمت علياً وربّ الكعبة ، وعلي يقول : غفر لي وربّ الكعبة .

١٥٠ - سيف بن أبي سيف

حدث عن سعيد بن عبد العزيز عن ابن لعبد الله بن حازم السلمي عن كعب أن العبد لا يبكي حتى يبعث الله إليه ملكاً فيمسح كبده بمجنّاحه ، فإذا مسح كبده بمجنّاحه بكى .

١٥١ - سياه ، ويقال : سيمويه البلقاوي

كان نصرانياً شامساً فأسلم ، ولقي سيدنا رسول الله ﷺ وحسن إسلامه ، وعاش عشرين ومئة سنة .

حدث سيمويه قال :

رأيت النبي ﷺ وسمعت من فيه إلى أذني ، وحملنا القمح من البلقاء إلى المدينة ، فبعنا ، وأردنا أن نشترى تمرًا من تمر المدينة ، فنعنونا ، فأتينا النبي ﷺ ، فأخبرناه فقال النبي ﷺ للذين منعنونا : أما يكفيكم رخص هذا الطعام فيكم بغلاء هذا التمر الذي يحملونه ، ذروهم يحملونه .

[١٢١ / ب] أسماء النساء على حرف السين المهملة

١٥٢ - سارة بنت هازان بن ناحور

ويقال سفوهن بن ناحور

زوج سيدنا إبراهيم الجليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام . روي أنها كانت معه بعين الجّر^(١) من دمشق .

ولد لإبراهيم إسماعيل ، وهو أكبر ولده ، وأمه هاجر قبطية ، وإسحاق وكان ضيرير البصر ، وأمه سارة بنت ثوئل بن ناحور بن شاروغ بن أرغوا بن فالج بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح ، وماتت سارة فتزوج إبراهيم امرأة من الكنعانيين يقال لها قنطورا .

قال الضحاك :

كان اسم سارة يسارة . فلما قال لها جبريل : ياسارة ، قالت سارة : إن اسمي يسارة فكيف تسميني سارة ؟ قال الضحاك . يسارة : العاقر من النساء التي لاتلد ، وسارة : الطالق الرحم التي تلد وتحمل الولد ، فقال لها جبريل : كنت يسارة لاتحملين ، فصرت سارة تحملين الولد فترضعينه ، فقالت سارة : يا جبريل ، نقصت اسمي ، قال جبريل : إن الله قد وعدك بأن يجعل هذا الحرف في اسم ولد من ولدك في آخر الزمان ، وذلك أن اسمه عبد الله حي فسماه يحيى .

خرج إبراهيم حتى جاوز كوثر ربّى^(٢) ، وتزوج سارة بنت قوهن بن ناحور بعدما

(١) عين الجّر - موضع معروف بالقاع بين نعلك ودمشق . معجم البلدان .

(٢) في الأصل (كرما ربا) وقد أشير في الهامش بحرف « ط » والمثبت من معجم البلدان ٤٨٧/٤

أهلك الله الملك وأمره الله بالإجلاء عن بلاده ، وأمره أن يلحق بالأرض المقدسة ، وكان يوم تزوج وخرج من بلاد قومه إلى الأرض المقدسة ابن ثمانين سنة ، ثم خرج وتزوج سارة وخرج معه هازان أخوه ، ولوط بن هازان وهو ابن أخيه ، فذلك قوله عز وجل ﴿ فَأَمَّنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ : إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي ﴾^(١) ففص مع إبراهيم وسارة فتزوجها إبراهيم على ألا يراها غيره ، وكانت سارة من أحسن نساء العالمين .

قال ابن عباس :

قسم الله الحسن عشرة أجزاء فجعل منها ثلاثة أجزاء في حواء ، وثلاثة أجزاء في سارة ، وثلاثة [١٢٢ / أ] أجزاء في يوسف ، وجزءاً في سائر الخلق . فكانت سارة من أحسن نساء أهل الأرض ، وكانت من أشد نساكنهم غيره .

وعن ابن السائب قال :

خرج إبراهيم من حوزان يؤم أرض بني كنعان حتى عبر الفرات إلى الشام فانحرف لسانه عن السريانية إلى العبرانية ، وإنما سميت العبرانية لأنه تكلم بها حين عبر الفرات ، ومضى حتى أتى انتملك ملك بني كنعان بالشام وعظيمهم الذي يدين له عطاؤهم يومئذ ، وكان ينزل عين الجرم من أرض البقاع من جند دمشق ، وكانت الشام يومئذ منسوبة إلى فلسطين فقال له انتملك : إنه لا طاقة لي بمعاينة غمروذ ، وقد جاورتنا مخالفاً له ، فقال إبراهيم : إن إلهي يمنحك منه فأجار إبراهيم ، وسأله أن يزوجه سارة ، فقال : إنها زوجتي فلم يعرض لها ، وقال : انزل حيث شئت من أرضنا ، وبعث إلى عطاء النواحي يأمرهم بحفظه وحسن مجاورته فنزل اللجون - قرية من قرى الأردن - ثم تحول منها إلى أرض فلسطين فنزل ناحية منها ، يقال لها السبع^(٢) من أرض بيت جبرين^(٣) ثم تحول إلى قرية يقال لها خبرى^(٤) فيما بين جبرين وبين البيت المقدس فأقام بها .

(١) سورة العنكبوت ٢٦/٢٩

(٢) السبع : ناحية في فلسطين بين بيت المقدس والكرك فيها سبع أمار سمي للموضع بذلك . معجم البلدان .

(٣) بلدة بين بيت المقدس وغزة أقرب إلى غزة . معجم البلدان .

(٤) هي خبرون : اسم القرية التي فيها قبر إبراهيم الخليل عليه السلام ، بالبيت المقدس . معجم البلدان :

خبرون .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات : قوله حين دعي على ألهتهم ﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾^(١) وقوله ﴿ فَعَلَّكَ كَبِيرُهُمْ هَذَا ﴾^(٢) وقوله لسارة إنها أختي .

قال : ودخل إبراهيم قرية فيها ملك من الملوك أو جبار من الجبابرة ، فقيل : دخل إبراهيم الليلة بامرأة من أحسن الناس ، قال : فأرسل إليه الملك أو الجبار : مَنْ هَذِهِ مَعَكَ ؟ قال : أختي ، قال : أرسل بها ، فأرسل بها إليه ، وقال لها ، لا تكذبي قولي ، فإني قد أخبرته أنك أختي ، وليس على الأرض مؤمن غيبي وغيرك ، فلما دخلتُ إليه قام إليها . قال : فأقبلت توضاً وتصلّي وتقول : اللهم ، إن كنتَ تعلمُ أَنِّي أمنتُ بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على زوجي فلا تسلطْ عليّ الكافر ، قال : ففط حتى ركض [١٢٢ / ب] برجله ، فقالت : اللهم ، إنه إن يمت يُقَلُّ هي قتلته ، قال : فأرسل ، ثم قام إليها . قال : فقامت توضاً وتصلّي ، وتقول : اللهم ، إن كنتَ تعلمُ أَنِّي أمنتُ بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على زوجي فلا تسلطْ عليّ الكافر ، قال : ففط حتى ركض برجله ، فقالت : اللهم ، إنه إن يمت يُقَلُّ هي قتلته ، قال : فأرسل ، فقال في الثالثة أو الرابعة : ما أرسلتم إلي إلا شيطاناً ، أرجعوها إلى إبراهيم وأعطوها هاجر ، قال : فرجعت فقالت لإبراهيم : أشعرت أن الله رد كيد الفاجر وأخدم وليدة .

وفي حديث آخر :

أنها لما دخلت عليه وثب إليها فحبس عنها ، فقال لها : ادعي إلهك الذي تعبدون أن يطلقني ولا أعود فيما تكرهين ، فدعت الله فأطلقه ، ففعل ذلك ثلاثاً ثم قال للذي جاء بها : أخرجها عني ، فإنك لم تأتني يانسية ، إنما أتيتني بشيطانة ، فأخدمها هاجر ، فرجعت إلى إبراهيم فاستوهبها منها فوهبتها له ، قال : فهي أمكم يا بني ماء السماء ، يعني العرب .

قال أبو الحسن^(٣) المفسر :

لما أخذ صاحب مصر سارة من إبراهيم الخليل ذهب ليتناولها فأبى الله يده في عنقه ، فقال لها : يا هذه ، ما أطوع ربك لك حين دعوته علي ، فقالت له : وأنت إن أطعته أطاعك .

(١) سورة الصافات ٨١/٢٧

(٢) سورة الأنبياء ٦٢/٢١

(٣) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

وقيل : إن الحُسْنَ قسم نصفين : نصف ليوسف وسارة ، ونصف بين الناس .

وعن أبي هريرة :

أن إبراهيم لم يولد له ، فكانت سارة لاتلد . فلما رأت سارة ذلك أحبت أن تعرض هاجر على إبراهيم فكان يمنعها غيرها .

كانت هاجر ذات هيئة ، فوهبتها سارة لإبراهيم ، فقالت : إني أراها وضيئة فخذها لعل الله أن يرزقك منها ولداً ، وكانت سارة قد مَنَعَتِ الولد ، فلم تلد لإبراهيم حتى آيست . وكان إبراهيم قد دعا ربه ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾^(١) فأخرت الدعوة حتى كبر إبراهيم ، وعَقِمَتُ سارة . ثُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَقَعَ عَلَى هَاجِرَ فَوَلَدَتْ لَهُ إِسْمَاعِيلَ .

فلما وُلِدَ إِسْمَاعِيلُ اشْتَدَّ حُزْنُهَا عَلَى مَا فَاتَهَا مِنَ الْوَلَدِ . وَلَمَّا رَأَتْ سَارَةُ إِبْرَاهِيمَ قَدْ [١٢٢ / أ] شَغِفَ إِسْمَاعِيلُ غَارَتْ غيرة شديدة ، وحلفت لتقطعن عضواً من أعضاء هاجر ، قال : فبلغ ذلك هاجر فلبست درعاً لها ، وجرت ذيلها ، فهي أول نساء العالمين جرت الذيل ، وإنما فعلت ذلك لتعفي أثرها في الطريق على سارة ، فلم تقدر عليها ، فقال لها إبراهيم : هل لك إلى خير ؟ أن تعفي عنها وترضي بقضاء الله ، قالت : وكيف لي بما قد حلفت ؟ قال : اخفيها فتكون سنة للنساء وتبري يمينك ، قالت : أفعلها فخففتها ، فضت السنة للنساء بالخفض منها .

وقيل : إنها لما غارت منها حلفت أن تقطع منها ثلاثة أشراف^(٢) . فقال لها إبراهيم : هل لك أن تبري يمينك ؟ قالت : كيف أصنع ؟ قال : اتقي أذنيها واخفيها - والخفض هو الختان - ففعلت ذلك بها ، فوضعت هاجر في أذنيها قرطين ، فازدادت بها حسناً ، فقالت سارة : أراني إنما زدتها جمالاً فلم تقارّه على كونها معه ، ووجد بها إبراهيم وجداً شديداً ، فنقلها إلى مكة ، وكان يزورها في كل يوم من الشام على البراق من شغفه بها ، وقلة صبره عنها .

قال يحيى بن أبي رافع

في قوله عز وجل ﴿ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ ﴾^(٣) قال : صيحة . فولولت .

(١) سورة الصافات ١٠٠/٢٧

(٢) أشراف الإنسان : أذناه وأنفه . اللسان : شرف .

(٣) سورة الذاريات ٢٩/٥١

ولما ولدت سارة لإبراهيم إسحاق جعل الكنعانيون يقولون : ألا تعجبون لهذا الشيخ وهذه المعجوز ، وجدوا صبيّاً سقيطاً فأخذاه ، يزعمان أنه ولدهما ، وهل تلد مثلها من النساء ؟ ! فكوّن الله صورة إسحاق على صورة إبراهيم حتى لا يراه أحد إلا قال : والله ، إنه لعين الشيخ .

جاء جرير إلى عمر فشكا إليه ما يلقي من النساء ، فقال عمر : إنا لنجد ذلك حتى إني لأريد الحاجة فتقول : ماتذهب إلا إلى فتيات بني فلان تنظر إليهن ؟ فقال ابن مسعود : أما بلغك أن إبراهيم شكا إلى الله من رداءة خلق سارة^(١) فقال له : إنها خلقت من الضلع ، فالبسها على ما كان فيها ، ما لم تر عليها خزية في دينها [١٢٢ / ب] فقال عمر : لقد حشا الله بين أضلاعك علماً كثيراً .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

أولاد المسلمين في جبل في الجنة يكفلهم إبراهيم وسارة ، فإذا كان يوم القيامة دفعوهم إلى آبائهم .

قال شعيب الجبائي^(٢) :

ألقي إبراهيم في النار وهو ابن ست عشرة سنة ، وذبح إسحاق وهو ابن تسع سنين ، وولده سارة وهي ابنة تسعين سنة ، وكان مذبحه من إيلياء على ميلين . فلما علمت سارة بما أراد بإسحاق بطنت يومين وماتت اليوم الثالث ، وقيل : ماتت سارة وهي بنت مئة سنة وسبع وعشرين سنة .

ولما أراد إبراهيم ذبح إسحاق حزنت سارة حزناً شديداً ، ومرضت من شدة الغم ، وكان لإسحاق في ذلك الوقت سبع وثلاثون سنة ، وقيل : تسع سنين ، وكان أصحابها البطن ثلاثة أيام .

(١) في الأصل « سارية » .

(٢) في الأصل : الجبار . وهو الجبائي نسبة إلى جبّا ، أو جَبَاء بالمد . جبل بالين - انظر معجم البلدان .

والإكمال ٦٥/٣

١٥٢ - سَفَانَةُ بِنْتُ حَاتِمِ الطَّائِيَةِ

أخت عدي بن حاتم ، ويقال عمته ، وإن ثبت أن اسمها سفانة فهي أخته ، أسلمت وحكت عن النبي ﷺ ، وقدمت الشام في طلب أخيها .

عن عدي بن حاتم الطائي قال :

قدم رسول الله ﷺ مهاجراً إلى المدينة . فلما رأيت ذلك من أمره في علوه ، وأنه تشب سراياه فتغير فلا يقوم لها شيء ، قلتُ لنفسي : يا نفسُ ، لو أني خلقتُ لي أجمالاً فإن أغير على النعم والغنم كان عندي ما أحمل عليه ، فخلعتُ عندي من الإبل ما أعلم أنه يحملني إن بليت ببلوى . فبينما أنا ذات يوم إذ جاءني راعي الإبل بعصاه ، فقلتُ له : ما وراءك ؟ قال : قد أغير على النعم ، فقلتُ : ومن أغار عليها ؟ قال : خيل محمد ، قلتُ : يا نفس ، هذا الذي كنت أحاذر ، فأين الفرار ؟ فقربت أجمالي وحملت أهلي لأنجو بهم ، وكنت نصرانياً ، فدخلت على عمتي ، فقلتُ : ما عسى أن نصنع بمثل هذه وقد كبرت ، فحملت امرأتِي ، فقالت لي عمتي : يا عدي ، أما تتقي ربك ، تنجو بامرأتك وتدع عمتك ! فقلتُ لها : وما عسى أن نصنع بك وأنت امرأة قد كبرت ، فضيت ولم ألتفت إلى عمتي ، حتى وردتُ [١٢٤ / أ] الشام ، فانتهمت إلى قيصر ، وكان بأرض حمص فأدخلت عليه ، فقلتُ له : إني رجل من العرب وأنا على دينك ، وهذا الرجل قد تناولنا بيلدنا ، فكان المفر منه إليك ، فقال لي قيصر : اذهب فانزل بمكان كذا وكذا حتى نرى لك رأياً في أمره ، فنزلت بذلك المكان ، فكثت به حيناً ، فإني في بعض أيامي بهمُ وغمٌ فإذا أنا بظعينة متوجهة نحونا . فلما انتهت إليّ نظرت فإذا هي عمتي . فلما رأتني ابتدرتني فقالت لي : يا عدي ، أما اتقيت ربك ، نجوت بامرأتك مما تحاذره وتركت عمتك . وذكر الحديث .

قال عبد الله بن أبي بكر بن حزم لموسى بن عمران بن مناح^(١) وهما جالسان بالبيقع :

تعرف سرية الفليس^(٢) ؟ قال موسى : ما سمعت بهذه السرية . قال : فضحك ابن حزم ثم قال : بعث رسول الله ﷺ علياً في خمسين ومئة رجل على مئة بعير وخمسين فرساً ، وليس

(١) في الأصل : مناح . وانظر الإكمال ٢٠٧/٧

(٢) الفليس : قيل هو بضم الفاء واللام ، وقيل بفتح الفاء وسكون اللام ، وقيل : فليس ، بكسر الفاء ، وهو صنم لطيف وكان بنجد قريباً من فيد . انظر معجم البلدان والقاموس : فليس .

في السرية إلا أنصاري ، فيها وجوه الأوس والخزرج ، فاجتنبوا الخيل ، واعتقبوا^(١) على الإبل حتى أغاروا على أحياء من أحياء العرب ، وسأل عن محلة آل حاتم فدلّ عليها ، فشنّوا الغارة مع الفجر . فسبّوا حتى ملؤوا أيديهم من السبّي والنّعم والشاء ، وهدم الفلس وخرّبه ، وكان صنّاً لطيّئ ، ثم انصرف راجعاً إلى المدينة .

قالوا : وإن علياً عليه السلام ، خرج ومعه راية سوداء ولواء أبيض ، معهم القنا والسلاح الظاهر ، وقد دفع رايته إلى سهل بن حنّيف ، ولواءه إلى جبار بن صخر السلمي ، وخرج بدليل من بني أسد يقال له خريث خريّتا^(٢) فسلّك بهم على طريق فيد^(٣) . فلما انتهى بهم إلى موضع قال : إنّ بينكم وبين الحي الذي تريدون يوماً تاماً ، وإن سرناه بالنهار وطئنا أطرافهم ورعاهم ، فأنذروا الحي فتفرقوا . فلم تصيبوا منهم حاجتكم ، ولكن نقيم يومنا هذا في موضعنا حتى نغسي ، ثم نعتشي^(٤) ليلتنا على متون الخيل فنجعلها غارة حتى نصّبهم في عماية الصبح . قالوا : هذا الرأي ، فسكروا وسرحوا إبلهم واصطنعوا ، وبعثوا نفرأ منهم يتقصّون ماحولهم ، فبعثوا أبا قتادة والجباب بن المنذر وأبا نائلة [١٢٤ / ب] فخرجوا على متون خيلهم يطوفون حول المعسكر ، فأصابوا غلاماً أسود فقالوا : ما أنت ؟ قال : أطلب بغيتي ، فأتوا به علياً ، فقال : ما أنت ؟ قال : باغر ، قال : فشدّوا عليه فقال : أنا غلام لرجل من طيّئ من بني نُبّهان ، أقرؤني بهذا الموضع ، وقالوا : إن رأيت خيل محمد فطير إلينا فأخبرنا . وأنا لا أدرك شتاءً . فلما رأيتم أردت الذهاب إليهم ، ثم قلت : لا أعجل حتى آتي أصحابي بخبر بين من عددكم وعدد خيلكم وركابكم ، ولا أخشى ما أصابني ، فلكنّني كنت مقيّداً حتى أخذتني طلائعكم .

قال عليّ : اصدّقنا ما وراءك ؟ قال : أوائل الحي على مسيرة ليلة طرّادة تصبّحهم الخيل في مغارم خبباً وعدواً ، قال علي لأصحابه : ماترون ؟ قال جبار بن صخر : نرى أن ننطلق على متون الخيل ليلتنا حتى نصّب القوم وهم غارون^(٥) فنغير عليهم ، ونخرج

(١) أي تعاقبوا في الركوب واحداً بعد واحد . النهاية .

(٢) الخريّيت : الدليل الحاذق بالدلالة ، اللسان : خرت .

(٣) فيد : بلدة في نصف طريق مكة من الكوفة . معجم البلدان .

(٤) اعتشى : سار وقت المشاء . اللسان : عشا .

(٥) أي غافلون . النهاية .

بالعبد الأسود دليلاً ونخلف حزياً مع العسكر حتى يلحقونا ، إن شاء الله ، قال علي : هذا الرأي .

فخرجوا بالعبد الأسود والحيل تعادى ، وهو ردف بعضهم عَقْبَةً^(١) ، ثم ينزل فيردف آخر عَقْبَةً ، وهو مكتوف . فلما اِهَارَ الليل كذب العبد ، وقال : قد أخطأت الطريق وتركتها ورأيتي ، فقال علي : فارجع بنا إلى حيث أخطأت ، فرجع ميلاً أو أكثر ثم قال : أنا على خطأ ، فقال علي : أنا منك على خُدعة ، ما تريد إلا أن تُتَيْهِنَا عن الحي قَدَمُوهُ ، لتصدقنا أو لنضربن عنقك ، قال : فَقَدْتُمْ وِسْلَ السيف على رأسه . فلما رأى الشر قال : أَرَأَيْتَ إِنْ صَدَقْتُكُمْ أَتَنْفَعَنِي ؟ قالوا : نعم ، قال : فَإِنِ صَنَعْتُ مَا رَأَيْتُمْ ، إِنَّهُ أَدْرَكْتَنِي مَا يَدْرِكُ النَّاسَ مِنَ الْحَيَاءِ ، فَقُلْتُ : أَتَبْلُغُ بِالْقَوْمِ أَدْلَهُمْ عَلَى الْحَيِّ مِنْ غَيْرِ مَحَنَةٍ ، وَلَا خَوْفٍ مِنْهُمْ . فلما رأيت منكم ما رأيت ، وخفتُ أَنْ تَقْتُلُونِي كَانَ لِي عُذْرٌ ، فَأَنَا أَحْلَمُ عَلَى الطَّرِيقِ ، قالوا : اَصْدُقْنَا ، قال : الْقَوْمُ مِنْكُمْ قَرِيبٌ . فخرج بهم حتى انتهوا إلى أدنى الحي ، فسمعوا نباح الكلاب وحركة النعم في المراح والشاء ، فقال : هذه الأصرام^(٢) وهي [على] فرسخ فنظر بعضهم إلى بعض ، قالوا : فَأَيْنَ آلُ حَاتِمٍ ؟ قال : هُمْ مُتَوَسِّطُو الْأَصْرَامِ [١٢٥ / أ] قال الْقَوْمُ بعضهم لبعض : إِنْ أَفْرَعْنَا الْحَيَّ تَصَاحَبُوا وَأَفْرَعُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ، فَيَغِيبُ عَنَّا إِخْوَانُهُمْ^(٣) فِي سَوَادِ اللَّيْلِ ، وَلَكِنْ نَهْلُ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ مُعْتَرِضاً ، فَقَدْ قَرُبَ طُلُوعُهُ فَتَغْيِرُ ، فَإِنْ أُنْذِرَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً لَمْ يَخْفَ عَلَيْنَا أَيْنَ أَخَذُوا ، وَلَيْسَ عِنْدَ الْقَوْمِ خَيْلٌ يَهْرَبُونَ عَلَيْهَا ، وَنَحْنُ عَلَى مَتُونِ الْحَيْلِ ، قالوا : الرَّأْيُ مَا أَشْرَبَ بِهِ .

فلما اعترض الفجر أغاروا عليهم ، فقتلوا مَنْ أَشْرَفَ ، وَاسْتَأَقُوا الذَّرِيَّةَ وَالنِّسَاءَ ، وَجَمَعُوا النَّعْمَ وَالشَّاءَ ، وَلَمْ يَخْفَ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ تَغَيَّبَ ، فَلَوْوْا أَيْدِيَهُمْ . قال : تقول جارية من الحي ، وهي ترى العبد الأسود ، وكان اسمه أسلم ، وهو موثق ، ^(٤) ماله هبل^(٤) ، هذا عمل رسولكم أسلم ، لاسلِمَ ، هو جلبهم عليكم ، ودلهم على عورتكم . قال : يقول الأسود : أَقْصِرِي يَا بِنْتَ الْأَكَاكِمِ ، مَا دَلَلْتُهُمْ حَتَّى قَدَمْتُ لِيضْرِبَ عُنُقِي . قال : فمسكر القوم ، وعزلوا

(١) عَقْبَةٌ : شوطاً ، النهاية : عقب .

(٢) الأصرام : جمع الصَّرم وهي الجماعة ينزلون يابلهم ناحية على ماء . النهاية .

(٣) فِي الْمَازِي ٩٨٧٣ : أَحْزَاهُمْ .

(٤-٤) مَا بَيْنَ الرَّهْمَيْنِ مُسْتَدْرِكٌ فِي هَامِشِ الْأَصْلِ . وَبَعْدَهُ « صَح » .

الأسرى ، وعزلوا الذرية ، وأصابوا آل حاتم : أخت عدي ونسبائهما معها ، فعزلوهن على حدة ، فقال أسلم لعلي : ماتتظنر ياطلاقي ؟ فقال : تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، قال : أنا على دين قومي ، هؤلاء الأسرى ، ماصنعوا صنعت ، قال : ألا تراهم موثقين ، فنجعلك معهم في رباطك ؟ قال : نعم ، أنا مع هؤلاء موثقاً أحب إلي من أن أكون مع غيرهم مطلقاً ، يصيبني ما أصابهم ، فضحك أهل السرية منه ، فأوثق وطرح مع الأسرى ، وقال : أنا معهم حتى تروا فيهم ما أنتم راؤون ، فقائل يقول له من الأسرى : لا مرحباً بك أنت جئتنا بهم ، وقائل يقول : مرحباً بك وأهلاً ، ما كان عليك أكثر مما صنعت ، لو أصابنا الذي أصابك لفعلنا الذي فعلت ، وأشد منه ، ثم قد آسيت بنفسك .

وجاء العسكر فاجتمعوا فقرَّبوا الأسرى ، فعرضوا عليهم الإسلام ، فمن أسلم ترك ، ومن أبى ضربت عنقه ، حتى أتوا على العبد الأسود ، فعرضوا عليه الإسلام ، فقال : إن الجزع من السيف للوؤم ، وما من خلود ، قال : يقول رجل من الحي من أسلم : يا عجيباً منك ألا كان هذا حيث أخذت . فلما قتل من قتل منا [١٢٥ / ب] ، وشي من سي منا ، وأسلم من أسلم رغباً في الإسلام ، تقول ماتقول ! وبحك ، أسلم واتبع دين محمد . قال : فإني أسلم وأتبع دين محمد ، فأسلم . فترك ، وبقي بعد ذلك حتى كانت الردة ، فشهد مع خالد بن الوليد اليمامة ، فأبلى بلاء حسناً .

قال : وسار علي [إلى] الفلّس فهدمه وخرَّبه ، ووجدوا في بيته ثلاثة أسياف : زسوب والمُخْذَم ، وسيف يقال له الياني ، وثلاثة أدرع ، وجردّوه ، وكان عليه ثياب يَلِسُونَه [إياها] ^(١) وجمعوا السبي فاستعمل علي عليهم أبا قتادة ، واستعمل عبد الله بن عتيك السلمي على الماشية والرثة ^(٢) ، ثم ساروا حتى نزلوا ركك ^(٣) فاقسموا السبي والغنائم ، وعزل للنبي ﷺ صفياً ^(٤) رسوباً والمُخْذَم ، ثم صار له بعدُ السيف الآخر ، وعزل الخنس ، وعزل آل حاتم ، فلم يقسمهم حتى قدم بهم المدينة .

قالوا : وكان في السبي أخت عدي بن حاتم لم تُقسم ، فأنزلت دار رملية بنت

(١) ليست في الأصل واستدركت من المغازي ١٨٨/٣ للسياق .

(٢) الرثة - ضفاف لناس . اللسان : رثت .

(٣) في الأصل : « رككا » . وركك : محلة من محال ملى . أحد جبلي طيئ . معجم البلدان .

(٤) الصفي : ما كان يأخذه رئيس الجيش ويمتاراه لنفسه من الغنيمة قبل لقمة . النهاية .

الحدث^(١) ، وكان عدي بن حاتم قد هرب حين سمع بحركة عليّ ، وكان له عين بالمدينة فحذّره ، فخرج إلى الشام ، وكانت أخت عدي إذا مرّ النبي ﷺ تقول : يا رسول الله ، هلك الوالد وغاب الوافد ، فامتنّ علينا منّ الله عليك ، كل ذلك يسألها رسول الله ﷺ : مَنْ وافدك ؟ فتقول : عدي بن حاتم ، فيقول : إلغار من الله ورسوله ؟ حقّ يئست . فلما كان يوم الرابع مرّ النبي ﷺ فلم تكلم فأشار إليها رجل : قومي فكلّميه ، فكلّمته ، فأذن لها ووصلها ، وسألت عن الرجل الذي أشار إليها فقيل : عليّ ، وهو الذي سباكم أما تعرفينه ؟ فقالت : لا والله ، ما زلت مديّنة طرف ثوبي على وجهي وطرف ردائي على برّقي من يوم أسرتُ حتى دخلت هذه الدار ، ولا رأيت وجهه ولا وجه أحد من أصحابه .

وفي حديث آخر بمعناه

أنها لما كلّمته وقالت : فامتنّ عليّ منّ الله عليك ، قال : قد فعلت ، لاتعجلي بخروج حتى تجدي من قومك من يكون لك ثقة يبلغك إلى بلادك ثم أذيني ، قالت : وأقمت حتى قدم نفر من بليّ أو قضاة ، وأنا أريد أن آتي الشام ، قالت : فجنّت [١٢٦ / أ] رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ، قد قدم رجال من قومي لي فيهم ثقة وبلاغ ، قالت : فكساني رسول الله ﷺ وحلني وأعطاني نفقة ، فخرجت معهم حتى قدمت الشام .

قال أبو عامر :

وكانت قد أسلمت وحسن إسلامها .

قال عدي : وإني لقاعد في أهلي إذ نظرت إلى ظعينة تؤمنا ، قال : قلت : ابنة حاتم ، فإذا هي هيه . فلما وقفت عليّ [انسحلت]^(٢) : القاطع الظالم ارتحلت بأهلك وولدك وتركت بقية والدك أختك وعورتك ؟ قال : قلت : يا خيبة ، لا تقولي إلا خيراً ، فوالله مالي من عذر ، ولقد صنعت ما ذكرت . قال : ثم نزلت فأقامت عندي . قال : فقلت لها - وكانت امرأة حازمة - : ماذا ترين في أمر هذا الرجل ؟ قالت : أرى أن تلحق به سريعاً ، فإن يكن الرجل نبياً فللسابق إليه فضله ، وإن يكن ملكاً فلن تذلل في عزّ الين وأنت أنت . قال : قلت : والله إن هذا الرأي . قال : فخرجت حتى أقدم على رسول الله ﷺ المدينة ، فدخلت عليه وهو في

(١) كذا في الأصل . وفي المغزي ٩٨٦/٣ رملة بنت لحارث وانظر الإصابة ٣٠٥/٤ حيث أجاز الوجهين .

(٢) مكان اللفظة في الأصل بياض . وقد أشير إلى ذلك بحرف « ط » في الهامش . وأثبتنا رواية سيرة ابن

هشام ٢٢٦/٤ ، وانسحل بالكلام : جرى به . اللسان : سحل .

مسجده ، فسَلَّمْتُ عليه ، فقال : مَنْ الرجل ؟ قال : قلت : عدي بن حاتم ، فرحَّب به النبي ﷺ وقربه وكان يتألف شريف القوم ليتألف به قومه . قالوا : فقام رسول الله ﷺ فانطلق به إلى بيته قال : فلقيته امرأة كبيرة ضعيفة فاستوقفته ، فوقف لها طويلاً تكلمه في حاجتها . قال : قلت في نفسي : ما هذا بلك ، قال : ثم مضى حتى إذا دخل بيته تناول وسادة من آدم محشوة ليفاً فقدمها إلي ، فقال : اجلس على هذه . قال : قلت : بل أنت فاجلس . قال : فقال : بل أنت فاجلس عليها . قال : فجلست عليها ، وجلس رسول الله ﷺ بالأرض . قال : قلت في نفسي : ما هذا بأمر ملك .

قال أبو عامر في حديثه :

فدخل الإسلام في قلبي ، وأحببت رسول الله ﷺ حباً لم أحبيه شيئاً قط . وقال في أوائل هذا الحديث : إن عدياً قال : ما رجل من العرب كان أشد كراهية لرسول الله [١٢٦ / ب] ﷺ حين سمع به مني ^(١) . قال : ولم يكن في البيت إلا خصاف ^(٢) ووسادة آدم ، قال : فلم يجلس عليها ، ولم أجلس عليها ، ثم أقبل عليّ فقال : هيه يا عدي بن حاتم ، أفررت أن توحده الله ، وهل من أحد غير الله ، هيه يا عدي بن حاتم ، أفررت أن تكبر الله ، ومن أكبر من الله ، هيه يا عدي بن حاتم أفررت أن تعظم الله ، ومن أعظم من الله ، هيه يا عدي بن حاتم أفررت أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وهل من إله غير الله ، هيه يا عدي بن حاتم أفررت أن تشهد أن محمداً رسول الله . قال : فجعل رسول الله ﷺ يقول نحو هذا . وأنا أبكي . قال : ثم أسلمت .

قال ابن إسحاق في حديثه :

ثم قال : إيه يا عدي بن حاتم ألم تك زكوسياً ^(٣) ؟ قال : قلت : بلى ، قال : [أولم تكن تسير في قومك باليرباع ؟ قال : قلت : بلى . قال : [^(٤) فإن ذلك لم يكن يحل لك في دينك ، قال : قلت : أجل والله ، وعرفت أنه نبي مرسل يعلم ما يُجْهَل . قال : ثم قال : لعلَّه يا عدي بن حاتم إنما يمنعك من دخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم ، فوالله لأوشك أن يفيض فيهم

(١) في الأصل : منه . وأثبتنا رواية ابن عساكر .

(٢) الخصاف : ج خَصْفَة : جلة التمر التي تعمل من الخوص . اللسان : خصف .

(٣) الزكوسية : قوم لهم دير بين النصارى والصابئين . اللسان : ركس .

(٤) ما بين العقوفين زيادة من السيرة : ٢٢٧/٤ لتام المعنى .

يعني المال - حتى لا يوجد مَنْ يأخذه ، ولعله أن يمنعك من ذلك ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم ، فوالله ليوشكن أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تزور البيت لا تخاف ، ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه أنك ترى أن الملك والسلطان في غيرهم ، وإيم الله ليوشكن أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت عليهم ، قال : فأسلمت ، فكان عدي يقول : مضت اثنتان ، وبقيت الثالثة ، ووالله لتكونن . لقد رأيت القصور البيض من أرض بابل ، وقد فتحت عليهم ، ورأيت المرأة تخرج على بعيرها ، لا تخاف إلا الله حتى تحج هذا البيت من القادسية ، وإيم الله لتكونن الثالثة : ليفيطن المال حتى لا يوجد مَنْ يأخذه .

وعن علي بن أبي طالب أنه قال :

يا سبحان الله ، ما أزهّد كثيراً من الناس في الخير ، عجبت لرجل يحبّه أخوه المسلم في حاجة لا يرى نفسه للخير أهلاً ، فلو كنا لا نرجو جنة ولا نخشى ناراً [١٢٧ / أ] ولا ثواباً ولا عقاباً لكان ينبغي لنا أن نطلب مكارم الأخلاق فإنها تدلّ على سبل النجاح . فقام رجل فقال : فذاك أبي وأمي يا أمير المؤمنين ، سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، وما هو خير منه ، لما أتينا سبايا طيئ وقعت جارية جماء^(١) ، حواء ، لعساء ، لمياء ، عيطاء ، شماء الأنف ، معتدلة القامة ، درماء الكعبين ، جدلة الساقين ، لقاء العجزين ، خبيصة الخصرين ، مصقولة المتنين ، ضامرة الكشحين . فلما رأيتها أعجبت بها ، فقلت : لأطلبن إلى رسول الله ﷺ أن يجعلها من فيئي . فلما تكلمت نسيت جمالها لما رأيت من فصاحتها ، فقالت : يا محمد ، إن رأيت أن تحلي عني فلا تشمت بي أحياء العرب ، فإني ابنة سيد قومي ، وإن أبي كان يفكّ العاني ، ويحمي الذمار ، ويقرّي الضيف ، ويشبع الجائع ، ويفرج عن المكروب ، ويفشي السلام ، ويطعم الطعام ، ولم يرّد طالب حاجة قط . أنا ابنة حاتم طيئ . قال النبي ﷺ : يا جارية ، هذه صفة المؤمن حقاً ، لو كان أبوك إسلامياً لترحمنا عليه ، خلوا عنها فإن أباهما كان يحب مكارم الأخلاق ، والله يحب مكارم الأخلاق ، فقام أبو بردة بن نيار ، فقال : يا رسول الله ، الله يحب مكارم الأخلاق ؟ فقال : يا أبا بردة ، لا يدخل الجنة أحد إلا بحسن الخلق .

(١) امرأة جماء : كثيفة شعر الرأس . والحواء ذات الشعر الأسود أو ذات الشفة السوداء . ولعساء في لونها أدنى سواد مشربة من الحرة . والغياء في شفتها سمرة أو شربة سواد فيها ، والمعطاء طويلة العنق . ودرماء الكعب أو العظم إذا وراه اللحم حتى لم يبين له حجم . جدلة الساقين . مثلثة الحاء .

١٥٤ - سكينه واسمها أمية

ويقال : أمينة ، ويقال : آمنة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب

قدمت دمشق مع أهل بيتها بعد قتل أبيها ، ثم خرجت إلى المدينة ، ويقال إنها عادت إلى دمشق بعد ذلك وإن قبرها بها .

حدثت سكينه عن أبيها قال : قال رسول الله ﷺ :

حلة القرآن عرفاء أهل الجنة يوم القيامة .

كان اسمها آمنة . وسكينه لقب لقبها به أمها الرباب بنت امرئ القيس ، وكانت سكينه من [١٢٧ / ب] أجلد نساء قریش ، دخلت على هشام في قواعد نساء قریش فلبته منطقته ومطرفه وعمامته ، وقال لها هشام لما طلبت ذلك منه : أو غيره ؟ تقول : ماأريد غيره ، وكان هشام يعم ويلبس ، فلبته ذلك كله ودعا بثياب غيرها فلبسها ، وكانت إذا لعن مروان جدها علياً عليه السلام لعنته وأباه وأبا أبيه ، وكانت من أجل الناس .

عن ابن شهاب قال :

نكحت سكينه ابنة الحسين إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بغير ولي ، فكتب عبد الملك إلى هشام بن إسماعيل أن فرق بينهما .

وعنه أنه قال في المرأة تنكح نفسها بغير إذن وليها قال :

زوجت سكينه بنت حسين نفسها إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، فكتب فيها هشام بن إسماعيل إلى عبد الملك بن مروان ^(١) فكتب عبد الملك ^(١) أن يفرق بينهما ، فإن كان دخل بها فلها صداقها بما استحل منها ، وإن لم يكن دخل بها خطبها مع الخطاب .

ذكر الحافظ ابن عساكر في كتابه حكايات جرت لها مع الشعراء أكبرت قدرها عن ذكر مثلها عنها .

توفيت سكينه سنة سبع عشرة ومئة بالمدينة .

(١-١) ما بين الرقین فی هامش الأصل . وبعده : « صح » .

١٥٥ - سَكِينَةُ زَوْجِ أَبِي الْحُسَيْنِ

زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَلُّوطِيُّ

حدث أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الحنّاطي قال :

وجدت للحفظ في كتاب سَكِينَةَ زَوْجِ الشَّيْخِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْبَلُّوطِيِّ رحمه الله : يقرأ فاتحة الكتاب ، وقل هو الله أحد ، وقل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس ، وآية الكرسي ، ويقرأ : ﴿ سَتَقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾ ^(١) ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ ﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ﴾ ﴿ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴾ ﴿ كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ﴾ ﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ﴾ ﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَاجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي [١٢٨ / أ] أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي كَيْ تَسْبَحَكَ كَثِيرًا وَتَذْكُرَكَ كَثِيرًا إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى .

١٥٦ - سَلْمَى بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ خَالِدٍ

ابن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية ، أم سلمة

زوج هشام بن عبد الملك ، ثم خلف عليها الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، وهي التي حلف بطلاقها قبل دخوله بها ، واستقدم فقهاء المدينة ليقوته في أمرها ، وكانت عنده أختها ^(٢) لأبيها وأما أم عبد الملك سعدة بنت سعيد بن خالد .

عن صدقة بن عبد الله الدمشقي قال :

جئت محمد بن المنكدر وأنا مغضب فقلت : الله ، أنت أحللت للوليد بن يزيد أم سلمة ؟ قال : أنا ! ولكن رسول الله ﷺ ، حدثني جابر بن عبد الله الأنصاري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : لا طلاق لمن ^(٣) لا يملك ولا عتق لمن ^(٣) لا يملك .

(١) تخريج الآيات على النحو التالي : سورة الأعلى ٦/٨٧ ، سورة القيامة ١٧/٧٥ - ١٩ ، سورة النجم ٥٣/٥ ،

سورة العلق ٩٦/٥ ، سورة الرحمن ١٠٥/٤ ، سورة البروج ٨٥/٢٦ ، سورة الفرقان ٢٥/٣٢ ، سورة الأنبياء ٢١/٧٩ ،

سورة طه ٢٠/٣٦ - ٣٦

(٢) في الأصل : أخته ، وهو تصحيف .

(٣) في الأصل « لما » في الموضعين ، وأثبتت رواية السنن الكبرى للبيهقي ٣١٧/٧

وروي

أن هشام بن عبد الملك أرسل^(١) إلى سعيد بن خالد ينهائه عن تزويج الوليد بن يزيد ، ويقول له : أتريد أن تتخذ الوليد فحلاً ؟ فلم يزوجه إياها . فلما امتنع من تزويجه أنف وحلف بطلاقها إن تزوجها .

وقيل :

إنه لم يتزوجها لسبب آخر ، وهو أنه دخل دار أبيها يوم مات وهي بدمشق ، وكانت تحته أختها أم عبد الملك بنت سعيد ، فخرجت في ثياب مسفرة ، فقالت له ، وهي لاتعرفه : ويلك مات أبي ؟ فوقعت في نفسه ، فطلق أختها وخطبها ، فلم يزوجه إياها . والله أعلم بالصحيح من القولين .

كان الوليد بن يزيد قال : يوم أتزوج سلمى بنت سعيد بن خالد فهي طالق .

قالوا : وكتب الوليد بن يزيد إلى أمراء الأمصار أن يكتبوا إليه بالطلاق قبل النكاح - وكان قد ابتلي بذلك - فكتب إلى عامله باليمن فدعا ابن طابوس وإسماعيل بن شروس وسماك بن الفضل فأخبرهم ابن طابوس عن أبيه [١٢٨ / ب] وإسماعيل بن شروس عن عطاء بن أبي رباح وسماك عن وهب بن منبه أنهم قالوا : لا طلاق قبل النكاح . ثم قال سماك من عنده : إن النكاح عقدة تعقد ، والطلاق يحلها ، فكيف تحل عقدة قبل أن تعقد ؟ فأعجب الوليد من قوله وأخذ به وكتب إلى عامله على اليمن أن يستعمله على القضاء .

وقال الوليد في سلمى أشعاراً كثيرة فمنها : [من الوافر]

ألا ليتَ الإلهَ يجي بسلمى	كذاك الله يَفْقَلُ ما يشاءُ
فيخرجها فيطرَحُها بأرضٍ	فَيَرْقِدها وقد سقطَ الرداءُ
ويأتي بي فيطرَحني عليها	فيوقظُها وقد قُضِيَ القضاءُ
ويرسلُ ديمةً سحاً علينا	فتغسلنا ولا يبقى عناءُ

(١) الأصل : « أرسل إلى الوليد-سعيد بن خالد » . وقد أشير إلى هذا الخطأ بمحرف « ط » في الهامش . وانظر

١٥٧ - سلامة

جارية شاعرة ، كانت ليزيد بن معاوية ، من مولّدات المدينة ، كان الأحوص يشبب بها .

قال أبو محمد الجزري :

كانت بالمدينة جارية مغنيّة ، يقال لها : سلامة ، من أحسن النساء وجهاً ، وأتمهن عقلاً ، وأحسنهن حديثاً ، وقد قرأت القرآن ، وروت الشعر وقالته . وكان عبد الرحمن بن حسان والأحوص يجلسان فيرويانها الشعر ، ويناشدانه إياه ، فعلمت الأحوص ، وصدت عن عبد الرحمن ، فقال لها عبد الرحمن يعرض لها بما ظنه من ذلك : [الوافر]

أرى الإقبال منك على جليبي ومالي في حديثكما نصيب

فأجابته :

لأنّ الله علّقه فؤادي فحاز الحبّ دونكما الحبيب

فقال الأحوص :

خليلي لا تلّها في هواها ألذّ العيش ما تهوى القلوب

قال : فأضرب عنها ابن حسان ، وخرج ممتدحاً ليزيد بن معاوية ، فأكرمه وأعطاه . فلما انصرف قال : يا أمير المؤمنين ، عندي نصيحة ، قال : وما هي ؟ قال : جارية بالمدينة لامرأة [١٢٩ / أ] من قریش من أجل الناس وأكلهم ولا تصلح أن تكون إلا لأمر المؤمنين وفي ستاره ، فأرسل إليها يزيد فاشترى له وحملت إليه فوقعت منه موقماً عظيماً ، وفضلها على جميع من عنده ، وقدم عبد الرحمن المدينة فر بالأحوص وهو على باب داره مهموم ، فأراد أن يزيده على ما به فقال : [من السريع]

يا مَبْتلى بالحَبِّ مفدوحا لاقى من الحبِّ تباريحاً
أفغمه الحبّ فإينثني إلا بكأس الحبِّ مصبوحاً

وصار ما يعجبه مغلقاً عنه وما يكره مفتوحاً
قد حازها مَنْ أصبحتُ عنده ينالُ منها الشَّم والريحاً
خليفةُ اللهِ فسَلَّ الهوى وعَزَّ قلباً منك مجروحاً

فأمسك الأحوص عن جوابه . ثم إن شأين من بني أمية أرادا الوفاة إلى يزيد ، فأتاهما
الأحوص ، فسألها أن يحملها له كتاباً ، ففعلتا وكتب إليهما معها : [من الكامل]

سلامٌ ذكرك ملصقٌ بلساني وعلى هواكِ تعودني أحزاني
مالي رأيتك في المنام مطيعةً وإذا انتبعتُ لجئت في العصيان ؟

ثم غلبه جزعه ، فخرج إلى يزيد ممدحاً له ، فقرّبه وأكرمه ، وبلغ لديه كل مبلغ ، فندست
إليه سلامة خادماً ، وأعطته مالاً على أن يدخله إليها ، فأخبر الخادم يزيد بذلك ، فقال :
إمض لرسالتها ، ففعل ما أمره ، وأدخل الأحوص ، وجلس يزيد بحيث يراها . فلما بصرت
الجارية بالأحوص بكت إليه وبكى إليها ، وأمرت فألقي له كرسي فقعد عليه ، وجعل كل
واحد منها يشكو إلى صاحبه شدة الشوق ، فلم يزالا يتحدثان إلى السحر ، ويزيد يسمع
كلامهما ، من غير أن يكون بينهما ريبة حتى إذا هم بالخروج قال : [من البسيط]

أمسى فؤادي في همٍّ وبلبالٍ من حبٍّ مَنْ لم أزلُ منه على بالٍ
[١٢٩ / ب] فقالت :

صحا المحبون بعد النأي إذ يُسوا وقد يئستُ وما أصحو على حالٍ
فقال :

من كان يسلو يئس عن أخي ثقةٍ فعنك سلامٌ ما أمسيتُ بالسالي
فقالت :

والله والله لا أنساك يساً شجفي حتى تفارق مني الروح أوصالي
فقال :

والله ما خاب مَنْ أمسى وأنت له يا قرّة العين في أهل وفي مالٍ

ثم ودعها وخرج ، فأخذه يزيد ودعا بها فقال : أخبراني عما كان في ليلتكما ، وأصدقاني ، فأخبراه ، وأنشده ما قالوا ، فقال له يزيد : أتحيها ؟ قال : إي والله يا أمير المؤمنين : [من البسيط]

حباً شديداً تليداً غير مطرّفٍ بين الجوانح مثل النار تضطرم
ثم قال لها : أتحيينه ؟ قالت : نعم يا أمير المؤمنين :
حباً شديداً جرى كالروح في جسدي فهل تفرّق بين الروح والجسد
فقال يزيد : إنكما لتصفان حباً شديداً ، خذها يا أحوص فهي لك . ووصله صلة
سنية فأخذها وانصرف إلى الحجاز ، وهو من أقرّ الناس عيناً .

١٥٨ - سلامة أم المنصور

قال طيفور مول أمير المؤمنين : حدثني سلامة أم أمير المؤمنين قالت :
لما حملتُ بأبي جعفر رأيتُ كأنه خرج من فرجي أسد فزار ثم ألقى فاجتمعت حوله
الأسد ، فكلمنا انتهى إليه منها أسد سجد له .

١٥٩ - سلامة أم سلام المعروفة بسلامة القس

إحدى جارياتي يزيد بن عبد الملك اللتين انتشر ذكرهما ، واشتهر حبه لهما ، كانت
قبل يزيد لسهيل بن عبد الرحمن بن عوف ، وكانت من مولدات المدينة ، وكانت أحسن
الناس غناء في زمانها ، والقس هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار .
اشتراها يزيد بثلاثة آلاف دينار فأعجب بها . وفيها يقول ابن قيس الرقياتي : [من
الطويل]

لقد فتنتُ ريباً وسلامةً القساً فلم تتركاً للقس عقلأ ولا نفساً^(١)
[١٣٠ / أ] كان القس عند أهل مكة من أحسنهم عبادة وأظهرهم تبتلاً - قالوا : وكان

(١) الديوان ص ٢٢

يَقْدَمُ عَلَى عِطَاءٍ فِي النَّسْكِ - وَأَنَّهُ مَرَّ يَوْمًا بِسَلَامَةَ ، جَارِيَةٍ كَانَتْ لِرَجُلٍ مِنْ قَرِيْشٍ ، وَهِيَ الَّتِي اشْتَرَاهَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَسَمِعَ غِنَاءَهَا فَوَقَفَ يَسْتَمِعُ فَرَأَاهُ مَوْلَاهَا ، فَدَنَا مِنْهُ فَقَالَ : هَلْ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ فَتَسْمَعَ فَتَأْتِيَنِي عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى تَسْمَحَ . وَقَالَ : أَقْعَدُنِي فِي مَوْضِعٍ لَا أَرَاهَا وَلَا تَرَانِي ، قَالَ : أَفْعَلْ ، فَدَخَلَ فَتَغَنَّتْ فَأَعْجَبَتْهُ ، فَقَالَ مَوْلَاهَا : هَلْ لَكَ أَنْ أَحُولَهَا إِلَيْكَ فَتَأْتِيَنِي ثُمَّ تَسْمَحَ ، فَلَمْ يَزَلْ يَسْمَعُ غِنَاءَهَا حَتَّى شَغَفَ بِهَا وَشَغَفَتْ بِهِ ، وَعَلِمَ ذَلِكَ أَهْلُ مَكَّةَ . فَقَالَتْ لَهُ يَوْمًا : أَنَا وَاللَّهِ أَحْبَبُكَ ، قَالَ : وَأَنَا وَاللَّهِ أَحْبَبُكَ ، قَالَتْ : وَأَحَبُّ أَنْ أَضَعُ فِيمَا عَلَى فَمِكَ ، قَالَ : وَأَنَا وَاللَّهِ ، قَالَتْ : وَأَحَبُّ أَنْ أُلْصِقَ صَدْرِي بِصَدْرِكَ وَبَطْنِي بِبَطْنِكَ ، قَالَ : وَأَنَا وَاللَّهِ ، قَالَتْ : فَمَا يَمْنَعُكَ قَوْلَ اللَّهِ إِنَّ الْمَوْضِعَ لِحَالٍ ؟ قَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ ^(١) وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ تَكُونَ خَلَةً مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ تَوُولُ بَنَاهُ إِلَى عِدَاوَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ . قَالَتْ : يَا هَذَا ، أَتَحْسَبُ أَنَّ رَبِّي وَرَبَّكَ لَا يَقْبَلُنَا إِنْ نَحْنُ تَبَنَّا إِلَيْهِ ؟ قَالَ : بَلَى ، وَلَكِنْ لَا أَمْنُ أَنْ أَفَاجَأَ ، ثُمَّ تَهْضُ ، وَعَيْنَاهُ تَذَرِفَانِ ، فَلَمْ يَرْجِعْ وَعَادَ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ النَّسْكِ .

قَالُوا : كَانَتْ بِالْمَدِينَةِ جَارِيَةٌ لَأَبِي رِمَانَةَ أَوْ لَأَلِ تَفَاحَةَ ، يُقَالُ لَهَا سَلَامَةُ ، فَكَتَبَ فِيهَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لِنَشْتَرِيَّ لَهُ ، فَاشْتَرَيْتَ بَعَثَرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَقَالَ أَهْلُهَا : لَيْسَ تَخْرُجُ حَتَّى تَصْلَحَ مِنْ شَأْنِهَا ، فَقَالَتْ الرِّسْلُ : لَا حَاجَةَ لَكُمْ بِذَلِكَ ، مَعْنَاهُ مَا يَصْلَحُهَا ، فَخَرَجَ بِهَا حَتَّى أَتَى بِهَا سَقَايَةَ سَلِيمَانَ فَأَنْزَلَهَا رِسْلَهُ ، فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ ، لَا أَخْرُجُ حَتَّى يَأْتِيَنِي قَوْمٌ كَانُوا يَدْخُلُونَ عَلَيَّ فَأَسْلَمَ عَلَيْهِمْ ، قَالَ : فَامْتَلَأَتْ رَحْبَةَ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ، ثُمَّ خَرَجَتْ فَوَقَفَتْ بَيْنَ النَّاسِ وَهِيَ تَقُولُ : [مِنَ الْخَفِيفِ]

فَارْقُوْنِي وَقَدْ عَلِمْتُ يَقِيْنِيَا مَا لِمَنْ ذَاقَ مَيْتَةً مِنْ إِيَابِ
[١٣٠ ب /] إِنْ أَهْلَ الْحِصَابِ ^(٢) قَدْ تَرَكُونِي مَوْزِعًا مَوْلَاهُ بِأَهْلِ الْحِصَابِ ^(٣)
أَهْلُ بَيْتٍ تَبَايَعُوا لِلنَّايَا مَا عَلَى الدَّهْرِ بَعْدَهُمْ مِنْ عِتَابِ
فَمَا زَالَتْ تَبْكِي وَيَبْكُونَ حَتَّى رَاحَتْ ، ثُمَّ أُرْسِلَتْ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ .

(١) سورة الزخرف ٦٧/٤٣

(٢) فِي الْأَصْلِ (الْقَبَابِ) وَاسْتَدْرَكَتِ الْحِصَابُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ ، وَهِيَ رَوَايَةٌ ثَانِيَةٌ ، وَالثَّبِيثُ مِنْ مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ، وَالْأَبْيَاتُ مَنْسُوبَةٌ بِهِ إِلَى كَثِيرٍ مِنْ الصَّلَاتِ . وَالْحِصَابُ بِالْكَسْرِ مَوْضِعٌ رَمِيَ الْجَارِ بِغَى .

بينما الناس ينتظرون أن يخرج يزيد بن عبد الملك حين مات إذ خرج بسريره ، بين
يدي عُوذِيهِ سلامة تقول^(١) : [من مجزوء الرمل]

لا تَلْمُنَا إن جَزَعْنَا	أو هَمَمْنَا بِحَزْوِع
كَلَّا أَبْصَرْتُ رَبْعًا	خَالِيًا فَاضَتْ دُمُوعِي
خَالِيًا مِنْ سَيْدٍ كَا	ن لَنَا غَيْرَ مَضِيْع
قَدَّ لِعَمْرِي بَتٌ لَيْلِي	كَأَخِي الدَّاءِ الْوَجِيْع
لِلَّذِي حَلَّ بَنَا الدَّ	يَوْمَ مِنَ الْأَمْرِ الْفَظِيْع

١٦٠ - سيدة بنت عبد الله بن مرحوم

أم الحسين الطرسوسية الماجدية

حدثت عن أبي بكر الدينوري بسنده^(٢) عن أبي سعيد الخراز قال :
أكبر ذنبي إليه معرفتي به .

وحدثت بسندها عن أبي بكر الدَّقَّي قال : سمعت الزُّقَاق يقول :
لي سبعون سنة أُرَبُّ^(٣) هذا الفقر . من لم تصحبه فيه التقية أكل الحرام النص^(٤) .

وحدثت بسندها عن ابن حسان قال : كان سهل يقول :
لا يبلغ الإنسان إلى السماء حتى يدفن نفسه في الأرض ، فإذا دفنها في الأرض الأولى
بلغ سماء الدنيا وكذا الأرضين السبع . فإذا بلغ الثرى بلغ العرش .

(١) الأبيات في الأغاني ٣٤٦/٨ في أربعة أخبار متتالية بخلاف في ترتيبها وروايتها ، وبإضافة البيتين التاليين في
الحبر الثاني :

وهو كاللث إذا ما	عَدَّ أصحاب الدروع
يقص الأبطال ضرباً	في مضيٍّ ورجوع

وبإضافة البيت التالي في الحبر الرابع :

ونجىَّ الهَمَّ مني	بات أدنى من ضلوعي
--------------------	-------------------

(٢) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٣) فقر مريب : لازم غير مفارق ، من أرب بالمكان إذا أقام به ولزمه . اللسان : رب .

(٤) النص : أصله منتهى الأنياء ومبلغ أقصاها . اللسان : نصص .

وبسندها عن أبي بكر الدقي قال : حكى لنا الزقاق

أنه قيل لذي النون : لمن أصحب ؟ قال : لمن يسقط بينك وبينه مؤنة التحفظ ، ثم سأله ثانية : لمن أصحب ؟ قال : لمن إذا أذنبت أنت تاب هو ، وإذا مرضت^(١) عادك . وسئل مرة أخرى : لمن أصحب ؟ فقال : لمن يعلم فيك ما يعلمه الله منك ، فتأمنه على ذلك .

١٦١ - سيدة بنت عبد الله

امراة أبي الحسين البلوطي

قالت : سمعت أبا إسحاق البلوطي

يُحَرِّضُ عَلَى قِرَاءَةِ سُورَةِ الْقَدْرِ .

(١) الأصل : مرض .

حرف الشين المعجمة

[١٣١ / ب]^(١)

١٦٢ - شافع بن محمد بن يعقوب

ابن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد ، أبو النصر النيسابوري الإسفراييني

سمع بدمشق .^(٢) وجده يعقوب هو أبو عوانة الإسفراييني المحدث المعروف بالحافظ^(٣) .

حدث شافع عن محمد بن عبد الله بن عبد السلام البيروقي بسنده عن عائشة قالت : قال رسول

الله ﷺ :

نعم الإدام الحل .

وحدث عن أبي جعفر محمد بن إبراهيم الديلمي بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

من بات كالأمن طلب الحلال بات مغفوراً له .

وحدث عن أبي عبد الله محمد بن يوسف المروزي بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الرجل يموت والداه أو أحدهما وإنه لعاق لهما ، فلا يزال يدعوهما ويستغفر لهما

حتى يكتبه الله برأ .

روى بجرجان سنة سبع وسبعين وثلاث مئة .

(١) الورقة ١٣١ / وبعض الورقة ١٣١ ب بياض .

(٢-٣) ما بين الرقعتين مستدرك في هامش الأصل .

١٦٣ - شاعر بن عبد الله بن محمد

ابن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان
ابن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أنور بن أرقم
ابن أسحم بن النعمان ، وهو الساطع [١٣٢ / أ] - وسمي بذلك لجماله - ابن عدي
ابن عبد غطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة^(١) بن تيم الله وهو جمع تنوخ بن أسد
ابن وبرة بن ثعلب بن خلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير
أبو اليسر التنوخي المعري

كاتب الإنشاء للملك العادل أبي القاسم محمود بن زنكي رحمه الله . فاضل من أهل بيت
فضل . ولد سنة ست وتسعين وأربع مئة . سكن دمشق .

حدث عن جده محمد بن المهذب بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
إنه لينادي المتادي يوم القيامة : أين فقراء أمة محمد ﷺ ؟ قوموا فتصفحوا صفوف
القيامة ، ألا من أطعمكم في أكلة أو سقاكم في شربة أو كساكم في خلقاً أو جديداً خذوا هذه
فأدخلوه الجنة ، فلا يزال صاحب قد تعلق بصاحبه وهو يقول : يا رب العالمين ، هذا
أشبعني ، ويقول الآخر : يا رب العالمين ، هذا أرواني ، فلا يبقى من فقراء أمة محمد صغير
من فعل ذلك ولا كبير إلا أدخلهم الله جميعاً الجنة .
وله شعر حسن .

توفي أبو اليسر سنة إحدى وثمانين وخمس مئة .

١٦٤ - شبيل بن الحسين بن علي بن عبد الواحد

أبو طاهر الحارثي

حدث عن سهل بن بشر بسنده عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال :
إذا كان يوم القيامة يجاء بالأعمال في صحف محكمة ، فيقول الله عز وجل : اقبلوا هذا
ورددوا هذا ، فتقول الملائكة : وعزتك ، ما كتبنا إلا ما عمل فيقول : صدقتم ، إن عمله كان
لغير وجهي ، وإني لأقبل اليوم إلا ما كان لوجهي .

(١) كذا في الأصل . وفي الإكمال ٢١٦/٨ : خزيمه .

ولد أبو طاهر سنة إحدى وأربعين وأربع مئة أو قبلها . وتوفي سنة اثنتي عشرة وخمس مئة . وذكر ولده أبو البركات عنه أنه لم تفته صلاة في مرضه ، وكان يقول حين يصلي بالليل : كل من ذكرني بسوء في حلٍّ إلا من رماني بالرفض فإنه يخرجني عن الإسلام .

[١٣٢ / ب] ١٦٥ - شبل بن علي بن شبل بن عبد الباقي

أبو القاسم الصوفي العاقوفي

سمع بدمشق .

حدث عن أبي الحسن محمد بن عوف بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي عوف بسنده عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال :

أحب البلاد إلى الله مساجدها ، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها .

١٦٦ - شبلي بن عبد الملك بن أحمد

أبو الحسن البلخي الصوفي

قدم دمشق وسمع بها .

حدث عن تمام بن محمد بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

الشفعة فيما لم يقسم ، فإذا وقعت الحدود فلا شفعة .

١٦٧ - شبة بن عقال بن صعصعة

ابن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك

ابن زيد مناة بن تميم بن مر بن طابخة ، التيمي الدارمي البصري

لجده صعصعة صحبة .

حدث عن أبيه عن جده صعصعة قال :

دخلت على رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ، ربما فضلت الأغلة خبأتها للنائبة

وإني السبيل فقال رسول الله ﷺ : أمك ، أباك ، أخاك ، أختك ، أخاك ، أدناك أدناك .

وبه قال :

قلت : يا رسول الله ، أوصني قال : املك ما بين لحيك ورجليك .
ومن ولد صعصعة بن ناجية الفرزدق .

١٦٨ - شبيب بن شيبعة بن عبد الله

ابن عمرو بن الأهم^(١) بن سمى بن سنان بن خالد بن منقر بن عبید بن مقاعس
ابن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مرّ ، أبو معمر التميمي
المنقري الأهتي البصري الخطيب

حدث عن الحسن بن عمران بن حصين أن النبي ﷺ قال لأبيه حصين :
كم تعبد اليوم إلهاً ؟ قال : سبعة : ستة في الأرض وواحد في السماء قال : [١٣٣ / أ]
أهم تعد لرغبتك ورهبتك ؟ قال : الذي في السماء . قال : يا حصين ، إن أسلمت علمتك
كلمتين ، فأسلم حصين فجاء إلى النبي ﷺ فقال : علمني الكلمتين . قال : قل : اللهم ،
ألهمني رشدي وقني شر نفسي .

وحدث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :
كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب وآيتين فهي خداج .

وحدث شبيب أنه سمع عطاء عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال :
ما أنزل الله عز وجل داء إلا أنزل معه دواء ، إلا السام ، يعني الموت .
قال شبيب :

كنت أسير في موكب أبي جعفر أمير المؤمنين فقلت : يا أمير المؤمنين ، رويداً فياني
أمير عليك فقال : ويلك أمير عليّ ؟ ! فقلت : نعم . حدثني معاوية بن قرة قال : قال
رسول الله ﷺ : أقطف^(٢) القوم دابة أميرهم ، فقال أبو جعفر : أعطوه دابة فهو أهون علينا
من أن يتأمر علينا .

(١) في تاريخ بغداد ٢٧٤/٩ خلاف في بعض الجداول : (... بن الأهم ... بين مفاعر ... بن مرة) وهي

تصنيف ونظر جهرة أنساب العرب ٢١٧

(٢) القطف : صرب من شئ الخيل ، أي أنهم يسرون بغير دأبه فيجمعونه كما يتبع الأمير . النهاية واللسان :

مطف .

قال شبيب : قال لي أبو جعفر - كنت في ساره - :

عظني وأجز . فقلت : يا أمير المؤمنين ، إن الله لم يرض من نفسه أن جعل فوقك أحداً من خلقه ، فلا ترض له من نفسك بأن يكون عبداً هو أشكر منك . قال : والله ، لقد أوجزت وقصرت قال : قلت : والله ، لئن كنت قصرت فما بلغت كنه النعمة فيك .

دخل شبيب يوماً على المهدي فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، إن الله لما قسم الأقسام لم يرض لك من الدنيا إلا أسناها وأعلاها ، فلا ترض لنفسك من الآخرة إلا مثل ما رضي الله لك به من الدنيا ، وعليك يا أمير المؤمنين بتقوى الله ، فإنها عليكم نزلت ، ومنكم قبلت ، وإليكم ترد .

قال شبيب :

كان لي مجلس من المهدي في عشية كل خيس خامس خمسة ، فذكر يوماً عيسى بن زيد حين توارى ، فقال : غض عليّ أمره فما ينجم لي منه شيء ، ولقد خفته على المسلمين أن يفتنهم [١٣٢ / ب] فلما سكنت قلت : وما يعنيك من أمره ؟ فوالله لا يجتمع عليه اثنان ، وما هو لذلك بأهل . قال : فرأيت يكره ما أقول ، فقطعت كلامي . فلما سكنت قال : والله ، ما هو كما قلت ، هو والله المحقوق أن يتبع وأن يشقّ العصا . فلما فرغ قت وخرجت ، فقال للفضل بن الربيع : احببته عن هذا المجلس . فحجبني أشهراً ثم حضرت فقال الفضل بن الربيع : يا أمير المؤمنين ، هذا شبيب بالباب فقال : ائذن له . فلما دخلت قال : مرحباً بأبي المعتبر - وكذا كان يكنيني - وكان يكنى أبا معمر - أبقاك الله طويلاً ، فإن في بقاء مثلك صلاحاً للعامة والخاصة . فلما سكنت قلت : يا أمير المؤمنين ، إني وإياك كما قال رؤية لبلال بن أبي بردة :

إني وقد تعنى أمور تعني	على طريق العذر إن عذرتني
فلا وربّ الأمنات القطن	ما آيب سرك إلا سرتني
شكراً وإن عزك أمر عزني	ما الحفظ أما النصح إلا أنني
أخوك والراعي لما استرعتني	إني وإن لم ترني كأنني
أراك بالغيب وإن لم ترني	من غش أو وثى فإني لأنني
عن رفدكم خيراً بكل موطن	

قال : صدقت يا فضل ، رده إلى مجلسه وأمر له بعشرة آلاف درهم .

خرج شبيب بن شيبه من دار المهدي فقبل له : كيف تركت الناس ؟ قال : تركت الداخل راجياً والخارج راضياً .

قال موسى بن إبراهيم :

كان شبيب بن شيبه يصلي بنا في المسجد الشارع في مريضة أبي عبيد الله ، فصلى بنا يوماً الصبح فقرأ بالسجدة : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾ فلما قضى الصلاة قام رجل فقال : لاجزأك الله عني خيراً ، فإني كنت غدوت لحاجة . فلما أقيمت الصلاة دخلت أصلي ، فأطلت حتى فاتتني حاجتي . قال : وما حاجتك ؟ قال : قدمت من الثغر في شيء من مصلحته وكنت وعدت البكور إلى دار الخليفة [١٣٤ / أ] لأتجز ذلك . قال : فأنا أركب معك . فركب معه ودخل على المهدي فأخبره الخبر . قال : فتريد ماذا ؟ قال : قضاء حاجته ، ففرض حاجته وأمر له بثلاثين ألف درهم ، فدفعها إلى الرجل ، ودفع إليه شبيب من ماله أربعة آلاف درهم وقال له : لم تضرك السورتان .

قال الأصمعي :

أخبرني من رأى شبيب بن شيبه المتقري وقد اشتد حجاب المهدي عليه ، وهو يطلب الوصول فلا يصل فقال : يا أبا معمر ، جاهك وقدرك وشرفك تذلل نفسك هذا الذل ؟ قال : اسكت نذل لهم لنعز عند غيرهم ، فإنه من رفوعه ارتفع ، ومن وضعوه انضع .

كان شبيب بن شيبه رجلاً شريفاً يفرع إليه أهل البصرة في حوائجهم ، فكان يغدو في كل يوم ويركب ، فإذا أراد أن يغدو أكل من الطعام شيئاً قد عرفه ، فقال منه ثم ركب فقبل له : إنك تباكر للغداء ، فقال : أجل أطفئ به فورة جوفي وأقطع به خلوف في ، وأبلغ به في قضاء حوائجي ، فإني وجدت خلاء الجوف وشهوة الطعام يقطعان الحليم عن بلوغه في حاجته ، ويحمله ذلك على التقصير فيما به إليه الحاجة ، فإني رأيت النهم لا مروءة له ، ورأيت الجوع داء من الداء ، فخذ من الطعام ما يذهب به عنك النهم ، وتداو به من داء الجوع .

قال شبيب بن شيبه لرجل من قریش كلمة فلم يحمد أدبه فقال : يا بن أخي ، الأدب الصالح خير من النسب المضاعف وعز الشريف أدبه .

كان شبيب يقول :

اطلبوا العلم بالأدب ، فإنه دليل على المروءة وزيادة في العقل وصاحب في الغربة .

قال شبيب :

إخوان الصدق خير مكاسب الدنيا ، هم زينة في الرخاء ، وعدة في البلاء ، ومعونة على حسن المعاش والمعاد .

قال شبيب بن شيبه :

من سمع كلمة يكرهها فسكت انتقطع عنه ما يكره ، وإن أجاب سمع أكثر مما يكره .

قال شبيب بن شيبه :

[١٣٤ / ب] خطبت إلى بعض أحياء بني تميم بالبادية فوافي ذلك مني نشاطاً فقلت وأطنبت حتى ظننت أني قد أبلغت ، فرد علي أعرابي ملتحف بعباءة له ، فأخرج يده منها وقال : توسلت بجرمة ، واستقرت برحم مائة^(١) ، وأدلت بحق واجب ، وحضضت على خير ، ودعوت إلى سنة وأنت كفؤ كريم ، فرحباً بك وأهلاً ، فرضك مقبول والذي سألت مبذول ، وبالله التوفيق . قال شبيب : فلو كان قدم في صدر كلامه حمد الله والصلاة على النبي ﷺ لكان قد فضحني .

قال شبيب بن شيبه : سمعت ابن سيرين يقول :

الكلام أوسع من أن يكذب ظريف .

قال عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي :

دخل أبي إلى عيسى بن جعفر بن المنصور وهو أمير البصرة فمزاه عن طفل مات له ، ودخل بعده شبيب بن شيبه المنقري فقال : أبشر أيها الأمير ، فإن الطفل لا يزال محبباً على باب الجنة ، يقول : لأدخل حتى يدخل والداي ، فقال له أبي : يا أبا معمر ، دع الظاء والزم الطاء ، فقال له شبيب : أتقول هذا وما بين لابتئها أفصح مني ! فقال له أبي : وهذا خطأ ثانٍ ، من أين للبصرة لابة ؟ واللابة الحجارة السود ، والبصرة الحجارة البيض ، فكان كلما انتعش^(٢) انتكس .

المحببني : هو الممتنع ، وقيل : هو الممتلئ غضباً ، وقيل : هو الساكت حياء .

(١) رحم مائة : أي قرية . وفي الأصل : مائة .

(٢) انتعش العاثر : إذا نهض من عثرته . اللسان : نعش .

لما مات شبيب بن شبة أتى عمي صالح المري للتعزية فقال : رحمة الله على أديب الملوك ، وجليس الفقراء ، وحياء المساكين .

وكان شبيب أعلم الناس بمعاني الكلام مع بلاغة حتى صار في كل موقف يبلغ بقليل الكلام ما لا يبلغه الخطباء بكثيره .

١٦٩ - شجاع بن بكر بن محمد ، أبو محمد التميمي الدومي

حدث عن أبي محمد عبد الله بن محمد الكوفي بسنده عن [١٣٥ / أ] عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود كما بدأ ، قالوا : يا رسول الله ، وما الغريب ؟ قال : الفزارون بدينهم يبعثهم الله عز وجل يوم القيامة مع عيسى بن مريم .

١٧٠ - شجاع بن علي بن أحمد بن علي

أبو الفتح الإمام

حدث عن أبي جعفر محمد بن إبراهيم البزنطي بسنده عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال : لما أدخلت الجنة رأيت في العرش - أو تحت العرش - إفرندة خضراء مكتوب فيها بقلم من نور أبيض : محمد رسول الله ، أبو بكر الصديق ، عمر الفاروق .

١٧١ - شجاع بن وهب

ويقال : ابن أبي وهب بن ربيعة ويقال : زمعة بن أسد بن صهيب بن مالك بن كثير ابن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه ، أبو وهب . ويقال : أبو عقبة الأسدي صاحب سيدنا رسول الله ﷺ ورسوله إلى الحارث بن أبي شمر إلى غوطة دمشق ، ويقال إلى جبلة بن الأيهم الفسائي ، ويقال إلى هرقل مع دحية بن خليفة الكلبي إلى ناحية بصرى . وهو من مهاجرة الحبشة ، وشهد بدرأ مع سيدنا رسول الله ﷺ .

روى عن جماعة دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا : بعث رسول الله ﷺ شجاع بن وهب الأسدي وهو أحد الستة إلى الحارث بن أبي شمر الفسائي يدعوهم إلى الإسلام وكتب معه كتاباً . قال شجاع : فاتتهيت إليه وهو بغوطة

دمشق ، وهو مشغول بتهيئة الأنزال والألطاف لقيصر وهو جاء من حصص إلى إيلياء ، فأقت على بابه يومين أو ثلاثة فقلت لحاجبه : إني رسول رسول الله ﷺ إليه ، فقال : لاتصل إليه حتى يخرج يوم كذا وكذا ، وجعل حاجبه - وكان رومياً [١٣٥ / ب] اسمه مري - يسألني عن رسول الله ﷺ فكانت أحدثه عن صفة رسول الله ﷺ وما يدعو إليه فيرق حتى يغلبه البكاء ويقول : إني قرأت الإنجيل فأجد صفة هذا النبي بعينه ، وأنا أؤمن به وأصدق به ، وأخاف من الحارث أن يقتلني ، وكان يكرمني ويحسن ضيافتي وخرج الحارث يوماً فجلس ووضع التاج على رأسه ، فأذن لي عليه فدفعت إليه كتاب رسول الله ﷺ فقرأه ثم رمى به وقال : من ينتزع مني ملكي ؟ أنا سائر إليه ، ولو كان باليمن جئته ، علي بالناس ، فلم يزل يعرض حتى قام وأمر بالخيول تنقل ، ثم قال : أخبر صاحبك ماترى ، وكتب إلى قيصر يخبره خبري ، وما عزم عليه ، فكتب إليه ألا تسير إليه ووافني يا إيلياء . فلما جاءه جواب كتابه دعاني فقال : متى تريد أن تخرج إلى صاحبك ؟ فقلت : غداً ، فأمر لي بئمة مثقال ذهب ، ووصلني بنفقة وكسوة وقال : اقرأ على رسول الله ﷺ مني السلام فقدمت على النبي ﷺ فأخبرته فقال : باد ملكه . وأقرأته من مري السلام وأخبرته بما قال ، فقال رسول الله ﷺ : صدق . ومات الحارث بن أبي شمر عام الفتح .

كان شجاع بن وهب رجلاً نحيفاً طويلاً أجناً ، وكان من مهاجرة الحبشة في الهجرة الثانية ، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين أوس بن خولي .

وقتل شجاع بن وهب يوم البامة سنة اثنتي عشرة ، وهو ابن بضع وأربعين سنة . وشهد بدرأً وأحدأً والخنندق والمشاهد مع سيدنا رسول الله ﷺ .

حدث جابر

أن عبداً لحاطب جاء رسول الله ﷺ يشكو حاطباً فقال : يا رسول الله ، ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله ﷺ : كذبت لا يدخلها فإنه قد شهد بدرأً وأحدبية .

١٧٢ - شجرة بن مسلم

حدث عن ابن حليس وغيره أنه سمعهم يقولون :

إذا تمت زينة دمشق فمن كان خارجاً منها سلم [١٣٦ / أ] ومن كان داخلها هلك ، ثم لا يصيبها عذاب بعد ذلك . فقالوا : زينتها بناء المسجد .

١٧٣ - شداد بن أوس بن ثابت

ابن المنذر بن حزام بن عمرو بن زيد مَناة بن عديّ بن عمرو بن مالك
ابن النجار ، أبو يعلى ويقال : أبو عبد الرحمن

ابن أخي حسان بن ثابت الأنصاري ، من بني مَغالة وهم بنو عمرو بن مالك . له
صحبة . روى عن سيدنا رسول الله ﷺ قدم دمشق والحاجية ، وسكن بيت المقدس ، وكان
شهد اليرموك .

حدث شداد عن النبي ﷺ قال :

إن الله عزّ وجلّ كتب الإحسان على كل شيء ، فإذا ذبحتم فأحسنوا الذّبح ، وإذا قتلتم
فأحسنوا القِتلة ، وليحدّ أحدكم شفرته وليّرح ذبيحته .

وعن أبي عبيد الله مسلم بن مشكم قال :

خرجنا مع شداد بن أوس فنزلنا مرج الصفر ، فقال : اثبتونا بالسفرة نعبث بها ، فكان
القوم يحفظونها منه فقال : يا بن أخي ، لا تحفظوها علي ، ولكن احفظوا مني ما سمعت
رسول الله ﷺ يقول : سمعته يقول : إذا كنز الناس الدنانير والدرهم فاكثروا هؤلاء
الكلمات : اللهم ، إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد ، وأسألك شكر نعمتك
وحسن عبادتك ، وأسألك من خير ماتعلم ، وأعوذ بك من شر ماتعلم ، وأستغفرك لما تعلم ،
إنك أنت علام الغيوب .

وهو في رواية أخرى :

بسم الله الرحمن الرحيم . اللهم إني أسألك الثبات في الأمر ، وأسألك عزيمة الرشد ،
وأسألك شكر نعمتك ، وأسألك حسن عبادتك ، وأسألك يقيناً صادقاً ، وأسألك قلباً
سليماً ، وأسألك من خير ماتعلم ، وأعوذ بك من شر ماتعلم ، وأستغفرك لما تعلم ، إنك علام
الغيوب .

قال شداد : وقال رسول الله ﷺ :

إذا أخذ أحدكم مضجعه فليقرأ بأم الكتاب وسورة ، فإن الله يوكّل به ملكاً يهب
معه إذا هب .

وعن أبي الأثعث الصنعاني

أنه راح إلى مسجد دمشق وهَجَرَ في الرواح فلقي شداد بن أوس والصنابحي . قال : قلت : أين تريدان رحمكما الله ؟ قالا : نريد هاهنا ، إلى أخ لنا نعوذه ، فانطلقت معها حتى دخلنا على ذلك الرجل [١٣٦ / ب] فقالا له : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت بنعمة من الله وفضل ، فقال له شداد : أبشر بكفارات السيئات وحطّ الخطايا ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : يعني : قال الله عزّ وجلّ : إني إذا ابتليت عبداً من عبادي مؤمناً فحمدني وصبر على ما ابتليته به فإنه يقوم من مضجعه كيوم ولدته أمه من الخطايا . قال : ويقول الرب للحفظة : إني أنا قبدت عبدي وابتليته فأجروا له ما كنتم تجرون له قبل ذلك من الأجر وهو صحيح .

قال عبد الرحمن بن غنم :

لما دخلنا مسجد الجابية ، أنا وأبو الدرداء ، فلقينا عبادة بن الصامت ، فأخذ يبيي بشماله ، وشمال أبي الدرداء يمينه ، فخرج عشي بيننا ، فقال عبادة : إن طال بكما عمر أحدكما أو كلاكما فيوشك أن تريا الرجل من ثَّج (١) المسلمين قد قرأ القرآن على لسان محمد ﷺ ، أعاده وأبداه ، وأحلّ حلاله ، وحرم حرامه ، ونزل عند منزله ، أو قرأ به على لسان أحد لا يحور (٢) فيكم إلا كما يحور رأس الحمار الميت .

فبينما نحن كذلك إذ طلع علينا شداد بن أوس وعوف بن مالك فجلسا إلينا ، فقال شداد : إن أخوف ما أخاف عليكم أيها الناس لما سمعت من رسول الله ﷺ يقول : من الشهوة الخفية والشرك . فقال عبادة وأبو الدرداء : اللهم غفراً ، أو لم يكن رسول الله ﷺ قد حدثنا أنّ الشيطان قد يئس أن يُعبد في جزيرة العرب ؟ فأما الشهوة الخفية فقد عرفناها فهي شهوات الدنيا من نسائها وشهواتها ، فما هذا الشرك الذي تخوفنا به يا شداد ؟

قال شداد : رأيتم لو رأيتم أحداً يُصلي لرجل ، أو يصوم له ، أو يتصدق له ، أترون أنه قد أشرك ؟ قالوا : نعم . قال شداد : فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : مَنْ

(١) ثَج المسلمين أي من وسطهم ، وقيل من سرائهم وعليتهم . النهاية : ثَج .

(٢) في النهاية : حور : « لا يحور فيكم إلا كما يحور صاحب الحمار الميت . أي لا يرجع فيكم بخير ولا ينتفع بما حفظه من القرآن كما لا ينتفع بالحمار الميت صاحبه » .

صلى يرأى فقد أشرك ، ومن صام يرأى فقد أشرك ، ومن تصدق يرأى فقد [١٣٧ / أ] أشرك .

فقال عوف : ولا يعد الله إلا ما ابتغى فيه وجهه من ذلك العمل كله ، فيستقبل منه ما خالص له ، ويدع ما أشرك به فيه ؟ فقال شداد : فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنا خير قسم ، فمن أشرك بي شيئاً فإن جدّه وعمله وقليله وكثيره لشريكه الذي أشرك بي ، أنا عنه غني .

وعن شداد بن أوس

أنه لما دنت وفاة رسول الله ﷺ قام شداد ثم جلس ، ثم قام ثم جلس فقال رسول الله ﷺ : ما قلقك يا شداد ؟ فقال : يا رسول الله ، ضاقت بي الأرض ، فقال : ألا إن الشام إن شاء الله وبيت المقدس ستفتح إن شاء الله ، وتكون أنت وولدك من بعدك أئمة إن شاء الله .

كان لشداد أربعة بنين وبنات ، وكان أكبرهم يعلى ، ثم محمد ، وعبد الوهاب ، والمنذر . فمات شداد ، وعبد الوهاب والمنذر صغيران ، ولم يعقب يعلى وأعقبوا كلهم .

وكانت البنات اسمها خزرج ، تزوجت في الأزدي . وتوفي شداد سنة أربع وستين ، ونشأ لابنته خزرج نسل إلى سنة ثلاثين ومئة .

وكان فيها خروج أبي مسلم ، وزوال أمر بني أمية ، فرجفت الشام ، وكان أكثر ذلك ببيت المقدس ، ففني كثير ممن كان فيها من الأنصار وغيرهم ، ووقع المنزل الذي كان فيه محمد بن شداد على كل من كان فيه من أهله وولده فقتلوا جميعاً ، وسلم محمد قد ذهب رجله تحت الردم ، فمصر بعد ذلك إلى قدوم المهدي .

وكانت النعل^(١) زوجاً ، خلفها شداد عند ولده ، فصارت إلى محمد بن شداد . فلما أن رأت أختها خزرج ما نزل به وبأهله ، وأنه لم يبق منهم أحد جاءت فأخذت فرد النعلين ،

(١) يقصد نعل النبي ﷺ .

وقالت : يا أخي ، ليس لك نسل ، وقد رُزقتَ ولداً ، وهذه مكرمة رسول الله ﷺ أحبُّ أن تُشرك فيها ولدي ، فأخذتها منه . وكان ذلك في أوَّان الرجفة فكثت النعلُ عندها [١٣٧ / ب] حتى أدركَ أولادها .

فلما أن صار المهديُّ إلى بيت المقدس ، أتوه بها ، وعَرَفوه بنسبها من شداد ، فعرف ذلك ، وقيل التعلُّ منها ، وأجاز كلَّ واحد منها بألف دينار ، وأمر لكل واحد منها بضیعة ، وكتب كلَّ واحد منها في مئة من العطاء ، ثم بعث إلى محمد بن شداد فأُتي به يحمل على أيدي الرجال للزمانة^(١) التي كانت به ، أصابته من الرجفة ، فسأله عن خبر النعل ، فصدَّق مقالة الرجلين فيها ، وقال له المهدي : اثني بالأخرى ، فبكى محمد بن شداد ، واسترحه ، وناشده بقرابته من رسول الله ﷺ ، وقال : إن الأمر قد قرب مني فلا تفجعني بها ، ولا تسلبني مكرمة اختصنا بها ابن عمك رسول الله ﷺ نبي الرحمة ، فَرَّقَ المهديُّ للشيخ ، وأقرها على حالها .

فحدث جماعة من مشايخ الأنصار من ولد شداد وغيره : أن الرجلين هلكا وهلك ما كان لهما ولم يعقبا .

كان أبو الدرداء يقول :

إن لكل أمة فقيهاً ، وإن فقيه هذه الأمة شداد بن أوس .

قال عبادة :

من الناس من أوتي علماً ولم يؤت حملاً ، ومنهم من أوتي حملاً ولم يؤت علماً ، وإن شداد بن أوس من الذين أوتوا العلم والحلم .

قال سعيد بن عبد العزيز :

فَضَلَ شداد بن أوس الأنصارَ بمُخْلِصَتَيْنِ : ببيان إذا نطق ، وبكظم إذا غضب .

شيع شداد بن أوس رجلاً اغزوا في سبيل الله فقالوا : يا أبا يعلى ، انزل كل معنا ، قال : لو كنت أكلت الطعام قبل أن أعلم من أين أصله منذ بايعت رسول الله ﷺ لأكلت معكم .

(١) الزمانة : العادة الزمنية . اللسان : زمن .

كان شداد بن أوس إذا أخذ مضجعه من الليل كان كالخبة على المقلبي فيقول : اللهم ، إن النار قد حالت بيني وبين النوم ، ثم يقوم فلا يزال يصلي حتى يصبح .

وعن شداد بن أوس أنه قال :

الموت أفضح هولاً في الدنيا والآخرة على المؤمن ، والموت أشد من نشر بالناشير وقرض بالمقاريض وغلي في القدور ، ولو أن الميت نُشر فأخبر أهل الدنيا بألم الموت ما انتفعوا بعيش ولا لدوا بنوم .

[١٣٨ / أ] قال معاوية لشداد بن أوس : أنا أفضل أم علي ؟ وأينا أحب إليك ؟ قال : عليّ أقدم هجرة وأكثر مع رسول الله ﷺ إلى الخير سابقة ، وأشجع منك نفساً ، وأسلم منك قلباً ، وأما الحب فقد مضى عليّ ، وأنت اليوم عند الناس أرجى منه .
توفي أبو يعلى بفلسطين سنة ثمان وخسين وهو ابن خمس وسبعين .

١٧٤ - شداد بن عبد الله ، أبو عمار القرشي الأموي ، مولاهم

حدث شداد بن عبد الله عن أبي أمامة قال :

بينما أنا قاعد مع النبي ﷺ إذ جاءه رجل فقال : يا رسول الله ، إني أصبت حداً فأقاه عليّ فسكت عنه النبي ﷺ ثم أعاد فقال : يا رسول الله ، إني أصبت حداً فأقاه عليّ فسكت عنه النبي ﷺ ثم أعاد فقال : يا رسول الله ، أصبت حداً فأقاه عليّ فسكت عنه النبي ﷺ ثم أعاد فقال : يا رسول الله ، إني أصبت حداً فأقاه عليّ ، فأقيمت الصلاة ، فلم يرد عليه شيئاً حتى صلى النبي ﷺ ثم انصرف . قال شداد : فحدثني أبو أمامة قال : إني مع النبي ﷺ والرجل يتبع ويقول : إني أصبت حداً فأقاه عليّ فقال رسول الله ﷺ : أرايت حين خرجت من بيتك أليس توضأت فأحسنست الوضوء قال : بلى يا رسول الله . قال : فإن الله عز وجل قد غفر لك حدك أو قال : غفر لك ذنبك .

وحدث شداد عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال :

كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن ينصرف من صلاته استغفر ثلاث مرات ثم قال : اللهم ، أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام .

[١٢٨ / ب] وحدث شداد عن أبي أمامة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :
لا يلبس الحرير في الدنيا إلا من لا خلاق له في الآخرة .

قال شداد :

صحبت أنساً وهو وافد إلى عبد الملك بن مروان ، فكان يصلي على بعيره .

حدث شداد أبو عمار القارئ قال :

مر موسى عليه السلام برجل رافع يديه يدعو الله ، فقال موسى : يا رب ، عبدك
يدعوك فاستجب له ، أفعله ، فأوحى الله إليه : يا موسى ، لو رفع إلي يديه حتى
تنقطعاً من أباطهم ما استجبت له حتى يرده غربالي التين اللذين غضبهما .

قال الحافظ :

شداد القارئ لا يكنى أبا عمار ، وشداد أبو عمار لا يعرف بالقارئ .

١٧٥ - شداد بن عبيد الله بن شداد أبو محمد

ويقال : أبو هند الخولاني القارئ الضريع

من أهل دمشق ، يعرف بابن الأحنف .

حدث عن أبي سلام الأسود قال :

بعث إليّ عمر بن عبد العزيز . قال : فقدمت عليه . فلما دخلت قال لي : ادنه حتى
كادت ركبتك تلزق بركبته فقال : حدثني حديث ثوبان عن رسول الله ﷺ قال : حوضي كما
بُعِدَ عدن إلى عمان ، أحلى من العسل ، أشدّ بياضاً من اللبن ، أكويبه كنجوم السماء ، من
شرب منه شربة لم يظلم بعدها أبداً . وأول الناس وروداً المهاجرون ، الشعث رؤوساً والدنس
ثياباً الذين لا يفتح لهم السدد ، ولا ينكحون الممنعات ، الذين يعطون كل الذي عليهم ،
ولا يعطون كل الذي لهم ، فقال عمر بن عبد العزيز : أما الممنعات فقد نكحت بنت
عبد^(١) الملك ، وأما السدد فقد فتحت لي ، والله لأشعثن رأسي ولأدنسن ثيابي .

(١) تكررت لفظتنا « عبد الملك » في هامش الأصل . لأنها غير واضحتين في المتن .

وعن إسماعيل بن عبيد الله ومعه شداد بن عبيد الله الحولاني ، وكان رأس الحلقة التي في المسجد . قال شداد : بلغنا أن رسول الله ﷺ [١٣٩ / أ] قال :

ما أنا وأمة سوداء سفهاء الخدين عملت بطاعة الله إلا سواء ، فقال إسماعيل : كذبت لم يجعل الله تبارك وتعالى لنبيه عدلاً من أمته .

١٧٦ - شداد بن قيس

كان كاتب معاوية .

عن أبي بكر الهذلي

أن علياً لما استخلف عبد الله بن عباس على البصرة سار إلى الكوفة فتهياً منها إلى صفين ، فاستشار الناس في ذلك ، فأشار عليه قوم أن يبعث الجنود ويقم ، وأشار آخرون بالمسير ، فأبى إلا المباشرة فجهز الناس ، فبلغ ذلك معاوية فدعا ابن العاص فاستشاره فقال : أما إذ بلغك أنه يسير فسر بنفسك ولا تغب عنه برأيك ومكيدتك . قال : أما إذا يا أبا عبد الله ، فجهز الناس فجاء عمرو فحضض الناس وضقف علياً وأصحابه وقال : إن أهل العراق قد فرقوا جمعهم ، وأوهنوا شوكتهم ، وقطعوا حدهم ثم إن أهل البصرة مخالفون لعليّ قد قتلهم ووترهم ، وقد تفانت صناديدهم وصناديد أهل الكوفة يوم الجمل ، وإنما سار عليّ في شردمة قليلة منهم من قد قتل خليفتم ، فالله الله في حقكم أن تضعوه ، وفي دمكم أن تبطلوه ، وكتب في أجناد الشام وعقد لواءه فعقد لوردان غلامه فبين عقد وابنيه عبد الله ومحمد وعقد علي لغلامه قنبر ثم قال عمرو : [من الرجز]

هل يغنين وردان عني قنبرا وتغني السكـون عني حميرا
إذا الكأة لبسوا السنورا

فبلغ ذلك علياً فقال :

لأصبحن العاصي ابن العاصي سبعين ألفاً عاقدي النواصي
مجنّين الخيل بالقلاص مستحقين حلق الدلاص

فلما سمع ذلك معاوية قال : ما أرى ابن أبي طالب إلا وقد وفي لك ، فجاء معاوية

يتأق في مسيره ، وكتب إلى من كان يرى أنه يخاف علياً أو طعن عليه [١٣٩ / ب] ومن أعظم دم عثمان ، فاستغواهم إليه . فلما رأى ذلك الوليد بعث إليه : [من الوافر]

ألا أبلغ معاوية بن حرب	فإنك من أخي ثقة ملِّم
قطعت الدهر كالسدم المعنى	تهدر في دمشق وما تريم
وإنك والكتاب إلى علي	كدابسة وقد حلم الأديم
يُمَيِّكُ الإمارة كل ركب	لا يفاض العراق بها رسم
وليس أخو الترات بين توافي	ولكن طالب الترة الغشوم
ولو كنت القليل وكان حياً	لجرّة لا أليف ولا سـووم
ولا نكل على الأوتار حق	يسيرها ولا برم جثوم
وقومك بالمدينة قد أببروا	فهم صرعى كأنهم الهشم

قدعا معاوية شداد بن قيس كاتبه فقال : ابغني طوماراً ، فأتاه شداد بطومار فأخذ القلم يكتب ، فقال : لاتعجل . اكتب : [من الطويل]

ومستعجب مما يرى من أناتنا ولو زينت الحرب لم يترمم
وقال : اطو الطومار فأرسل به إلى الوليد . فلما فتحه لم يجد فيه غير هذا البيت .

١٧٧ - شراحيل بن آدة

ويقال : شراحيل بن شراحيل . ويقال : شراحيل بن كلب بن آدة
ويقال : شرحبيل ، أبو الأشعث الصنعاني - صنعاء الشام

حدث عن عبادة قال :

أخذ علينا رسول الله ﷺ كما أخذ على النساء ألا تشركوا بالله شيئاً ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا أولادكم ، ولا يعضه^(١) بعضكم بعضاً ، ولا تعصوني في معروف آمركم به ، فمن أصاب منكم حداً فمُجِّلَتْ له العقوبة فهو كفارة له ، ومن أخرت عقوبته فأمره إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له .

(١) أي لا يرمه بالمعضية ، وهو البهتان والكذب . اللسان : عضه .

[١٤٠ / أ] ١٧٨ - شراحيل بن عبيدة بن قيس ، العقيلي

شهد غزو القسطنطينية مع مسلمة بن عبد الملك . وقيل : أمدّ به سليمان بن عبد الملك مسلمة .

حدث الليث بن تميم الفارسي^(١) وغيره :

أن ليون لما رأى ما قد لزمه من الحصار ، وأشفق من الغلبة كتب إلى صاحب برجان :

أما بعد . فقد بلغك نزول العرب بنا وحصارهم إيانا ، وليسوا يريدوننا خاصة دون غيرنا من جماعة من يخالف دينهم ، وإنما يقاتلون الأقرب فالأقرب والأدنى فالأدنى ، فما كنت صانعاً يوم تعطيتهم الجزية أو يدخلوا علينا غتوة ثم يفضون إليك وإلى غيرك فاصنعهم يوم يأتيك كتابي هذا . فكتب صاحب برجان إلى مسلمة :

أما بعد . فقد بلغنا نزولك بمدينة الروم وبيننا وبينهم من العداوة ما قد علمت ، وكلّ ما وصل إليهم فهو لنا سار ، فها احتجت إليه من مدد أو عدة أو مرفق فأعلمناه فأتيتك منه ما أحببت .

فكتب إليه مسلمة : أنه لا حاجة لنا بمدد ولا عدة ، ولكننا نحتاج إلى الميرة والتسوق ، فابعث إلينا ما استطعت .

فكتب إليه صاحب برجان : إني قد وجهت إليك سوقاً عظيمة فيه من كل ما أحببت من باعة يضعفون عن النفوذ إليكم به ممن يمرون به من حصون الروم ، فابعث من يحضره إليك . قال : فوجه إليهم خيلاً عظيمة وولى عليهم رجلاً ونادى في العسكر : ألا من أراد البيع والشري فليخرج مع فلان حتى تلقوا هذا السوق ، فخرج بشرّ عظيم يبيع بعضهم بعضاً على غير حذر ولا خوف من عدو حتى أفصوا إلى عسكر السوق في مرج واسع قد أطافت به الجبال وكتائب برجان في شعاب تلك الجبال وغياضه . فلما نزل والي الجيش بعسكره وانتشر الناس في السوق وشغلهم البيع والشري شدت عليهم الكتائب فقتلوا ما شاءوا وأسروا ما شاءوا إلا من أعجزهم . ثم وألت^(٢) برجان إلى بلادها ، وبلغ مسلمة ومن معه فأعظمهم

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٢) وأل إليه : لجأ . اللسان : وأل .

ذلك وكتب به مسلمة [١٤٠ / ب] إلى سليمان بن عبد الملك يخبره بما كان ، فقطع بعثاً على أهل الشام إلى برجان وولى عليهم شراحيل بن عبيدة فسار بهم حتى أجاز الخليج ثم مضى إلى بلاد برجان فساح في أهلها ، وأتوه فقاتلوه فهزمهم الله ثم قفل إلى ^(١) مسلمة فكان عنده .

١٧٩ - شراحيل بن عمرو ، أبو عمرو العنسي

من أهل دمشق .

حدث عن عبادة بن نُسيّ بسنده عن معاذ بن جبل قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من حافظ على سبع تسبيحات في كل ركعة وسجدة من الصلاة المكتوبة أدخله الله الجنة .

وحدث عن أيوب بن ميمرة بسنده عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : قيام ساعة في الصف للقتال في سبيل الله خير من قيام ستين سنة .

وبه عن رسول الله ﷺ

أن رجلاً سأله عقلاً من المغن فأعرض عنه ، ثم عاد فأعرض عنه فلما كثر عليه قال : من لك بعقال من نار ؟!

١٨٠ - شراحيل بن مرثد ، أبو عثمان الصنعاني

^(٢) شهد قتال خالد بن الوليد مسيلة وشهد فتح دمشق ^(٣) .

حدث أبو عثمان الصنعاني قال :

لما فتح الله علينا دمشق خرجنا مع أبي الدرداء في مسلحة ببرزة ، ثم تقدمنا مع أبي عبيدة بن الجراح ففتح الله بنا حصن ثم تقدمنا مع شرحبيل بن السمط فأوطأ الله بنا مادون النهر يعني الفرات ، وحاصرنا عانات ^(٤) ، وأصابنا عليه لأواء .

وقدم علينا سلمان الخير في مدد لنا فقال : ألا أحدثكم بشيء سمعته من رسول الله ﷺ

(١) اللمظة مستدركة في هامش الأصل . وفوقها « صح » .

(٢-٣) ما بين الرقعين مستدرك في هامش الأصل . وي بعده « صح » .

(٤) عانات ج عانة : بلد بين الرقة وهيت يعد في أعمال الجزيرة ، مشرف على الفرات . معجم البلدان .

عسى أن ييسر الله بعض ما أنتم فيه ؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول : رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه صالحاً لا يفطر وقائماً لا يفتر ، فإن مات مرابطاً جرى له صالح ما كان يعمل حتى يبعث ، ووقي عذاب القبر .

[١٤١ / أ] حدث أبو عثمان أنه سمع أبا الدرداء يقول :
إذا لُيعقبتن الله المشائين إلى المساجد في الظلم نوراً تاماً يوم القيامة .

١٨١ - شراحيل بن مسامة بن عبد الملك

ويقال : شراحيل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي

حدث المهلهل بن صفوان قال :

كنت أخدم إبراهيم بن محمد في الحبس وكان معه في الحبس عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وشراحيل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك وكانوا يتزاورون ، وخص الذي بين إبراهيم وشراحيل ، فأتاه رسوله يوماً بلبن فقال : يقول لك أخوك : إني شربت من هذا اللبن فاستطبته فأحببت أن تشرب منه ، فتناوله فشرب فتوصّب^(١) من ساعته وتكرس جسده ، وكان يوماً يأتي فيه شراحيل فأبطأ عليه ، فأرسل إليه : جعلت فداك قد أبطأت ، فما حبسك ؟ فأرسل إليه : إني لما شربت من اللبن الذي أرسلت به إليّ أخلقني ، فأتاه شراحيل مذعوراً فقال : لا والله الذي لا إله إلا هو ما شربت اليوم لبناً ، ولا أرسلت به إليك فإننا لله وإننا إليه راجعون ، احتيل عليك والله . فما بات إلا ليلته وأصبح من الغد ميتاً .

١٨٢ - شرحبيل بن السمط بن شرحبيل

ابن الأسود بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور

ابن مَرْثَع بن كندة ، أبو يزيد ، ويقال : أبو السمط الكندي

يقال إن له صحبة ، ويقال لاصحبة له . استعمله معاوية على بعض جيوشه وكان يسكن حص ، واستقدمه معاوية إلى دمشق قبل صفين ليستشيره .

(١) وصب ووضب وتوضب وأوصب ووصبه الله أمرضه . « القاموس » .

روي أن أبا هريرة وابن السمط كانا يقولان :

لا يزال المسلمون في الأرض حتى تقوم الساعة . وذلك أن رسول الله ﷺ قال : لا تزال طائفة قواماً على أمر الله لا [١٤١ / ب] يضرها من خلفها .

قال ابن مندة :

هذا حديث لا يعرف إلا من حديث الحمصيين .

حدث ابن السمط

أنه خرج مع عمر إلى ذي الحليفة^(١) يريد مكة ، فصلى ركعتين فسأله عن ذلك فقال : إنما أصنع كما رأيت رسول الله ﷺ صنع .

وعن شرحبيل بن السمط قال :

طال رباطنا أو إقامتنا على حصن ، فاعتزلت من العسكر أنظر في ثيابي لما آذاني منه . قال : فرّ بي سلمان فقال : ماتعالج يا أبا السمط ؟ فأخبرته ، فقال : إني لأحسبك تحب أن تكون عند أم السط ، فكانت هي تعالج هذا منك . قلت : إي والله . قال : لا تفعل ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : رباط يوم وليلة ، أو يوم أو ليلة كصيام شهر وقيامه ، ومن مات مرابطاً أجرى عليه مثل ذلك من الأجر وأجرى عليه الرزق وأمن من الفتان ، واقرؤوا إن شئتم : ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ﴾^(٢) إلى آخر الآيتين .

ولما بُغيت معاوية^(٣) ، أطبقوا على منع الصدقة ، وأجمعوا على الردة قام شرحبيل بن السمط وأبوه في بني معاوية وقالوا : والله إن هذا لقبيح بأقوام أحرار التنقل ، وإن الكرام ليكونون على الشبهة فيتكرمون أن ينتقلوا منها إلى أوضح منها مخافة العار ، فكيف بالرجوع عن الجمل وعن الحق إلى القبيح والباطل ؟ اللهم ، إن لانمالي قومنا على هذا ،

(١) ذو الحليفة : قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة . معجم البلدان (حليفة) .

(٢) سورة الحج ٥٨/٢٢ ، ٥٩ ، وثمة الآيتين : ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ لِيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَ وَإِنَّ اللَّهَ

لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾ .

(٣) استدركت عبارة « بغت معاوية » في هامش الأصل وبعدها « صح » وقد تكررت لفظة « لما » في

الهامش .

وإننا لنأدمون على مجامعتهم إلى يومنا هذا ، وخرج شرحبيل والسمط حتى أتيا زياد بن لبيد فانضمّا إليه .

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل شرحبيل بن السمط على المدائن وأبوه بالشام ، فكتب إلى عمر إنك تأمر ألا يفرق بين السبايا وبين أولادهن فإنك قد فرقت بيني وبين ابني ، فكتب إليه فألحقه بابه .

كان شرحبيل بن السمط على جيش فقال : إنكم نزلتم أرضاً فيها نساء وشراب فمن [١٤٢ / أ] أصاب منكم حداً فليأتنا حتى نطهره . قال : قبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب إليه : لا أم لك تأمر قوماً ستر الله عليهم أن يهتكوا ستر الله عليهم ؟!

حدث بكر بن سوادة قال :

كان رجل يعتزل الناس إنما هو وحده ، فأتاه أبو الدرداء فقال : ما يملكك على هذا ؟! فقال : أخاف أن أسلب ديني ولا أشعر . قال : فحدثت بذلك رجلاً من أهل الشام فقال : ذاك شرحبيل بن السمط .

كتب معاوية إلى شرحبيل يسأله القدوم عليه وهياً له رجالاً يخبرونه أن علياً قتل عثمان ، منهم يزيد بن أسد البجلي وبسر بن أرطأه وأبو الأعور السلمي فقدم إليه .

قال الأصمعي :

بينما معاوية بن أبي سفيان يساير شرحبيل بن السمط إذ راثت دابة شرحبيل ، وكان عظيم الهامة ، وفطن معاوية بروت الدابة وساء ذلك شرحبيل فقال له معاوية : إنه يقال : إن الهامة إذا عظمت دل ذلك على وفور الدماغ وصحة العقل قال : نعم يا أمير المؤمنين إلا هامتي فإنها عظيمة وعقلي ضعيف ناقص ، فتبسم معاوية قال : كيف ذلك لله أنت ؟ قال : لإطعامي هذا البارحة مكوكي شعير . قال : فضحك معاوية وحمله على دابة من مراكبه .

توفي شرحبيل بن السمط سنة أربعين ، وصلى عليه حبيب بن مسلمة الفهري . ولما تقدم حبيب قال : صلوا على أخيك واجتهدوا له في الدعاء ، وليكن من دعائكم : اللهم ، اغفر لهذه النفس الخنيفة المسلمة ، واجعلها من الذين تابوا واتبعوا سبيلك وقها عذاب الجحيم . واستنصروا الله على عدوك .

١٨٣ - شرحبيل بن عبد الله بن المطاع بن عمرو

ويقال : المطاع بن عبد العزى بن قطن بن الغوث بن مرّ
وهو شرحبيل بن حسنة أبو عمار ، ويقال : أبو عبد الرحمن
ويقال : أبو وائلة الكندي

[١٤٢ / ب] حليف بني زهرة ، صاحب سيدنا رسول الله ﷺ وأحد أمراء الأجناد
الذين وجههم أبو بكر لفتح الشام . وهو أخو عبد الرحمن بن حسنة . وحسنة أمهما .

حدث أبو صالح الأشعري عن أبي عبد الله الأشعري
أن رسول الله ﷺ نظر إلى رجل يصلي لا يتم ركوعه وينقر في سجوده فقال رسول
الله ﷺ : لو مات هذا على حاله مات على غير ملة محمد ثم قال رسول الله ﷺ : الذي لا يتم
ركوعه وينقر في سجوده مثل الجائع يأكل الترة والترتين لا يغنيان عنه شيئاً . قال أبو
صالح : فقلت لأبي عبد الله : من حدثك هذا عن رسول الله ﷺ ؟ فقال : أمراء الأجناد :
خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة ويزيد بن أبي سفيان .

قال الواقدي :

شرحبيل بن حسنة من كندة .

قال الزبير :

حسنة ليست أمه وهي من أهل^(١) عَدُوْلَى^(٢) ساحل اليمن ، وهي من المهاجرات وهي
مولاة . وكانت تحت سفيان بن معمر بن حبيب الجمحي .

(٣) قالوا :

ولأولها لمعمر بن حبيب بن وهب بن حذافة^(٣) .

وعن الشفاء بنت عبد الله قالت :

دخل علي النبي ﷺ فسألته وشكوت إليه ، فجعل يعتذر إلي ، وجعلت ألومه .

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل . وبمدها « صح » .

(٢) في الاستيعاب ٦٩٨/٢ - ٦٩٩ أنها بالبحرين وكذا في معجم البلدان .

(٣-٢) ما بين الرقین مستدرك في هامش الأصل .

قالت : ثم إنه حانت صلاة الأولى فدخلت بيت ابنتي وهي عند شرحبيل بن حسنة ، فوجدت زوجها في البيت فوقعت به ، ألومه : حضرت الصلاة وأنت هاهنا ؟ فقال : يا عمة لآلومي ، كان لي ثوبان استعار أحدهما رسول الله ﷺ فوجدت في نفسي من ذلك ، فقلت : ومن يلومه وهذا شأنه ؟ قال شرحبيل : إنما كان أحدهما ثوب درع فرقعنا جيبه .

توفي شرحبيل بن حسنة في طاعون عواس بالشام سنة ثمان عشرة في خلافة عمر بن الخطاب . وهو ابن سبع وستين سنة .

وكان شرحبيل قدم مصر رسولاً من النبي ﷺ إلى ملكها ، وتوفي سيدنا رسول الله ﷺ وهو بمصر .

وافتح شرحبيل [١٤٣ / أ] بن حسنة الأردن كلها عنوة ما خلا طبرية فإن أهلها صالحوه وذلك بأمر أبي عبيدة بن الجراح .

قال ابن شهاب :

لما استخلف عمر بن الخطاب نزع خالد بن الوليد وأمر أبا عبيدة بن الجراح . قدم عمر الجابية فنزع شرحبيل بن حسنة وأمر جنده أن يتفرقوا على الأمراء الثلاثة ، فقال له شرحبيل : يا أمير المؤمنين ، أعجزت أم خنت ؟ قال : لم تعجز ولم تخن قال : فلم عزلتني ؟ قال : تخرجت أن أوامرك وأنا أجد أكفا منك . قال : فاعذرني يا أمير المؤمنين في الناس قال : سأفعل ولو علمت غير ذلك لم أفعل ، فقام عمر فعذره ، ثم أمر عمرو بن العاص بالمسير إلى مصر وبقي الشام على أميرين أبي عبيدة بن الجراح ويزيد بن أبي سفيان .

قال عبد الرحمن بن غنم :

وقع الطاعون في الشام فخطب عمرو بن العاص فقال : إن هذا الطاعون رجس ففروا منه في الأودية والشعاب ، فبلغ ذلك شرحبيل بن حسنة فغضب ، فجاء بجر ثوبه ، ونعلاه في يده فقال : كذب عمرو بن العاص ، صحبت رسول الله ﷺ وعمرو أضل من جل أهله^(١) ، ولكنه رحمة ربكم ودعوة نبيكم ووفاء الصالحين قبلكم ، فبلغ ذلك معاذاً فقال : اللهم ، اجعل نصيب آل معاذ الأوفر فمات ابتلاه فدفنها في قبر واحد ، وطمعن ابنه عبد

(١) اللفظة مستدركة في هامش الاصل .

الرحمن فقال : ﴿ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ ^(١) فقال : ﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾ ^(٢) وطعن معاذ في ظهر كفه فجعل يقبله ويقول : هي أحب إلي من حر النعم ، فإذا سُرِّي عنه قال : ربِّ غمِّ غمِّ فإنك تعلم أنني أحبك . ورأى رجلاً يبكي عنده يقال له عميرة فقال : ما يبكيك ؟ قال : ما أبكي على دنيا كنت أصبتها منك ولكنني أبكي على العلم الذي كنت أصبته منك . قال : فلا تبك فإن إبراهيم كان في الأرض وليس بها عالم فاتاه الله علماً ، فإذا أنا مت فاطلب العلم عند أربعة : عبد الله بن مسعود وعبد الله بن سلام وسلمان [١٤٣ / ب] وعويمر أبي الدرداء .

وفي حديث آخر :

فقام شرحبيل بن حسنة وهو أحد الغوث فقال : والله لقد أسلمت وإن أميركم هذا أضل من جل أهله ، فانظروا ما يقول : قال رسول الله ﷺ : إذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تهربوا فإن الموت في أعناقكم ، وإذا كان بأرض فلا تدخلوها فإنه يحرف القلوب .

١٨٤ - شرحبيل بن محمد الداراني

حدث عن محمد بن عثمان بن مرة الداراني عن أبيه عن جده

أن أبا مسلم الخولاني حضره العيد فقالت له امرأته نائلة : يا أبا مسلم ، لو أنك أتيت معاوية فسألته أن يبعث لنا سكرًا وجوزاً ويبعث لنا كذا وكذا ، وكان أبو مسلم يدلج من داريا فيصل في مسجد دمشق ، فكان ربما يجيء إلى الباب قبل أن يفتحه المؤذنون فينفتح له الباب فيعلم المؤذنون أن أبا مسلم قد دخل ، وأن معاوية بعث رجلاً فقال : اذهب حتى تقف خلف أبي مسلم حتى تسمع ما يقول . فلما أن دخل أبو مسلم المسجد وقف مقامه الذي كان يقف فيه فقال : اللهم ، إن نائلة سألتني أن أسأل معاوية كذا وكذا وإني لأسأله ، ولكني أسألك إياه من خزائنك ، فذهب الرجل فأخبر معاوية فأرسل له كل ما ذكر من الجوز وغيره . فلما انصرف أبو مسلم إلى منزله لقيته نائلة فقالت له : قد جاءنا كذا وكذا وجاءنا كذا ، ولكنك ليس تطيعني ، فحمد الله على ذلك ولم يخبرها .

(١) سورة البقرة ١٤٧/٢

(٢) سورة الصافات ١٠٢/٣٧

١٨٥ - شريح بن أوفى بن يزيد بن زاهر

ابن حرّ بن شيطان بن جذيم بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة
ابن مازن بن الحارث بن قُطَيْعة بن عباس بن بغيض بن ريث
ابن غطفان بن سعد بن قيس عيلان العبسي الكوفي

كان في المسيرين الذين سيّرهم عثمان بن عفان في خلافته من الكوفة إلى دمشق ، ثم
إن شريح بن أوفى خرج على علي بن أبي طالب [١٤٤ / أ] عليه السلام وأنكر تحكيمه
الحكيم ، فقتل بالنهروان .

روى الضحاك بن عثمان الحزامي قال :

كان هوى محمد بن طلحة بن عبيد الله مع علي بن أبي طالب ، فنهى علي عن قتله ،
وقال : من رأى صاحب البرنس الأسود فلا يقتله ، يعني محمداً . فقال لعائشة يومئذ : يا
أماه ، ماتأمريني ؟ فقالت : أرى أن تكون كخير ابني آدم : أن تكف يدك فكف يده ،
فقتله رجل من بني أسد بن خزيمة يقال له كعب بن مدليج من بني منقذ بن طريف .
ويقال : قتله شداد بن معاوية العبسي . ويقال : بل قتله عصام بن مبشر البصري . وعليه
كثرة الحديث وهو الذي يقول في قتله : [من الطويل]

وأشعث قوام بآياتٍ ربّه	قليل الأذى فيما ترى العينُ مسلم
دلّفتُ له بالرمح من تحتِ بَزّه	فخرّ صريعاً لليدين وللنم
شككتُ إليه بالسنانِ قيصة	فأرديتُه عن ظهر طيرفٍ مسوم
أقمتُ له في دفعة الخيلِ صلبة	بمثلِ قدامي النسرِ حرّانٍ لهضم
يذكّرني حاميمٍ لما طعننتُه	فهلّا تلا حاميمٍ قبل التقدم ؟
على غير شيءٍ غير أنّ ليس تابِعاً	علياً ومن لا يتّبع الحقَّ يندم

قال : فقال علي حين رآه صريعاً : صرعه هذا المصرع برأيه .

وقال يحيى الأموي :

قتل محمد بن طلحة كعب بن مدليج .

وقال غيره :

شريح بن أوفى ، فقال في قتله وذكر له بعض هذه الأبيات .

قال أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري :

شريح بن أوفى من أصحاب علي بن أبي طالب .

ذكر أبو حسان الزياتي

أنه هو قاتل محمد بن طلحة الذي يقال له السَّجَّاد .

وعن أبي حسان يقول :

قتله الأشر .

حدث أبو مخنف عن أبي حباب قال :

ووقع شريح بن أوفى إلى جانب جدار ، يعني : يوم النهر فقاتل على ثلثة

[١٤٤ / ب] فيه طويلاً من نهار ، وكان جلّ من يليه من همدان ، فأخذ يرتجز ويقول :

قد علمتُ جاريةً عبيّته ناعةً في أهلها كفيّته

أني سأحيي ثلثي العشيّته

فشد عليه قيس بن معاوية المُرْهبي فقطع رجله فجعل يقاتلهم وهو يقول :

القرمُ يحمي شِلْوَه معقولا

ثم شد عليه قيس بن معاوية فقتله .

قال أبو عبيد :

سنة تسع وثلاثين فيها قتلت الخوارج من أهل النهر ، منهم عبد الله بن وهب

الراسي ، وزيد بن حصن الطائي ، وشريح بن أوفى العبسي ، وأبي بن قيس النخعي .

وكانوا هم القراء من أصحاب علي قبل الحكين .

١٨٦ - شريح بن الحارث بن قيس

ابن الجهم بن معاوية بن عامر بن الرائس بن الحارث بن معاوية بن ثور
ابن مُرتَع أبو أمية الكندي القاضي ويقال : شريح بن شرحبيل
ويقال : ابن شراحيل

ويقال : إنه من أولاد الفرس الذين كانوا باليمن . أدرك سيدنا رسول الله ﷺ ولم يلقه .
ويقال : بل لقيه . واستقضاه عمر بن الخطاب على الكوفة ، وأمره علي وأقام على القضاء بها ستين
سنة . وقضى بالبصرة سنة ، وقدم دمشق في ولاية معاوية ، وحاكم إلى قاض كان بها .

حدث شريح القاضي قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول على المنبر :
خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم أنا ، رضوان الله عليهم أجمعين .

حدث القاضي المصري شريح عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق أن النبي ﷺ قال :
إن الله عز وجل يدعو صاحب الدّين يوم القيامة فيقول : يا بن آدم ، فِيمَ أضعُ
حقوق الناس ؟ فِيمَ أذهب أموالهم ؟ فيقول : يا رب ، لم أفسده ، ولكنني أصبت به إما
عَرَقاً وإما حَرَقاً . قال : فيقول تبارك وتعالى : [١٤٥ / أ] أنا أحق من قضى عنك اليوم ،
فترجع حسناته على سيئاته فيؤمر به إلى الجنة .

جاء شريح إلى النبي ﷺ فأسلم ثم قال : يا رسول الله ، إن لي أهل بيت ذوي عدد
باليمن ، فقال له : جئ بهم ، فجاء بهم والنبي ﷺ قد قبض .

قال عطاء بن مصعب :

تقدم شريح إلى قاضي لمعاوية يطالب رجلاً بحق له ، فقال القاضي لشريح : أرى
حقك قديماً . قال شريح : الحق أقدم منك ومنه ، فقال : إني أظنك ظالماً ، قال : ما على
ظنك رحلت من العراق . قال : ما أظنك تقول الحق . قال : لا إله إلا الله . قال : فبني
الخبر إلى معاوية فقال : هذا شريح فأمر أن يفرغ من أمره ويعجل ردّه إلى العراق .

وعاش شريح بن الحارث عشرين ومئة سنة . وعاش عدي بن حاتم عشرين ومئة
سنة ، وعاش سويد بن غفلة عشرين ومئة سنة .

وكان شريح إذا قيل له : ممن أنت ؟ قال : ممن أنعم الله عليه بالإسلام ثم عديداً
لكنة . ويقال إنه إنما خرج إلى المدينة لأن أمه تزوجت بعد أبيه فاستحيا من ذلك فخرج .
وكان شاعراً عائفاً زاجراً قائفاً كَوْسَجاً ، لا لحية له .

^(١)العائف : الذي يعيف الطير أي يزجرها . ولم يُرد من قال : إنه عائف : هذه
العيافة ، وكيف يريد هذا ؟ وقد روي أن العيافة من الجُبْتُ ولكنه أراد أنه مصيب الظن
صادق الحدس ، فكأنه عائف . وهذا كما يقال : ماأنت إلا ساحر إذا كان رقيقاً لطيفاً ، وما
أنت إلا كاهن إذا أصاب بظنه . والقائف الذي يعرف الآثار ويتبعها ويعرف شبه الرجل في
ولده وأخيه ^(٢) .

كان مالك بن أنس يقول :

كان أهل البصرة عندنا هم أهل العراق وهم الناس . ولقد كان بالكوفة رجال : علقمة
والأسود وشريح ، حتى وثب إنسان يقال له حماد فاعترض هذا الدين ، فقال فيه برأيه
ففسد الناس ، فالله المستعان ﴿ وَلَكَيْسَ مَا يُلْبِسُونَ ﴾ ^(٣) .

قيل لشريح :

بأي شيء أصبت هذا العلم ؟ قال : بمفاوضة العلماء ، أخذ منهم وأعطيتهم .

قال الشعبي :

أخذ عمر بن الخطاب فرساً من رجل على سوم فحمل عليه رجلاً فعضب عنده فخاصمه
فقال : اجعل بيني وبينك رجلاً . فقال الرجل : فيأني أرضى بشريح العراقي ، فأتوا شريحاً
فقال شريح لعمر : [١٤٥ / ب] أخذته صحيحاً سليماً فأنت له ضامن حتى ترده صحيحاً
سالمًا ، فأعجب عمر بن الخطاب فبعثه قاضياً .

حدث شريح

أن عمر بن الخطاب كتب إليه : إن جاءك شيء في كتاب الله فاقض به ولا يلفتك
عنه الرجال ، فإن جاءك ما ليس في كتاب الله فانظر سنة رسول الله ﷺ فاقض بها ، فإن

(١-٢) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل .

(٣) سورة الأنعام ١٧٦

جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن به سنة من رسول الله ﷺ فانظر ما أجمع عليه الناس فخذ به ، فإن جاءك بما ليس في كتاب الله ، ولم يكن به سنة من رسول الله ﷺ ولم يتكلم فيه أحد قبلك فاخترأي الأمرين شئت : إن شئت أن تجتهد رأيك ثم تقدم فتقدم ، وإن شئت أن تأخر فتأخر . ولا أرى التأخير إلا خيراً لك .

وعن هبيرة بن يريم

أن علياً جمع الناس في الرحبة وقال : إني مفاركم فاجتمعوا في الرحبة ، رجال أئيا رجال ، فاجعلوا يسألونه حتى نفيده ما عندهم ولم يبق إلا شريح فجثا على ركبتيه وجعل يسأله ، فقال له علي : اذهب فأنت أفضى العرب .

قال الشعبي :

خرج علي بن أبي طالب عليه السلام إلى السوق ، فإذا هو بنصراني يبيع درعاً فمرف علي الدرع ، فقال : هذه درعي ، بيني وبينك قاضي المسلمين . وكان قاضي المسلمين شريح ، كان علي استقضاه . فلما رأى شريح أمير المؤمنين قام من مجلس القضاء وأجلس علياً في مجلسه وجلس شريح قدامه إلى جنب النصراني ، فقال علي : أما يا شريح لو كان خصمي مسلماً لقعدت معه مجلس الخصم ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تصافحهم ولا تبدؤوهم بالسلام ولا تعودوا مرضاهم ، ولا تصلوا عليهم ، وألجئوهم إلى مضائق الطريق ، وصغروهم كما صغروهم الله . اقض بيني وبينه يا شريح . قال : فقال شريح : ماتقول يا أمير المؤمنين ؟ قال : فقال علي : هذه درعي ذهبت مني منذ زمان . قال : فقال شريح : ماتقول يا نصراني ؟ فقال النصراني : [١٤٦ / أ] ما أكذب أمير المؤمنين ، الدرع هي درعي . قال : فقال شريح : ما أرى أن تخرج من يده فهل من بينة ؟ فقال علي : صدق شريح . قال : فقال النصراني : أما أنا فأشهد أن هذه أحكام الأنبياء ، أمير المؤمنين يجيء إلى قاضيه وقاضيه يقضي عليه ، هي والله يا أمير المؤمنين درعك اتبعك من الجيش وقد زالت عن جملك الأورق فأخذتها ، فإني أشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله . قال : فقال علي عليه السلام : أما إذ أسلمت فهي لك وحمله على فرس عتيق . قال الشعبي : لقد رأيته يقاتل المشركين .

وفي رواية :

وفرض له ألفين وأصيب معه يوم صفين .

وفي رواية :

أنه ضاع لعلّي عليه السلام درع الجمل فأصابها رجل من بني قفّل فباعها ، فعرفت عند رجل من اليهود ، فقال : اشتريتها من بني قفّل فخاصمه عليّ إلى شريح ، فشهد لعلّي الحسن بن علي ومولاه قنبر ، فقال شريح لعلّي : زدني شاهداً مكان الحسن ، فقال : أترد شهادة الحسن ؟ قال : لا ولكنني حفظت عنك أنك قلت : لا تجوز شهادة الولد لوالده ، فقال علي عليه السلام : الحقّ بباقي^(١) واقض عليها ، واستعمل على الكوفة محمد بن زيد بن خليفة الشيباني ثم عزله وأعاد شريحاً .

قال عليّ عليه السلام لشريح : لسانك عبدك ما لم تتكلم ، فإذا تكلمت فأنت عبده فانظر ماتقضي ، وفيم تقضي ، وكيف تقضي ، وفيم تقضي ، وإليه تقضي .

وعن عامر قال :

جاءت امرأة إلى علي تخاصم زوجها طلقها ، فقالت : قد حضت في شهر ثلاث حيض ، فقال عليّ لشريح : اقض بينهما . قال : يا أمير المؤمنين ، وأنت هاهنا ؟ قال : اقض بينهما . قال : إن جاءت من بطانة أهلها بمن ترضى دينه وأمانته يزعم أنها حاضت ثلاث حيض تطهر عند كل قرء وتصلّي جاز لها ، وإلا فلا . فقال علي : قالون . وقالون بلسان الروم : أحسنت . وقيل : قالون بالرومية جيد .

أبي شريح في [١٤٦ / ب] ابنيّ عم أحدهما زوج والآخر أخ لأم ، فقال شريح : للزوج النصف وما بقي فلأخ من الأم . وقال علي : أخطأ العبد الأبظر^(٢) : للزوج النصف وللأخ من الأم السدس ، وما بقي بينهما نصفان .

نظر شريح إلى رجل يقوم على رأسه وهو يضحك وهو في مجلس القضاء ، فنظر إليه شريح فقال له : ما يضحكك وأنت تراني أتقلب بين الجنة والنار ؟!

حدث سالم أبو عبد الله قال :

شهدت شريحاً وتقدم إليه رجل قال : أين أنت ؟ قال : بينك وبين الحائط ، فقال :

(١) باقيا : ناحية من نواحي الكوفة . معجم البلدان .

(٢) رجل أبظر : في شفته العليا طول مع تنوء في وسطها . اللسان : بظر .

إني رجل من أهل الشام . قال : بعيد سحيق . قال : إني تزوجت امرأة ، قال : بالرفاء والبنين . قال : إني اشتريت لها دارها . قال : الشرط أملك . قال : اقض بيننا قال : قد فعلت .

قال أبو عمرو الشيباني :

كنت عند شريح فأتاه قوم برجل عليه صك بخمس مئة درهم ذئناً فقالوا : إن مولى لنا مات وترك على هذا خمس مئة درهم ذئناً ، ونحن وارثو مولانا ، فقال له شريح : ماتقول ؟ فقال : كان أخي رجلاً حراً مولى لهؤلاء وكان موسراً ، وأنا عبد مملوك لقوم آخرين ، وكان أعطيني هذه الدراهم أنتفع بها ، فمات أخي وترك مالا كثيراً ورثته هؤلاء عنه ، فقلت لهم : دعوا لي هذه الدراهم فيأني معيل . قال : فكلمهم شريح ، وقال لهم : لا عليكم أن تدعوا له هذه الدراهم وسائر ميراث أخيه لكم فقد ذكر عياله ، فأتبوا وقالوا : خذ لنا بحقنا . قال : فقال لهم شريح : اتقوا الله ، وافعلوا . فأتبوا وقالوا : خذ لنا بحقنا ، فقال له شريح : ادفعها إليهم فإنك عبد لا ميراث لك ، فأقيموا من بين يديه على ذلك . قال أبو عمرو الشيباني : فلما رأيت جزعه وشدة همه قلت له : ويحك ، ذكرت أنك معيل فما عيالك ؟ قال : زوجة وأولاد ذكور وإناث ، فقلت : فما زوجتك ؟ حرة أو أمة ؟ فقال : حرة ، فرجعت إلى شريح فقلت : يا أبا أمية ، ألا ترى مايقول هذا الرجل ؟ [١٤٧ / أ] قال : وما يقول ؟ قلت : يقول : لي أولاد أحرار من امرأة حرة . قال : ردّم عليّ ، فرددتهم فأعاد الكلام فاعترفوا به ، وقالوا : نعم ، له أولاد أحرار ، فقال : ولد حر من امرأة حرة فقال شريح : فابن الأخ الحر أولى بالميراث منكم ، والله ، لا تبرحوا حتى تعطوه ما في أيديكم من ميراث أخيه . قال : فانتزع ذلك منهم فدفعه إليه .

قال محمد بن سيرين :

جاء رجل إلى شريح فقال : إن امرأتني توفيت ولم تترك ولداً فما لي من ميراثها ؟ قال : النصف . قال : ففضي ، ثم عاد وله خصوم له في هذه المسألة ، فإذا هي عشرة أسهم يجب له منها ثلاثة أسهم . قال الوليد بن مسلم : يفسر ذلك أنها تركت زوجها وأمها وأختها لأبيها وأمها ، وأختها لأمها فأعطاه ثلاثة أسهم من عشرة ، وكان الرجل بعد ذلك يقول : انظروا إلى قاضيكم هذا ، أتيتته فقلت : إن امرأتني توفيت ولم تترك ولداً فما لي من ميراثها

فقال : النصف . فلما تحاكنا إليه ما أعطاني النصف ولا الثلث ، فكان شريح يقول له : يا عدو نفسه ، إذا رأيتني ذكرت حكماً جائراً ، وإذا رأيتك ذكرت رجلاً فاجراً تظهر الشكوى وتكتم حقيقة القضاء .

قال مجاهد :

اختصم إلى شريح في ولد هرة فقالت امرأة : هو ولد هرتي ، وقالت الأخرى : هو ولد هرتي ، فقال شريح : ألقها مع هذه فإن هي قرّت ودّرت واسبطرت^(١) فهي لها ، وإن هي قرّت وهّرت واقشعرت فليس لها .

أتى شريحاً القاضي قومٌ برجل فقالوا : إن هذا خطب النساء فألناه عن حرفته فقال : أبيع الدواب . فزوجناه فإذا هو يبيع السنائر . قال : أولاً قلم أي الدواب ؟ وأجاز شريح نكاحه .

حدث ابن عوف

أن شريحاً أقر عنده رجل بشيء ثم ذهب لينكر فقال : قد شهد عليك ابن أخت خالتك .

وعن الشعبي

أن عبد الله بن شريح كان بينه وبين رجل خصومة فقال لأبيه [١٤٧ / ب] إن بيني وبين فلان خصومة ، فإن كان الحق لي فأعلمني ذلك حتى أخاصمه إليك وإن كان الحق علي لم أخاصمه قال : فقال : خاصمه . قال : فجاءه بخصمه فقضى عليه ، فلقبه بعدما انصرف فقال : ما رأيت مثلك ، إني لو لم أكن تقدمت إليك عذرتك ، ولكن قد أعلمتك الأمر وسألتك أن بيني وبين فلان خصومة ، فإن كان القضاء علي لم أخاصمه إليك فأمرتني أن أخاصمه ! فقال : يا بني ، إنك لما تقدمت على أمرك كان القضاء عليك فكرهت أن أخبرك فتذهب إلى خصمك ، فتصالحه وتقطع من ماله شيئاً لاحق لك فيه ، فلذلك لم أخبرك .

خرجت قرحة يابهاً شريح فقيل له : ألا أريتها طبيباً قال : هو الذي أخرجها .

(١) اسبطرت : امتدت للإرضاع . اللسان : سطر .

قال شريح :

إني لأصاب بالمصيبة فأحمد الله عليها أربع مرات : أحمد إذ لم يكن أعظم منها ، وأحمد إذ رزقني الصبر عليها ، وأحمد إذ وقّني للاسترجاع لما أرجو فيه من الثواب ، وأحمد إذ لم يجعلها في ديني .

وعن شقيق قال : قال شريح في فتنة ابن الزبير :

ما استخبرت ولا أخبرت ، ولا ظلمت مسلماً ولا معاهداً ديناراً ولا درهماً . قال : قلت له : لو كنت على حالك لأحببت أن أكون قد مت ، فأومأ إلى قلبه فقال : كيف بهذا ؟ وفي رواية قال : كيف بما في صدري . تلتقي الفئتان إحداهما أحب إلي من الأخرى .

قال الشعبي :

شهدت شريحاً وجاءته امرأة تخاصم رجلاً فأرسلت عينيها فبكت فقلت : يا أبا أمية ، ما أظنها إلا مظلومة فقال : يا شعبي ، إن إخوة يوسف جاؤوا أباهم عشاء يبيكون .

قال عامر :

سئل شريح القاضي عن الجراد ، فقال : قبح الله الجراد فيهما خلقة سبعة جبابرة : رأسها رأس قرس ، وعنقها عنق ثور ، وصدرها صدر أسد ، وجناحها جناح سر ، ورجلاها رجلا جمل ، وذنبها ذنب حية ، وبطنها بطن عقرب .

قال المدائني :

عرض شريح ناقة لبييعها فقال له رجل : ماهذه ؟ قال : ناقة [١٤٨ / أ] تمشي على أربع . قال : أتبيع ؟ قال : لذلك أخرجتها . قال : وبكم تبيعها ؟ قال : بكذا وكذا . قال : كيف لبنها ؟ قال : احلب في أي إناء شئت ، قال : كيف الوطاء ؟ قال : افرش ونم . قال : فكيف قوتها ؟ قال : احمل على حائط أو دع . قال : فكيف نجائوها ؟ قال : علّق سوطك وبر ، فاشتراها منه ، فقال له شريح : إن عرضت لك حاجة فسل عن أبي أمية في مسجد الكوفة ، فسار بها الرجل . قال : فإذا أخبث ما سخر لأدمي ، فأقى مسجد الكوفة وشريح في مجلس القضاء فقال : لم أر فيها شيئاً مما وصفت ، فأدناه شريح وأفهمه ما قال له ثم أقاله .

قيل للشعبي : يقال في المثل : إن شريحاً أدهى من الثعلب وأحيل . فما هذا ؟ فقال

إن شريحاً خرج أيام الطاعون إلى النجف ، فكان إذا قام يصلي يجيء ثعلب فيقف تجاهه فيحاكيه ويمثل بين يديه فيشغله عن صلاته . فلما طال ذلك عليه نزع قيصه فجعله على قصبه وأخرج كفيه وجعل قلنسوته وعمامته عليه ، فأقبل الثعلب فوقف على عادته ، فأتاه شريح من خلفه فأخذه بفتة فلذلك يقال : هو أدهى من الثعلب وأحيل .

قال الشعبي قال لنا شريح :

ياشعبي ، عليكم بنساء بني تميم فإنهن النساء . قلنا : وكيف ؟ قال : رجعت يوماً من جنازة مطهرأ ، فررت بخياء فإذا بمعجوز معها جارية رود فاستسقيت ، فقالت : اللبن أعجب إليك أم ماء أم نبذ ؟ قال : قلت : اللبن أعجب إلي . قالت : يابنية ، اسقيه لبنا ، فإني أظنه غريبأ ، فسقتني . فلما شربت قلت : من هذه الجارية ؟ قالت : هذه ابنتي زينب بنت جرير إحدى نساء بني تميم ثم من بني حنظلة ثم من بني طهية . قلت : أتزوجينيها ؟ قالت : نعم ، إن كنت كفؤأ . قال : فانصرفت إلى منزلي وامتنعت من القائلة . فلما صليت الظهر وجهت إلى إخواني الثقات : مسروق بن الأجدع . والأسود بن يزيد ، فصليت العصر ثم رحت إلى عها وهو في مسجده . فلما [١٤٨/ب] رأني تنحى لي عن مجلسه فقلت : أنت أحق بمجلسك ونحن طالبو حاجة فقال : مرحبأ بك يا أبا أمية ما حاجتك ؟ قلت : إني قد ذكرت زينب بنت أخيك ، فقال : والله ما بها عنك رغبة ولا بك عنها مقصر . قال : وتكلمت فزوجني ، ثم انصرفت فما وصلت إلى منزلي حتى ندمت وقلت : ماذا صنعت بنفسي ؟ ففهمت أن أرسل إليها بطلاقها ثم قلت : لا أجمع حقتين ، ولكنني أضمرها إلي فإن رأيت ما أحب حمدت الله ، وإن تكن الأخرى طلقتها . فأرسلت إليها بصدقها وكرامتها .

فلما أهديت إلي وقام النساء عنها قلت : يا هذه ؟ إن من السنة إذا أهديت المرأة إلى زوجها أن تصلي ركعتين خلفه ، ويسألا الله البركة ، فقامت أصلي فإذا هي خلفي . فلما فرغت رجعت إلى مكانها ، ومددت يدي إليها فقالت : على رسلك فقلت : إحداهن ورب الكعبة فقالت : الحمد لله وصلى الله على محمد وآله . أما بعد . فإني امرأة غريبة ولا والله ما ركبت مركبأ هو أصعب علي من هذا ، وأنت رجل لأعرف أخلاقك فخيرني بما تحب آته ، وبما تكره أزدجر عنه ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولك . فقلت : الحمد لله وصلى الله على محمد وآله . أما بعد . فقد قدمت خير مقدم ، قدمت على أهل دار ، زوجك سيد

رجالهم ، وأنت إن شاء الله سيّدة نسائهم ، أحب هذا وأكره هذا . قالت : فحدثني عن أختانك أتحب أن يزوروك ؟ قال : قلت : إني رجل قاض وأكره أن يملوني وأكره أن ينقطعوا عني . قال : فأقمت معها سنة أنا كل يوم أشدّ سروراً مني باليوم الذي مضى ، فرجعت يوماً من مجلس القضاء فإذا عجوز تأمر وتنهى في منزلي فقلت : من هذه يازينب ؟ قالت : هذه ختنتك ، هذه أُمي . قلت : كيف حالك ياهذه ؟ قالت : كيف حالك يا أبا أمية ؟ وكيف رأيت أهلك ؟ قال : قلت : كل الخير . قالت : إن المرأة لا تكون أسوأ خلقاً منها في حالتين : إذا ولدت غلاماً وإذا حظيت عند زوجها ، فإن رابك من أهلك ريباً قالسوط [١٤٩/أ] السوط . قلت : أشهد أنها ابنتك ، قد كفتني الرياضة وأحسنت الأدب ، فكانت تحبني في كل حول مرة فتوصي بهذه الوصية ، ثم تنصرف ، فأقمت معها عشرين سنة ما غضبت عليها يوماً ولا ليلة إلا يوماً وكنت لها ظالماً ، وذلك أني ركعت ركعتي الفجر وأبصرت عقرباً ففعلت عن قتلها ، فكفأت عليها الإناء وبادرت إلى الصلاة وقلت : يازينب ، إياك والإناء ففعلت إليه فحركته فضر بها العقرب ، فلو رأيتني ياشعبي وأنا أمصّ اصبعها وأقرأ عليها المعوذتين ، وكان لي جار يقال له قيس بن جرير لا يزال يقرع مرأته فعند ذلك أقول : [من الطويل]

رأيت رجالاً يضربون نساءهم فشلت عيني حين أضرب زينبا^(١)

ياشعبي ، فعليك بتساء بني قيم فإنهن النساء .

أوصي شريح أن يصلّي عليه بالجبانة ، وأن لا يؤذن به أحد ، ولا تتبعه صائحة وألاً يجعل على قبره نور ، وأن يسرع به السير ، وأن يلحد له .

مات شريح سنة ثمانين . وقيل : سنة ست وسبعين . وقيل : سنة ثمان وسبعين ، وهو ابن مئة وعشرين سنة . وقيل : ابن مئة وعشرين سنين . وقيل : مئة وثمان سنين . بعدما عزل عن القضاء لستين . وقيل : توفي سنة سبع وثمانين .

(١) البيت في طبقات ابن سعد ١٤٣/٦ وأخبار القضاة لوكيع ٢٠٥/٢ وهو مع بيتين آخرين في وفيات الأعيان

٤٦٢/٢ ، والعقد الفريد ١٤١/٦ ، والبيتان الآخران هما :

أضربها من غير ذنب أتت به فما العدلُ مني ضربُ من ليس مُذنباً
وزينبُ شمسٌ والنساءُ كواكبٌ إذا طلعت لم تبقِ منهن كوكباً

١٨٧ - شريح بن عبيد بن شريح بن عبد بن عريب

أبو الصلت وأبو الصواب ، المقراني الحضرمي الحمصي

قدم دمشق ، وكان بها حين قتل عبد الملك عمرو بن سعيد بن العاص .

حدث عن عقبة بن عامر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

إن أول عظم يتكلم من الإنسان حين يختم على الأفواه ، يعني فخذه . وذكر كلاماً لم أفهمه .

وحدث عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال :

قال الله عز وجل : ابن آدم ، صل لي أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره .

قال [١٤٩/ب] شريح بن عبيد :

حضرت عبد الملك بن مروان قال لبشير بن عقربة الجهني يوم قتل عمرو بن سعيد :

يا أبا اليمان ، اليوم احتجت إلى كلامك فمتكلم ، فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : من قام بخطبة لا يلتمس بها إلا رياء وسمعة أوقفه الله يوم القيامة موقف رياء وسمعة .

١٨٨ - شريح بن هانيء بن يزيد بن نهيك

ويقال : ابن هانيء بن يزيد بن الحارث بن كعب

ويقال غير ذلك ، أبو المقدام الحارثي الكوفي

أدرك سيدنا رسول الله ﷺ ولم يره ، وكان من كبار أصحاب علي عليه السلام .

وشهد بحكم الحكمين بدومة الجندل في صحابة علي ، وقدم على معاوية فشفع في كثير بن شهاب الحارثي حين حبسه فأطلقه له .

حدث شريح بن هانيء قال : سألت عائشة عن المسح على الخفين فقالت :

أنت علياً فإنه أعلم بذلك ، فأتيت علياً فسألته عن المسح على الخفين فقال : كان

رسول الله ﷺ يأمرنا أن بمسح المقيم يوماً وليلة والمسافر ثلاثاً .

قال شريح : قلت لعائشة :

ما كان النبي ﷺ يصنع ؟ قالت : كان يصلي ركعتين قبل الفجر ، ثم يخرج فيصلي فإذا دخل تسوَّك .

وعن شريح

أنه سأل عائشة : أخبريني بأي شيء كان يبدأ رسول الله ﷺ إذا رجع إليك من المسجد ؟ قالت : كان يبدأ بالسواك .

وعن زياد بن النضر

أن علياً بعث أبا موسى الأشعري ومعه أربع مئة رجل عليهم شريح بن هانيء ومعه عبد الله بن عباس يصلي بهم ويولي أمرهم ، وبعث معاوية عمرو بن العاص في أربع مئة من أهل الشام حتى توافوا بدومة الجندل .

قُتِلَ شريح بسجستان زمن الحجاج^(١) مع عبيد الله بن أبي بكر^(٢) وهو الذي يرتجز ويقول وكان جاهلياً إسلامياً :

قـــــــد عشتُ بينَ المشركينَ أعصراً	[١٥٠ / أ] أصبحتُ ذا بئٍ أقاسي الكِبَرَا
ويعــــــده صديقـــــــه وعمراً	ثمَّ أدركتُ النبيَّ المنـــــــذِرا
ويـــــــوم مِهْران ^(٣) ويـــــــوم تُسترا	والجـــــــمع في صفينهم والنهرا
هيهات ما أطول هذا عمراً	وبـــــــاخيراوات والمُستقْرا ^(٣)

وعاش شريح بن هانيء عشرين ومئة سنة . وقيل : مئة وعشر سنين . وقتل سنة ثمان وسبعين .

(١-١) مابين الرقين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) ضبطت الميم في الأصل بالفتح . وما هنا عن معجم البلدان .

(٣) المُتَقَرِّضُ حصن بين نجران والبحرين وقيل هو حصن بالبحرين وذكره امرؤ القيس في قصيدته التي يذكر فيها الشام (معجم البلدان) .

١٨٩ - شريك بن الأعور

واسم الأعور الحارث ، الحارثي

شاعر من أهل البصرة . وفد على عمر بن الخطاب ، وكان من أصحاب عليّ ، شهد معه الجمل وصفين ، ووفد على معاوية بن أبي سفيان .

جلس معاوية ذات يوم ، بين يديه السباطان ، فدخل الناس وأشراف العرب ، ودخل فمين دخل شريك بن الأعور الحارثي وأقداً . فلما أن اطمأن به مجلسه نظر إليه معاوية فقال : ما اسمك ؟ قال : شريك ، فقال معاوية : ما لله من شريك ، وإنك لأعور ، والصحيح خير من الأعور ، وإنك لدميم والجمل خير من الدميم ، فمَ سَدَّتَ قومك ؟ فقال له شريك : والله لقد أحميت أنقي ولا بد من إجابتك ، فوالله ، إنك لمعاوية ، وما معاوية إلا كلبة عوت فاستمعت ، وإنك لابن صخر ، والسهل خير من الصخر ، وإنك لابن حرب ، والسلم خير من الحرب ، وإنك لابن أمية وما أمية إلا أمة صغرت فاستصغرت ، فمَ سَدَّتَ قومك ؟ فقال : يا غلام ، أهه ، فقام شريك وأنشأ يقول : [من الوافر]

أيشمّي معاويةً بنَ صخرٍ	وسيفي صارمٌ ومعني لساني ؟
وحَوُلِي من ذوي يَمَنِ لِيُوثِّ	ضراغمَةً تَهْشُّ إلى الطمعانِ
[١٥٠ ب] تُعَيِّرُنِي الدَّمَامَةَ مِنْ سَفَاهِ	ورباتُ الحِجَالِ مِنَ الغواني
ذواتُ السُّدَلِ في خيراتِ عصبٍ	يحيون الهجان معَ الحسانِ
فلا تبسطُ لسانَكَ يا ابنَ حربٍ	علينا إذ بلغتَ مدى الأمانِ
متى ما تَدْعُ قومَكَ أدعُ قومي	وتختلفُ الأنسَةَ بالطعمانِ
يُجَبِّني كُلُّ غِطْرِيفٍ شَجَاعٍ	كريمٍ قد توشَّحَ باليَمانِ
فإن تَكُ للشَّقاءِ لنا أميراً	فلاننا لا تُقرُّ على الهوانِ
وإن تَكُ من أميةٍ في ذراها	فلاني في ذوي عبد المَدانِ ^(١)

توفي شريك بالكوفة قبل مقتل الحسين بن علي عليها السلام بيسير .

(١) قال ابن دريد : « وأحب أن المدان صنم » . وعبد المدان من سعد العشيرة . انظر الاشتقاق

١٩٠ - شريك بن سلمة ، المرادي

شهد صفين مع معاوية . وقيل إنه أحد قتلة عمار بن ياسر ، وكان عمار بن ياسر قتل وهو ابن إحدى وتسعين سنة . وكان أقدم في الميلاد من رسول الله ﷺ وكان أقبل إليه ثلاثة نفر : عقبة بن عامر الجهني ، وعمر بن الحارث الخولاني ، وشريك بن سلمة المرادي ، فأنتهوا إليه جميعاً وهو يقول : والله ، لو ضربتمونا حتى تبلغوا بنا سعفات هجر علمت أنا على حق ، وأنتم على باطل ، فحملوا عليه جميعاً فقتلوه . وزعم بعض الناس أن عقبة بن عامر هو الذي قتل عماراً ، وهو الذي كان ضربه حين أمره عثمان بن عفان . ويقال : بل الذي قتله عمر بن الحارث الخولاني . وقيل إن قاتل عمار أبو الغادية يسار بن سيع الجهني ، ويقال : المزني .

١٩١ - شريك بن شداد الحضرمي الشيعي

كوفي من التابعين . أحد الاثني عشر الذين قدم بهم من الكوفة مع حجر بن عدي إلى عذراء وقتل بها .

حدث رجل من أهل البصرة قال :

[١٥١ / أ] خرجت أريد بيت المقدس فأواني المطر إلى صومعة راهب ، فأشرف علي فقال : أين تريد ؟ قلت : بيت المقدس . قال : ثم أين ؟ قلت : المدينة . قال : هل أنت مبلغ عني كعب الأبحار رسالة ؟ قال ، فقلت : نعم ، إلا أن أنسى أو أموت . قال : قل له إذا لقيت : إن راهب بني فلان يقول لك : ما بال مسجد العظموس ؟ فقدمت بيت المقدس ، فقضيت حاجتي ثم أتيت المدينة ، فلقيت كعباً فبلغته رسالة الراهب فقال : إذا قضيت حاجتك وأردت الرجعة فائتني ، فأتيته حين قضيت حاجتي ، فقال : إذا أتيته فقل له : إن كعباً يقول لك : ما حال قتلى عذراء ؟ فلما أن لقيتاه قلت : إن كعباً يقول كذا وكذا ، فقال : قاتل الله كعباً ، ما بقي أحد أعلم منه ، ثم انقمع في صومعته فقلت : إني قد بلغتك عن كعب وأبلغت كعباً عنك ، ثم أخرج من بينكما صفرأ ؟ والله ، لأبرح حتى تخبرني أو تأكلني السباع ، فتحمل دمي . قال : فجعل يلاحظني النظر ، فلما رأي أني لأبرح أشرف علي فقال : إنا نجد في كتابنا أن قوماً من أهل دينكم يقتلون بعذراء لا حساب عليهم ولا عذاب . قال : فما مكثت إلا يسيراً حتى جيء بحجر بن عدي وأصحابه فقتلوا بعذراء .

١٩٢ - شعيب بن يُوْب بن عنقاء بن مدين

ويقال : شعيب بن يُوْب^(١) بن مدين بن إبراهيم . ويقال : شعيب بن صيعون^(٢) بن عنقاء ابن ثابت بن مدين بن إبراهيم . ويقال : شعيب بن سحر بن لاوى بن يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم . ويقال : شعيب بن مهزم بن سحول ، وسحول من حير ويقال : شعيب بن عمرو بن نصر بن الأزد . ويقال شعيب ابن مهزم بن ذي مهزم بن المقدم بن حصور

نبي الله ﷺ المذكور في القرآن ، وجدته . ويقال أمه - ابنة لوط عليه السلام . كان ممن هاجر مع إبراهيم عليهما السلام من أرض بابل إلى الشام واجتاز معه بدمشق .

وذكر وهب بن منبه

أن شعيباً وبلغم كانا من رهط آمنوا بإبراهيم عليه السلام يوم أحرق بالنار ، وهاجروا معه إلى الشام فزوجه بنت لوط عليه السلام [١٥١ / ب] وقيل : إن أهل التوراة يزعمون أن شعيباً اسمه في التوراة ميكائيل ، واسمه بالسريانية حرى بن يسحر ، وبالعبرانية شعيب .

وعن الشرقي بن القطامي وكان عالماً بالأنساب قال :

هو يثروب بالعبرانية . وشعيب بالعربية ، ابن عنقاء بن يوب بن إبراهيم . كل هؤلاء ينسبونهم إلى إبراهيم عليه السلام . ويقال : شعيب بن ميكائيل ، واسمه بالعبرانية تيروب بن جري .

وعن أبي الحسن الدارقطني قال :

يُوْب أوله ياء مفتوحة معجمة باثنتين من تحتها وواو وباء ان هو شعيب بن يوب ، وولد شعيب امرأتين إحداهما صفوراء امرأة موسى بن عمران عليهما السلام .

قال الكلبي :

شعيب النبي صلى الله على نبينا وعليه وسلم ابن يوب بن عنقاء بن مدين ، ومالك بن دعر بن يُوْب بن عنقاء بن مدين هو الذي استخرج يوسف من الحب .

(١) في مروج الذهب - محي الدين عبد الحميد - ٣٥/١ (شعيب بن نُؤيت بن راعوايل بن مر بن عنقاء بن

مدين بن إبراهيم) وفي التاج (شعيب بن يُوْب بن نجينا بن مدين) .

(٢) في نهاية الأرب ١٦٧/١٣ (صنعون بن عا بن ثابت بن مدين بن إبراهيم) .

وعن ابن عباس

في قوله عز وجل ﴿وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾^(١) قال :

كان الأنبياء من بني إسرائيل إلا عشرة : نوح ، وصالح ، وهود ، ولوط ، وشعيب ، وإبراهيم ، وإسماعيل ، وإسحاق ، ويعقوب ، ومحمد صلوات الله عليه وعليهم وسلامه . ولم يكن من الأنبياء من له اسمان إلا إسرائيل وعيسى قيسرائيل يعقوب ، وعيسى المسيح عليهم السلام .

وعن قتادة

أن نوحاً صلى الله على نبينا وعليه بعث من أرض الجزيرة ، وهوداً صلى الله على نبينا وعليه من أرض الشحر أرض مهرة ، وصالحاً صلى الله على نبينا وعليه من الحجر ، ولوطاً صلى الله على نبينا وعليه من سدوم ، وشعيباً صلى الله على نبينا وعليه من مدين ، ومات إبراهيم وأدم وإسحاق ويوسف بأرض فلسطين ، وقتل يحيى بن زكريا بدمشق .

وعن سعيد بن عبد العزيز

في قوله عز وجل ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾^(٢) قال : هم نوح وهود وإبراهيم وشعيب وموسى صلى الله على نبينا وعليهم وسلم .

وعن ابن عباس أنه قال :

كان شعيب عليه السلام نبياً رسولاً من بعد يوسف وكان من خبره وخبر قومه ماذكرة الله عز وجل . يقول [١٥٢ / أ] الله عز وجل : ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ﴾^(٣) فكانوا مع ما كان فيهم من الشرك أهل بخس في مكائيلهم وموازينهم مع كفرهم بربههم وتكذيبهم بنبيهم ﷺ .

قال عكرمة :

مابعث الله نبياً مرتين إلا شعيباً مرة إلى مدين فأخذهم الله بالصيحة ومرة أخرى إلى أصحاب الأيكة فأخذهم الله بعذاب يوم الظلة .

(١) سورة مريم ٤١/١٩

(٢) سورة الأحقاف ٢٥/٤٦

(٣) سورة الأعراف ٨٥/٧ ، وسورة هود ٨٤/١١

وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ ذات يوم :
إن مدين وأصحاب الأيكة أمتان بعث الله إليهما شعيب النبي ﷺ .

وقال قتادة

في قول الله عز وجل ﴿ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ ﴾^(١) قال : قوم شعيب .

وقيل :

إن الأيكة ومدين هما واحد . والله أعلم .

فأما من قال منهم إنه بُعث مرتين فقال في قصة مدين ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا
قَالَ : يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾^(٢) فبدأ فدعاهم إلى توحيد الله عز وجلّ وعبادته فذلك قوله :
﴿ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ وأمرهم بعد ذلك بالكف عن ظلم الناس وبخسهم مكائيلهم ، فقال
لهم ﴿ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾^(٣) يعني بياناً من ربكم ﴿ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ ﴾^(٤)
بالْقِسْطِ ﴿ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾^(٥) ﴿ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾^(٦) .

قال : فلما دعاهم إلى ذلك كذبوه وردوا عليه نصيحته وقالوا : يا شعيب أصلواتك
هذه تأمرك وكان أكثر الأنبياء صلاة فلذلك قالوا : ﴿ أَصْلَوَاتُكَ ﴾^(٧) تأمرك أن تترك ما يعبد
آباؤنا ﴿^(٨) يعني تترك عبادة آلهة آبائنا ﴾ ﴿ أَوْ أَنْ تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ﴾^(٩) نوفي لمن نشاء
ونبخس من نشاء ﴿ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾^(١٠) يقولون^(١١) : إنك لأنت الأحق السفية ،
يُشْهِرُونَ بِهِ .

(١) سورة الفرقان ٢٥/٢٨

(٢) سورة الأعراف ٨٥/٧ ، وسورة هود ٨٤/١١

(٣) كذا وردت الآية في الأصل . وهي من قول موسى عليه السلام لفرعون في سورة الأعراف ١٠٥/٧ ، أما
قول شعيب عليه السلام لقومه ففي السورة نفسها ٨٥/٧ وهي قوله تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ .

(٤) سورة الأعراف ٨٥/٧

(٥) سورة هود ٨٥/١١ ، وسورة الشعراء ١٨٢/٢٦

(٦) كذا في الأصل ، وهي قراءة حفص ، وقرأ حمزة والكسائي بالتوحيد « أصلاتك » . ولكل حجة . انظر

الكشف عن وجوه القراءات ٥٠٦/١

(٧) سورة هود ٨٧/١١

(٨) في الأصل : « يقول » . ولا تصح .

وعن ابن عباس

أنهم كانوا إذا دخل عليهم الغريب فيأخذون دراهمه ، ويقولون : دراهمك هذه زيوف . فيقطعونها ثم يشترونها منه بالبخرس يعني : بالنقصان ، قيل : كانوا يأخذون دراهم جياداً من الناس ، فيقطعونها ثم يعطونها بدلها [١٥٢/ب] من عندهم زيوفاً تفاقية ، فذلك بخسهم ، مع ما كانوا يطففون في الكيل .

وعن ابن عباس قال : قال شعيب

﴿ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾^(١) يقول لا تعملوا في الأرض بالمعاصي . قال : كانوا يخرجون وكانت بلادهم بلاد ميرة يشار الناس منهم . قال : فكانوا يقعدون على الطريق فيصدون الناس عن شعيب ، يقولون : لاتسمعوا منه فإنه كذاب يفتنكم : فذلك قوله عز وجل ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ ﴾^(٢) الناس إن اتبعتم شعيباً فتنكم وهو كذاب ﴿ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾^(٣) .

قال ابن عباس :

كانوا قوماً طغاةً بغاةً يجلسون على الطريق فيبخسون الناس أموالهم ، يعني يعشرونه^(٤) . وكانوا أول من سن ذلك .

وقال الحسن

في قوله عز وجل : ﴿ إِنِّي أَرَأَيْتُمْ بَخِيرٌ ﴾^(٥) قال : رخص السعر .

وعن الزبير قال :

رأيت الأحنف صلى بعد العصر . قلت يا أبا بحر ، ماهذه الصلاة ؟ قال : يا ابن أخي ، إن شعيباً يعني النبي صلى الله على نبينا وعليه وسلم كان كثير الصلاة . وكان سيدنا رسول الله ﷺ إذا ذكر شعيباً قال : ذلك خطيب الأنبياء ، لحسن مراجعته قومه فيما دعاهم

(١) سورة هود ٨٥/١١ ، وسورة الشعراء ١٨٣/٢٦

(٢) سورة الأعراف ٨٦/٧

(٣) عَشْرَمْ وَعَشْرَمْ : أخذ عشر أموالهم ، لأن قوم شعيب كانوا عشارين . انظر التاج : عشر ، وتفسير النسفي

(٤) سورة هود ٨٤/١١

إليه وفيما ردوا عليه ، وكذبوه وتواعدوه بالرجم والنفي من بلادهم ، وتواعد كبارؤهم ضعفاءهم فقالوا : ﴿ لَنْ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذَا لَخَاسِرُونَ ﴾ ^(١) فلم ينته شعيب أن دعاهم فقال لهم : يا قوم ، اذكروا قوم نوح وعاد وثمود ﴿ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ ﴾ ^(٢) وكان قوم لوط أقربهم إلى شعيب ، وكانوا أقربهم عهداً بالهلاك ﴿ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ ﴾ ^(٣) لمن تاب إليه من الذنب ﴿ وَدُودٌ ﴾ ^(٤) يعني : يحبه ثم يقذف له الحبة في قلوب عباده ، فردوا عليه فقالوا : ﴿ يَا شُعَيْبُ ، مَا نَفَقَ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا ﴾ ^(٥) كان أعمى ضعيفاً ، وقيل : أي ضعيف الركن لا عقب له ، يعني ، لا ابن له وكان له ابنتان ﴿ وَلَوْلَا رَهْطُكَ ﴾ ^(٦) [١٥٣] يعني عشيرتك التي أنت منهم ﴿ لَرَجَمْنَاكَ ﴾ ^(٧) يعني لقتلناك ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بَعِزٌّ ﴾ ^(٨) فلما عتوا على الله عز وجل : ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾ ^(٩) فأما في سورة هود ﴿ فِي دِيَارِهِمْ ﴾ ^(١٠) يعني في منازلهم ﴿ جَاثِمِينَ ﴾ ^(١١) وأما في الأعراف ﴿ دَارِهِمْ ﴾ يعني : في عساكرهم ميتين . وقوله ﴿ كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا ﴾ ^(١٢) يعني : كأن لم ينعموا فيها . ولما قالوا له : ﴿ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بَعِزٌّ ﴾ ^(١٣) ﴿ قَالَ : ياقَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ ﴾ ^(١٤) قالوا : بل الله . قال : أفاتخذتم الله ﴿ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيَا ﴾ ^(١٥) يعني : تركتم أمره وكذبتم نبيّه ، غير أن علم ربي أحاط بكم ﴿ إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ ^(١٦) وقوله : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمَسْحُورِينَ ﴾ ^(١٧) أي من المخلوقين .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا ﴾ ^(١٨) قال : كان أعمى . وإنما عمي من بكائه من حب الله عز وجل .

(١) سورة الأعراف ٩٠/٧

(٢) سورة هود ٨٩/١١

(٣) سورة هود ٩٠/١١

(٤) سورة هود ٩١/١١

(٥) سورة الأعراف ٩١/٧

(٦) سورة هود ٩٤/١١

(٧) سورة الأعراف ٩٢/٧ ، وسورة هود ٩٥/١١

(٨) سورة هود ٩٢/١١

(٩) سورة الشعراء ١٨٥/٣٦

عن شداد بن أوس قال : قال رسول الله ﷺ :

بكى شعيب النبي ﷺ من حب الله حتى عمي ، فرد الله عليه بصره وأوحى إليه :
يا شعيب ، ما هذا البكاء أشوقاً إلى الجنة أم خوفاً من النار ؟ فقال : إلهي وسيدي ، أنت
تعلم أني ما أبكي شوقاً إلى جنتك ، ولا خوفاً من النار ، ولكن اعتقدت حبك بقلبي ، فإذا
نظرت إليك فما أبالي ما الذي تصنع بي ، فأوحى الله إليه : يا شعيب ، إن يكن ذلك حقاً
فهنيئاً لك لقائي . يا شعيب ، لذلك أخدمتك موسى بن عمران^(١) كليبي .

وعن ابن عباس

أنه جاءه رجل فقال : يا ابن عباس ، إني أريد أن أمر بالمعروف وأنهاى عن المنكر .
قال : أو بلغت ذلك ؟ قال : أرجو . قال : فإن لم تحش أن تفتضح بثلاثة أحرف في كتاب
الله عز وجل فافعل . قال : وما هن ؟ قال : قوله عز وجل : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ
وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ﴾^(٢) أحكمت هذه الآية ؟ قال : لا . قال : فالحرف الثاني ؟ قال : قوله
﴿ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾^(٣) أحكمت هذه الآية ؟ قال : لا . قال : فالحرف الثالث ؟
قال : قول العبد الصالح شعيب على نبيينا وعليه الصلاة والسلام ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى
مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ ﴾^(٤) أحكمت هذه الآية ؟ قال : لا . قال : فابدأ بنفسك .

[١٥٢/ب] قال ابن عباس

في قوله ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ ﴾^(٥) يعني قوم شعيب قال : جاءت صيحة ، وذلك أن
جبريل نزل فوقف عليهم فصاح صيحة رجفت منها الجبال والأرض ، فخرجت أرواحهم من
أبدانهم فذلك قوله ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةَ ﴾^(٦) وذلك حين سمعوا الصيحة قاموا قياماً ، وفرعوا
لها ، فرجفت بهم الأرض فرمتهم ميتين . يقول الله عز وجل : ﴿ أَلَا يُعَذِّبُ لِمَذِينٍ كَمَا بَعِثْتُ
نُوحًا ﴾^(٧) يقول : ألا سحقاً لهم .

(١) لفظنا « ابن عمران » مستدركتان في هامش الأصل .

(٢) سورة البقرة ٤٤/٢

(٣) سورة الصف ٢/٦١

(٤) سورة هود ٨٨/١٦

(٥) سورة الحجر ٨٣/١٥

(٦) سورة الأعراف ٩١/٧

(٧) سورة هود ٩٥/١١

وبعث الله جبريل إلى أهل مدين شطر الليل ليأفك بهم مغانيهم ، فألقى رجلاً قائماً يتلو كتاب الله عز وجل ، فهاه أن يهلكه فيمن يهلك فرجع إلى المعراج فقال : اللهم ، أنت ستبوح قدوس بعثني إلى مدين لآفك مغانيهم فأصبت رجلاً قائماً يتلو كتاب الله عز وجل فهاهني أن أهلكه فيمن أهلك ، فأوحى الله تعالى : ما أعرفني به ، هو فلان بن فلان فابداً به ، فإنه لم يدفع عن محاربي إلا موادعاً .

وقيل :

كان أصحاب الأيكة أصحاب غيضة بين ساحل البحر إلى مدين . قال تعالى : ﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمُ شُعَيْبٌ ^(١) ﴿ وَلَمْ يَظَلُّوا إِلَّا يَوْمَ الْآخِرَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ وَلَمْ يَظَلُّوا إِلَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ وَلَمْ يَظَلُّوا إِلَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ وَلَمْ يَظَلُّوا إِلَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ . وقوله عز وجل : ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ^(٢) ﴾ .

قال ابن عباس :

أرسل الله عليهم سموماً من جهنم فأطاف بهم سبعة أيام حتى أنضجهم الحر ، فحميت بيوتهم ، وغلت مياههم في الآبار والعيون ، فخرجوا من منازلهم ومحلهم هارين . قال : والسموم معهم ، فسلط الله عليهم الشمس من فوق رؤوسهم ، فبغتهم حتى تقلت منها جماجمهم ، وسلط عليهم الرمضاء من تحت أرجلهم حتى تساقطت لحوم أرجلهم ، ثم أنشأ لهم ظلة كالسحابة السوداء . فلما رأوها ابتدروها ، يستعينون بظلها ، تبردهم ما هم فيه من الحر حتى إذا كانوا تحتها جميعاً أطبقت عليهم فهلكوا ، ونجى الله عز وجل شعباً والذين آمنوا معه رحمة منه [١٥٤ / أ] وحزن على قومه الذين أنزل الله بهم النقرة ، ثم قال يعزي نفسه بما ذكر الله عز وجل : ﴿ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَتَيْتُكُمْ رَسُولَاتٍ مِنْ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ ^(٣) ﴾ .

وقال زيد بن أسلم :

قوله ﴿ عَذَابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ ﴾ ^(٣) قال : صارت الغمام عليهم ناراً .

(١) سورة الشعراء ١٧٦/٢٦ ، ١٧٧

(٢) سورة الشعراء ١٨٩/٢٦

(٣) سورة الأعراف ٩٢/٧

وعن ابن عباس

أن شعيباً كان يقرأ من الكتب التي كان الله عز وجل أنزلها على إبراهيم قال : إنما أنزل الله عز وجل من السماء صحفاً على آدم وإدريس ونوح وإبراهيم . وكان أنزل على شيث خمسون صحيفة .

وعن أبي حازم قال :

لما رجعتا إلى أبيهما - يعني ابني شعيب - أخبرناه خبر موسى فقال أبوهما وهو شعيب عليه السلام : ينبغي أن يكون هذا رجلاً جائعاً ، ثم قال لإحدهما : اذهبي فادعيه لي . فلما أنه غطت وجهها وقالت ﴿ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾^(١) فلما قالت ﴿ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾ كره موسى ذلك وأراد ألا يتبعها ، ولم يجد بداً من أن يتبعها لأنه كان في أرض شبة وخوف فخرج معها ، وكان الريح يضرب ثوبها فيصف لموسى عجيزتها ، وكانت ذات عجز ، فجعل موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام يعرض عنها مرة ويغض مرة ، فناداها : يا أمة الله ، كوني خلفي وأريني السم بقولك . فلما دخل على شعيب إذا هو بالعشاء تياً ، فقال له شعيب : اجلس يا شاب ، فتعش ، فقال له موسى : أعوذ بالله ، فقال له شعيب : ولم ذلك ؟ ألسن بجائع ؟ قال : بلى . ولكن أخاف أن يكون هذا عوضاً لما سقيت لها ، وأنا من أهل بيت لا يتبغي شيئاً من عمل الآخرة بملء الأرض ذهباً . فقال له شعيب : لا والله يا شاب ، ولكنها عادتي وعادة آبائي ، تقرري الضيف ، ونطعم الطعام . قال : فجلس موسى فأكل .

وعن ابن عباس أنه قال :

في المسجد الحرام قبران ليس فيه غيرهما : قبر إسماعيل وشعيب على نبينا وعليهما الصلاة والسلام ، فقبر إسماعيل في الحجر [١٥٤ / ب] وقبر شعيب مقابل الحجر الأسود .

وقال وهب بن منبه :

إن شعيباً مات بمكة ، ومن معه من المؤمنين ، فقبورهم في غربي الكعبة بين دار الندوة وبين باب بني سهم .

(١) سورة لقصص ٢٨ / ٢٥

١٩٣ - شعيب بن أحمد بن عبد الحميد

ابن صالح بن ذريح بن يحيى بن عبد الله بن صالح بن الفتح
أبو عبد الملك القرشي ، مولى الزبير بن العوام

حدث عن أبيه بسنده عن بُهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : قال لي رسول الله ﷺ :
يامعاوية ، إياك والغضب ، فإن الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العمل .

١٩٤ - شعيب بن إسحاق بن شعيب بن إسحاق

أبو محمد القرشي

حدث عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
شرف المؤمن صلاته بالليل ، وعزّه استغناؤه عما في أيدي الناس .

١٩٥ - شعيب بن إسحاق بن عبد الرحمن

ابن عبد الله بن راشد القرشي ، مولاهم

دمشقي^(١) .

حدث عن هشام الدستوائي عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله ﷺ قال :
من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة ، ومن لقي الله يشرك به شيئاً دخل النار .
وحدث عن عبد الرحمن بن عمرو الأزاعي بسنده عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه كان
يقول :

لا تتقدموا الشهر بيوم أو اثنين إلا رجل كان يصوم صياماً فليصمه .

توفي شعيب سنة تسع وثمانين ومئة ، وهو ابن إحدى وسبعين . وقيل كان مولى رملة
بنت عثمان بن عفان .

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل . وبعدها « صح » .

١٩٦ - شعيب بن دينار

أبو بشر بن أبي حمزة الحضرمي

مولى بني أمية . كان كاتباً لهشام بن عبد الملك بالرصافة ، واجتاز بدمشق .

[١٥٥ / أ] حدث عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال :

كان آخر الأمرين من رسول الله ﷺ ترك الوضوء مما مست النار .

توفي شعيب بن أبي حمزة سنة اثنتين وستين ومئة ، وقيل سنة ثلاث وستين ومئة

١٩٧ - شعيب بن رزيق

أبو شيبة الشامي المقدسي

سكن طرسوس . واجتاز بدمشق أو بأعمالها .

حدث عن عطاء الخراساني قال : سمعت سعيد بن المسيب يقول :

رأيت عثمان قاعداً في المقاعد ، فدعا بطعام مما مسته النار فأكله ، ثم قام إلى الصلاة

فصلى ثم قال عثمان : قعدت مقعد رسول الله ﷺ وأكلت طعام رسول الله ﷺ وصليت صلاة رسول الله ﷺ .

وحدث عنه عن المغيرة بن شعبه أن رسول الله ﷺ قال :

لا يتطوع الإمام في مقامه الذي صلى فيه وللناس فيه المكتوبة .

وحدث عنه بسنده عن بريدة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

احذروا كلَّ مسكر ، فإن كل مسكر حرام .

١٩٨ - شعيب بن سهل بن كثير

أبو صالح الرازي القاضي المعروف بشعوبه

قدم دمشق مع المتوكل

حدث عن الصباح بن محارب بسنده عن عثمان بن عفان قال : قال رسول الله ﷺ :

أفضلكم من علم القرآن وتعلمه .

كان شعيب بن سهل قاضي بغداد ، جهمياً .

قال الحارث بن أبي أسامة :

سنة سبع وعشرين ومئتين ، وثب قوم يوم الجمعة في مسجد الرصافة على رجلين من الجهمية فضربوها وأذّلّوها ، ومضّوا إلى مسجد شعيب بن سهل القاضي يريدون محو كتاب كان كتبه على مسجد يذكر فيه أن القرآن مخلوق [١٥٥ / ب] فأشرف عليهم خادم لشعيب فرماهم بالشاب ، فوثبوا فأحرقوا باب شعيب ، وانتهب ناس منزله ، وأرادوا نفسه ، فهرب منهم . وهو أول قاض حرق بابه وانتهب منزله ، وكان جهمياً مبغضاً لأهل السنة ، متحاملاً عليهم ، منتقصاً لهم لا يقبل لأحد منهم صرفاً ولا عدلاً . وتوفي سنة ست وأربعين ومئتين وكان ينفي الصفات والرؤية .

١٩٩ - شعيب بن شعيب بن إسحاق

أبو محمد القرشي

توفي أبوه وهو حمل . فلما ولد سمي باسمه وكني بكنيته .

حدث عن أبي المقرة بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا سها أحدكم في صلاته فلا يدري آزاد أم تقص فليسجد سجدتين وهو جالس .

وحدث عن مروان بن محمد بسنده عن عائشة

أن النبي ﷺ صلى العصر والشمس في حجرتها ، لم يظهر الفيء من حجرتها .

مات شعيب بن شعيب بدمشق سنة أربع وستين ومئتين . وولد في سنة تسعين ومئة .

٢٠٠ - شعيب بن شعيب بن مسلم بن شعيب

حدث عن جده مسلم بن شعيب بسنده عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال :

أسرف عبدٌ على نفسه حتى إذا حضرته الوفاة قال لأهله : إذا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني في الريح في البحر ، فوالله لئن قدر عليّ ليعذبني عذاباً لا يعذبه أحدٌ من خلقه بعد ، ففعل أهله ذلك . قال : فقال الله تبارك وتعالى لكل شيء أخذ منه شيئاً : ردّ

ماأخذت منه ، فإذا هو قائم فقال الله : ماحلك على ماصنعت ؟ قال : خشيتك . قال : فغفر الله له .

[١٥٦ / أ] - شعيب بن عبد الرحمن بن عمر

ابن نصر بن محمد ، أبو عبد الله الشيباني الدباغ

حدث عن أبي العباس محمد بن الحسن الكلبي بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :
إن الله عز وجل يقول يوم القيامة : أين المتحابون بجلالي ؟ اليوم أظلمهم يوم لا ظل إلا ظلي .

كان شعيب يقول :

بلغني أن من حق الولد على والده أن يحسن اسمه وصنعتة ومسكنه ، ولم يصنع بي أبي شيئاً من ذلك : سماني شعيباً وأسلمني دباغاً ، وأسكنني في حارة اليهود . أو كما قال .

٢٠٢ - شعيب بن عمرو بن نصر

ويقال : ابن عمرو بن سهل ، أبو محمد الضبعي

سكن دمشق .

حدث عن سفيان بسنده عن ميمونة

أن النبي ﷺ مر بشاة لها ميتة قال : ألا نزعتم إهابها ، فديغتموه ، فانتفعتم به ؟ قالوا :
يا رسول الله ، إنها ميتة . قال : إنما حرم أكلها .

وحدث عن يزيد بن هارون بسنده عن أنس

أن النبي ﷺ واصل في آخر الشهر ، فواصل ناس ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال : لو مدت
لنا الشهر لواصلت وصالاً ، يدع المتعمقون تعمقهم . إنكم لستم كهيتي إني أبيت يطعمني ربي
ويسقيني .

٢٠٣ - شعيب بن محمد بن عبد الله

ابن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو
ابن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي

من أهل الحجاز .

حدث عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال :

صَم يوماً ولك عشرة أيام . قال : زدني يا رسول الله . قال : صم يومين ولك تسعة أيام . قال : زدني يا رسول الله . قال : صم ثلاثة أيام ولك ثمانية أيام . قال ثابت : فأخبرت بذلك مطهر بن عبد الله فقال : ماأراه إلا يزاد في العمل وينقص من الأجر .

قال : كذا ذكر وإنما هو عن جده .

[١٥٦ / ب] وحدث

أنه طاف مع عبد الله سبعا . فلما فرغ قال له شعيب عند دبر الكعبة : ألا تتعوذ ؟ فقال عبد الله : أعوذ بالله من النار . فلما استلم الحجر قام بين الحجر والباب فألصق وجهه وبطنه ويديه إلى الكعبة ثم قال : رأيتُ رسول الله ﷺ يفعلهُ .

وحدث شعيب أيضاً

أن رجلاً جاء حين قدم الحاج إلى جده عبد الله بن عمرو بن العاص فسأله عن رجل مُحَرِّم وقع بامرأته ، فأرسله إلى عبد الله بن عمر فقال : اذهب إلى ذاك فسله ، فلم يعرفه الرجل . قال شعيب : فذهبت معه فسأل ابن عمر عن ذلك فقال : بطل حجُّهُ . قال : فيقعد ؟ قال : فقال : لا بل يخرج فيصنع ما يصنع الناس ، فإذا أدركه قابل حجاً وأهدى . فرجع إلى عبد الله بن عمرو فأخبره بذلك فقال عبد الله بن عمرو : اذهب إلى ذاك فسله ، فأرسله إلى عبد الله بن عباس . قال شعيب : وذهبت معه فسأله فقال مثل قول ابن عمر ثم رجع إلى عبد الله بن عمرو بن العاص فأخبره بقوله فقال : ماذا تقول أنت ؟ قال : أقول مثل ما قالوا .

٢٠٤ - شعيب بن الهيثم بن إبراهيم بن يزيد بن غيلان

أبو محمد القرشي البيروقي

حدث عن العباس بن الوليد بن مزيد البيروقي بسنده عن خزيمة بن ثابت أنه قال : أشهد على رسول الله ﷺ أنه قال :

إن الله لا يستحي من الحق ، لاتأتوا النساء في أدبارهن .

٢٠٥ - شقران السلامي

مولى سلامان من قضاة ، شاعر من شعراء دولة بني أمية . وفد على الوليد بن يزيد وكان مداحا له ، وهاجى ابن ميادة . ومن شعره يرثي أخاه : [من الطويل]
ذكرت أبـــــا أروى فبت كآني برد الأمور الماضيات وكيل
لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الفراق قليل
وإن افتقادي واحدا بعد واحد دليل على ألا يدوم خليل
[١٥٧ / أ] قال ابن الأعرابي : قوله « برد الأمور الماضيات وكيل » أي أتعزى بالأسي التي أصيب بها الناس قبلي ، وأقول : مات فلان وفلان ، لاتعزى .

٢٠٦ - شقيق بن إبراهيم

أبو علي الأزدي البلخي الزاهد

أحد شيوخ التصوف . صحب إبراهيم بن أدهم .

حدث عن إبراهيم بن أدهم بسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا ، وصتم حتى تكونوا كالأوتار ثم كان الاثنان أحب إليكم من الواحد لم تبلغوا الاستقامة .

وحدث عن عباد بن كثير عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ :
لا تجلسوا عند كل عالم إلا عالم يدعوكم من الخس إلى الخس ، من الشك إلى اليقين ، ومن الكبر إلى التواضع ، ومن العداوة إلى النصيحة ، ومن الرياء إلى الإخلاص ، ومن الرغبة إلى الزهد .

وحدث عن إبراهيم بن آدم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال :
دخلت على النبي ﷺ وهو يصلي جالساً ، فقلت : يا رسول الله ، إنك تصلي جالساً
فما أصابك ؟ قال : الجوع يأبأ هريرة ، فبكيت ، فقال : لاتبك يأبأ هريرة ، فإن شدة
الحساب لاتصيب الجائع إذا احتسب .

وحدث شقيق بن إبراهيم ، الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة المداوم على عبادة ربه ، عن أبي
هاشم الأبله عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
من قضى حاجة المسلم في الله كتب له الله عمر الدنيا سبعة آلاف صيام نهاره وقيام
ليله .

قال حاتم الأعمى :

كان شقيق بن إبراهيم موسراً ، وكان يتفق ويعاشر الفتيان ، وكان علي بن عيسى بن
ماهان أمير بلخ [١٥٧ / ب] يحب كلاب الصيد ، ففقد كلباً منها ، فسميَ برجل أنه
عنده ، وكان الرجل في جوار شقيق ، فطلب الرجل وضرب ، فدخل دار شقيق مستجيراً ،
فضى شقيق إلى الأمير وقال : خلوا سبيله فإن الكلب عندي أردته إليكم إلى ثلاثة أيام ،
فخلوا سبيله . وانصرف شقيق مهتما لما صنع . فلما كان اليوم الثالث كان رجل غائباً عن بلخ
رجع ، فوجد في الطريق كلباً عليه قلادة فأخذه وقال : أهديه إلى شقيق فإنه يشتغل
بالتفتي فحملة إليه ، فنظر شقيق فإذا هو كلب الأمير ، فرس به وحمله إلى الأمير ، وتخلص
من الضمان ، فرزقه الله الانتباه ، وتاب مما كان فيه وسلك طريق الزهد .

قال خلف بن تميم :

التقى إبراهيم بن آدم وشقيق بمكة فقال إبراهيم لشقيق : ما بئد أمرك الذي بلغك
هذا ؟ فقال : سرت في بعض الفلوات ، فرأيت طيراً مكسور الجناحين في فلاة من الأرض ،
فقلت : أنظر من أين يرزق هذا ، فقعدت بجذائه ، فإذا أنا بطير قد أقبل في منقاره جرادة
فوضعه في منقار الطير المكسور الجناحين . فقلت لنفسي : يا نفس ، الذي قبض هذا الطائر
الصحيح لهذا الطائر المكسور الجناحين في فلاة من الأرض هو قادر أن يرزقني حيثما كنت ،
فتركت التكسب ، واشتغلت بالعبادة . فقال له إبراهيم : يا شقيق ، ولم لاتكون أنت الطير
الصحيح الذي أطعم العليل حتى تكون أفضل منه ؟ أما سمعت من النبي ﷺ : اليد العليا

تاريخ دمشق ج ١٠ (٢١)

خير من اليد السفلى ؟ ومن علامة المؤمن أن يطلب أعلى الدرجتين في أموره كلها حتى يبلغ منازل الأبرار ؟ قال : فأخذ يد إبراهيم يقبلها وقال له : أنت أستاذنا يا أبا إسحاق .

قال حاتم :

قدم شقيق بن إبراهيم الكوفة يريد مكة ، فلقبه سفيان الثوري فقال له : أنت الذي يدعو إلى التوكل ويمنع المكاسب ؟ فقال شقيق : ما قلت كذا . قال : أيش قلت ؟ قال : قلت : حلال بين وحرام بين ومتشابه فيما بين ذلك [١٥٨ / أ] ولكن دخلت الآفة من الخاصة على العامة ، وهم خمس طبقات : فأولهم العلماء ، والثاني الزهاد ، والثالث الغزاة ، والرابع التجار ، والخامس السلطان . فأما العلماء فهم ورثة الأنبياء ، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم ، وإذا كان العالم طامعاً جامعاً فالجاهل بمن يقتدي ؟ وأما الزهاد فهم ملوك الأرض ، فإذا كان الزاهد يرغب فيما في أيدي^(١) الناس فالراغب بمن يقتدي ؟ وأما الغزاة فهم أضياف الله في أرضه ، فإذا كان الغازي يحب الخيلاء والتصدر^(٢) في المجالس فمتى يغزو ؟ وأما التجار فهم أمناء الله عز وجل في أرضه ، فإذا كان التاجر الأمين خائناً فالخائن بمن يقتدي ؟ وأما السلطان فهم الرعاة ، فإذا كان الراعي هو الذئب فالذئب ما يحذّر يأكل . ياسفيان ، لا تجمعن منها إلا قدر مقامك فيها ، فقام سفيان ولم يرد عليه شيئاً .

قال شقيق :

التوكل طمأنينة القلب بموعود الله .

كان شقيق البلخي يقول :

لكل واحد مقام ، فتوكل على ماله ، ومتوكل على نفسه ، ومتوكل على لسانه ، ومتوكل على سيفه ، وقيل على شرفه ، ومتوكل على سلطنته ، ومتوكل على الله عز وجل . فأما المتوكل على الله فقد وجد الاسترواح ، نوه الله به ورفع قدره . وقال ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾^(٣) وأما من كان مستروحاً إلى غيره فيوشك أن ينقطع به فيبقى .

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٢) في متن الأصل « التصدق » وفوقها ضبة ، وأشير إلى هذا الخطأ بحرف ط في الهامش حيث أثبتت الرواية

الصحيحة .

(٣) سورة الفرقان ٢٥ / ٥٨

قال محمد بن عامر :

قلت لشقيق : متى أوفق للعمل الصالح ؟ قال : إذا جعلت أحداث يومك وليلتك متقدمة عند الله . قلت : فمتى أتوكل ؟ قال : إن اليقين إذا تم بينك وبين الله سمى تمامه توكلًا . قلت : فمتى يصح ذكرى لربي ؟ قال : إذا سمجت الدنيا في عينيك ، وقدمت أملك فيما بين يديك . قلت : فمتى أعرف ربي ؟ قال : إذا كان الله لك جليسا ولم تر سواه لنفسك أنيسا . قلت : فمتى أحب ربي ؟ قال : إذا كان ما أسخطه أمر عندك من الصبر ، وكان ما ينزل بك هو الغم والظفر ، وجددت لذلك [١٥٨ / ب] حذاء وشكراً . قلت : فمتى أشتاق إلى ربي ؟ قال : إذا جعلت الآخرة لك قراراً ولم تسم لك الدنيا مسكناً . قلت : فمتى أعرف لقاء ربي ؟ قال : إذا كنت تقدم على حبيب ، وتصدر عن أمل قريب . قلت : متى أستلذ الموت ؟ قال : إذا جعلت الدنيا خلف ظهرك ، وجعلت الآخرة نصب عينيك ، وعلمت أن الله تبارك وتعالى يراك على كل حال ، وقد أخفى عليك الدقيق والجليل . قلت : فمتى أكتفي بأهون الأغذية ؟ قال : إذا عرفت وبال الشهوات غداً وسرعة انقطاع عذوبة اللذات . قلت : متى أوثر الله ولا أوثر عليه سواه ؟ قال : إذا أبغضت فيه الحبيب ، وجانبت فيه القريب .

قال حاتم :

اختلفت إلى شقيق ثلاثين سنة فقال لي يوماً : أيش تعلمت في ترددك إلينا ؟ فقلت له : أربعة أشياء ، استغنيت بها عن الأشياء كلها . فقال لي : ماهي ؟ فقلت : رأيت أن رزقي من عند ربي فلم أشتغل إلا بربي ، ورأيت أن ربي قد وكل بي ملكين يكتبان علي كل ما تكلمت به ، فلم أتكلم إلا بما يرضي ربي ، ولم أتكلم إلا بحق ، ورأيت أن الخلق ينظرون إلى ظاهري والله ينظر إلى باطني ، فرأيت مراقبته أولى وأوجب ، فسقط عني رؤية الخلق ، ورأيت أن الله داعياً يدعو الخلق إليه ، فاستعددت له متى جاءني لأحتاج أن يقتلني^(١) يعني ملك الموت ، فقال له : يا حاتم ، ماخاب سعيك .

سئل شقيق البلخي : ما علامة التوبة ؟ قال : إيمان البكاء على ماسلف من الذنوب ، والخوف المقلق من الوقوع فيها ، وهجران إخوان السوء ، وملازمة أهل الخير .

(١) في هامش الأصل حرف « ط » .

قيل لشقيق : ما علامة العبد المبعاد المطرود ؟ قال : إذا رأيت العبد قد منع الطاعة ، واستوحش منها قلبه وحلأ له المعصية واستأنس بها ، وخفت عليه ، ورغب في الدنيا ، وزهد في الآخرة ، وأشغله بطنه وفرجه لم يبال من أين أخذ الدنيا فاعلم أنه عند الله مبعاد لم يرضه لخدمته .

[١٥٩ / أ] ^(١) قال شقيق بن ابراهيم :

بينما أنا ذات ليلة نائم حيال الكعبة في المسجد الحرام إذ رأيت في منامي ملكين أتيا من فوق عليّ ، فقال أحدهما لصاحبه : كم حجّ العام ؟ قال له صاحبه : حج ثلاثة : فلان وفلان ، وفلان يقال له شقيق . قال : لا ، شقيق عليه فضل ثوب . قال : فلما كان قابلاً حججت في عباء ، فبينما أنا راقد في المسجد الحرام رأيتها في منامي ، فقال أحدهما لصاحبه : كم حجّ العام فقال : ثلاثة فلان وفلان وشقيق ، ألا إن الله عزّ وجلّ شفّعهم في كل من حجّ .

كان شقيق يقول :

تفسير الحمد على ثلاثة أوجه : أوله إذا أعطاك الله شيئاً تعرف من أعطاك ، والثاني أن ترضى بما أعطاك ، والثالث مادام قوته في جسدك أن لاتعصيه .

قال شقيق :

من شكأ مصيبة نزلت به إلى غير الله لم يجد في قلبه لطاعة الله حلوة أبداً .

قال حاتم الأصم :

كنا مع شقيق البلخي ونحن مصافو الترك في يوم لأرى فيه إلا رؤوساً تندر ، وسيوفاً تقطع ، ورماحاً تقصف ، فقال لي شقيق ونحن بين الصفين : كيف ترى نفسك يباحتم في هذا اليوم ؟ تراه مثله في الليلة التي زفت إليك امرأتك ؟ قلت : لا ، والله . قال : لكني والله ، أرى نفسي في هذا اليوم مثله في الليلة التي زفت فيها امرأتي . قال : ثم نام بين الصفين ودرقته ^(٢) تحت رأسه حتى سمعت غطيطة . قال حاتم : ورأيت رجلاً من أصحابنا في ذلك اليوم يميكي فقلت : مالك ؟ قال : قتل أخي . قال : قلت : حبط أجرك ، صار إلى

(١) في رأس الصفحة إشارة القراءة (إلى) .

(٢) الدرقة : ضرب من الثرثرة . الأساس : درق .

الله وإلى رضوانه . قال : فقال لي : اسكت ، مأبكي أسفاً عليه ولاعلى قتله ، ولكني أبكي أسفاً ألا أكون دريت كيف كان صبره لله عند وقوع السيف به . قال حاتم : فأخذني في ذلك اليوم تركي فأضجعتي للذبح فلم يكن قلبي به مشغولاً ، كان قلبي بالله مشغولاً أنظر ماذا يأذن الله به فيّ ، فبينما هو يطلب السكين من [١٥٩ / ب] خفه إذ جاءه سهم فذبحه ، فالفاه عني .

قتل شقيق في غزوة كُولان^(١) سنة أربع وتسعين ومئة .

قال أبو سعيد الخراز :

رأيت شقيقاً البلخي في النوم فقلت له : ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لي ، غير أنا لانلحقكم ، فقلت : ولم ذلك ؟ فقال : لأننا توكلنا على الله عزّ وجلّ بوجود الكفاية ، وتوكلتم على الله بعدم الكفاية . قال : فسمعت الصراخ : صدق صدق ، فانتبهت وأنا أسمع الصراخ .

٢٠٧ - شقيق بن ثور بن عفير

ابن زهير بن كعب بن عمرو بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة
ابن عكابة ، أبو الفضل السدوسي البصري

شهد صفين مع علي بن أبي طالب عليه السلام ، ثم وفد على معاوية ، وكان رئيس بكر بن وائل في الإسلام ، واستشهد أبوه ثور يتستّر مع أبي موسى الأشعري .

حدث عاصم الأحول عن شقيق

أن رجلاً خطب امرأة فقالوا : لانزوجك حتى تطلق ثلاثاً ، فقال : اشهدوا أي قد طلقت ثلاثاً . فلما دخل على المرأة ادّعوا الطلاق فقال : كيف قلت ؟ قالوا : لانزوجك حتى تطلق ثلاثاً ، فطلقت ثلاثاً ، فقال : أما تعلمون أنه كانت تحي فلانة بنت فلان فطلقتها ثلاثاً ؟ حتى عدّ ثلاثاً . قالوا : ما هذا أردنا .

وقد وفد شقيق بن ثور إلى عثمان بن عفان فأمره أن يسأل عثمان . فلما قدم سأله فأكبر أنه سأل عثمان فقال : له نيته .

(١) كُولان : بلدة طيبة في حدود بلاد الترك من ناحية بما وراء النهر . معجم البلدان .

نارح مالك بن مسمع شقيق بن ثور فقال له مالك : إنما شرفك قبر بتستر ، قال له شقيق : ولكن وضعك قبر بالمشقر . قال : الذي دفن بالمشقر مسمع أبو مالك ، قتل في الردة وكان يقال له فسل الكلب ، نزل يقوم فنبج عليه كلبهم ، فقتل الكلب فقتل به . وكان ثور قتل بتستر مع أبي موسى الأشعري .

[١٦٠ / أ] قال شقيق بن ثور حين حضرته الوفاة :

ليته لم يكن سيد قومه ، كم من باطل قد حققناه وحق قد أبطلناه .

ولما احتضر شقيق بن ثور قال : هذا دين الله في أعناقنا ، لا يد من أدائه على عسر أو يسر ، ثم قال لبيه : إذا أنا مت فلا تبكين عليّ باكية ، ولا تنوحنّ عليّ نائحة ، وأكثروا لي من الاستغفار .

٢٠٨ - شقيق بن سلامة ، أبو وائل الأسدي

أدرك النبي ﷺ .

قال شقيق بن سلامة (١) قال : قال عبد الله (١) :

كنا إذا صلينا خلف النبي ﷺ قلنا : السلام على الله دون عبارة السلام على جبريل وميكائيل ، السلام على فلان وفلان ، فالتفت إلينا النبي ﷺ فقال : الله هو السلام . فإذا صلى أحدكم فيقول : التحيات لله والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . فإنكم إذا قتلتموها أصابت كل عبد صالح في السماء والأرض . أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

قال أبو وائل :

غزوت مع عمر بن الخطاب الشام فنزلنا منزلاً ، فجاء دهقان يستدل على أمير المؤمنين حتى أتاه . فلما رأى الدهقان عمر سجد له فقال عمر : ماهذا السجود ؟ ! فقال : هكذا تفعل بالملوك ، فقال عمر : اسجد لربك الذي خلقك ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إني صنعت لك طعاماً فأتيتني . فقال عمر : هل في بيتك شيء من تصاوير العجم ؟ قال : نعم . قال :

(١-١) ماين الرقيين مستدرک في هامش الأصل .

لا حاجة لنا في بيتك ، ولكن انطلق فابعث إلينا بلونٍ من الطعام ، ولا تزدنا عليه . قال : فانطلق فبعث إليه بالطعام فأكل منه . قال عمر لغلامه : هل في إداوتك شيء من ذلك النبيذ ؟ قال : نعم . قال : فأناه فصبه في إناء ثم شمه فوجده منكر الريح ، فصب عليه الماء ثلاث مرات ثم شربه ، ثم قال : إذا رابكم شيء فافعلوا به هكذا ، ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ [١٦٠ / ب] يقول : لا تلبسوا الديباج والحريز ، ولا تشربوا في آنية الفضة والذهب ، فإنها لهم في الدنيا ، وهي لنا في الآخرة .

سكن أبو وائل الكوفة ، وورد المدائن مع علي بن أبي طالب حين قاتل الخوارج بالنهروان .

(١) وشهد صفين مع علي عليه السلام^(١) وقال : بُعث النبي ﷺ وأنا أمرد ، فلم يقض لي أن ألقاه .

قال أبو وائل :

أنا مصدق النبي ﷺ فأتيته بكبش لي فقلت : خذ صدقة هذا ، قال : ليس في هذا صدقة .

قال عاصم :

قلت لأبي وائل : من أدركت ؟ قال : بينما أنا أرعى غنماً لأهلي إذ مرَّ ركب أو فوارس ففرقوا غنمي ، فوقف رجل منهم فقال : اجتمعوا للغلام غنمه كما فرقتموها عليه ، فتبعته رجلاً منهم فقلت : من هذا ؟ قال : هذا النبي ﷺ .

قال الحافظ : والأحاديث في أنه لم ير النبي ﷺ أصح .

كان أبو وائل يقول :

أدركت من الجاهلية سبع سنين .

قال الأعمش : قال لي شقيق بن سلمة :

ياسليمان ، لو رأيته ونحن هراب من خالد بن الوليد يوم بُزَاخَة^(٢) ، فوقعت عن البعير فكادت تندق عنقي ، فلو مت يومئذ كانت النار . قال شقيق : كنت يومئذ ابن إحدى عشرة سنة .

(١-١) ما بين الرقين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح »

(٢) بُزَاخَة : ماء لطيف ، وقيل لأسد ، كانت فيه وقعة عظيمة في أيام أبي بكر الصديق مع طليحة بن خويلد

الأسدي . وكان قد تنبأ بعد النبي ﷺ . ثم أسلم وأبلى في فتوح العراق . معجم البلدان .

قال أبو وائل :

ماتت أُمِّي نصرانية ، فأُتيت عمر فذكرت ذلك له فقال : اركب دابة وسر أمام جنازتها .

وقيل :

إن أبا وائل لم يلق عمر .

وقال شقيق :

أعطاني عمر أربعة أعْطِيَّةٍ^(١) . وقال : لتكبيره واحدة خير من الدنيا وما فيها .

وعن مغيرة قال :

قيل لإبراهيم حين ذكر كراهية أصحابه الصلاة على الطنفسة فقيل : إن أبا وائل يصلي على الطنفسة . قال : أما إنه خير مني .

وعن إبراهيم النخعي قال :

مامن قرية إلا وفيها من يدفع عن أهلها به ، وإني لأرجو أن يكون أبو وائل منهم .

وعن شقيق

أنه تعلم القرآن في شهرين .

وعن سفيان

أنه أمَّهُم أبو وائل ، فرأى من صوته [١٦١ / أ] فقال : كأنه أعجبه . قال : فترك الإمامة .

قال عاصم :

كان أبو وائل إذا خلا ينشج ، ولو جعل له الدنيا على أن يفعل ذلك وأحد يراه لم يفعل .

قال عاصم :

كان لأبي وائل خص من قصب ، هو فيه وفرسه ، فكان إذا غزا تقضه وإذا قدم بناه .

(١) جمع عطاء . اللسان : عط .

وكان عطاء أبي وائل ألفين ، فإذا خرج أمسك ما يكفي أهله سنة ، وتصدق بما سوى ذلك . وجاءه رجل فقال : ابنك على السوق ، فقال : والله لو جئتني بموته كان أحب إلي ، إن كنت لأكره أن يدخل بيتي من عمل علمهم .

وكان أبو وائل يقول لجاريته : يابركة ، إذا جاء يحيى ، يعني ابنه بشيء فلا تقبيله ، وإذا جاءك أصحابي بشيء فخذيه ، وكان يحيى ابنه قاضياً على الكناسة^(١) ، وكان يقول لجاريته : يابركة ، لاتطعميني شيئاً مما يحيى به .

قال عاصم : قال لي أبو وائل :
يا عاصم ، أيها أكثر : القيراط أو الدانق ؟ قال : وكان أبو وائل يمر في السوق فيسمع قيراط ، دانق ، فلا يدري كم هو .

وقال عاصم :
مارأيت أبا وائل ملتفتاً في صلاة ولا في غيرها ، ولا سمعته يسب دابة قط إلا أنه ذكر الحجاج يوماً فقال : اللهم ، أطعم الحجاج من ضريع لا يسمن ولا يفي من جوع ، ثم تداركها فقال : إن كان ذلك أحب إليك ، فقلت : واستثنى في الحجاج ! فقال : يعدها ذنباً .

قال الأعمش : قال لي شقيق :
ما يمنعك أن تأتينا أكثر مما تأتينا ؟ قال : وكره أن يقول إني أحب أن تأتينا أكثر مما تأتينا ، فيكذب .

قال عاصم بن عديلة :
قلت لأبي وائل : شهدت صفين ؟ قال : نعم ، وبئست الصفون^(٢) كانت .

قال عاصم :
قيل لأبي وائل : أيها أحب إليك علي أو عثمان ؟ قال : كان علي أحب إلي من عثمان ، ثم صار عثمان أحب إلي من علي .

(١) الكناسة : محلة بالكوفة . معجم البلدان .

(٢) في الأصل (الصفوف) وما هنا عن سير أعلام النبلاء ٤ / ١٦٦

قال الأعشى :

كنت آتي شقيق بن سلمة وبنو عمه يلعبون بالنرد والشطرنج ، فيقول : سمعت أسامة
ابن زيد وسمعت عبد الله ، وهم لا يدرون فيم نحن .

قال الأعشى :

قال [١٦١ / ب] لي أبو وائل : ياسليان ، ما في أمرائنا هؤلاء واحدة من اثنتين :
ما فيهم تقوى أهل الإسلام ، ولا فيهم عقول أهل الجاهلية .

قال الأعشى :

قال لي شقيق : ياسليان ، نعم الرب ربنا لو أطعناه ماعصانا .

قال شقيق بن سلمة :

مثل قراء هذا الزمان كغم ضوائن ذات صوف ، عجاف ، أكلت من الحمض وشربت
من الماء حتى انتفخت خواصرها ، فمرت برجل فأعجبته ، فقام إليها فعبط^(١) شاة منها ، فإذا
هي لا تنقي ، ثم عبط أخرى فإذا هي كذلك ، فقال : أف لك سائر اليوم .

قال أبو وائل :

استعملني ابن زياد على بيت المال ، فأتاني رجل بصك فيه : أعط صاحب المطبخ
ثاني مئة درهم ، فقلت له : مكانك ، فدخلت على ابن زياد فحدثته ، فقلت له : إن عمر
استعمل عبد الله بن مسعود على القضاء وعلى بيت المال ، وعثمان بن حنيف على ماسقى
الفرات ، وعمار بن ياسر على الصلاة والجند . ورزقهم كل يوم شاة ، فجعل نصفها وسقطها
وأكارعها لعمار لأنه على الصلاة والجند ، وجعل لعبد الله بن مسعود ربعها ، وجعل لعثمان
ابن حنيف ربعها ، ثم قال : إن مالا يؤخذ منه كل يوم شاة إن ذلك فيه لسريع ، فقال لي
ابن زياد : ضع المفاتيح واذهب حيث شئت .

قال أبو وائل :

أرسل إليّ الحجاج فقال : ما سمك ؟ قال : قلت : ليالي هبطه^(٢) أهله . قال : كم تقرأ
من القرآن ؟ قلت : أقرأ منه ما إن تبعته كفاني ، قال : إنا نريد أن نستعين بك على

(١) عبط الذبيحة : نحرها من غير داء ولا كسر ، وهي سمينة فتية . اللسان : عبط .

(٢) في هامش الأصل حرف « ط » .

بعض أعمالنا . قال : قلت : على أي عمل الأمير ؟ قال : على السلسلة . قال : قلت : إن السلسلة لا يصلحها إلا رجال يقومون عليها ، ويعملون عليها ، وإن تستعن بي تستعن بكبير أخرج ضعيف يخاف أعوان سوء ، وإن يعفني الأمير فهو أحب إليّ ، وإن يقحمني أقتحم . وإيم الله إني [١٦٢ / أ] لأتعار^(١) من الليل ، فأذكر الأمير فما يأتيني النوم حتى أصبح ، ولست للأمير على عمل ، فكيف إذا كنت للأمير على عمل ؟ وإيم الله ما أعلم الناس هابوا أميراً قط هيبتهم إياك أيها الأمير . قال : فأعجبه ما قلت له ، فقال أن أعد عليّ فأعدت عليه ، فقال ، أما قولك : إن يعفني الأمير فهو أحب إليّ ، وإن يقحمني أقتحم ، فإننا إن لا نجد غيرك نقحمك ، وإن نجد غيرك لا نقحمك . وأما قولك : إن الناس لم يهابوا أميراً هيبتهم إياي فإنني والله ما أعلم اليوم رجلاً هو أجراً على دم مني . ولقد ركبت أشياء هابها الناس ففرج لي بها ، انطلق يرحمك الله . قال : فعدلت عن الطريق كأني لا أبصر ، فقال : أرشدوا الشيخ . قال : فجاءني إنسان وأخذ بيدي .

توفي أبو وائل في زمن الحجاج بعد الجماجم . ولما مات قَبِلَ أبو بردة جبهته . وقيل : إنه مات في خلافة عمر بن عبد العزيز . قالوا : وهو وهم ، فإنه لم يبق إلى خلافته . وقيل : كانت وفاته سنة تسع وتسعين .

٢٠٩ - شمر بن ذي الجوشن

واسم ذي الجوشن شرجيل ويقال : عثمان بن نوفل . ويقال أوس بن الأعور أبو السابغة العامري ثم الضبابي حي من بني كلاب

كانت لأبيه صحبة ، وهو تابعي ، أحد من قاتل الحسين بن علي عليها السلام ، ووفد على يزيد بن معاوية مع أهل بيت الحسين عليهم السلام .

حدث ذو الجوشن قال :

أتيت رسول الله ﷺ بعد أن فرغ من أهل بدر بأبن فرس لي ، قلت : يا محمد ، إني قد جئتكم بأبن القرحاء لتتخذ . قال : لا حاجة لي فيه ، ولكن إن شئت أن أفيضك به المختارة

(١) التَّعارُ : لسهر والتقلب على أغراش ليلاً مع كلام . القاموس : (المر) . وانظر اللسان : (عرر) .

من دروع بدر فعلت ، فقلت : ما كنت لأقايضك اليوم بغيره . قال : فلاحاجة لي فيه ، ثم قال : ياذا الجوشن ، ألا تُسلم فتكون من [١٦٢ / ب] أول هذا الأمر ؟ قلت : لا ، قال : لم ؟ قلت : إني رأيت قومك قد ولعوا بك ، قال : فكيف بلغك عن مصارعهم بيدر ؟ قال : قلت : قد بلغني . قال : قلت : إن تغلب على الكعبة وتقطنها ، قال : لعلك إن عشت أن ترى ذلك ثم قال : يابلال ، خذ حقيبة الرجل فزوده من العجوة . فلما أدبرت قال : أما إنه من خير بني عامر . قال : فوالله إني لبأهلي بالعود إذ أقبل راكب فقلت : من أين ؟ قال : من مكة . قلت : ما فعل الناس ؟ قال : غلب عليها محمد . قال : فقلت : هبنتني أمي ، فوالله لو أسلم يومئذ ثم أسله الحيرة لأقطعنيها .

وإنما نسب^(١) الضبابي لأن أحد ولد عمرو بن معاوية يقال له : ضب ، فنُسب إلى ذلك .
وإنما سمي ذو الجوشن من أجل أن صدره كان نائثاً .

قال أبو إسحاق :

كان الثمر بن ذي الجوشن الضبابي يصلي معنا الفجر ثم يقعد حتى يصبح ثم يصلي ثم يقول : اللهم ، إنك شريف تحب الشرف ، وإنك تعلم أني شريف فاعفر لي . قلت : كيف يغفر الله لك وقد خرجت إلى ابن رسول الله ﷺ فأعنت على قتله ؟ ! قال : ويحك ، فكيف نصنع ؟ إن أمراءنا هؤلاء أمرونا بأمر ، فلم نخالفهم ولو خالفناهم كنا شراً من هذه الحر السقاة .

قال أبو إسحاق :

رأيت قاتل الحسين بن علي ثمر بن ذي الجوشن ، مارأيت بالكوفة أحداً عليه طيلسان غيره .

قال محمد بن عمرو بن حسن :

كنا مع الحسين عليه السلام بنهري كربلاء فنظر إلى ثمر بن ذي الجوشن فقال : صدق الله ورسوله . قال رسول الله ﷺ : كأني أنظر إلى كلب أبقع يلغ في دماء أهل بيتي . وكان ثمر أبرص .

(١) في متن الأصل « سمي » وفوقها « ضبة » . واستدركت الرواية الصحيحة في الهامش .

حدث خليفة العصفري قال :

الذي ولي قتل الحسين شمر بن ذي الجوشن وأمير الجيش عمر بن سعد بن مالك .

قال مسلم بن عبد الله الضبابي :

لما خرج شمر بن ذي الجوشن وأنا معه حين هزمنا المختارَ وقتل أهل الين [١٦٣/أ]
بجبانة السبيع^(١) ، ووجه غلامه رزينا في طلب شمر حتى نزل ساتيدهما^(٢) ، ثم مضى حتى نزل
إلى جانب قرية يقال لها الكلتانية^(٣) على شاطئ نهر إلى جانب تلّ ، ثم أرسل إلى تلك
القرية فأخذ منها علجاً ثم قال : النجاء بكتابي هذا إلى المصعب بن الزبير وكتب عنوانه
للأمير مصعب بن الزبير من شمر بن ذي الجوشن ، فضى العلج حتى يدخل قرية فيها بيوت
وفيه أبو عمرة ، وقد كان المختار بعثه في تلك الأيام إلى تلك القرية لتكون مَسْلَحَةً فيما بينه
وبين أهل البصرة ، فلقني ذلك العلجُ علجاً من أهل تلك القرية فأقبل يشكو إليّ مألقي
من شمر ، فإنه لقائم معه يكلمه إذ مرّ به رجل من أصحاب أبي عمرة ، قرأ الكتاب مع العلج
وعنوانه لمصعب من شمر ، فسألوا العلج عن مكانه الذي هو به وأخبرهم فإذا ليس بينهم وبينه
إلا ثلاثة فراسخ فأقبلوا يسرون إليه . قال : فحدثني مسلم بن عبد الله : وأنا والله مع شمر
تلك الليلة ، فقلنا له : لو أنك ارتحلت بنا من هذا المكان فإننا نتخوف به ، فقال : أوكل هذا
فرقاً من هذا الكذاب ، والله لا أتحوّل منه ثلاثة أيام . ملأ الله قلوبكم رعباً ، قال : وكان
ذلك المكان الذي كنا به فيه دَبَاءٌ كثير ، فوالله إني لبين اليقظان والنائم إذ سمعت وقع حوافر
الحيل فقلت في نفسي : هذا صوت الدَبَاءِ ثم إني سمعته أشد من ذلك فانتبهت ومسحت
عيني ، قلت : لا والله ما هذا بالدَبَاءِ . قال : وذهبت لأقوم فإذا أنا بهم قد أشرفوا علينا من
التلّ ، فكبروا ثم أحاطوا بأبياتنا ، وخرجنا نشدّ على أرجلنا وتركنا خيلنا . قال : فأمر
على شمر وإنه لمرتد يبرد مُحَقَّقٌ^(٤) وكان أبرص فكأنني أنظر إلى بياض كشحيه من فوق البرد ،
وإنه ليطاعنهم بالرمح قد أعجلوه أن يلبس سلاحه وثيابه ، ففضينا وتركناه قهاهو إلا أن
مضت ساعة إذ سمعت : الله أكبر ، قتل الله الحبيث .

(١) عملة بالكوفة ، كان بها يوم للمختار بن عبيد (معجم البلدان) .

(٢) جبل قرب الموصل والجزيرة . وقيل نهر قرب أرزن بأرمينيا (معجم البلدان)

(٣) ما بين السوس والصيخرة أو نحو ذلك قرب البصرة وفيها قتل شمر بن ذي الجوشن الضبابي المشارك في قتل

الحسين بن علي رضي الله عنه . قتله أبو عمرة (معجم البلدان) .

(٤) ثوب محقق : عليه وثي على صورة المحقق ، وثوب محقق : إذا كان حكم النجس . اللسان : حقق .

[١٦٢ / ب] قال عبد الرحمن بن عُبَيْد أَبِي الكِنُود :

أنا صاحب الكتاب الذي رأيته مع العليج ، وأتيت به أبا عمرة ، وأنا قتلت شمراً .
قال : قلت : هل سمعته يقول شيئاً ليلتئذ ؟ قال : نعم . خرج علينا فطاعنا برمه ساعة ،
ثم ألقى رمحه ثم دخل بيته فأخذ سيفه ، ثم كرّ علينا وهو يقول : [مشطور الرجز]
نَبَتْهُمْ لَيْثٌ عَرِينٌ بِأَسْلَا جَهْمٌ مُخَيَّاهٌ يَدَقُّ الْكَاهِلَا
لَمْ يُرْ يَوْمًا عَنْ عَدُوِّ نَاكِلَا إِلَّا كَذَا مَقَاتِلًا أَوْ قَاتِلَا
يُبْرِخُهُمْ ضَرْبًا وَيُرْوِي الْعَامِلَا

٢١٠ - شمعون^(١) ، أبو ريحانة الأزدي

ويقال : الأنصاري . ويقال : القرشي والأصح أنه أزدي
ويقال : شمعون بالغين المعجمة .^(٢) قالوا : وهو أصح^(٣)

له صحبة من سيدنا رسول الله ﷺ شهد فتح دمشق ، واتخذ بها داراً ، وسكن بعد
ذلك بيت المقدس .

قال أبو الحصين الهيثم بن شفيّ :

خرجت أنا وصاحبٌ لي يسمى أبا عامر - رجل من المعافر - لنصلي بإيلياء ، وكان
قاصهم رجلاً من الأزدي يقال له : أبو ريحانة من الصحابة . قال أبو الحصين : فسبقتني
صاحبي إلى المسجد ، فأدركته فجلست إلى جنبه ، فسألني هل أدركت قصص أبي ريحانة ؟
فقلت : لا ، فقال : سمعته يقول : نهى رسول الله ﷺ عن عشرة :^(٤) الوشر ، والوشم ،
والتنف ، وعن مكامعة^(٥) الرجل الرجل بغير شعار ، وعن مكامعة المرأة المرأة بغير شعار ،
وأن يجعل الرجل في أسفل ثيابه حريراً مثل الأعاجم ، وأن يجعل على منكبيه حريراً مثل
الأعاجم ، وعن التَّهْيِي^(٥) ، وركوب النمر ، ولبوس الخاتم إلا لذي سلطان .

(١) في تهذيب التهذيب ٤ / ٣٦٥ - ٣٦٦ : شمعون بن زيد بن خنافة أبو ريحانة الأزدي .

(٢) مابين الرقين مستدرک في هامش الأصل .

(٣) الوشر تحديد المرأة أسنانها وترقيفها (القاموس : وشر) .

(٤) المكامعة أن يضاح الرجل صاحبه في ثوب واحد لا حاجز بينهما . النهاية : كمح .

(٥) في هامش الأصل حرف (ط) والتَّهْيِي : مثي الختال المعجب . النهاية : هيا .

قال أبو ريحانة :

كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة ، فأتينا ذات ليلة إلى شرف ، فإصابنا برد شديد حتى رأيت من يحفر في الأرض حفرة يدخل فيها [١٦٤ / أ] ويلقي عليه الحجفة يعني : الترس . فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ من الناس نادى : من يحرسنا في هذه الليلة وأدعوا له بدعاء يكون فيه فضل ؟ فقال رجل من الأنصار : أنا يا رسول الله ، فقال : ادنه فدنا فقال : من أنت ؟ فتسمى له الأنصاري ، ففتح رسول الله ﷺ بالدعاء فأكثر منه . فقال أبو ريحانة : فلما سمعت مادعا به رسول الله ﷺ فقلت : أنا رجل آخر . قال : ادنه ، فدنوت فقال : من أنت ؟ فقلت : أنا أبو ريحانة ، فدعا بدعاء هو دون مادعا للأنصاري ثم قال : حرمت النار على عين دمعت ، أو بكت من خشية الله ، وحرمت النار على عين سهرت في سبيل الله ، وقال : حرمت النار على عين أخرى ثالثة لم يسماها محمد بن شبيب أحد رواه .

وعن أبي ريحانة أن رسول الله ﷺ قال :

من انتسب إلى تسعة آباء كفار يريد بهم عزاً وكرماً كان عاشرهم في النار .

وعن أبي ريحانة الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ :

الحمي كير من جهنم ، وهي نصيب المؤمن من النار .

ومن ولد أبي ريحانة محمد بن حكيم بن أبي ريحانة كاتب من كتاب الدمشقيين ، وهو أول من طوى الطومار وكتب فيه مدرجاً مقلوباً .

وعن أبي ريحانة قال :

أتيت رسول الله ﷺ فشكوت إليه ثقلي القرآن ومشقته عليّ فقال رسول الله ﷺ : لا تحمل عليك ما لا تطيق ، وعليك بالسجود .

وعن أبي ريحانة قال : قال رسول الله ﷺ :

إن إبليس ليضع عرشه على البحر ، ودونه الحجب يتشبه بالله عز وجل ، ثم ييث جنوده فيقول : من لفلان الآدمي ، فيقوم اثنان فيقول : قد أجلتكما سنة فإن أغويتاه وضعت عنكما التعب ، وإلا صلبتكما . قل : فكان يقال لأبي ريحانة لقد صلب فيك كثيراً .

قفل أبو ربحانة من بعث غزا فيه . فلما [١٦٤ / ب] انصرف أتى أهله فتعشى من عشاءه ثم دعا بوضوء فتوضأ منه ، ثم قام إلى مسجده ، فقرأ سورة ثم أخرى ، فلم يزل ذلك مكانه كلما فرغ من سورة افتتح أخرى ، حتى إذا أذن المؤذن من السحر شد عليه ثيابه فأتته امرأته فقالت : يا أبا ربحانة . قد غزوت فتعبت في غزوتك ثم قدمت ، ألم يكن لي منك حظ ونصيب ؟ فقال : بلى ، والله ، ما خطرت لي على بال ، ولو ذكرت لك لكان لك علي حق ، فقالت : فما الذي شغلك يا أبا ربحانة ؟ قال : لم [يزل] ^(١) يهوى قلبي فيما وصف الله في جنته من لباسها وأزواجها ولذاتها حتى سمعت المؤذن .

كان أبو ربحانة مرابطاً بالجزيرة بميفارقين ، فاشترى رسناً من نبطي من أهلها بأفلس ، فقلل أبو ربحانة ولم يذكر الفلوس أن يدفعها إلى صاحبها حتى انتهى إلى عقبة الرستن وهي من حصص على اثني عشر ميلاً فذكرها ، فقال لغلامه : هل دفعت إلى صاحب الرسن فلوسه ؟ قال : لا . قال : فنزل عن دابته فاستخرج نفقة من نفقته فدفعها إلى غلامه وقال لأصحابه : أحسنوا معاونته على دوابي حتى يبلغ أهلي . قالوا : فما الذي تريد ؟ قال : أنصرف إلى بيعي حتى أدفع إليه فلوسه فأؤدي أمانتي . فانصرف حتى أتى ميفارقين فدفع الفلوس إلى صاحب الرسن ، ثم نصرف إلى أهله .

ركب أبو ربحانة البحر وكان يحيط فيه يابرة معه ، فسقطت إبرته في البحر فقال : عزمت عليك يارب إلا رددت علي إبرتي ، فظهرت حتى أخذها .

قال :

واشد عليهم البحر ذات يوم وهاج فقال : اسكن أيها البحر ، فإنما أنت عبد مثلي قال : فسكن حتى صار كالزيت .

(١) ما بين حاصرتين من تاريخ ابن عساكر نسخة (س) ٦٥/٨ ب .

٢١١ - شهاب بن خراش بن حَوْشَب

ابن يزيد بن الحارث بن يزيد بن رُويم بن عبد الله بن سَعْد بن مَرَّة بن ذَهْل
ابن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل
أبو الصلت الشيباني الكوفي الواسطي

[١٦٥ / أ] انتقل إلى الشام ، وسكن فلسطين ، واجتاز بدمشق .

حدث عن سفيان الثوري بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :
يحسر الفرات عن جبل من ذهب ، فتقتلون عليه ، فيقتل من كل مئة تسعة
وتسعون ، ولا تقوم الساعة إلا نهاراً .

وحدث شهاب عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
أخاف على أمتي بعدي خصلتين : تكذيباً بالقدر ، وتصديقاً بالنجوم .

قال أبو الصلت : فلقيت أبا بن أبي عياش فألته عن هذا الحديث هل سمعته من
أنس ؟ قال : سمعته أذناي ووعاه قلبي عن أنس بأثره عن النبي ﷺ قال : فرغ الله من
أربع : من الخلق والخلق والرزق والأجل .

ورواه الخافظ ملساً عن خاله القاضي أبي المعالي بسنده إلى شهاب بن خراش عن يزيد الرقاشي
عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

أخوف ما أخاف على أمتي تصديق بالنجوم ، وتكذيب بالقدر ، ولا يؤمن عبد بالله
حتى يؤمن بالقدر خيره وشره ، حلوه ومره ، وأخذ رسول الله ﷺ بلحيته وقال : آمنت
بالقدر كله خيره وشره ، حلوه ومره ، وأخذ أنس بلحيته وقال كذلك ، وأخذ كل راوٍ
بلحيته ، وقال مثل ذلك إلى خاله القاضي أبي المعالي أخذ بلحيته وقال : آمنت بالقدر خيره
وشره ، حلوه ومره .

قال شهاب بن خراش حدثني شعيب بن زريق الطائفي قال :

كنت جالساً عند رجل يقال له الحكم بن حزن الكَلْفي وله صحبة من النبي ﷺ
قال : فأنشأ يحدثنا قال : قدمت إلى رسول الله ﷺ سابع سبعة أو تاسع تسعة . قال : فأذن

لنا فدخلنا فقلنا : يا رسول الله ، أتيناك لتدعونا بخير ، قال : فدعنا لنا بخير ، وأمر بنا فأنزلنا وأمر لنا بشيء من تمر ، والشأن إذ ذاك دون^(١) .

[١٦٥ / ب] قال : فلبشنا عند رسول الله ﷺ أياماً شهدنا فيها الجمعة ، فقام رسول الله ﷺ متوكئاً على قوس ، أو قال على عصا ، فحمد الله وأثنى عليه كلمات خفيفات طيبات مباركات ، ثم قال : يا أيها الناس ، إنكم لن تفعلوا ، أولن تطيقوا كل ما أمرتكم به ، ولكن سدّدوا وأبشروا .

حدث شهاب بن خراش عن سعيد بن سنان قال :

أتيت بيت المقدس أريد الصلاة ، فدخلت المسجد ، وغفلت سدة المسجد حتى أطفئت القناديل ، وانقطعت الرجل ، وغلفت الأبواب ، فبينما أنا على ذلك إذ سمعت حقيقاً له جناحان قد أقبل وهو يقول : سبحان الدائم ، القائم ، سبحان الحي القيوم ، سبحان الملك القدوس ، سبحان رب الملائكة والروح ، سبحان الله وبجمده ، سبحان العليّ الأعلى ، سبحانه وتعالى . ثم أقبل حفيف يتلوه يقول مثل ذلك ، ثم أقبل حفيف بعد حفيف يتجاوبون بها حتى امتلأ المسجد ، فإذا بعضهم قريب مني ، فقال : آدمي ؟ قلت : نعم . قال : لا روع عليك ، هذه الملائكة . قلت : سألتك بالذي قوامك على ما أرى : من الأول ؟ قال : جبريل . قلت : ثم الذي يتلوه ؟ قال : ميكائيل . قلت : ثم الذين يلونهم من بعد ؟ قال : الملائكة . قلت : سألتك بالذي قوامك لما أرى : مالقاتلها من الثواب ؟ قال : من قالها سنة ، في كل يوم مرة لم يميت حتى يرى مقعده من الجنة ، أو يرى له .

قال أبو الزاهرية : قلت : سنة ؛ وسنة كثير فقلتها في يوم عدد أيام السنة ، فرأيت خيراً .

قال سعيد بن سنان : فقلت : سنة وسنة كثير لعلني لأعيش ، فقلتها في يوم عدد أيام السنة فرأيت خيراً .

قال الحَوْشِي كذلك .

قال محمد بن عمرو : فقلتها أنا في ثلاثة أو أربعة كل يوم مرة ، فكان لا يزال الرجل يلقيني فيقول رأيت لك كذا وكذا .

(١) كذا في الأصل . وفي الهامش حرف « ط » .

قال شهاب بن خراش بن حوشب ابن أخي العوام بن حوشب قال :
أدرکت من أدرکت من صدر هذه الأمة وهم يقولون : اذكروا محاسن أصحاب رسول
الله ﷺ ماتتلف عليه القلوب ، ولاتذكروا الذي شجر بينهم ، فتحرسوا الناس عليهم .

[١٦٦ / أ] - شهاب بن محمد بن شهاب

ابن يحيى بن عبد القاهر ، أبو القاسم الأنصاري الصوري

حدث عن أبي العلاء أحمد بن صالح بسنده عن سهل بن سعد قال :
أتى جبريل إلى النبي ﷺ فقال له : يا محمد ، عش ماشئت فإنك ميت ، وأحبب من
أحببت فإنك مفارقة ، واعمل ماشئت فإنك مجزي به ، واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل ،
وعزه استغناؤه عن الناس .

٢١٢ - شهاب بن مسرور بن مساور

ابن سعد بن أبي الغادية يسار بن سيع المزني

حدث عن أبيه عن جده عن أبيه أبي الغادية قال :
كان النبي ﷺ في جماعة من أصحابه جالسا إذ مرت به جنازة فقال : ممن الجنازة ؟
فقالوا : من مزينة . فما جلس مليا حتى مرت به الثانية فقال : ممن الثانية ؟ فقالوا : من
مزينه . فما جلس مليا حتى مرت به الثالثة فقال : ممن الجنازة ؟ فقالوا : من مزينة ،
فقال : سيري مزينة ، ماهاجرت فتیان قط كرموا على الله إلا كان أسرعهم فناء ، سيري
مزينة لا يدرك الدجال منا أحد .

قال : غريب جداً ، لم أكتبه إلا من هذا الوجه . والله أعلم ^(١) .

(١) بعد هذه اللفظة التعليق التالي :

« نجز الجزء العاشر ويتلوه في الحادي عشر إن شاء الله عز وجل شهر بن حوشب أبو عبد الله الأشعري .

علقه عبد الله محمد بن المكرم بن أبي الحسن الأنصاري الكاتب عفا الله عنه

وفرغ منه يوم الثلاثاء رابع رمضان المعظم سنة إحدى وتسعين وست مئة

الحمد لله رب العالمين كما هو أهله وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلامه

حسبنا الله ونعم الوكيل » .

[١٦٦ / ب]

مراجع تحقيق الجزء العاشر

- أخبار القضاة ، لوكيع - طبعة مصورة - عالم الكتب - بيروت .
أساس البلاغة ، للزمخشري - بيروت - دار صادر ١٩٧٩ م .
الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لابن عبد البر ، تحقيق علي محمد البجاوي - مطبعة نهضة مصر ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .
الاشتقاق ، لابن دريد - تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، منشورات مكتبة المثنى - بغداد - العراق ١٩٥٨ م .
الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن الأثير - تصحيح مصطفى وهي - المطبعة الوهبية ١٣٨٠ هـ - المكتبة التجارية - مصر ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م .
الأعلام ، للزركلي - الطبعة الرابعة - بيروت - ١٩٧٩ م .
الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني .
- طبعة دار الثقافة في بيروت ١٩٥٨ م .
- طبعة دار الكتب المصرية .
الإكمال ، لابن ماكولا ، تحقيق العلمي والعباس - نشره أمين دمج - بيروت .
الأنساب ، للسمعاني .
- طبعة ليدن ١٩١٢ م .
- الأجزاء (١ - ١٠) نشره أمين دمج - بيروت .
البداية والنهاية ، لابن كثير - مصر - مطبعة السعادة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .
تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري - تحقيق أحمد عبد الغفور عطار - دار الكتاب العربي بمصر ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م .
تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي - القاهرة ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١ م .
تاريخ داريا ، للقاضي عبد الجبار الخولاني ، تحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني - مطبوعات المجمع العلمي العربي ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م .

تاريخ دمشق ، لابن عساكر

- مخطوطة الظاهرية ، نسخة سليمان باشا (عام ٢٢٦٦) .

- نسخة أحمد الثالث .

- نسخة البرزالي .

تاريخ الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف - مصر ١٢٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
التاريخ الكبير ، للبخاري - تحقيق عبد الرحمن بن يحيى العلمي اليافعي ورفاقه - الهند ١٣٨٠ هـ .

تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ومراجعة محمد علي النجار - المؤسسة المصرية للتأليف والنشر - القاهرة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م .
تذكرة الحفاظ ، للذهبي - الهند - حيدرآباد الدكن ١٣٣٣ هـ .
تفسير النسفي

تهذيب تاريخ دمشق ، لبدران

الأجزاء (١ - ٥) دمشق ١٣٢٩ - الجزء (٦ ، ٧) تحقيق الأستاذ أحمد عبيد .

تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني - الهند ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م .

الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم - مطبعة مجلس دائرة المعارف - الهند - حيدرآباد الدكن ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م .

جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم الأندلسي ، تحقيق عبد السلام هارون - دار المعارف بمصر ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م .

ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات - دار صادر - دار بيروت ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م .
سير أعلام النبلاء ، للذهبي الأجزاء (١ - ٦) - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

السيرة النبوية ، لابن هشام ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - القاهرة ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م .
شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلي - مكتبة القدسي - القاهرة ١٣٥١ هـ .
صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء الكتب العربية بمصر ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م .
الطبقات الكبرى ، لابن سعد - دار صادر - بيروت ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .
العبر في خبر من غير ، للذهبي - الكويت ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .

- العقد الفريد، لابن عبد ربه الأندلسي، تحقيق محمد سعيد العريان - القاهرة ١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م .
القاموس المحيط، للفيروز آبادي .
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق
الدكتور عبي الدين رمضان - مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .
- اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير - مكتبة القدسي - القاهرة ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٩ م .
- لسان العرب، لابن منظور - دار صادر - بيروت .
- لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني - الهند ١٣٢٩ م .
- المؤتلف والمختلف في أسماء نقلة الحديث، لعبد الغني بن سعيد الأزدي - الهند ١٣٢٧ هـ .
- مرآة الجنان، لليافعي - مصورة عن طبعة الهند ١٣٢٩ هـ .
- مروج الذهب، للمسعودي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .
- المشبه في أسماء الرجال، للذهبي - ليدن ١٨٦٣ م .
- معجم الأدباء، لياقوت الحموي .
- معجم البلدان لياقوت
- الطبعة الأولى - دار السعادة بمصر ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٦ م .
- طبعة ليبزيغ ١٢٨٦ هـ / ١٨٦٩ م .
- طبعة دار صادر ودار بيروت ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٥ م .
- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة - مطبعة الترقى - دمشق ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م .
- المغازي، للواقدي، تحقيق الدكتور مارسدن جونس - القاهرة ١٩٦٥ م .
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي - الهند ١٣٥٩ هـ .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي - مطبعة دار الكتب المصرية -
القاهرة ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م .
- نهاية الأرب، للنويري - القاهرة ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م
- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي -
القاهرة ١٣٩٩ هـ
- وفيات الأعيان، لابن خلكان، تحقيق الدكتور إحسان عباس، بيروت - دار صادر -
١٩٧٨ م

فهرس المترجم لهم

الصفحة

- ١ - سعيد بن الفضل بن ثابت ، أبو عثمان البصري القرشي ٥
- ٢ - سعيد بن كيسان ، أبو سعيد بن أبي سعيد المقبري ٦
- ٣ - سعيد بن محمد بن الحسن ، أبو القاسم المروزي الإدريسي ٨
- ٤ - سعيد بن محمد ، أبو الفرج ، ختن ابن المصري ٨
- ٥ - سعيد بن مسبح - ويقال - مسجح ، أبو عيسى القرشي الأسود المكي ٩
- ٦ - سعيد بن مسلمة بن أمية بن هشام بن عبد الملك ، أبو عبد الملك الأموي ١١
- ٧ - سعيد بن مسلم بن بانك ، أبو مصعب المدني ١١
- ٨ - سعيد بن منصور بن شعبة ، أبو عثمان الخراساني ١٢
- ٩ - سعيد بن مهران بن داود ، أبو عثمان الكردي الحنبلي ١٣
- ١٠ - سعيد بن غران بن ثمران الهمداني ثم الناعطي ١٥
- ١١ - سعيد بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ١٥
- ١٢ - سعيد بن يحيى بن صالح ، أبو يحيى ، المعروف بسعدان ١٦
- ١٣ - سعيد بن يربوع بن عنكثة ، أبو الحكم القرشي الخزومي ١٦
- ١٤ - سعيد بن يزيد بن معيوف الحجوري ١٧
- ١٥ - سعيد بن يزيد القرشي ١٧
- ١٦ - سعيد بن يوسف الرحي ١٨
- ١٧ - سعيد ، مولى غران ١٨
- ١٨ - السفر بن إسماعيل بن سهل بن بشر بن مالك بن الأخطل التغلبي الشاعر ١٩
- ١٩ - سفيان بن الأبرد بن أبي أمامة ، أبو يحيى الكلبي ١٩
- ٢٠ - سفيان بن سامون السفياني ٢٠

الصفحة

- ٢١ - سفيان بن شعيب بن مسلم ، أبو معاوية ، من موالى يزيد بن أبي سفيان ٢١
- ٢٢ - سفيان بن عاصم بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ٢١
- ٢٣ - سفيان بن عوف بن المغفل ، الأزدي الغامدي ٢٢
- ٢٤ - سفيان بن مجيب - وقيل نُفَيْر بن مجيب - الأزدي ٢٥
- ٢٥ - سفيان بن وهب ، أبو أيمن الخولاني ٢٥
- ٢٦ - سفيان الهذلي ، ويقال الدثلي ، والد النضر بن سفيان ٢٧
- ٢٧ - سلطان بن يحيى بن علي ، أبو المكارم القرشي القاضي ٢٧
- ٢٨ - سلمان ابن الإسلام ، أبو عبد الله الفارسي ٢٨
- ٢٩ - سلمان بن ربيعة بن يزيد ، أبو عبد الله الباهلي ٥٦
- ٣٠ - سلمان بن ناصر بن عمران ، أبو القاسم الأنصاري النيسابوري ٥٨
- ٣١ - سلمان بن ندى بن طراد ، أبو عبد الله التغلبي القيسراني الشافعي ٥٩
- ٣٢ - سلمان ، أبو رجاء ، مولى أبي قلابة ٥٩
- ٣٣ - سلمة بن أسلم بن حريش ، أبو سعد الأنصاري ٦٠
- ٣٤ - سلمة بن بشر بن صيفي ، أبو بشر ٦٢
- ٣٥ - سلمة بن تميم ٦٣
- ٣٦ - سلمة بن جواس - ويقال سلامة - أبو الحسن الطائفي الحمصي ٦٣
- ٣٧ - سلمة بن الخطل ، الكنانى الحجازي ٦٤
- ٣٨ - سلمة بن دينار ، أبو حازم الأعرج المدني ٦٥
- ٣٩ - سلمة بن سيرة ٨١
- ٤٠ - سلمة بن شبيب ، أبو عبد الرحمن النيسابوري المسمعي ٨١
- ٤١ - سلمة بن صالح ، الغنبي الحرساني ٨٢
- ٤٢ - سلمة بن عبد الله بن الوليد ، القرشي الخزومي ٨٢
- ٤٣ - سلمة بن عمرو بن الأكوع ، أبو مسلم - ويقال أبو إياس الأسلمي ، ٨٣
- المعروف بابن الأكوع

الصفحة

- ٤٤ - سلمة بن عمرو العقيلي ٩٠
- ٤٥ - سلمة بن العيار بن حصن ، أبو مسلم الفزاري الدمشقي ٩٠
- ٤٦ - سلمة بن كثوم الكندي ٩١
- ٤٧ - سلمة بن كهيل ، أبو يحيى الحضرمي ثم التنعي ٩١
- ٤٨ - سلمة بن موسى ، أبو موسى الأنصاري ٩٤
- ٤٩ - سلمة بن هشام بن المغيرة ، أبو هاشم الخزومي ٩٤
- ٥٠ - سلم بن زياد بن عبيد - الذي يقال له ابن أبي سفيان ، أبو حرب ٩٦
- ٥١ - سلم بن قتيبة بن مسلم ٩٨
- ٥٢ - سلم بن معاذ بن السلم ، أبو الليث التيمي اليربوعي القصير ١٠١
- ٥٣ - سلم بن يحيى بن عبد الحميد ، أبو سعد الطائي الجراوي ١٠١
- ٥٤ - سليط بن حرملة ، ويقال سويبط بن حرملة ١٠٢
- ٥٥ - سليمان بن أحمد بن أيوب ، أبو القاسم اللخمي الطبراني ١٠٣
- ٥٦ - سليمان بن أحمد بن محمد ، أبو محمد الجرشي ١٠٦
- ٥٧ - سليمان بن أحمد بن محمد بن أبي عنقود ، أبو محمد ١٠٦
- ٥٨ - سليمان بن أحمد بن يحيى ، أبو أيوب الملقب بالحافظ ، ابن أبي صلاية ١٠٧
- ٥٩ - سليمان بن أحمد ، أبو الحسن البزاز ١٠٧
- ٦٠ - سليمان بن الأحنف ١٠٧
- ٦١ - سليمان بن أرقم ، أبو معاذ البصري ١٠٨
- ٦٢ - سليمان بن الأشعث بن إسحاق ، أبو داود الأزدي السجستاني ١٠٩
- ٦٣ - سليمان بن أيوب بن سليمان ، أبو أيوب الأسدي ١١١
- ٦٤ - سليمان بن بلال بن أبي الدرداء ١١١
- ٦٥ - سليمان بن حبيب ، أبو بكر - وقيل أبو ثابت - وقيل أبو أيوب الحاربي ١١٢
- الداراني
- ٦٦ - سليمان بن أبي حنيفة ، القرشي العدوي المدني ١١٢
- ٦٧ - سليمان بن حميد المزني ١١٤

الصفحة

- ٦٨ - سليمان بن حيان ، أبو خيثمة العذري ١١٤
- ٦٩ - سليمان بن خلف بن سعد ، أبو الوليد الأندلسي الباجي الفقيه ١١٥
- ٧٠ - سليمان بن داود ، النبي ١١٧
- ٧١ - سليمان بن داود بن أبي حفص ، أبو الربيع الجيلي ١٥٦
- ٧٢ - سليمان بن داود ، أبو داود الخولاني الداراني ١٥٨
- ٧٣ - سليمان بن داود الدمشقي ١٦١
- ٧٤ - سليمان بن سعد الحشني ١٦١
- ٧٥ - سليمان بن سلمة بن عبد الجبار ، أبو أيوب الخبائري الحمصي ١٦٢
- ٧٦ - سليمان بن سليم ، أبو سلمة الكناني الكلبي ١٦٣
- ٧٧ - سليمان بن سليم بن كيسان ، مولى كلب ١٦٣
- ٧٨ - سليمان بن عبد الله المنصور ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، أبو أيوب الهاشمي ١٦٥
- ٧٩ - سليمان - ويقال سليم - بن عبد الله ، أبو عمران الأنصاري ١٦٦
- ٨٠ - سليمان بن عبد الحميد بن رافع ، أبو أيوب البهراني الحمصي ١٦٦
- ٨١ - سليمان بن عبد الرحمن بن أحمد بن عطية ، وهو سليمان بن أبي سليمان الداراني العنسي ١٦٧
- ٨٢ - سليمان بن عبد الرحمن - ويقال ابن إنسان - ويقال ابن يسار ، أبو عمر ، مولى بني أمية ١٦٨
- ٨٣ - سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى بن ميمون ، أبو أيوب التميمي المعروف بابن بنت شرحبيل ١٦٩
- ٨٤ - سليمان بن عبد الملك بن مروان ، أبو أيوب القرشي الأموي ١٧٠
- ٨٥ - سليمان بن عتبة بن ثور ، أبو الربيع السلمي ١٨٢
- ٨٦ - سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ، أبو أيوب الهاشمي ١٨٣
- ٨٧ - سليمان بن أبي كريمة ، أبو سلمة الصيدداوي ١٨٦
- ٨٨ - سليمان بن محمد بن إسماعيل ، أبو أيوب الخزاعي ١٨٦

الصفحة

- ١٨٦ - ٨٩ - سليمان بن محمد بن سامة ، أبو القاسم الحرافى
- ١٨٧ - ٩٠ - سليمان بن محمد بن الفضل بن جبريل ، أبو منصور البجلي النهروانى
- ١٨٧ - ٩١ - سليمان بن مجالد بن أبى المجالد
- ١٨٨ - ٩٢ - سليمان بن موسى ، أبو الربيع - ويقال أبو أيوب - الأشدق الفقيه
- ١٩١ - ٩٣ - سليمان بن موسى ، أبو داود الزهرى
- ١٩١ - ٩٤ - سليمان بن هشام بن عبد الملك ، أبو أيوب الأموى
- ١٩٢ - ٩٥ - سليمان بن يسار ، أبو عبد الرحمن ، أخو عطاء
- ١٩٤ - ٩٦ - سليمان ، أبو أيوب الخواص
- ١٩٧ - ٩٧ - سليم بن أسود بن حنظلة ، أبو الشعثاء المحاربى الكوفى
- ١٩٧ - ٩٨ - سليم بن أيوب بن سليم ، أبو الفتح الرازى الفقيه الشافعى الأديب
- ١٩٩ - ٩٩ - سليم بن عامر ، أبو يحيى الخبائرى الكلاعى
- ٢٠٠ - ١٠٠ - سليم بن عتر بن سامة بن مالك ، أبو سامة التجيبى المصرى
- ٢٠٣ - ١٠١ - سليم ، أبو عامر .
- ٢٠٤ - ١٠٢ - سليم ، أبو الصلت الحضرمى الشامى المحصى
- ٢٠٤ - ١٠٣ - سليم ، مولى بنى عذرة
- ٢٠٤ - ١٠٤ - سليم ، مولى زياد
- ٢٠٥ - ١٠٥ - سليم بن صالح ، أبو سفيان العنسى
- ٢٠٥ - ١٠٦ - سهاك بن عبد الصمد بن سلام ، أبو القاسم الأنصارى البغدادي
- ٢٠٧ - ١٠٧ - سمرة بن سهم الأسدي ، ويقال القرشي
- ٢٠٧ - ١٠٨ - السمط بن ثابت بن يزيد ، الكندي
- ٢٠٨ - ١٠٩ - سمعان بن هبيرة بن مساحق ، أبو سمال الأسدي الكوفى
- ٢٠٩ - ١١٠ - سمعون التغلبى ، شاعر
- ٢١٠ - ١١١ - سنان بن أبي منصور - ويقال ابن أبي منظور - أبو الفضل
- ٢١٠ - ١١٢ - سندی بن شاهك ، أبو نصر ، مولى المنصور
- ٢١١ - ١١٣ - سند بن يحيى بن سند ، أبو صالح المعري

الصفحة

- ١١٤- سواد بن قارب الأزدي ، ويقال السدوسي ٢١١
- ١١٥- سويبط بن سعد بن حرملة ، أبو حرملة القرشي العبدي ٢١٣
- ١١٦- سويد بن سعيد بن سهل بن شهر يار ، أبو محمد ، المعروف بالحدثاني ٢١٤
- ١١٧- سويد بن عبد العزيز بن غير ، أبو محمد السلمي القاضي ٢١٥
- ١١٨- سويد بن عمرو الأنصاري ٢١٦
- ١١٩- سويد بن غفلة بن عوسجة بن عامر ، أبو أمية الجعفي ٢١٧
- ١٢٠- سهل بن إسماعيل بن سهل ، أبو صالح الطرسوسي الجوهري القاضي ، المعروف بسهلان ٢١٩
- ١٢١- سهل بن بشر بن أحمد ، أبو الفرج الإسفراييني الصوفي ٢٢٠
- ١٢٢- سهل بن الحسن بن محمد ، أبو العلاء البسطامي الصوفي ، المعروف بالكافي ٢٢٠
- ١٢٣- سهل بن داود بن ديزويه ، أبو سعيد الشيباني النيسابوري الرازي ٢٢١
- ١٢٤- سهل بن أبي زينب ٢٢١
- ١٢٥- سهل بن شعيب بن ربيعة النخعي الكوفي ٢٢٢
- ١٢٦- سهل بن صدقة الأموي ، مولى عمر بن عبد العزيز ٢٢٢
- ١٢٧- سهل بن عبد الله بن الفرخان ، أبو طاهر الأصبهاني العابد ٢٢٢
- ١٢٨- سهل بن عبد العزيز بن مروان ، أخو عمر بن عبد العزيز ٢٢٣
- ١٢٩- سهل بن الحنظلية ، وهو سهل بن عمرو بن عدي ، الأنصاري الأوسي ٢٢٣
- ١٣٠- سهل بن محمد بن الحسن ، أبو الحسن القايني الصوفي المعروف بالحساب ٢٢٥
- ١٣١- سهل بن محمد بن شجاع ، أبو عثمان النيسابوري الواعظ ٢٢٦
- ١٣٢- سهل بن هاشم بن بلال ، أبو إبراهيم الحثني الواسطي ثم البيروتي ٢٢٦
- ١٣٣- سهل ، مولى عمر بن عبد العزيز ٢٢٦
- ١٣٤- سهم بن خنيش ، أبو خنيش - ويقال أبو خنيس - الأزدي ٢٢٧
- ١٣٥- سهيل بن عمرو بن عبد شمس ، أبو يزيد العامري القرشي الأعم ٢٣٠
- ١٣٦- سهيل بن ميسرة ، أبو سفيان الفلسطيني الرملي ٢٣٧
- ١٣٧- سلامة بن بحر ، أبو الفرج القاضي ٢٣٧

الصفحة

- ١٣٨ - سلامة بن بشر بن بديل ، أبو كلثم العذري الدمشقي ٢٣٨
 ١٣٩ - سلامة بن عبد الله بن نعيم ٢٣٨
 ١٤٠ - سلامة بن علي الفارقي ٢٣٨
 ١٤١ - سلامة بن محمد بن ناهض - ويقال سلام - أبو بكر الترياقى المقدسي ٢٣٨
 ١٤٢ - سلامة بن محمد ، أبو الخير البغدادي ٢٣٩
 ١٤٣ - سلامة بن محمود بن محمد ، أبو الفرج الموصلی ٢٣٩
 ١٤٤ - سلام بن سلمة ، ويقال ابن سليم ٢٣٩
 ١٤٥ - سلام بن سليمان بن سوار ، أبو العباس الأعمى ٢٤٠
 ١٤٦ - سلام بن أبي سلام منظور الحبشي ٢٤١
 ١٤٧ - سيابة بن عاصم بن شيبان ، السلمي ٢٤٢
 ١٤٨ - سيار ، مولى معاوية ، وقيل مولى خالد بن يزيد بن معاوية ٢٤٤
 ١٤٩ - سيار ، خادم عمر بن عبد العزيز ٢٤٥
 ١٥٠ - سيف بن أبي سيف ٢٤٥
 ١٥١ - سياه ، ويقال سيمويه البلقاوي ٢٤٥

أمماء النساء على حرف السين

- ١٥٢ - سارة بنت هازان ، زوج سيدنا إبراهيم ٢٤٦
 ١٥٣ - سفانة بنت حاتم الطائية ، أخت عدي بن حاتم ٢٥١
 ١٥٤ - سكينه بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ٢٥٨
 ١٥٥ - سكينه ، زوج أبي الحسين زيد بن عبد الله بن محمد البلوطي ٢٥٩
 ١٥٦ - سلمى بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان ، أم سلمة ٢٥٩
 ١٥٧ - سلامة ، جارية شاعرة ٢٦١
 ١٥٨ - سلامة ، أم المنصور ٢٦٢
 ١٥٩ - سلامة ، أم سلام ، المعروفة بسلامة القس ٢٦٢
 ١٦٠ - سيدة بنت عبد الله بن مرحوم ، أم الحسين الطرسوسية الماجدية ٢٦٥

الصفحة

١٦١- سيدة بنت عبد الله ، امرأة أبي الحسين البلوطي ٢٦٦

حرف الشين المعجمة

١٦٢- شافع بن محمد بن يعقوب ، أبو النصر الإسفراييني ، النيسابوري ٢٦٧

١٦٣- شاعر بن عبد الله بن محمد ، وهو الساطع ٢٦٨

١٦٤- شبل بن الحسين بن علي بن عبد الواحد ، أبو طاهر الحارثي ٢٦٨

١٦٥- شبل بن علي بن شبل بن عبد الباقي ، أبو القاسم الصوفي العاقوني ٢٦٩

١٦٦- شبلي بن عبد الملك بن أحمد ، أبو الحسن البلخي الصوفي ٢٦٩

١٦٧- شبة بن عقال بن صعصعة ، التيمي الدارمي البصري ٢٦٩

١٦٨- شبيب بن شيبة بن عبد الله بن عمرو بن الأهم ، أبو معمر التيمي المنقري ٢٧٠

١٦٩- شجاع بن بكر بن محمد ، أبو محمد التيمي الدومي ٢٧٤

١٧٠- شجاع بن علي بن أحمد بن علي ، أبو الفتح الإمام ٢٧٤

١٧١- شجاع بن وهب ، أبو وهب ، ويقال أبو عقبة الأسدي ٢٧٤

١٧٢- شجرة بن مسلم ٢٧٥

١٧٣- شداد بن أوس بن ثابت ، أبو يعلى ، ويقال أبو عبد الرحمن ٢٧٦

١٧٤- شداد بن عبد الله ، أبو عمار القرشي الأموي ٢٨٠

١٧٥- شداد بن عبيد الله بن شداد ، أبو محمد - ويقال أبو هند - الخولاني القارئ ٢٨١

الضريز

١٧٦- شداد بن قيس ٢٨٢

١٧٧- شراحيل بن آدة ، أبو الأشعث الصنعاني ٢٨٣

١٧٨- شراحيل بن عبيدة بن قيس ، العقيلي ٢٨٤

١٧٩- شراحيل بن عمرو ، أبو عمرو العنسي ٢٨٥

١٨٠- شراحيل بن مرثد ، أبو عثمان الصنعاني ٢٨٥

١٨١- شراحيل بن مسلمة بن عبد الملك ، الأموي ٢٨٦

١٨٢- شرحبيل بن السمط بن شرحبيل ، أبو يزيد ، ويقال أبو السمط الكتندي ٢٨٦

الصفحة

- ١٨٣- شرحبيل بن عبد الله بن المطاع ، أبو وائلة الكندي ٢٨٩
- ١٨٤- شرحبيل بن محمد الداراني ٢٩١
- ١٨٥- شريح بن أوفى بن يزيد بن زاهر ، العبيسي الكوفي ٢٩٢
- ١٨٦- شريح بن الحارث بن قيس ، أبو أمية الكندي القاضي ٢٩٤
- ١٨٧- شريح بن عبيد بن شريح ، أبو الصلت المقراني الحضرمي الحصي ٣٠٣
- ١٨٨- شريح بن هانئ بن يزيد ، أبو المقدام الحارثي الكوفي ٣٠٣
- ١٨٩- شريك بن الأعور ، الحارثي ٣٠٥
- ١٩٠- شريك بن سلمة ، المرادي ٣٠٦
- ١٩١- شريك بن شداد الحضرمي ٣٠٦
- ١٩٢- شعيب بن يوبن بن عنقاء ، النبي ٣٠٧
- ١٩٣- شعيب بن أحمد بن عبد الحميد ، أبو عبد الملك القرشي ٣١٥
- ١٩٤- شعيب بن إسحاق بن شعيب ، أبو محمد القرشي ٣١٥
- ١٩٥- شعيب بن إسحاق بن عبد الرحمن ، القرشي ٣١٥
- ١٩٦- شعيب بن دينار ، أبو بشر بن أبي حمزة الحضرمي ٣١٦
- ١٩٧- شعيب بن رزيق ، أبو شيبة الشامي المقدسي ٣١٦
- ١٩٨- شعيب بن سهل بن كثير ، أبو صالح الرازي القاضي ، المعروف بشعبويه ٣١٦
- ١٩٩- شعيب بن شعيب بن إسحاق ، أبو محمد القرشي ٣١٧
- ٢٠٠- شعيب بن شعيب بن مسلم ٣١٧
- ٢٠١- شعيب بن عبد الرحمن بن عمر ، أبو عبد الله الشيباني الدباغ ٣١٨
- ٢٠٢- شعيب بن عمرو بن نصر ، أبو محمد الضبعي ٣١٨
- ٢٠٣- شعيب بن محمد بن عبد الله القرشي السهمي ٣١٩
- ٢٠٤- شعيب بن الهيثم بن إبراهيم ، أبو محمد القرشي البيروقي ٣٢٠
- ٢٠٥- شقران السلاماني ٣٢٠
- ٢٠٦- شقيق بن إبراهيم ، أبو علي الأزدي البلخي الزاهد ٣٢٠
- ٢٠٧- شقيق بن ثور بن عفير ، أبو الفضل السدوسي البصري ٣٢٥

الصفحة

- ٢٠٨ - شقيق بن سلمة ، أبو وائل الأسدي ٣٢٦
- ٢٠٩ - شمر بن ذي الجوشن ، أبو السابعة العامري ثم الضبابي ٣٣١
- ٢١٠ - شمعون ، أبو ربحانة الأزدي ٣٣٤
- ٢١١ - شهاب بن خراش بن حوشب ، أبو الصلت الشيباني الكوفي الواسطي ٣٣٧
- ٢١٢ - شهاب بن محمد بن شهاب ، أبو القاسم الأنصاري السوري ٣٣٩
- ٢١٣ - شهاب بن مسرور بن مساور ، المزني ٣٣٩

تم طبع هذا الكتاب بتاريخ ١٩٨٦/٥/٢٠ م
عدد النسخ (١٥٠٠)